

المشرف العام

بروفسور / شمسون خميس كافي

رئيس هيئة التحرير

الدكتور / حسن صالح فنداما سليمان

نائب رئيس هيئة التحرير

الدكتور / آدم عبدالقادر ضو البيت

رئيس التحرير

الأستاذ / حسب الله محمد نوجا

نائب رئيس التحرير

الدكتور / الشفيق أحمد الشفيق آدم

سكرتير التحرير

الدكتور / جمال علي نوجا

مجلس الأبحاث (المستشارون)

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| 1/ بروفسور / الأمين حمودة ديبب | 2/ بروفسور / خميس كجو كندة |
| 3/ بروفسور / جمعة كندة كومي | 4/ بروفسور / يس مزقول إسماعيل |
| 5/ الدكتور / حامد علي إدريس | 6/ دكتور / محمد دفع الله أحمد |
| 7/ دكتور / آدم أحمد تيراب | 8/ دكتور / حامد الطاهر بدوي |
| 9/ دكتور / غادة أحمد موسى. | |

نبذة عن المجلة

- ❖ مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب مجلة محكمة فصلية تعمل على تطبيق البحث العلمي وإثراء الساحة المعرفية وتطويرها وتقوم المجلة بنشر أوراق علمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتطبيقية.
- ❖ ترسل الأوراق العلمية في صورتين ورقيتين وصورة سوفت مع ذكر إسم الكاتب وأعماله السابقة وموقعه، وتعرض الأوراق لمحكمين من ذوي الاختصاص للتوصية بنشرها وصلاحياتها ولا تلتزم المجلة بإعادة المقالات التي لا تنشر.
- ❖ يجب أن لا تقل الأوراق العلمية عن أربعة آلاف كلمة ولا تزيد عن ستة آلاف كلمة، والمقالات والملخصات لا تقل عن ألف وخمسمائة كلمة ولا تزيد عن ثلاثة آلاف كلمة.
- ❖ أن يلتزم الكاتب بعدم نشر مقاله في أي مجلة أخرى إلا بعد الرد الخطي من مجلة البحث العلمي بالموافقة على ذلك.
- ❖ اللغة الرسمية للمجلة هي اللغة العربية، وتنشر المجلة مقالات باللغة الإنجليزية والفرنسية.
- ❖ الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كاتبها وليست بالضرورة أن تتبناها جامعة الدلنج أو كلية الدراسات العليا.
- ❖ تقبل المجلة بحوثاً من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
- ❖ ترسل البحوث بإسم السيد رئيس هيئة التحرير.
- ❖ الاشتراكات السنوية للهيئات والمؤسسات داخل السودان (75000) جنيه، والأفراد (25000) جنيه، وخارج السودان (100) دولار للمؤسسات

والهيئات (60) دولار للأفراد وترسل الاشتراكات باسم السيد مدير جامعة الدنجل.

د. حسن صالح فنداما سليمان

رئيس هيئة التحرير

مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب

مجلة بحوث نصف سنوية تصدرها كلية الدراسات العليا والبحث العلمي
بجامعة الدنج

عنوان المجلة:

جامعة الدنج

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

السودان - الدنج ص.ب: 14

ت: 002491124031619

00249917366803

البريد الإلكتروني: asasnoga@hotmail.com

ISSN: 1858-5329

العدد الثامن والعشرون

السنة العشرون

يونيو 2022م

كلمة العدد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد..

الحمد لله الذي لا تحصى نعمه ولا يتناهى كرمه وصلى الله على الرسول الخاتم محمد بن عبدالله الداعي إلى الخير الأعظم الذي أنارت آياته ووضحت بياناته وعلى آله وصحبه الذين إهتدوا بمناره وإقتدوا بآثاره وسلم عليه وعليهم أجمعين.

أعزائنا الكرام القراء والباحثين، يطيب لنا أن نضع بين أيديكم العدد الرابع والعشرون من مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، إن كلية الدراسات العليا تدرك دورها في الإسهام في مجال البحث العلمي على المستويين العام والخاص حيث كانت هذه المجلة إحدى منارات البحث العلمي والتي تهدف إلى تطوير المهارات والقدرات العلمية والبحثية كما فتحت الأبواب أمام عدد من المفكرين والباحثين والكتاب وقادة الرأي لتؤكد المهمات والسبل التي تعمل على قيادة التغيير في كل مجال بمنهج علمي مستند على القيم الإنسانية التي تخدم الإنسان في المساقين العلمي والأدبي.

يحتوي هذا العدد على العديد من البحوث العلمية القيمة في مختلف مجالات المعرفة، حيث إحتوى العدد على عشرة أوراق باللغة العربية وخمسة أوراق باللغة الإنجليزية.

وتناشد هيئة التحرير كل الباحثين والمهتمين بالمواصلة في نشر البحوث العلمية في الأعداد القادمة، وتتقدم إليهم بالشاء لمشاركاتهم الجلية التي زينت صفحات المجلة.

والشكر والعرفان لإدارة الجامعة لدعمها المتواصل لترقية وتطوير البحث العلمي، والشكر أيضاً للطاقم الفني بالمجلة لجهدهم المقدّر في إخراج هذا العمل.

نتمنى أن تكون مجلتنا بوابة حقيقية للمعرفة وأن تحظى برضا القارئ وأن تكون متميزة في البحث العلمي، كما لا يفوتنا أن نذكركم بمدنا بمقترحاتكم وآرائكم للتجويد والتطوير.

هيئة التحرير

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الألوان في القرآن دلالة لفظية وكنائية بلاغية. د. إدريس محمد القديل جمعة	1
2	أثر إدارة المعرفة على الإبداع الإداري أ : مشيرة كباشي بشير محمد	21
3	قياس بعض مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة. أ.د. أمال محمد إبراهيم	40
4	وصف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في شعر المدح النبوي د. فتح الرحمن السيد محمد عثمان	51
5	قياس النشاط الإشعاعي لنماذج من التربة في ولاية الخرطوم أ. حسين عبدالكريم محمد إبراهيم	70
6	أثر تطبيق الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات العامة د.الباشا فضل الله الغائب جبير	80
7	دور القيادة الادارية في ادارة الازمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم اثناء جائحة كورونا. د. مجاهد عبدالقادر فضل السيد	110
8	القيم الفنية والاجتماعية في الرقص الشعبي بجنال النوبة أ.عبدالوهاب الشفيع الفضل الشفيع	133
9	أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في السودان دراسة قياسية بإستخدام نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة ARDL د. جارانبي بابو جارانبي	151
10	دور القدرات الإدارية على الأداء الإستراتيجي لمنظمات الأعمال دراسة حالة: شركة سكر كنانة - السودان. د. زاهر السيد محمد أحمد الكرسي	
11	Optimum production of Ethanol from the Fermentation of Cane Sugar using Saccharomyces Cerevisiae as a catalyst Kamal Mohamed Saeed and Mona Khadir Mohamed Abdelnabi	1
12	Estimation of Economic Efficiency of Sesame Crop Production in Habiella Scheme in South Kordofan State- Sudan.	13

	Khater. KH. N. AL, Mohammed, H, H. A. Elameen, S..Nuha	
30	Investigating Tertiary Students' Auxiliary-Verb Agreement Errors in Forming Simple Tenses. Dr. Kabashi Omer Saboon Shareef	13
39	Existence of the Solution for Nonlinear Fredholm Integral Equations of the Second Kind. Abuzer.H.Ali and, Moh.A.Bashir, Emad A.A.Rahim	14
48	Sudanese University EFL Students' Ability to Use English Language non-literally. .Dr. Hashim Hassan Omer Adam	15

الألوان في القرآن دلالة لفظية وكنائية بلاغية

إعداد:

د. إدريس محمد القديل جمعة

مستخلص:

تناولت هذه الورقة ذكر الألوان في القرآن الكريم، من حيث لفظ (ألوان) ومن جهة اللون كصبغة مميزة، دالة على لون معين من الألوان الأساسية أو الفرعية وهدفت إلى معرفة وحصر كل الآيات التي ذكر فيها لفظ (ألوان) والتي ذكر فيها اللون نفسه، ومعرفة الفرق بين ذكر لفظ (ألوان) في بعض الآيات وذكر اللون نفسه. وقد خلصت الورقة إلى أن ذكر (ألوان) جاء بغرض المدلول على النوع أو الأصناف أو الأجناس أو الهيئات أو التدليل على إختلاف الطعم، أما ذكر الألوان الأساسية أو الفرعية في الآيات وبما فيها من تأثير على النفس البشرية، ليدل على الكناية البلاغية بإعتبار أنها فرع من فروع علم البيان الأساسية.

Abstract:

This paper deals with the colors in the Holy Qur'an, in terms of the word (colour) and on the one hand the colour itself as a distinct dye, indicating a specific colour from the primary colors. The paper aimed at identifying and enumerating all the verses in which the colour was mentioned, and knowing the difference between mentioning the word (colour) in some verses and mentioning the color's name. The paper concluded by mentioning (colour) that came with the purpose of denoting the type, varieties, races, bodies, or different tastes. As for the mention of the primary or secondary colors in the verses and their effect on the human psyche, it indicates the rhetorical metonymy as it is a branch of the basic science of eloquence.

مقدمة:

للألوان أهمية كبيرة في حياة البشر وقد إهتم العلماء بدراسة الألوان وذلك لما لها من أثر واضح على الإنسان من خلال التجارب العلمية التي أثبتت تأثيرها على أفكار الإنسان وحركته الجسمية⁽¹⁾ وأصبح للألوان في ظل النهضة العلمية علم له أصوله وإتجاهاته وقد أوضح القرآن الكريم تلك الأهمية للألوان، وذلك من خلال آياته لإعلاء قيمة اللون بإعتبار أنه عنصر من عناصر التشكيل التي يمكن قياسها مادياً. والقرآن الكريم قد إستخدم كلمة ألوان في مواقع عديدة من آياته وذلك بغرض المدلول وليس اللون نفسه، وكما أنه ورد ذكر الألوان بغرض الألوان نفسها وهي الألوان الطبيعية مثل اللون الأحمر والأصفر والأزرق والأبيض والأسود، والألوان الفرعية وغير الأساسية منها والتي يمكن تركيبها من خلال تداخلها وخلطها مع الألوان الأخرى مثل اللون الأخضر نموذجاً والذي يتكون من خلط وزج اللونين الأزرق والأصفر معاً وبما أن هذه الألوان لها تأثيرها على النفس البشرية في إستخدامها نجد أنها قد وردت في القرآن الكريم لتدل على الدلالة اللغوية والكنائية البلاغية.

تعريف الدلالة لغة:

قال ابن فارس إن الدال واللام أصلان أحدهما: إبانة الشيء: فالأول قولهم دَلَّلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل الإمارة في الشيء وهو بَيِّن الدلالة والدلالة ويقول الجوهري الدلالة في اللغة مصدر دَلَّ على الطريق دَلالة ودلالة ودَلول بمعنى أرشده ودَلَّ على الشيء يدلُّه دَلالاً والدليل دَله على الطريق يدلُّه دَلالة ودلالة ودَلول⁽²⁾.

تعريف الدلالة في علم الاصطلاح:

ذكر التهاوني إن الدلالة في مصطلح أهل الميزان هي المنطق وفي الأصول العربية هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر، واختصرها الأصفهاني بقوله: أعلم أن دَلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سَمِعَ أو تُخِيلَ لاحظت النفس معناها، وقال الزركشي: هي كون اللفظ إذا أُطلق فَمِهم منه المعنى من كان عالماً بوصفه له.

تعريف علم الدلالة:

هو علم يهتم بدراسة المعاني أو هو العلم الذي يقوم بدراسة الشروط التي يجب أن تتوفر في الكلمة حتى تكون حاملة لمعنى مفهوم، كما يُسمى علم الدلالة في بعض الأحيان بعلم المعاني إذن هو علم تكون مادته الألفاظ اللغوية والرموز وكل ما يلزم فيها من النظام التركيبي اللغوي سواء للمفردة أو للسياق.

أقسام علم الدلالة:

- 1- الدلالة اللفظية هي الدلالة التي ترتبط بلفظ الكلمة فهي التي تساعد اللفظ للدلالة على معنى أو حدث معين وتكون مأخوذة من المادة اللغوية التي يتكون منها اللفظ.
- 2- الدلالة الصناعية هي الدلالة التي يوضح فيها اللفظ زماناً محدداً للحدث الذي يحمله اللفظ وقد أشار العالم ابن جني إن مصدر الفعل من الصيغ الدالة على الأزمنة الثلاث.
- 3- الدلالة المعنوية هي الدلالة التي تعني تحديد خصائص من قام على فعل الفعل أي الفاعل فالسامع لكلمة (لَعِبَ) مثلاً يعلم أنها تدل على حدث (اللَّعِب) والذي يقرن هذا الحدث بالزمن الماضي ولكن لا يعرف من الذي (لَعِبَ) وعلى هذا النحو تكون دلالتها المعنوية إن اللَّعِب يصلح لكل كائن حي يستطيع اللَّعِب فلا وجود لجُملة تُخَصِّص هذه الإدلالة وتحدد الفاعل الذي قام بعملية اللعب فلو كان ضمن جُملة، مثلاً: لعب التلاميذ لكانت الدلالة المعنوية لعب التلاميذ الذكور ولو كانت الجملة لَعِبَت التلميذات لكانت الدلالة المعنوية لعب التلميذات الإناث وهكذا.

الكناية في أصل اللغة:

هي أن تتكلم بشيء وأنت تريد غيره، وهي الغطاء وزناً ومعنى، والجمع أكنه مثل أعطيه، وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت. فهي إذن نقيض الإعلان والإفصاح، ومقابل للصريح، والإعراب الذي هو نقيض العجمة والبُهْمَة، فكننته سترته وكنه بالكسر هو السترة، وأكننته بالألف أخفيته، وقيل الثلاثي والرباعي لغتان في الستر وفي الإخفاء جميعاً، وأكنن الشيء واستكن استتر⁽³⁾. فكننت الشيء إذ خبأته وسترته وكل شيء سترت به شيئاً فهو كناية⁽⁴⁾. قال تعالى وأكننته أضمرته، وبنى على باب داره كُنْه بمعنى ستره⁽⁵⁾. وبناءً على ما تقدم، فإن الكناية كيفما كانت تعنى الستر والإضمار والإخفاء وهي أبعد ما تكون عن السفور والوضوح.

يرى الأصوليون والفقهاء أن الكناية لفظ استتر المراد عنه في نفسه، والمعتبر عندهم في الصريح والكناية الاستتار، ولم يفسروا الكناية إلا بما استتر منها المراد سواء أكان باعتبار المحل أو غيره، ولم يشترطوا اللازم ثم الانتقال منه إلى ملزومه، كما اشترط أهل البيان بدليل أنهم جعلوا الحقيقة المهجورة والمجاز غير المتعارف كناية بمجرد الاستتار، بينما هي عند علماء البيان لفظ قُصد بمعناه معنى ثانٍ لملزوم له، أي لفظ استعمل في معناه

الموضوع له لكن لا ليتعلق به الثبات والنفي ويرجع إليه الصدق والكذب، بل لينتقل منه إلى ملزومه فيكون هذا مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب.

الكنائية اصطلاحاً:

هي لفظ أُريدَ لازم معناه الحقيقي مع جواز إرادة معناه الحقيقي⁽⁶⁾ كقولك (فلانه نؤوم الضحى) أي مُرفَّهه مخدومه غير محتاجة إلى السعي بنفسها. وفي الاصطلاح أن وقت الضحى هو وقت سعى نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه، وتحصيل ما يحتاج إليه في تهيئة المتناولات وتدبير إصلاحها، فلا تنام في ذلك الوقت من نسائهم إلا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك، فالفرق بين الكناية وبين المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه هو أن المجاز ينافي ذلك، فلا يصلح نحو قولك (في الحمام أسد) أن تريد معنى الأسد من غير تأويل، لأن المجاز ملزوم قرينه معانده لأراد الحقيقة وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء. والكنائية أن يُقصد في اللفظ معناه اللازم ولكن تخلو الجملة مع قرينه تمنع إرادة المعنى الأصل وذلك مثل: (زيد طويل اللسان) وتقصد أنه بذيء، فهنا استعمل اللفظ (طويل اللسان) وأريد لازمه، وكما ترى المثال يخلو من قرينه تجعل إرادة المعنى الحقيقي مستحيلاً.

دراسة تاريخية للكنائية عند البلاغيين:

لم يكن للكنائية عند الأوائل المفهوم الذي إستقرت عليه عند البلاغيين من حيث أنها باب من أبواب البيان، وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه أو بالنقصان أو بالوقوف على ذلك في مطابقة الكلام لتمام المراد منه، بل اختلفت أسمائها وألقابها⁽⁷⁾ وكان أول من تحدث عنها هو أبو عبيده في كتابه مجاز القرآن، فذهب إلى أنها ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحاً في العبارة وذلك نحو:

قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)⁽⁸⁾ وهنا

كنائية عن الشهر الحرام، وكما في:

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى

سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ⁽⁹⁾ . الشاهد هنا هو (أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء)، كناية عن إظهار لفظ قضاء الحاجة، والجماع.

وكقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)⁽¹⁰⁾ كناية عن الغشيان. وكما في قوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)⁽¹¹⁾ هنا كناية عن الأرض لأن المخلوقات تمشي عليها.

وقوله تعالى: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)⁽¹²⁾ وهنا كناية عن الشمس وفي قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الثَّرَاقِي)⁽¹³⁾ وهنا كناية عن الروح.

فنجد هنا أن الله تعالى كنى مرة عن الأرض ومرة عن الشمس ومرة عن الروح من غير ذكرها. ومن هنا نلاحظ أن المعنى الذي توصل إليه أبو عبيده، أظهره بعد أن كان مخفياً مكنياً عنه باللفظ المذكور، إنما فهم من مجرى الكلام، فاللفظ المذكور في العبارة، لم يوضع في الأصل للدلالة على هذا المعنى، وبشيء من الرؤية وأعمال الفعل. ولهذا كانت عنده دلالة الكناية على معناه، دلالة عقلية وليست دلالة لغوية أو وضعية، وتأمل الشواهد التي أوردها أبو عبيده وإستشهد بها: نجد أن بعضها يُطلق على الكناية في اصطلاح المتأخرين من علماء البلاغة، والذي يتضح لنا أن مفهوم الكناية عند أبي عبيده عام، فهو ستر المعنى وراء لفظ آخر غير اللفظ الأصل⁽¹⁴⁾ أما الجاحظ فلم يحدد معناه بل أشار إليها وإلى التعريف، بأنهما لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف، وكلامه يوحي بالانتقاص منها وذلك أنما لضعف عملها في العقول، حيث بدأ الانشغال بها والحرص على الإقناع بها، وقد مثل لهم بقوله: (فلأن مقتصد) كناية عن البخل⁽¹⁵⁾ ويلاحظ على الجاحظ أنه لم يضع تعريفاً على الكناية ولم يفرق بينها وبين التعريض، فهما عنده اسمين مترادفين. والكناية عند المبرد هي ثلاثة أضرب:

1. التعمية والتغطية، كقول النابغة:

أُكْنِيَ بِغَيْرِ اسْمِهَا *** وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفَايَا كُلِّ مُكْتَمٍ⁽¹⁶⁾

أي أنه لم يُكنى ظاهرياً بها ولكن هناك كناية مخفيه يُكنى بها وهي تفي اسمها.

2. الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره:

كقوله تعالى: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) ⁽¹⁷⁾ . وهنا كناية عن الجماع.

3. التفخيم ومنه اشتقت الكنية وهو أن يُعظم الرجل ويُدعى باسمه، وقد وقعت في الكلام على ضربين:

أ. كلمة الصبي على جهة التفاؤل بأن يكون له ولد ويُدعى بولده كناية عن اسمه.
ب. في الكبير أن يُنادى باسم ولده صيانة لاسمه. أما ابن المعتز فإن الكناية والتعريض عنده هي من محاسن الكلام ولم يُفرق بينهما، وإنما ذكر أمثله عدة تلمح منها أنه يذهب فيها مذهب من سبقه من البلاغيين كأبي عبيده ومن تلاه. أما ابن رشيق لم يفرق بينهما وبين التمثيل وجعلها والتورية شيئاً واحداً، إذ يقول أما التورية في أشعار العرب فإنما هي كناية بشجرة أو شاة أو بيضة أو ناقة أو مُهر، وذلك كقولهم: (جاء فلان بالشوك والشجر) إذا جاء بجيش عظيم.

وابن رشيق وإن كان قد صرح أن المعنى في الكناية بعيد عن ظاهر اللفظ المشار به، إلا أنه لم يذكر توضيحاً أو سبباً لذلك، مكتفياً بضرب الأمثلة باعتبار الكناية نوعاً من الإشارة فقط ⁽¹⁸⁾، والعرب تجعل المهاء شاة لأنها عندهم ضائنه الطباء ولذلك يسمونها نعجه، وذلك نحو:

قوله تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) ⁽¹⁹⁾ . وكما كان العرب يكون المرأة بالبيضة وذلك نحو قول امرئ القيس:

وبيضة خضر لا يرام خبائها ثمئن من لهو بها غير مُعجلٍ ⁽²⁰⁾

وقد كنى في هذا البيت المرأة بالبيضة.

أما الكناية عند الزركشي: الدلالة على شيء من غير تصريح باسمه ⁽²¹⁾ . وعند يحيى بن حمزة العلوي: هي اللفظ الدال على معنيين، حقيقة ومجاز من غير واسطة ⁽²²⁾ ذلك نحو: قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ⁽²³⁾ فهنا كناية عن الجماع على جهة التتبع. أما الكناية عند أبى الأصبع: هي أن يُعبر المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن وعن الفاحش بالظاهر ⁽²⁴⁾ وذلك نحو:

قوله تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ جَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ).⁽²⁵⁾ وهذا كناية عن الحدث.

مكانة الكناية عند البلاغيين:

للكناية عند البلاغيين منزلة عالية ومكانة مرموقة فما احتواها كلام إلا وارتفع إلى مصاف الشعر والسحر، فهي فن لا يجيده الا السحرة والشعراء الأفاضل، وبلاغة لا يحسها إلا الشاعر المفلق والخطيب والمُصقع.⁽²⁶⁾ قال عبد القاهر الجرجاني: وعندما يرمون وصف الرجل ومدحه وإثبات معنى من المعاني الشريفة له يدعون التصريح بذلك، ويكونون عن جعلها في شيء يشتمل عليه ويتلبس به، ويتوصلون في الجملة إلى ما أرادوا من الإثبات لا من الجهة الظاهرة المعروفة، بل عن طريق يُخفي ومسلك دقيق. وذلك مثل قول زياد الأعجم.

إن السماحة والمرؤة والندى *** في قبة ضُربت على ابن الحشر⁽²⁷⁾

وهنا الشاعر أراد أن يثبت هذه المعاني والأوصاف من خلال المدح، ولم يقل أن السماحة والمرؤة والندى لمجموعة في ابن الحشر أو المقصورة عليه أو مختصة به ولكنه عدل إلى ما قاله في البيت من الكناية والتلويح، فجعلها كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه وأشار إليها فخرج كلامه بذلك إلى ما خرج إليه من الجزالة وظهر فيه ما ترى من الفخامة، ولو أنه أسقط هذه الوساطة من البيت لما كان إلا كلاماً ساذجاً⁽²⁸⁾ ومما سبق يتضح لنا أن فخامة الكلام وجزالته في نظر عبد القاهر إنما تعود إلى ما احتواه من كناية وتلويح. ويقول عبد القاهر الجرجاني: أنك لما كنييت عن المعنى زدت في ذاته، بل المعنى أنك زدت في اثباته وجعلته أبلغ⁽²⁹⁾ ولقد نفى الشيخ عبد القاهر الجرجاني أن يكون الفضل في مكانة الكناية عائداً إلى مجانبتها صريح المعنى أو المبالغة في المعاني المقصود الاخبار عنها، وأرجعه إلى ما يراه في الكناية من إثبات وتقرير، يقول: (ينبغي أن تعلم ليس المزايا التي تجدها لهذه الأجناس الكناية، الاستعارة، المجاز على الكلام المتروك على ظاهره والمبالغة التي تحسها في المعاني التي يقصد المتكلم تخيره إليها ولكنه في طريق إثباته لها وتقريره أيها، فإذ جعلوا للكناية مزية على التصريح لم يجعلوا تلك المزية في المعنى المكنى عنه ولكن في إثباته للذي تبت له)⁽³⁰⁾ وهذه الكناية إنما منشؤها وسببها يعود إلى أن الانتقال في الكناية من الملزوم إلى اللازم، فيكون إثبات

المعنى، كدعوى الشيء ببيّنة. ولا شك أن دعوى الشيء ببيّنة أبلغ من إثباته من دعواه بلا بيّنة⁽³¹⁾ ولقد لخص الزركشي الدواعي إلى الكناية فيما يلي: ⁽³²⁾

1. التنبيه على عدم القدرة، كما في:

قوله تعالى: (إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرُّ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ⁽³³⁾.

2. فطنة المخاطب، كقوله تعالى في قصة داود:

قال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ) ⁽³⁴⁾ فقد كنى داود بخصم على لسان ملكين تعريضاً. وفي قصة النبي صلى الله عليه وسلم وزيد: كقوله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) ⁽³⁵⁾ المقصود في ذلك هو (زيد).

3. ترك اللفظ لما هو أجمل منه:

كقوله تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) ⁽³⁶⁾ فكنى بالنعجة عن المرأة.

4. أن يفحش ذكره في السمع فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع، كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) ⁽³⁷⁾. وهنا كنى عن لقطة ولم يورده على صيغته.

5. تحسين اللفظ:

كقوله تعالى: (كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) ⁽³⁸⁾ وهو كناية عن النساء.

6. قصد البلاغة:

كقوله تعالى: (أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْجُلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) ⁽³⁹⁾ وهنا صيغ الكلام على الفصاحة واللباقة.

7. قصد المبالغة في التشنيع:

كقوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا) ⁽⁴⁰⁾ فإن الغل كناية عن البخل.

8. التنبيه على مصير:

كقوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) ⁽⁴¹⁾ أي بمعنى، مصيرها جهنمي، وقوله تعالى: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ⁽⁴²⁾ أي نمامه ومصيرها أن تكون حطباً لجهنم. 9. الاختصار، ومنه الكناية عن أفعال متعددة بلفظ (فعل). كقوله تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) ⁽⁴³⁾ وهنا اختصار لما عملوا وفعلوا.

10. أن يعتمد إلى معنى خلاف الظاهر فيأخذ الخلاصة منه من غير اعتبار المفردات بالحقيقة أو المجاز، فيعبر بها عن المقصود، وذلك: كقوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ⁽⁴⁴⁾ فإنه كناية عن الملك.

وفي رأي عبد القاهر الجرجاني أن أسباب الكناية وأشباهاها عديدة لا تُحصى، فقال: ليس لشعب هذا الأصل وفروعه وأمثله وصوره وطرقه ومسالكه حدٌ ونهاية ⁽⁴⁵⁾ أقسام وأنواع الكناية

تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي كناية عن صفة وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة، الكناية عن صفة: هي التي يكون المعنى المقصود صفة تثبت لموصوف، أي معنى من المعاني، مثل الكرم والحلم، والجود، والسرعة، والبطء، والفقر، والبخل. وذلك نحو: زيد لا يدخل من هذا الباب فهنا كناية عن صفة وهي ضخامته ونحو: (زيد لا يفارق السجادة) وهنا كناية عن صفة الكسل والنوم ⁽⁴⁶⁾ ونحو:

قوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) ⁽⁴⁷⁾ وهنا كناية عن صفة وهي الإعراض. وتنقسم الكناية إلى صفة إلى ضربين:

1. كناية عن صفة قريبه، وهي ما ينتقل منها إلى المطلوب بلا واسطة، وذلك نحو قولهم (فلان طويل النجاد) فهنا صفة الموصوف مباشرة وهي طول القامة.
2. كناية عن صفة بعيدة، وهي ما ينتقل منها إلى المطلوب بواسطة، كقولهم (كثير الرماد)، فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب إلى الطبخ إلى الضيوف إلى الكرم ⁽⁴⁸⁾.

كناية عن موصوف:

هي أن يكون المعنى المقصود هو ذات تتصف به مثل: (الرجل، المرأة، السيارة، الحصان، السفينة، النحلة)، هذه كلها ذوات صالحة لا تُصَفُّ بصفةٍ ما. وذلك نحو: (رأيت ملك

الغابة) فهنا لم تقصد بهذه الكناية (ملك الغابة) بل المقصود هو الأسد. لأن الغرض من ملك الغابة أن تثبت صفة خاصة تدل على ذات موصوف هو الأسد ونحو: (أصبت العدو في مجمع الأضغان) والأضغان هي الأحقاد وملخصها هو القلب لأن المكان الذي تجتمع فيه الأضغان هو القلب، فأنت تريد أن تقول أصبت العدو في قلبه، فكنتيت عن القلب، وهو ذات، بصفه تستلزمه وهي مجمع الأضغان، فهذه كناية عن موصوف، لأن القلب ذات من الذوات وليس معنى من المعاني.

ونحو قوله تعالى: (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ) ⁽⁴⁹⁾ وهنا كناية عن موصوف وهي السفينة. ونحو قولك: (أحب صاحب رفع الملام عن الأئمة الأعلام) وهنا كناية عن موصوف.

الفرق بين الكناية عن الصفة والكناية عن الموصوف:

نلاحظ من خلال دراستنا للكناية عن الصفة والكناية عن الموصوف أن الفرق بينهما هو أن الكناية عن الصفة يُذكر فيها الموصوف، كما في القول: (زيد لا يدخل من هذا الباب) فهنا ذكر الموصوف وهو زيد. بينما في الكناية عن الموصوف لا يذكر الموصوف صراحة بل يُكنى عنه بذكر صفة تدل عليه مثل قولنا: (رأيت ملك الغابة) فهنا لم يُذكر الموصوف، وإنما ذُكرت صفة تدل عليه. وبتعبير آخر أنه متى كان اللفظ كنائياً يدل على معنى من المعاني القائمة بالغير فهو كناية عن صفه، ومتى كان يدل على ذات من الذوات فهو كناية عن موصوف.

الكناية عن النسبة:

هي الحكم، وهو أن تسند الصفة إلى ما له تعلق بالموصوف، وهي الكناية التي تُطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف، ويُراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، وذلك نحو: (المجد بين ثوبيه والكرم ملّ بين بُرديه) وذلك أن قائل هذا يتوصل إلى إثبات المجد والكرم للممدوح بأن يجعلها في ثوبه الذي يلبسه ⁽⁵⁰⁾. وذلك نحو قول زياد بن الأعجم:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ لِابْنِ الْحَشْرِجِ ⁽⁵¹⁾

فإنه حيث أراد أن يُصرح بإثبات هذه الصفات لابن الحشر جمعها في قبة، وجعلها مضروبة عليه، فأفاد اثبات الصفات المذكورة له بطريق الكناية.

ونحو قول أبي نواس:

فما جازهُ جودٌ ولا حَلَّ دونه جودٌ ولكن يسيّرُ الجودُ حيثُ يسيّرُ ⁽⁵²⁾

فقد كنى أبونواس عن نسبة الجود إلى الممدوح وذكره ونفي أن يتجاوز ممدوحة أو يحل
دونه، وأثبتته للجهة التي يصير إليها.

ونحو قول النابغة في وصف امرأة بالعفة:

ببيت بمنجاة عن اللوم عن بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلت (53)

فقد نفي الشاعر اللوم عن بيتها تنبيهاً على انتفاء أنواع الفجور عنه، ونبه به على برأتها
منه. ونحو قول حسان بن ثابت:

بني المجد بيتاً فاستقرت عماده علينا فأعيا الناس أن يتحول (54)

فهنا كناية عن نسبة المجد في هذا البيت.

ونحو قول البحتري:

أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحه ثم لم يتحول (55)

فقد كنى الشاعر هنا عن المجد في آل طلحة.

أنوع الكناية:

قال السكاكي: (الكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح، ورمز، وإيحاء، وإشارة)، فإن كانت
عرضية فالمناسب أن تسمى تعريضاً (56).

أ. كناية التعريض: يستعملها العرب في كلامهم بكثرة، فيبلغون ما يريدون بوجه ألطف.

ويكون أحسن من الكشف والتصريح ويعييون الرجل إذا كان يكشف في كل شيء (57) وقد
جعله الله في خطبة النساء وعدتهن جائزاً.

فقال تعالى: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ
اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ
النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ حَلِيمٌ) (58).

ب. كناية التلويح: هي أن تشير إلى غيرك عن بعد، لأن بينها وبين المكنى عنه مسافة
متباعدة لكثرة الوسائط كما في (كثير الرماد) الذي يعنى كثرة الرماد وتؤدي إلى كثرة احتراق
الحطب والذي يعنى كثرة الطبخ، والذي يعنى كثرة الضيوف، والتي تؤدي إلى الكرم
والجود.

ج. كناية الرمز: هي أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية، فالمناسب أن تُسمى رمزاً وهي التي قُلَّتْ وسائطها مع خفاء في اللزوم بلا تعريض، نحو: فلأن عريض الوسادة، فهو كناية عن البلادة والبلاهة

د. كناية الإيماء والإشارة: وذلك كما في قول أبي تمام يصف إبلاً:

أُبَيِّنَ⁽⁵⁹⁾ فما يُزَرَّنَ سوى كريمٍ وحسبك أن يُزَرَّنَ أباً سعيد⁽⁶⁰⁾

وهنا نجد الشاهد في عجز البيت أبا سعيد يتضمنه شطر البيت بأنه هو الكريم الذي يُزار، وهنا كناية بالإيماء.

الألوان في القرآن ومدلولاتها اللغوية

نجد ان القرآن قد استخدم كلمة (ألوان) وذلك لتعطي مدلولاً ليس المقصود منه ذلك اللون المراد منه الصبغة المعروفة ولكن للتعبير عن النوع أو الأصناف أو الاجناس أو الهيئات أو التدليل على اختلاف الطعم.

قال تعالى: (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ).⁽⁶¹⁾ هذا معناه انه سخر لكم ما زرا لكم أي ما خلق لكم في الارض من الدواب والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله.⁽⁶²⁾

ونجد في هذه الآية كلمة (ألوان) تدل على معنى أجناس. قال تعالى: (ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)⁽⁶³⁾ أي أن الله قد ذللها وسهل كل مسلكها فهي تأكل الحامض والمر وما لا يوصف طعمه فيحيل الله ذلك عسلاً يخرج من بطونها إلا أنها تلقيه من أفواهها ولكن الله تعالى ذكر (من بطونها)⁽⁶⁴⁾ على سبيل المجاز المرسل الذي علاقته المحلية حيث أن البطن هي مكان إنتاج ذلك العسل وكما نجد كلمة (ألوانه) هنا في هذه الآية تدل على معنى طعمه.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ)⁽⁶⁵⁾ فسلكه أي ادخله أمكنة النبع ثم يخرج به زرعاً ثم ييبس ثم يجعله حطاماً وذلك تنكيراً لأولي الألباب.⁽⁶⁶⁾

نجد في هذه الآية كلمة (ألوانه) تدل على معنى أصناف.

قال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ). (67)

نجد في هذه الآية كلمة (ألوانه) تدل على معنى أنواع.

الألوان في القرآن وكنائتها البلاغية:

الكناية باللون الأبيض في القرآن الكريم:

نجد أن الكناية باللون الأبيض جاءت بعدة تعبيرات، فقد جاءت مرة للتعبير عن أهل السعادة يوم القيامة وعن الحزن حيناً وذلك عن ذهاب سواد العين، وقد ورد ذلك في قصص الأنبياء للأثر النفسي للمعجزة وذلك نحو:

قوله تعالى: (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) (68) وقد كان لهذا اللون الأبيض أثر في الآخرين بوصفه معجزة خارقة، وهو دليل قاطع على صدق مشاهدي هذه اليد البيضاء، ولما كان اللون الأبيض على مر العصور يمثل النقاء والصفاء والصدق والأمانة والسلام والخير بشكل عام، فقد عبّر عن كل ذلك باختيار الخالق لهذا اللون كناية في هذه الحادثة ليوحي إلى قوم فرعون أنه صادق، وتتمثل فيه كل صفات الخير، فضلاً عما في ذلك من الإعجاز الذي جاء متناسباً مع ما كان سائداً عندهم وهو السحر، فقد غلب بهذه المعجزة كل سحرهم، ويجب أن لا ننسى النكتة البلاغية في قوله (من غير سوء) التي تتمثل بفن الاحتراس، فهو احتراس من أن يفهم البياض في اليد أنه برص أو أنه السحر، أو أي شيء آخر، فنفي توهمهم بإثبات أن اللون الأبيض هو معجزة خارقة لما كانوا يدّعون من السحر، ونجد هنا استعمال اللون الأبيض كناية لدليل الإعجاز ومدعاة الناس للنظر إليه. وكما نجد اللون الأبيض في آية أخرى يعبر عن الحزن وذلك نحو:

قوله تعالى: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (69) فيُعد وصف يعقوب بـ(تولى) التي تُوحى أو تقضى الاختلاء بالنفس، وذكر من أحوال تجدد أسفه على يوسف نداء الأسف على سبيل المجاز، أو التشخيص إذا نزل الأسف منزلة من يعقل، وأضاف الأسف إلى ضمير، ذلك أن الأسف حسرة معها غضب أو غيظ. أما اللون الأبيض جاء على سبيل التدبيح عن ضعف البصر وظاهره أنه تبدل لون سوادها من شدة الهزال، مع ذكر السبب بقوله (وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)

وذلك كناية عن عدم الإبصار. وهنا جاء اللون الأبيض على غير المعنى في الآية السابقة بأنه لون جميل يصور البهجة والبشرى، بل جاء هنا ليصور الحزن والبكاء. وقال تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ⁽⁷⁰⁾ فهذه إشارة كنائية إلى أن المكنى به هو (اللون الأبيض) والمكنى عنه هو (حال المؤمنين هناك) فضلاً عما في ذلك من تشويق.

وقال تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ) ⁽⁷¹⁾ إذ جاء اللون هنا صفة للكأس، وقيل للخمر فهي أشد بياضاً من اللبن، وذات لذة ولا تذهب بعقولهم. ونحو: قوله تعالى: (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) ⁽⁷²⁾ هذا الوصف كناية لرقرة نساء الجنة وقد جاء على سبيل التشبيه. والبيض المكنون هو بيض النعام والنعام يكن بيضه في حفر في الرمل ويفرش لها من رقيق ريشه فيكون البيض أبيض شديد اللعان وبياضه مشوب بصفرة، وذلك أحسن ألوان النساء، ولذا جاءت الكناية به للنساء ⁽⁷³⁾.

الكناية باللون الأخضر:

قد جاءت الكناية باللون الأخضر في أشكال مختلفة، نذكر منها: قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرُجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) ⁽⁷⁴⁾ فالكناية هنا للزرع الأخضر، وغالباً ما يُعبر باللون الأخضر عن الخصب والنماء والري والنعومة في الحياة الدنيا، واللون الأخضر هو لون التفاؤل وارتياح النظر، لا يصيب مشاهدته بالكآبة والضيق وإنما يضيف إليه راحة وجمال، ولذا أختير لما يلبسه أهل الجنة، وذلك نحو:

قوله تعالى: (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) ⁽⁷⁵⁾ والكناية هنا أيضاً تشير إلى معناها المكنى عنه البعيد ويتمثل في الخلود، أي خلودهم في جنات النعيم وذلك لكرامتهم على الله تعالى لأنهم أخلصوا له فأكرمهم بالنعيم الدائم حيث الخضرة، وذلك للترغيب لأن اللون الأخضر هو أحب الألوان إلى البشر فهو لون الحقول والغابات والحدائق وهو لون الأمان والسلام، والناس يرمزون

إلى السلام بغصن الزيتون الأخضر الدائم الخضرة وذلك كله فضلاً عن أن اللون الأخضر أعدل الألوان وأنفعها عند البصر وكان هو شعار الملوك⁽⁷⁶⁾.

الكناية باللون الأصفر:

نجد أن الكناية باللون الأصفر في القرآن الكريم جاءت أحياناً كناية عن السرور والفرح وأحياناً كناية عن الموت والحزن. ونجد ذلك في:

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فِتْرَاهُ مُصَفًّراً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ⁽⁷⁷⁾ فسياق الآية كاملة هنا يمثل حقيقتين: الحياة المتجددة في أزهي صورها وبريقها وألوانها المختلفة، وحقيقة الموت والفناء في صورة حسية مشهودة تراها العين ويحسها الفكر والوجدان. وفي ورود الألوان المختلفة في الزرع تذكير لأولى الألباب من الناس للتفكير في خلق الله، فالزرع الأخضر الهائج استوى على سوقه وأصفر وجعله الله حطاماً بعد نضره ونجد اللون الأصفر هنا قد جاء كناية عن الموت المرتبط بالزرع بعد بلوغه ذروة الحياة⁽⁷⁸⁾.

قال تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) ⁽⁷⁹⁾ فنجد هنا اللون الأصفر قد جاء كناية عن الجمال وذلك يفهم من السياق الذي يقول (فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) فلا يكون سرور الناظرين في شيء غير الجمال.

الكناية باللون الأسود:

العرب تقول لكل من لقي مكروهاً أنه قد أسودَّ وجهه وهو يقاوم ثورة من الحزن والضيق والكناية باللون الأسود هي تكتيف للحالة النفسية للذي يبشر بالأنثى، وذلك نحو:

قوله تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) ⁽⁸⁰⁾ ولا شك أن الكناية هنا فيها سخرية لاذعة وهي تصور هذا الشخص وهو مسودَّ الوجه متوارياً عن الناس مغالباً لصراع رهيب في نفسه وذلك بمجرد أن يبشر بولادة بنت له. وهنا كناية عن الكآبة الشديدة ونحو:

قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَدُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) ⁽⁸¹⁾ فهذه الإشارة الكنائية تحوي معاني وإيحاءات فهي تلو الوجه فتشير إليها دون وسائط بين المكنى به (اللون الأسود) والمكنى عنه (حال

الكافرين هناك)، وذلك فضلاً عما في ذلك من ترهيب للوجوه التي اسودت. ومن خلال دراستنا للألوان هذه يتضح لنا جلياً دور الألوان الأصيل في البيان سلباً أو إيجاباً مع الألوان.

الكناية باللون الأزرق:

قال تعالى (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) ⁽⁸²⁾ قيل في المعنى زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال والحزن. ⁽⁸³⁾ ونجد في هذه الآية إن هذه الأجسام لا تبلغ الموت أو الحياة لأن المعروف عن لون الدم هو الأحمر وعندما يتحول إلى الأزرق فهذا يعني احتباس الأكسجين الشديد وفساده وكلمة زرقاً تدل على شدة الأزرق مع ما يكتنفه من كآبة شديدة وحزن عميق وشعور بالإشراف على الموت وهذا على العكس تماماً مع اللون الأزرق الفاتح والذي يرف في الألوان باللون الأزرق النيلي الذي يغمر سطح الأرض في البحار والأنهار والمحيطات وهو ينعكس من الغلاف الجوي ويمتاز بتخفيف التوتر والعصبية عند الإنسان ويرمز إلى المحبة والرومانسية وخلاصة الأمر نجد ان اللون المذكور في الآية هو كناية عن الكآبة وشدة الحزن.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ) ⁽⁸⁴⁾

فقد وصف الله سبحانه وتعالى الجبال في هذه الآية بأنها ذات طرائق وخطوط بيضاء وحمراء ومختلف ألوانها وفي ذكر (حمر مختلف ألوانها) وذلك لما للون الأحمر من تأثير كبير على المشاعر لأنه يرتبط بالحب والعاطفة والشغف والعزيمة وغيرها من المعاني ويحمل هذا اللون دلالات مختلفة نجد هنا كناية عن كثرة الألوان وكثرة الطرق بين الصخور بألوانها المختلفة.

الكناية باللون الوردي:

قال تعالى: (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ). ⁽⁸⁵⁾ فهذا معناه إن السماء تصير في حمرة الورد وجريان الدهن أي أنها تذوب مع الانشقاق حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم. ⁽⁸⁶⁾ فهنا نجد اللون الوردي كناية عن شدة السخونة والحرارة.

المصادر والمراجع:

- (1) مجلة المنهل _ يناير 2005 أ.د. احمد عبد الرحيم السايح، ص 35
- (2) معجم مقاييس اللغة _ المؤلف ابن فارس أبو الحسن احمد ابن فارس الرازي ص 202

- (3) أنظر المصباح المنير، ج2، ص 204
- (4) جمهرة اللغة: ابن دريد، ج1، ص 120.
- (5) سورة القصص: الآية (9).
- (6) أساس البلاغة، الزمخشري، ج2، ص 222.
- (7) الواضح في علم البيان: ابو منصور البغدادي، ص 57
- (8) مفتاح العلوم: السكاكي، ص 77.
- (9) سورة البقرة: الآية (217).
- (10) سورة المائدة: الآية (6).
- (11) سورة النساء: الآية (43).
- (12) سورة الرحمن: الآية (26).
- (13) سورة ص: الآية (32).
- (14) سورة القيامة: الآية (26).
- (15) علم البيان: الدكتور بدوي طبانة، ص 236.
- (16) البيان والتبيين: الجاحظ، ص 117.
- (17) ديوان النابغة الذبياني: شرح وتقديم عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 145.
- (18) سورة البقرة: الآية (187).
- (19) العمدة: ابن رشيق، ص 311.
- (20) سورة ص: الآية (22).
- (21) ديوان أمروء القيس، ص 86.
- (22) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ج2، ص 302
- (23) الطراز: يحيى بن حمزة العلوي، ص 294.
- (24) سورة البقرة: الآية (223).
- (25) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، حقيق وتقديم الدكتور حفني محمد شرف، الناشر الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الاعلى للشئون الإسلامية، لجنة احياء التراث الإسلامي، ص 143.
- (26) سورة آل عمران: الآية (93).

- (27) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 216.
- (28) شعر زياد الأعجم: جمع وتحقيق ودراسة، الدكتور يوسف حسين، دار المسيرة، ص 65
- (29) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 75.
- (30) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 314.
- (31) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، المصدر السابق، ص 314.
- (32) الايضاح في علوم البلاغة: القزويني، ص 234
- (33) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 301
- (34) سورة الاعراف: الآية (189).
- (35) سورة ص: الآية (22).
- (36) سورة الاحزاب: الآية (40).
- (37) سورة ص: الآية (23).
- (38) سورة الفرقان: الآية (72).
- (39) سورة الصافات: الآية (49).
- (40) سورة الزخرف: الآية (18).
- (41) سورة المائدة: الآية (64).
- (42) سورة المسد: الآية (1).
- (43) سورة المسد: الآية (4).
- (44) سورة المائدة: الآية (79).
- (45) سورة طه: الآية (5).
- (46) دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 220.
- (47) الواضح في علم البيان: شرح وتسهيل على متن تحفه الاخوان، ابن مصطفى البغدادي، ص 62
- (48) سورة المنافقون: الآية (5).
- (49) بغيه الايضاح لتخليص المفتاح: عبد المتعال الصعيدي، ص 543.
- (50) سورة القمر: الآية (13).
- (51) المفيد في علم البيان: الدكتور نميري سليمان، ص 91.

- (52) ديوان زياد الأعجم، ص 42.
- (53) ديوان أبي نواس، أبو نواس الحسن بن هاني، ص 74.
- (54) المفضليات: المفضل الضبي، ص 109.
- (55) ديوان حسان، حسان بن ثابت، ص 181.
- (56) ديوان البحتري: ص 352.
- (57) الايضاح في علوم البلاغ: الخطيب القزويني، ص 48.
- (58) تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبه، ص 263.
- (59) سورة البقرة: الآية (235).
- (60) أبيين: بمعنى امتنع.
- (61) ديوان أبي تمام: تحقيق محمد عبده عزام، ص 85.
- (62) سورة النحل الآية (13)
- (63) (جامع البيان في تأويل القرآن تأليف محمد ابن جرير ابن يزيد ابن كثير ابو جعفر الطبري تحقيق احمد محمد شاكر الناشر مؤسسة الرسالة ص 980
- (64) سورة النحل: الآية (39).
- (65) معاني القرآن واعرابه ابراهيم ابن السري ابن سهل ابو اسحق الزجاج تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ص 260.
- (66) سورة الزمر الآية (21).
- (67) جلال الدين محمد ابن احمد المحلي السيوطي الناشر دار الحديث القاهرة ط 1 ص 60
- (68) سورة فاطر الآية (28)
- (69) سورة القصص: الآية (32).
- (70) (سورة النحل الآية (69)
- (71) سورة آل عمران: الآية (107).
- (72) سورة الصافات: الآيات (45،46)
- (73) سورة الصافات: الآيات (48،49).
- (74) التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج 2، ص 111.
- (75) سورة الانعام: الآية (99)

- (76) سورة الكهف: الآية (31)
- (77) الألوان في القرآن: عبد المنعم الهاشمي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1990، ص 115.
- (78) سورة الزمر: الآية (21).
- (79) الألوان في القرآن: عبد المنعم الهاشمي، ص 7.
- (80) سورة البقرة: الآية (69).
- (81) سورة النحل: الآية (58).
- (82) سورة آل عمران: الآية (106).
- (83) سورة طه الآية (102)
- (84) الزمخشري ابو القاسم جار الله محمود عمر الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل دار الفكر القاهرة .
- (85) سورة فاطر الآية (27)
- (86) سورة الرحمن الآية (37)

أثر إدارة المعرفة على الابداع الإداري

بالتطبيق على القطاع المصرفي في السودان

إعداد:

أ: مشيرة كباشي بشير محمد

المستخلص:

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع الإداري في القطاع المصرفي، تم بناء نموذج الدراسة استنادا على ادبيات الدراسات السابقة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية عن طريق استخدام عينة غير احتمالية (ميسرة)، وزعت عدد (280) استبانة أستردها منها (252) بنسبة (90%) الصالحة منها للتحليل (235) بنسبة (83%). تم استخدام نمذجة المعادلة البنائية (SEM)، وأسلوب تحليل المسار Path Analysis لاختبار فرضياتها حيث أشارت الدراسة الى وجود أثر إيجابي مباشر بين إدارة المعرفة والابداع الإداري أيضاً وجود أثر إيجابي بين عمليات إدارة المعرفة (توليد المعرفة، توزيع المعرفة وتطبيق المعرفة) وعنصر الابداع الإداري المرنة وأوصت الدراسة باستخدام أنماط إدارية تتسم بالمرونة في إطار توفير البيئة التنظيمية المشجعة للإبداع من خلال الاستغلال الأمثل للقدرات الإبداعية للمديرين وصياغتها بشكل طرق وأفكار جديدة تساهم في تطوير القطاع المصرفي وإشاعة ثقافة المشاركة سواء على المستوى المعرفي أو الإبداعي .

الكلمات المفتاحية، إدارة المعرفة، الإبداع الإداري

ABSTRACT:

The study aimed to find out the relationship between knowledge management and managerial creativity in the banking sector, as the study model was built on the basis of the literature of previous studies. The study used the descriptive analytical approach, and in order to achieve the objectives of the study a questionnaire was designed as a main tool for collecting primary data by using a non-probability convenience sample. There were (280) questionnaires distributed, of which (252) were recovered by (90%), and (235) forms were valid for analysis by (83%). The Structural Equation Modeling (SEM) and Path Analysis were used to test its hypotheses,

where the study has indicated that there is a direct positive effect between knowledge management and managerial creativity, as well as a positive effect between knowledge management processes (knowledge generation, knowledge distribution and knowledge application) and the element of managerial creativity. The study recommended using flexible managerial patterns in the context of providing an organizational environment that encourages creativity through the optimal use of the creative abilities of managers and formulating them in the form of new methods and ideas that contribute to the development of the banking sector and dissemination of a culture of participation, whether at the cognitive or creative level.

Keywords: knowledge management, managerial creativity

المقدمة:

يعتبر الابداع الإداري هدف النشاطات المتميزة لأغلب المنظمات التي تعمل على نشر المعرفة، فهذه المنظمات تعمل على تبني أساليب متميزة لتحريك وتحفيز قدرات مواردها البشرية الإبداعية.

إن العالم الذي نعيشه اليوم هو عالم المنافسة الحادة في كافة المجالات، عالم يتميز فيه القوى على الضعيف، حيث دخلت المعرفة كافة مجالات المجالات، فهي تستخدم لأغراض التعليم والاتصالات والتجارة وتبادل المعلومات، وتطوير المهارات. ولأن قيمة المنظمات الحديثة كما يؤكد أغلب الباحثين تكمن في الموجودات غير المادية أي الموارد البشرية، الأمر الذي يحتم الاهتمام بإدارة المعرفة المكتنزة في عقول هذه الموارد وصولاً إلى الابتكار والابداع الذي تنشده المنظمات المعرفية.

لذا نلاحظ أن المجتمعات المتقدمة لم تحرز تقدماً إلا بفضل اعتمادها على المفكرين والمبدعين وأصحاب العقول المنتجة، وأصبحت قوة الدولة تعتمد على مدى امتلاكها ناصية العلم والمعرفة، فحققت بعض المجتمعات تقدماً كبيراً إذ أنها استفادت من طاقات وقدرات مواردها البشرية الخلاقة، وهذا ما دفع المختصين والباحثين لقياس تقدم المجتمعات بعدد علمائها ومفكرها ودرجة التراكم المعرفي والإبداعي الناتج لها⁽¹⁾.

مشكلة الدراسة:

¹ جواد محمد، عباس حسين، خولة عبد الحميد، أصل راس المال الفكري في الابداع المنظمي، مجلة أهل البيت، العدد الرابع

يعتبر الإبداع ضرورة حتمية لتطوير المنظمات التي تسعى الى الرقي بأدائها ،وخصوصا في ظل اقتصاد المعرفة ، حيث اتجهت العديد من المنظمات الى اعتبار المعرفة اداة للوصول إلي الابداع الذي يؤهلها للوصول الي ميزة تنافسية مستدامة ، مما يحتم على المنظمات ضرورة الاهتمام بالعاملين فيها كونهم العنصر الرئيسي في امتلاك هذه المعارف وتطويرها وتشجيع روح الابداع لديهم ، للوصول الى ابتكارات تخدم المنظمة والعاملين فيها ،وهذا ما تقتقر اليه العديد من المنظمات في عدم اهتمامها بتنمية القدرات الابتكارية للعاملين حيث جاءت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي :

ما هو أثر العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع الإداري بالمصارف السودانية وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هو أثر توليد المعرفة على المرونة.
 - 2- هل تطبيق المعرفة يؤثر على المرونة.
 - 3- هل توجد علاقة إيجابية بين توزيع المعرفة والمرونة
- أهداف الدراسة:**

الغرض من هذه الدراسة هو إختبار العلاقة بين إختبار العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع الإداري بالقطاع المصرفي فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- إختبار العلاقة بين اختبار العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع الإداري بالقطاع المصرفي.
- دراسة إثر توليد المعرفة على المرونة في القطاع المصرفي.
- معرفة دور تطبيق المعرفة على المرونة.
- توضيح طبيعة العلاقة بين توزيع المعرفة والمرونة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من ناحيتين علمية وعملية

الأهمية العلمية:

تتمثل في توضيح المفاهيم العلمية لإدارة المعرفة والإبداع الإداري والتعرف كذلك على مفهوم إدارة المعرفة وأثرها على الابداع الإداري حيث يأمل هذا البحث في سد الفجوة الحاصلة في موضوع الدراس وأنه قد يكون إضافة ومساهمة علمية للبحوث والدراسات

والكتابات التي تناولت هذا الموضوع وتزويد المكتبة بمراجع تساعد الدارسين والباحثين في هذا المجال.

الأهمية العملية: -

تساعد الدراسة في معرفة المشكلات والمعوقات التي تواجه المسؤولين العاملين بالمصارف العاملة بالسودان في مجال إدارة المعرفة والإبداع الإداري وتقديم نتائج وتوصيات قد تقيدهم وتمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة وتلافي السلبيات والعمل على تطوير المعرفة وتحقيق الإبداع الإداري.

مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم إدارة المعرفة

تعد إدارة المعرفة من المفاهيم الإدارية الحديثة والتي تلقى اهتماماً متزايداً من قبل المهتمين بإدارة الأعمال إذ تسعى العديد من الشركات إلى تحويل أعمال ونشاطات قائمة على المعرفة فتعمل على توجيه استثماراتها تجاه توليد المعرفة ولاهتمام بالنشاطات والأفراد والوسائل الأخرى التي تعمل على خلق المعرفة لتتحول إلى شركات تمتلك رأس مال فكري وتبتعد عن الأعمال التقليدية التي يقوم بها الأفراد العاديين قدر الإمكان، واتجهت صوب أفراد المعرفة الذين يعتبرون الأصل الأكثر أهمية ومساهمته في تحقيق المزايا التنافسية التي تسعى إليها العديد من الشركات منها من أتى بمصطلح أو مفهوم إدارة المعرفة يمكن القول أن الجذور التاريخية بدأت منذ ظهور الإدارة العلمية والتي من أشهر رجالها فريدريك تايلور وهنري فتايلور وآخرون ممن وضعوا المراكز الأساسية للإدارة ومن أبرزها وجوب تحقيق الكفاءة الإنتاجية والبحث العملي والقواعد والأصول⁽²⁾

-تقسيم العمل والتخصص وأن تكون جميع هذه المبادئ تحتوي على مضامين معرفية واضحة وتتطلب العمل على إنشاء وحدات إدارية قائمه على المعرفة، كما يمكن القول إن مصطلح أو تفسير إدارة المعرفة أتى من إدارة الاستثمارات التي تقدم معلومات بصفة استشارية حول موضوع معين فالشركات والأشخاص يستشرون أصحاب المعرفة فهل تحتاج المعرفة إلى إدارة وهل يمكن إدارتها؟ ولماذا

وعلى أي حال فإن الابتكارات الحديثة المتصلة بثورة الاتصالات القائمة على الحاسب الألى والبرمجيات الخاصة كان لها الأثر الأكبر في توفير وسرعة انتشار المعلومات

1- صلاح الدين الكبيسي، خام خضير: إدارة المعرفة، المنظمة العربية للإدارة ن القاهرة 2004 ص48

والمعارف في أي (3) زمان ومكان , إذ أسهمت بدرجة كبيرة في إبراز أهميه النشاطات المتعلقة بإدارة المعرفة لاختيار المعلومة التي تريد توظيفها بما تجد الأهداف المنشورة وبالإضافة إلى ذلك فإن هنالك عوامل كثيرة أدت إلى تعزيز أهميه دور إدارة المعرفة في تحقيق الكفاءة والفاعلية والإنتاجية في المنظمة ومن أهمها:

1-العولمة: ويقصد بها زيادة حجم التجارة العالمية بفضل انتشار التجارة الالكترونية والتي كانت نتاج شبكة الاتصالات العالمية.

2- شبكة الأنترنت وزيادة حدة المنافسة وتشابك قنوات التوزيع وسرعة انتقال رؤوس الأموال والعمالة...الخ

ورغم التزايد والاهتمام الذي شهدته "إدارة المعرفة" خلال العقدین الأخيرین إلا أنه لايزال هنالك جدال حول المفهوم الحقيقي لإدارة المعرفة حيث يرى البعض أنه مفهوم يتركز على الجهود الخاصة عبر الشبكة، ويرى فريق ثالث أن إدارة المعرفة هي آخر صراعات منتجي تقنيه المعلومات والاستشارات بهدف بيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال المتلهفين لا يه أدارة يمكن أن تسهم في تحقيق الربحية والتقدم التنافسي.

وهذا على اختلاف ما كانت تعرف به المعرفة في كونها تمثل مجموع النشاطات والتطبيقات الحاسوبية ذات العلاقة بذلك وظهر ما يعرف بقواعد المعرفة في حقل الأنظمة الخبيرة ويمكن القول إن هذا الغموض حول مفهوم إدارة المعرفة أدى الى استقراره التعريف مما أفرز رؤى تتميز بالتعدد والتنوع وفق ما يلي:

1-إدارة المعرفة هي العملية المنهجية المنظمة للاستخدام الخلاق للمعرفة وإنشائها وهي تتطلب تحويل المعرفة الشخصية إلى معرفة تعاونية يمكن تقاسمها بشكل جلي من خلال المنظمة

2-إدارة المعرفة هي الجهود التي تبذل من أجل إتمام واستكمال الخطوات والوظائف التأليه وتحصيل وتوزيع تفسير وتوظيف المعرفة (4)

³ عبد الستار حسين يوسف "إدارة المعرفة كأداة من أجل البقاء والنمو بحث مقدم في إطار الدولي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي جامعه الزيتونة، الاردن 26-28 ابريل ص8

⁴ عبد الستار حسين يوسف "مرجع سبق ذكره ص 8

3- إدارة المعرفة هي مدخل نظامي متكامل لأداره المشاركة في كل أصول معلومات المشروع بما في ذلك قواعد البيانات، الوثائق، السياسات والإجراءات بالإضافة إلى تجارب وخبرات سابقه يحملها الافراد العاملين⁽⁵⁾

4- إدارة المعرفة هي تحويل الموجودات الفكرية إلى قيمة أعمال⁽⁶⁾

5- إدارة المعرفة هي "التجميع المنظم للمعلومات من مصادر داخل المؤسسة وخارجها وتحليلها وتفسيرها واستنتاج مؤشرات ودلالات تستخدم في توجيه وإثراء العمليات في المؤسسة وتحقيق تحسين في الأداء والارتقاء إلى أعلى من الإنجاز سواء بالنسبة للإنجازات المؤسسة ذاتها في فترات سابقه وقياسا إلى إنجازات المنافسين"⁽⁷⁾

إن هذا الاختلاف الحاصل في تعريف إدارة المعرفة من حيث كونها منهجية معرفية للتسيير يدل دلالة قاطعة على أنها تتميز بالشمولية فهي تشمل كافة أجزاء المؤسسة وتقوم بتحويل مجداث المؤسسة الفكرية والمعلوماتية لتصبح خططا استراتيجية قابلة للتطبيق، فإذا كانت المعلومات

تهدف إلى تزويد المنظمة بالإمكانيات التقنية والمعلوماتية فإن إدارة المعرفة تهتم بتشجيع التبادل المعلوماتي بل ويتعداه عندما تقوم إدارة المعرفة بتوليد المعرفة وتوظيفها في مختلف الأنشطة والعمليات فهي الأصل وجوهرة القلب النابض للمؤسسة وتظهر النتائج بشكل ملموس.

مفهوم عمليات إدارة المعرفة:

أ/ توليد المعرفة:

ويقصد بها إبداع وتكوين المعرفة والعمل على توليد رأس مال معرفي جديد لحل القضايا والمشكلات بطريقة مبتكرة مما يعطى للمؤسسة قيمة تنافسية ومكانة عالمية

ب/ تطوير المعرفة وتوزيعها:

ويتم ذلك من خلال تطوير المعرفة وزيادة قدرات وكفاءات صناع المعرفة، ما يعنى ضرورة الاستثمار في رأس المال البشرى واستقطاب العاملين الأكثر كفاءة في مجال ادارة المعرفة، والتركيز على التعليم التنظيمي مما يزيد من إنتاجية المؤسسة⁽⁸⁾.

⁵ Hackett, Brian, beyond knowledge; how ways to work and learn, the conference, 2003 p 24

⁶ Zenger, Bare of Knowledge Management? Info cold, July >1998, p17

⁷ على السلمي، إدارة المعرفة، دار غريب، القاهرة، 2004، ص 48

1- عبد الستار العلى، مرجع سبق ذكره، ص98

ج/ تطبيق المعرفة: وتتطلب المعرفة التعلم والشرح، والتعلم يأتي عن طريق التجريب والتطبيق مما يحسن من مستوى المعرفة ويعمقها، وفي عملية التعلم يجب أن يكون هناك تحليلاً وتقييماً

نقدياً لتوليد أساليب حديثة ومعرفة تستخدم في المستقبل، كما أن المعرفة تفقد قيمتها إذا لم تطبق "فالمعرفة قوة إذا طبقت، وهذا التطبيق يعمل على تحسين مستوياتها ويجعلها أكثر عمقا، حيث تنتقي الحاجة لعمليات توليد وتخزين وتطوير المعرفة وتوزيعها إذا لم يتم تطبيقها والاستفادة منها. ومن أجل التوضيح أكثر يمكنها وضع جدول بين العمليات السائدة مع خصائصها بحيث يكون مختصراً وجامعاً لما سبق

مفهوم الإبداع الإداري

الأبداع الإداري: هو التفكير بعيداً عن السياقات مع استحضار كل أشكال المغامرة من تبنى عمليات التغيير ودعمه بما يحقق تحويلات إبداعية في بيئة المنظمات وعملياتها فضلاً من مخرجات إلى بيئتها وعرف (جواد) كذلك بأنه عملية عقلية للفرد أو المنظمة ، وبشكل متفرد غير مألوف⁽⁹⁾.

ويرى بعض الباحثين الإداريين بأن الابداع الإداري عبارة عن (المبادرة والتي يبدئها الموظف أو المدير بقدرته على الخروج عن التسلسل العادي أو التقليدي في التفكير) ويتم هذا التغيير النوعي من خلال العملية التي يصبح عندها الموظف حساساً للمشكلات والنواقص والمتغيرات في المعرفة والعناصر المفقودة وعندما يتوجه التفكير الإبداعي نحو متطلبات الحياة العملية الإدارية وخصوصاً في مجال الأعمال فإن عملية الابداع تعنى عملية القفز والتحويل من القديم إلى الحديث الذي يتسبب في إجلال طريقة وأسلوب أو إجراء بدلاً من الطرق أو الأسلوب القديم⁽¹⁰⁾.

ويشار إلى الإبداع بأنه (السلوك الإنساني الذي يؤدي إلى التغيير في نتائج الموارد المستخدمة في الشركات والدوائر والمؤسسات ويتصف بالخبرة والأصالة والقيمة والفائدة الاجتماعية

مفهوم المرونة

⁹ أيمن عود المعاني، وعبد الحكيم عقلة، التمكين الإداري في ابداع العاملين، المجلة الأردنية في إدارة الاعمال، ورق منشورة 2009، ص236

¹⁰ بلال السكارنة، الإبداع الإداري، دار المسيرة، عمان، 2011، ص1-19

- 1- المرونة:** هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، وهذا ما يطلق عليه بالتفكير التباعدي وعكسها الجمود أو الصلابة أي التمسك بالموقف أو التعصب، ويمكن تحديد نوعيين من قدرات المرونة
- **المرونة التلقائية:** سرعة الفرد في إصدار أكبر عدد من الأفكار المتنوعة والمرتبطة بمشكلة أو موقف مثير ويميل الفرد وفق هذه القدرة الى المبادرة التلقائية في المواقف ولا يكفي بمجرد الاستجابة
 - **المرونة الكيفية:** قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في معالجة المشكلة ومواجهتها ويكون بذلك بتكيفه مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي يأخذها أو تظهر بها المشكلة

الدراسات السابقة:

دراسة نيجيرفان عثمان (2020):

بعنوان الدور الوسيط لأخذ المخاطرة في العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع، دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الخلوية في سورية، هدفت الدراسة الى اختبار الدور الوسيط لأخذ المخاطرة في العلاقة بين إدارة المعرفة والابداع وذلك في شركات الاتصالات الخلوية في سوريا وللوصول الى اهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال بناء قاعدة نظرية حول متغيرات البحث حيث تم توزيع عينة عشوائية من موظفي الإدارة العامة للشركتين في محافظتي دمشق وريف دمشق وبعد التحليل الإحصائي توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج من أهمها يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لإدارة المعرفة في أخذ المخاطرة وأيضاً يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لأخذ المخاطر في تحقيق الابداع

وتدعم الدراسة الدراسات النتائج العامة لدراسات السابقة، والتي تبين وجود دور وسيط للأخذ في المخاطرة في العلاقة بين عمليات إدارة المعرفة وتحقيق الابداع في شركات الاتصالات الخلوية

دراسة نسيم (2018)

بعنوان دور إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع الإداري: في المؤسسة الاقتصادية _دراسة عينة من المؤسسات الجزائرية

هدفت الدراسة الى إبراز دور إدارة المعرفة في تحقيق الابداع التنظيمي في المؤسسة الجزائرية حيث تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة، ووزعت على عينة شملت (192) موظفاً في 54 مؤسسة جزائرية محل الدراسة وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود أثر ذي دلالة إحصائية لإدارة المعرفة على الإبداع التنظيمي في المؤسسات الجزائرية محل الدراسة، كما يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجميع ابعاد إدارة المعرفة على إبعاد الابداع التنظيمي (سيرورة العملية الإبداعية، والقدرات الإبداعية لدى الموظفي

دراسة شعباني (2016) بعنوان

مساهمة إدارة المعرفة في تنمية الإبداع الإداري: دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك مديرية الصيانة "بسكرة"

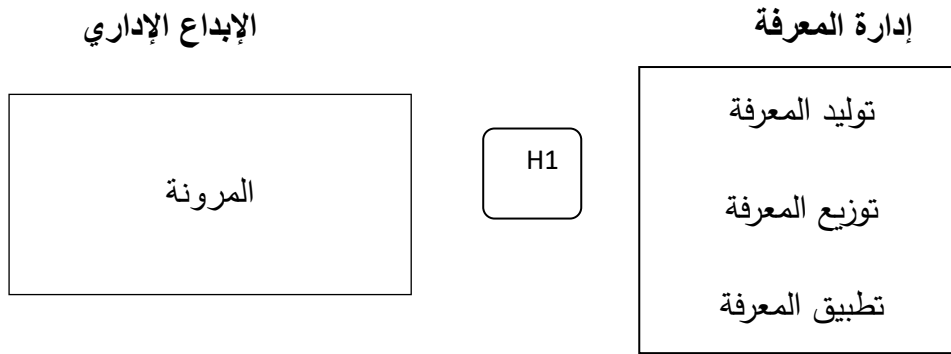
هدفت الدراسة الى تعرف مستوى إدارة المعرفة بمؤسسة سوناطراك - مديرية الصيانة - بسكرة وكذلك تعرف مستوى الابداع الإداري لدى الموظفين بمؤسسة سوناطراك، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع لدى مديرية الصيانة بمؤسسة سوناطراك والبالغ عددهم 205 عاملاً، تم اختيار عينة تتألف من 350 عاملاً وتوصلت الدراسة لنتائج أهمها مساهمة توليد واستقطاب المعرفة في تنمية الابداع الإداري من خلال استقطاب الافراد ذوي الخبرات والمهارات العالية ودعم الأفكار الجديدة التي تتعلق بتحسين طرق العمل وتفاعل وتطبيق المعارف لإيجاد الحلول وتوليد الأفكار وتطبيق المعارف الجديدة في العمل والإشراف والبحث العلمي وكذلك نشر وتخزين المعرفة في تنمية الابداع الإداري من خلال توزيع المعرفة على العاملين وتزويد العاملين بالبيانات والمعلومات للاستفادة منها وتوفير مناخ ملائم لتبادل المعرفة ضمن المديرية

دراسة بوراوي تامر (2015) بعنوان دور إدارة المعرفة في الرفع من القدرات الإبداعية في المؤسسة الاقتصادية دراسة مؤسسة سوناطراك فرع تكرير البترول كسيدة.

شملت الدراسة على 60 عامل من أصل 1740 عامل بالمؤسسة باعتماد على العينة العشوائية كما أستخدم الباحث المنهج الوصفي لتلائمه مع دراسته إما عن الإداء فأعتمد الباحث عن الاستمارة التي تضمنت 36 سؤال. أما الأساليب الإحصائية فأستعمل الباحث مقياس الإحصاء الوصفي والتحليل لتباين الانحدار المتعدد وتحليل التباين الأحادي إضافة الى معامل الارتباط بيرسون.

وبالنسبة لأهم النتائج توصل الباحث الى أن مستوى إدارة المعرفة في المؤسسة جيد وفقاً لمقياس الدراسة ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المؤسسة تولي اهتماما كبير بممارسة عمليات ادارة المعرفة التي تعد من أهم الإدارة نظراً للدور الذي تقوم به. وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأفراد في المؤسسة الوطنية لتكرير البترول لديهم مستوى مرتفع من التفكير الابداعي وفقاً لمقياس الدراسة ويمكن ترتيب ابعاد القدرات الابداعية كما يلي المرونة، الأصالة، الحساسية، آخر مرتبة الطلاقة.

نموذج الدراسة



فرضيات الدراسة:

اعتمادا على متغيرات الدراسة والأبعاد الواردة في أنموذج الدراسة، وانطلاقا من مشكلة الدراسة تم صياغة الفرضية الرئيسية لغرض قياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، وفيما يلي هذه الفرضية.

- توجد علاقة بين إدارة المعرفة والإبداع الإداري.
- توجد علاقة بين توليد المعرفة والمرونة.
- توجد علاقة بين توزيع المعرفة والمرونة.
- توجد علاقة بين تطبيق المعرفة والمرونة.

منهجية الدراسة:

يعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة بقصد اكتشافه للحقيقة، ويعرف أيضاً على أنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة الافكار العديدة، إما من اجل الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها وكون كل ظاهرة او مشكلة محل الدراسة تتميز بصفات وخصائص خاصة تميزها عن غيرها ويجب ان تكون لكل دراسة منهجاً خاصاً يتوافق مع طبيعة المعطيات والمتغيرات المتعلقة بها. فالدراسة بطبيعتها قد تكون استكشافية أو وصفية أو انها اجريت لاختبار صحة الفروض وتعتمد طبيعة الدراسة سواء

كانت استكشافية أو وصفية أو لاختبار صحة الفروض على مدى تطور المعلومات الموجودة في ذلك المجال (سيكاران، 2006). ووفقاً لموضوع الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب إذ يهدف إلى فهم الظاهرة وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها، كما أنه يشتمل على جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها، ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل استخلاص النتائج والتحكم فيها وأيضاً التنبؤ بسلوك الظاهرة محل الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة بأنه جميع الشركات أو الافراد أو الاشخاص أو الاشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث. حيث يتكون مجتمع الدراسة من عينة من المصارف العاملة بولاية الخرطوم.

عينة الدراسة

العينة التي تمت عليها الدراسة تم اختبار مفردها عن طريق أسلوب العينة غير الاحتمالية (الميسرة) وذلك لتناسب هذا الأسلوب مع طبيعة ومجتمع الدراسة، حيث تم توزيع (280) استبانة موزعة على عدد من المصارف العاملة بولاية الخرطوم

نبذة الجهاز المصرفي في السودان:

يرجع قيام القطاع المصرفي السوداني إلى أوائل القرن العشرين عندما قامت بعض المصارف العالمية بفتح فروع لها كما يحدث في معظم دول العالم، تم إنشاء فرع البنك الأهلي المصري في عام (1903م) الذي كان يقوم ضمن مهامه بدور البنك المركزي بما يجرى بمصر وتلاه فرع بنك باركي عام (1913م)، بالإضافة إلى فروع بنوك أجنبية أخرى كبنك مصر والبنك الكويتي والبنك الأثيوبي والبنك العثماني وفي عام (1956م)، بعد الاستقلال تم تكوين لجنة العملة للاطلاع بمهمة إصدار عملة سودانية موحدة تعكس التنوع الثقافي السوداني.

وفي عام (1956م) ، تم تحويل بنك كريدي ليونة إلى شركة سودانية تحمل اسم بنك النيلين صاحب هذا تشكيل لجنة من خبراء اجانب للنظر في إمكانية قيام بنك مركزي سوداني والذي كانت مهامه موزعة على اللجنة والبنك الأهلي المصري بجانب وزارة المالية وكان أن تم إنشاء بنك السودان المركزي في عام "1959م" وبأشر عمله في عام "1960م" وصاحب هذه الفترة إنتاج بنوك تموية لتقوم بمهام التمويل للقطاعات الزراعية

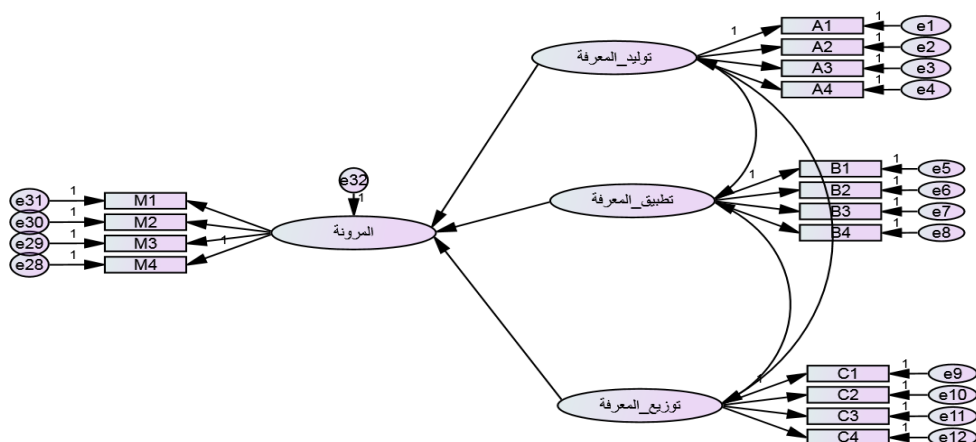
والصناعية والعقارية وهى : (البنك الزراعي السوداني ، 1957م والبنك الصناعي السوداني 1961م والبنك العقاري السوداني 1976م .

وفي العام (1970م)، تبنت حكومة مايو سياسة تأمين المصارف والتي كانت نتائجها تأمين خمسة مصارف أجنبية عاملة بالسودان، وفي عام 1973م تم تأسيس بنك الادخار السوداني وصاحبه خلال العام دمج بنك جوبا التجاري في بنك ام درمان الوطني الذي أصبح لاحقاً بنك الوحدة والذي تم دمج لاحقاً في بنك الخرطوم

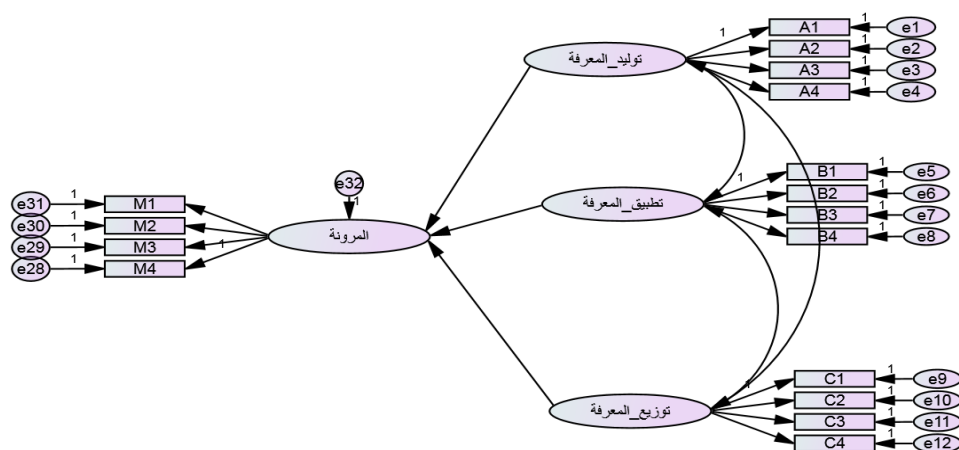
وفي عام (1957م) تم دمج بنك البحر الأحمر التجاري في بنك النيلين وفي العام (1976م) انتهجت الدولة نهج الانفتاح الاقتصادي المتمثل في إصدار قانون تشجيع الاستثمار مما قاد الى التمدد الجغرافي للمصارف لتغطي كافة أقاليم البلاد ، وبموجب سياسة الانفتاح الاقتصادي تم إنشاء بنك فيصل الإسلام السوداني في عام (1967م) ، وبهذا يكون السودان دخل في حيل الدول التي تأوي المصارف الإسلامية ، حيث كانت التجربة رائدة لتطبيق النظام الإسلامي في السودان ولقد شهدت تلك الفترة دمج بنك الشعب التعاوني في بنك الخرطوم ونسبة لنجاح تجربة البنوك الإسلامية فقد تقرر في عام (1983م) أن تعمل البنوك وفق الصيغ الإسلامية على الرغم من قصر فترة المصارف الإسلامية بالسودان ، وفي العام (1989م) تم تعميق أسلمه الجهاز المصرفي بالسودان ، تلى ذلك تكوين الهيئة العليا للرقابة الشرعية للجهاز المصرفي السوداني في عام (1992) ، وكان هدف هذه الهيئة إلزام المصارف بالعمل وفق النظام المصرفي الإسلامي ⁽¹⁾.

التحليل العاملي التوكيدي لمتغيرات الدراسة:

(1) بنك السودان المركزي، مجلة الاحكام، العدلية لعلى حيدر باشا، (ص48)



العلاقة بين إدارة المعرفة والإبداع الإداري



جدول (1) المتوسطات الحسابية والاعتمادية والارتباطات لمتغيرات الدراسة

نوع المتغير	الأبعاد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	معامل الفاكربناخ

0.62	2.5138	.37206	توليد المعرفة	مستقل
0.59	2.3872	.65089	تطبيق المعرفة	
0.54	2.1787	.65492	توزيع المعرفة	تابع
.75	1.9489	.57461	المرونة	

إختبار الفرضيات:

نمذجة المعادلة البنائية: [SEM] Structural Equation Modelling

أعتمد الباحث في عملية التحليل الإحصائي للبيانات على أسلوب نمذجة المعادلة البنائية وهو نمط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والمشاهدة، وبمعنى أوسع تُمثل نماذج المعادلة البنائية ترجمات لسلسلة من علاقات السبب والنتيجة المفترضة بين مجموعة من المتغيرات. وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة في هذا البحث، وفيما يلي عرض مختصر لهذا الأسلوب ومبررات استخدامه.

تحليل المسار:

وهو أحد أساليب نمذجة المعادلة البنائية، والتي تعني بدراسة وتحليل العلاقات بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة أو متقطعة ومتغير أو أكثر من المتغيرات التابعة سواء كانت هذه المتغيرات مستمرة ومتقطعة بهدف تحديد أهم المؤشرات أو العوامل التي يكون لها تأثير على المتغير أو المتغيرات التابعة، حيث أن نمذجة المعادلة البنائية تجمع بين أسلوب تحليل الانحدار المتعدد والتحليل العاملي

(Barbara G. Tabachnick and Linda S. Fidell, 1996)

ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نمذجة التفاعلات بين المتغيرات

المسار من إدارة المعرفة الى الإبداع الإداري

			Estimate	S.E.	C.R.	P
المرونة	<---	توليد المعرفة	1.578	1.046	1.508	.132
المرونة	<---	تطبيق المعرفة	-.978	.836	-1.169	.242
المرونة	<---	توزيع المعرفة	.462	.171	2.695	.007

CMIN

Model	NPAR	CMIN	DF	P	CMIN/DF
Default model	38	429.068	98	.000	4.378
Saturated model	136	.000	0		
Independence model	16	1423.471	120	.000	11.862

RMR, GFI

Model	RMR	GFI	AGFI	PGFI
Default model	.115	.849	.791	.612
Saturated model	.000	1.000		
Independence model	.198	.485	.416	.428

Baseline Comparisons

Model	NFI Delta1	RFI rho1	IFI Delta2	TLI rho2	CFI
Default model	.699	.631	.750	.689	.746
Saturated model	1.000		1.000		1.000
Independence model	.000	.000	.000	.000	.000

NCP

Model	NCP	LO 90	HI 90
Default model	331.068	270.665	399.019
Saturated model	.000	.000	.000
Independence model	1303.471	1185.665	1428.693

FMIN

Model	FMIN	F0	LO 90	HI 90
Default model	1.834	1.415	1.157	1.705
Saturated model	.000	.000	.000	.000
Independence model	6.083	5.570	5.067	6.106

RMSEA

Model	RMSEA	LO 90	HI 90	PCLOSE
Default model	.120	.109	.132	.000
Independence model	.215	.205	.226	.000

مناقشة نتائج الدراسة:

توجد علاقة أثر مباشر بين إدارة المعرفة والإبداع الإداري أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد أثر إيجابي بين إدارة المعرفة والإبداع الإداري ويتفق هذا مع ما توصلت إليه الدراسة نيجيرفان (2020) أن هنالك أثر بين عمليات إدارة المعرفة وتحقيق الإبداع الإداري، وأيضاً ودراسة أريج بنت سعد (2014) أيضاً توصلت الى وجود علاقة ارتباط بين درجة ممارسة عمليات إدارة المعرفة والإبداع الإداري

وتوصلت الدراسة أيضاً الى وجود علاقة بين توزيع المعرفة والمرونة وهو اختبار فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة بين توزيع المعرفة والمرونة. وهذا ما يتفق مع دراسة شعباني (2016) التي توصلت الى مساهمة الافراد في استقطاب الافراد وذوي الخبرات والمهارات العالية ودعم الأفكار الجديدة التي تتعلق بتحسين طرق العمل وتطبيق المعارف لإيجاد الحلول وتوليد الأفكار

كما توصلت الدراسة أيضاً الى وجود علاقة إيجابية بين تطبيق المعرفة والمرونة وهذا يتفق دراسة نسيم (2018) توصلت الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لجميع أبعاد إدارة المعرفة على الابداع التنظيمي.

أيضاً توصلت الدراسة الى وجود علاقة إيجابية بين توليد المعرفة والمرونة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راوي تامر (2015) بأن المؤسسة تولي اهتماما كبير بممارسة عمليات ادارة المعرفة التي تعد من أهم الإدارة نظراً للدور الذي تقوم به. وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأفراد في المؤسسة لديهم مستوى مرتفع من التفكير الابداعي وفقاً لمقياس الدراسة ويمكن ترتيب ابعاد القدرات الابداعية كما يلي المرونة، الأصالة، الحساسية، آخر مرتبة الطلاقة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تمكن متخذي القرار في القطاع المصرفي الاستفادة منها، والتي من الممكن أن تساهم في تعزيز قدرة القطاع المصرفي على تحقيق إدارة المعرفة، من خلال التطبيق الفعال للإبداع الإداري، وبناءً على ذلك جاءت التوصيات بالآتي:

- استخدام أنماط إدارية تتسم بالمرونة في إطار توفير البيئة التنظيمية المشجعة للإبداع من خلال الاستغلال الأمثل للقدرات الإبداعية للمديرين وصياغتها بشكل طرق وأفكار جديدة تساهم في تطوير القطاع المصرفي وإشاعة ثقافة المشاركة سواء على المستوى المعرفي أو الإبداعي.

- العمل على إيجاد قاعدة معلومات متكاملة من جوانب الأداء المختلفة وتوسيع المشاركة في شبكات المعلومات الداخلية والخارجية وتنمية قدرات ومهارات العاملين على استخدام هذه الشبكات والإفادة منها لإيجاد المعرفة ونقلها ونشرها.

- تصميم وتنفيذ برامج تدريبه للمديرين لتأهلهم على كيفية إدارة المعلومات بفاعلية وبشكل مستمر وعدم التركيز على استخدامها.
- العمل على تنمية ثقافة المشاركة لدى العاملين وذلك من خلال إعطاء المستويات الأدنى مجموعة من الصلاحيات لأداء الأعمال والمحاسبة على النتائج وإشراكهم في وضع الأهداف وصناعة القرارات التي تخص وظائفهم.

المراجع والمصادر:

- أريج بنت سعد، إدارة المعرفة وعلاقتها بالإبداع الإداري من وجهة نظر مديرات مدارس التعليم العام بمدينة الطائف. رسالة دكتوراه منشورة، 2014م.
- أيمن عود المعاني، وعبد الحكيم عقلة، التمكين الإداري في إبداع العاملين، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، ورق منشورة 2009، ص23.
- بوراوي تامر، دور إدارة المعرفة في الرفع من القدرات الإبداعية في المؤسسة الاقتصادية دراسة مؤسسة سوناطراك فرع تكرير البترول كسيدة، رسالة ماجستير، 2015م.
- جواد محمد، عباس حسين، خولة عبد الحميد، أصل راس المال الفكري في الإبداع المنظمي، مجلة أهل البيت، العدد الرابع.
- سيكاران، أوما (2006) طرق البحث العلمي في الإدارة مدخل لبناء المهارات البحثية، تعريب أسماعيل على بسيوني، دار المريخ للنشر، الرياض.
- شعباني، مساهمة إدارة المعرفة في تنمية الإبداع الإداري: دراسة ميدانية بمؤسسة سوناطراك مديرية الصيانة "بسكرة"، رسالة ماجستير منشورة 2016م.
- صلاح الدين الكبيسي، خام خضير: إدارة المعرفة، المنظمة العربية للإدارة ن القاهرة 2004 ص48.
- عبد الستار حسين يوسف "إدارة المعرفة كأداة من أجل البقاء والنمو بحث مقدم في إطار الدولي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي جامعه الزيتونة، الاردن 26-28 ابريل ص8.
- على السلمي، إدارة المعرفة، دار غريب، القاهرة ، 2004، ص 48 .
- نسيم، دور إدارة المعرفة في تحقيق الإبداع الإداري: في المؤسسة الاقتصادية _دراسة عينة من المؤسسات الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، 2018.

- نيجرفان عتمان، الدور الوسيط لأخذ المخاطرة في العلاقة بين إدارة المعرفة الإبداع، دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الخلوية في سورية 2020
- Hackett, Brian, beyond knowledge; how ways to work and learn, the conference, 2003 p 24
- Zenger, Bare of Knowledge Management? Info cold, July >1998,p-17.

قياس بعض مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة.

إعداد:

أ.د. آمال محمد إبراهيم

أ. عفاف على الله محمد علي

البريد الإلكتروني: afafali12345@hotmail.com

رقم الهاتف: 00249912247695 , 0024992438758

مستخلص البحث:

هدف البحث الى قياس بعض مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة، إستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (46) فرد، وقد تم إختيار العينة بالطريقة العشوائية من (رؤساء الأقسام والموظفين)، إستخدمت الباحثتان الإختيار كأداة لجمع المعلومات، تم إستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجة البيانات، وأظهرت النتائج أن العاملين بوزارة الشباب والرياضة لا يتم منحهم حوافز معنوية بصورة مرضية، وأن مستوى الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية متوسط، وأوصت الباحثتان الى ضرورة أن تنتظر وزارة الشباب والرياضة الى أهمية منح الحوافز المعنوية، بالإضافة الى أن تهئ البيئة والمناخ المناسبين للعاملين لتحسين قدراتهم الإبداعية، وذلك من خلال تشجيع الشخصيات المبدعة وإتاحة الفرصة لهم لتقديم أفكارهم وخلق مزيد من الثقة بين الإدارات والعاملين.

الكلمات المفتاحية: الإبداع الإداري، الحوافز المعنوية.

Abstract:

The aim of the research is to measure some indicators of administrative creativity in the light of the moral incentives for workers in the Ministry of Youth and Sports. The two researchers used the descriptive approach, and the study sample consisted of (46) individuals. the sample was chosen randomly from (section

heads and employees), the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) program was used to process the data, and the results showed that workers in the Ministry of Youth and Sports are not given satisfactory moral incentives, and that the level of administrative creativity in light of moral incentives is average, and the researchers recommended that the Ministry of Youth and Sports consider To the importance of granting moral incentives, in addition to creating the appropriate environment and climate for workers to improve their creativity, by encouraging creative personalities and providing them with the opportunity to present their ideas and creating more trust between departments and workers.

Keywords: administrative creativity, moral incentives.

مقدمة البحث وأهميته:

تسعى دول العالم الى الأخذ بكل الوسائل الممكنة لدعم التنمية وتطويرها في جميع المجالات، وفئة المبدعين تلعب دوراً هاماً في التنمية، لذا حري بالدول الإهتمام بهذه الفئة بالتدريب والتطوير وتوصيلها الي مرحلة التميز في العمل (12، ص21)، وقضية الإبداع من القضايا المعاصرة التي أخذت جل إهتمام الباحثين، في عالمنا المعاصر، وقد إلتصمت بالتعقيد والتشابك من حيث ماهيتها ومنهجيتها، وما يؤثر فيها من دوافع نفسية وعوامل بيئة خارجية، وقد إهتم بعض السيكولوجيين إهتماماً بالغاً بدراسة القدرات الإبداعية، وإرتاد هذا الميدان نخبة من المتخصصين في الجامعات، ومراكز البحوث في مختلف أنحاء العالم. (2، ص83)

والإبداع في مجال العمل الإداري ينشأ نتيجة للإنجاز على إعتبار أن وظيفة الإدارة الأساسية هي الإنجاز والإبداع، ويتمثل مفهوم الإبداع الإداري في قدرة المدير على تكيف المنظمة وفقاً لمعطيات البيئة الداخلية والخارجية وجعل المنظمة قادرة على أداء مهامها وتحقيق أهدافها بمستوى أفضل في ظل المتغيرات الجديدة. (8، ص 338)، وذكرت

(خلود حسن) أن المنظمات تحتاج الى وجود قيادات تمتلك إبداعاً إدارياً قادراً على إنجاز المتطلبات في ظل قيادة تحويلية يستطيع من خلالها القائد وضع رؤية واضحة لمنظّمته. ولكي تصل هذه المؤسسات الى هدفها المراد الوصول اليه كان لابد لها من إيجاد الكادر الوظيفي القادر على إيصال المؤسسة الى ذلك الهدف، وعلى المؤسسة رد الجميل أولاً بأول لتحفيز الموظف على الإستمرارية في الأداء الجيد والفعال. (4، ص 109)، فالحوافز تعبيرات لإحتياجات الفرد، لذا يمكن القول أن الهدف من التحفيز هو توجيه سلوك الأفراد وتقويته ومواصلته لتحقيق الأهداف المشتركة، وبناءً على ذلك فالحوافز ماهي إلا وسيلة للإشباع، وهي الأداة التي يتم بها الإشباع. (3، ص 107)، ذكر (د.سلمان صدام) أن السعي الى تطوير الفكر الإبداعي يتطلب ممارسة مختلف الوسائل لتحقيق ذلك، ومن أهم تلك الوسائل الحوافز بشقيها المادي والمعنوي، والتي يعبر عنها علماء السلوك الإداري من أنها أهم المتغيرات الايجابية في الدافعية نحو التفكير الإبداعي، ووضح كل من (العليش محمد ووسام على) أن المنظمات سعت الى الأهتمام بالعنصر البشري ودراسة حاجاته ورغباته بإعتباره المحرك الأساسي داخل المنظمة، وتوجه ذلك السلوك بالإعتماد على مجموعة نظم أهمها الحوافز.

وترى الباحثان أنه في ظل التطورات العالمية التي إمتدت الى جميع المجالات ومن بينها المجال الرياضي، كان لابد من أن يمتد هذا التطور الى إحدى مؤسساتها وهي وزارة الشباب والرياضة، وبلا شك أن هذه المؤسسة تواجه تحديات في مواكبة متطلبات العصر الحالي الذي إتسم بسرعة وتيرة تطوره، فكان عليها أن تتخذ الإبداع الأمل الأكبر لحل كثير من المعضلات التي تواجهها، لذا فإن تنمية هذه المؤسسة وتطورها لا يعتمد علي العاملين فقط، بل يعتمد على توفر نوع مبدع ومتميز من العاملين في كافة إداراتها، ومن خلال خبرة الباحثان الميدانية حددتا مشكلة بحثهم في أنه وزارة الشباب والرياضة تواجه عدة صعوبات وتحديات في عملها ولمواجهة هذه المشكلات والصعوبات بكفاءة وفعالية يستدعي الأمر جهوداً وقدرات إبداعية و إدارة مبدعة، وتحفيز المورد البشري يأثر بشكل واضح على مستوى الإبداع الإداري داخل الوزارة بمختلف أنواعه، وإستخدامها للحوافز يحقق أهدافها، فجاء هذا البحث لقياس بعض مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة، وتكمن أهمية هذا البحث في توفير معلومات لوزارة الشباب والرياضة وذلك من أجل تنمية نقاط الضعف وتطوير نقاط القوة

وضع الخطط الإستراتيجية، وتزود العاملين أنفسهم بمعلومات عن مستوى أدائهم للأعمال.

أهداف البحث:

- معرفة أهم الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين بوزارة الشباب والرياضة.
- قياس مستوى بعض مؤشرات الإبداع الإداري للعاملين في ضوء الحوافز المعنوية التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة.

تساؤلات البحث:

- ما أهم الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين بوزارة الشباب والرياضة؟
- ما مستوى بعض مؤشرات الإبداع الإداري للعاملين في ضوء الحوافز المعنوية التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة؟

مجالات البحث:

المجال البشري: رؤساء أقسام وموظفين بوزارة الشباب والرياضة.

المجال الزمني: 22_10_2019 لغاية 19_4_2022.

المجال المكاني: وزارة الشباب والرياضة، السودان.

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية:

منهج البحث:

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي، وذلك لملائمته لطبيعة البحث، المنهج الوصفي يسعى لوصف الظاهرة التي تدرس.

مجتمع البحث وعينه:

تكون مجتمع البحث من رؤساء الأقسام والموظفين بوزارة الشباب والرياضة، أما عينة البحث فقد أختيرت بالطريقة العشوائية، تم توزيع (50) إستبيان وأسترجع منها (46) إستبيان، والجدول (1) يوضح وصف العينة.

جدول رقم (1) وصف العينة:

المتغير	الخيار	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	12	26.1%
	أنثى	34	73.9%
المجموع		46	100%
العمر	21-30 سنة	1	2.1%
	31-40 سنة	12	26.1%

45.7%	21	41 – 50 سنة	
26.1%	12	51 سنة فأكثر	
100%	46	المجموع	
15.2%	7	ثانوي	المؤهل العلمي
58.7%	27	جامعي	
26.1%	12	فوق الجامعي	
100%	46	المجموع	
41.3%	19	رئيس قسم	المسمى الوظيفي
58.7%	27	موظف	
100%	46	المجموع	

أداة القياس المستخدمة في البحث:

إستخدمت الباحثتان الإستبيان كأداة لجمع المعلومات، وذلك من خلال تصميم الإستبيان على شكل مقياس يقيس بعض مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة، حيث اختارت الباحثة بعض من عناصر الإبداع الإداري وهي (الأصالة، الطلاقة، المرونة والحساسية للمشكلات) كمؤشرات يتم من خلالها القياس في ضوء الحوافز المادية والمعنوية، حيث تكون الاستبيان من محورين بعدد كلي (25) عبارة، كل عبارة لها ثلاثة أختيارات على تدرج مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق - الى حد ما - لا أوافق).

الوسائل المستخدمة في البحث:

- المصادر والمراجع العلمية والدراسات والبحوث العربي والأجنبية.
- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

التجربة الإستطلاعية:

الصدق: قامت الباحثتان بعرض الاستبيان على الخبراء، بالإضافة الى ذلك إستخدمت الباحثتان الصدق الظاهري لتدعيم نتائج الخبراء المحكمين، ولإيجاد الصدق الظاهري للإستبيان ومعرفة مدى صلاحية الفقرات قامت الباحثتان بإستخراج قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الالتواء لجميع فقرات الإستبيان في كل محور من محاورها، والجدول رقم (2) يوضح ذلك..

الثبات: وهو أن يعطي الإختبار النتائج نفسها إذا ما كرر تطبيقه في قياس الشيء نفسه مرات متتالية وفي ظروف متشابهة. (10، ص 183)، لقياس ثبات الأداء تم قياس معامل الارتباط، والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2): المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ومعامل الارتباط (الثبات) والصدق

م	إسم المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط (الثبات)	الصدق
1	أهم الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين بوزارة الشباب والرياضة	2.17	0.812	0.85	0.92
2	مستوى الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة للعاملين	2.66	0.555	0.97	0.98

التجربة الرئيسية:

قامت الباحثتان بتطبيق الإستمبيان بصورته الأخيرة بتاريخ 2022/2/13م، على أفراد عينة البحث المكونة من (50) فرد، تم توزيع الإستمبيان عليهم، وتم إستعادة (46) إستمارة، وهو ما يمثل نسبة (92%) من إجمالي العدد الموزع، أرفق مع الإستمبيان خطاب للمبحوث، أوضحت فيه الباحثتان كيفية الإجابة علي الإستمبيان، والتأكيد لعينة البحث على ضرورة الحرص على الإجابة والجدية في الإجابة عن عبارات الإستمبيان، وبأن إجاباتهم سوف تعامل لغايات البحث العلمي وفي حدود الهدف من البحث.

الوسائل الإحصائية:

إستخدمت الباحثتان برنامج (SPSS) في تحليل البيانات.

عرض النتائج ومناقشتها:

قامت الباحثتان بعرض النتائج ومناقشتها لغرض الوصول الى الإجابة عن تساؤلات البحث، كما موضح بالجدول التالية:

جدول رقم (3) التكرارات، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، كا2 والترتيب لإجابات العينة عن محور أهم الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين بوزارة الشباب والرياضة.

م	العبارات	التكرارات							المتوسط الحسابي	كا2	الترتيب
		أوافق		الى حد ما		لا أوافق					
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	النسبة المئوية			
1	تقديم عبارات الشكر والتثناء الشفوية	22	%47.8	16	%34.8	8	%17.4	2.30	*6.43	8	
2	منح شهادات التقدير	25	%54.3	10	%21.7	11	%23.9	2.30	*9.17	4	
3	منح الدروع والميداليات	18	%39.1	9	%19.6	19	%41.3	1.97	*3.95	9	
4	إقامة حفلات تكريم	13	%28.3	19	%41.3	14	%30.4	1.97	*1.34	13	
5	المشاركة في إتخاذ القرارات	23	%50	14	%30.4	9	%19.6	2.30	*6.56	7	
6	المشاركة في اللجان	24	%52.2	16	%34.8	6	%13	2.39	*10.60	5	

2	*29.26	2.63	%6.5	3	%23.9	11	%69.6	32	المشاركة في الاجتماعات الدورية	7
1	*31.34	2.63	%8.7	4	%19.6	9	%71.7	33	الترشح للدورات التدريبية	8
11	*10.60	2.22	%13	6	%52.2	24	%34.8	16	حضور المؤتمرات	9
6	*8.39	2.35	%15.2	7	%34.8	16	%50	23	حضور الندوات المتخصصة	10
12	*4.73	1.89	%45.7	21	19.6	9	%34.8	16	منح الإجازات الاستثنائية	11
10	*0.56	2.09	%28.3	13	%34.8	16	%37	17	تولي رئاسة اللجان	12
3	*16.21	2.46	%15.2	7	%23.9	11	%60.9	28	التكليف الوظيفي بوظيفة أكبر	13

جدول رقم (4) التكرارات، النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، كا2 والترتيب لإجابات العينة عن محور مستوى مؤشرات الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة.

الترتيب	2كا	المتوسط الحسابي	التكرارات						العبارات	م	المؤشر
			لا أوافق		الى حد ما		أوافق				
			النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد			
8	*23.13	2.56	%8.7	4	26.1 %	12	%65.2	30	نحاول في العمل تطبيق أساليب جديدة	14	الأصالة
3	*33.17	2.67	%4.3	2	23.9 %	11	%71.7	33	ننجز الأعمال المؤكدة لنا بأسلوب متطور	15	
1	*47.52	2.78	%2.2	1	17.4 %	8	%80.4	37	نحرص على تقديم الأفكار الجديدة للعمل	16	
4	*30.43	2.65	%4.3	2	26.1 %	12	%69.6	32	نمتلك المهارات الكافية التي من خلالها نقنع المتعاملين معنا	17	الطلاقة
6	*27.43	2.63	%2.2	1	32.6 %	15	%65.2	30	يتوفر لدى العاملين مهارات النقاش المتعلقة بالعمل	18	

9	*22.21	2.57	%6.5	3	30.4 %	14	%63	29	نحرص على التعبير عن آرائنا كانت مخالفة لرؤسائى بالعمل	19	
5	*27.95	2.63	%4.3	2	28.3 %	13	%67.4	31	نهتم بالأراء التي تخالف آرائنا للإستفادة من آراء الآخرين	20	المرونة
2	*46.21	2.74	%6.5	3	%13	6	%80.4	37	نسعى للحصول على الأفكار التي تساهم في حل مشاكل العمل	21	
7	*25.73	2.61	%4.3	2	30.4 %	14	%65.2	30	نحرص على الإستفادة من إنتقاد الآخرين لنا	22	
10	*11.65	2.39	17.4 %	8	26.1 %	12	%65.5	26	نشعر بالإثارة عند تعاملنا مع مشكلات العمل	23	الحساسية للمشكلات
12	*15.69	2.46	%6.5	3	41.3 %	19	%52.2	24	نمتلك رؤية دقيقة لمشكلات العمل	24	
11	*13.08	2.43	10.9 %	5	34.8 %	16	%54.3	25	نمتلك قدرات على توقع مشكلات العمل قبل وقوعها	25	

يلاحظ من الجدول (3) أن أهم الحوافز المعنوية المقدمة للعاملين الحافز (الترشح للدورات التدريبية)، حيث جاء في المرتبة الأولى، ويفسر على أن الوزارة تهتم بتدريب العاملين لديها وتطوير أدائهم لتحسين العمل، ويليه الحافز (المشاركة في الاجتماعات الدورية) جاء بدرجة متوسطة، وأما بقية الحوافز المعنوية جاءت بدرجات أقل من المتوسط، حيث إنحصرت أغلبية إجابات العينة في الحياد (الى حد ما)، ويدل ذلك على أن الوزارة لا تمنح الحوافز المعنوية بدرجة مرضية للعاملين، وعلي الوزارة أن تفعل الحوافز المعنوية لأهميتها في رفع مستوى الأداء وتحقيق الرضا الوظيفي، وهذه النتيجة تؤكد دراسة (سارة مومنى، طافر زهير) والتي أشارت الى أن قوة المكافأة المعنوية فعالة في تحقيق الإبداع الإداري، ودراسة (حسين محمد عبد الحليم) والتي أشارت الى ضعف في المستوى العام للإبداع الإداري لدى العاملين بالمنشآت الرياضية، وتعزي الباحثان هذه النتيجة الى أن الإدارات داخل وزارة الشباب والرياضة تهمل أفكار وآراء العاملين ولا تفعل الحوافز المعنوية، حتى يتيح للعاملين تقديم أفضل ما لديهم لتطوير بيئة العمل، ويلاحظ من الجدول رقم (4) أن مستوى الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية لدى العاملين بوزارة الشباب والرياضة

جاء متوسط، وذلك من خلال قياس بعض عناصر الإبداع الإداري كمؤشرات في ضوء الحوافز المادية، وهي (الأصالة، الطلاقة، المرونة والحساسية للمشكلات)، وهذه النتيجة تؤكدتها دراسة (حازم أحمد فروانة وآخرون) والتي أشارت إلى أن درجة الإستجابة جاءت متوسطة (الحياد)، وأتفقت مع دراسة (محمد يوسف، مجدي فتحي) والتي أشارت إلى أن تفعيل الحوافز المعنوية جاء بدرجة متوسطة، وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى أن الوزارة طبيعة مهامها مهام تنفيذية وفق تدرج وظيفي، والمطلوب تنفيذ هذه الأعمال وفق ذلك، وأن ممارسة الإداريين للتحفيز لا زالت ضعيفة وفقاً لما أشارت إليه النتائج، ووفقاً لذلك أظهر مؤشر الأصالة أحرزت العبارة (16) المرتبة الأولى، ووضح المؤشر مستوى متوسط من الإبداع الإداري، ويفسر ذلك على أن في ظل المنح المتواضع للحوافز المعنوية للعاملين من قبل الوزارة أظهر مستوى مقبول من الإبداع الإداري، وعلى الوزارة تستحدث نظام منح الحوافز المعنوية حتى يتسنى للعاملين تقديم أفكارهم وأرائهم لتطوير العمل، كما أظهر المؤشر الثاني (الطلاقة) مستوى متوسط، وتباينت آراء العينة بين الموافقة والحياد (إلى حد ما)، ويفسر ذلك على أن العاملين يمتلكون المهارات والقدرات وأنهم قادرون على تقديم أفكار متجددة إذا ما توفر المناخ المناسب داخل الإدارات، وأوضح المؤشر (المرونة) مستوى متوسط كذلك، ويفسر ذلك على أن قد تؤثر اللوائح والقوانين والوضع الوظيفي للعاملين من التعامل مع بيئة العمل المختلفة، كما يؤثر أيضاً ضعف منح الحوافز المعنوية في المستوى الإبداعي لدى العاملين كما أظهرته النتائج، أشار المؤشر (الحساسية للمشكلات) مستوى أقل من المتوسط، ويفسر ذلك على أن الوزارة قد تتبع المركزية في حل المشكلات، وقد يرجع ذلك إلى عدم توفر الثقة بين العاملين والإدارة، على الرغم من العاملين لديهم القدرة على التنبؤ بحدوث المشكلات وذلك من خلال التعرض لها أو تعرض الآخرين لها.

4-الخاتمة:

أستنتجت الباحنتان:

1. لا يتم منح الحوافز المعنوية بصورة مرضية.
2. مستوى الإبداع الإداري في ضوء الحوافز المعنوية متوسط.

وأوصت الباحنتان على:

- 1-زيادة الإهتمام بمنح العاملين للحوافز المعنوية.

- 2- أن تهيئ الوزارة البيئة والمناخ المناسبين للعاملين لتحسين قدراتهم الإبداعية.
 - 3- تشجيع الشخصيات المبدعة وإتاحة الفرصة لهم لتقديم أفكارهم.
 - 4- خلق مزيد من الثقة بين الإدارات والعاملين.
- المراجع:**
- 1- العليش محمد الحسن، وسام علي حسين: الحوافز ودورها في تحسين أداء العاملين (دراسة ميدانية في مصرف الشرق الأوسط للاستثمار ببغداد)، www.ufds.uofallujah.iq.
 - 2- آمال محمد إبراهيم، حماده عيد نوار العنتبلي: الإبداع في إدارة المؤسسات الرياضية، الطبعة الأولى، دار ماهي، 2016م.
 - 3- أنس عباس وسليمان حمادي: الحوافز وأثرها على الأداء - دراسة ميدانية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، مجلة تنمية الرافدين، العدد 93، مجلد 31، ن 2009م.
 - 4- حازم أحمد فروانة، سليمان سلامة الديب، سليمان محمد سليمان مرابط: أثر دور الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في شركة الكهرباء - محافظات غزة، مجلة كلية فلسطين التقنية، دير البلح، 2016م.
 - 5- حسين محمد عبدالحليم: إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالإبداع الإداري والميزة التنافسية لدى العاملين بالمنشآت الرياضية بجامعة المنيا، جامعة المنيا، كلية التربية، مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية.
 - 6- أ.م. د/ خلود هادي الربيعي، حسين عبد الجبار نجم: دور القيادة التحولية في تحقيق الإبداع الإداري، بحث إستطلاعي لأراء عينة من المسؤولين في ديوان وزارة التربية العراقية، مجلة داسات محاسبية مالية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الأول لعام 2018.
 - 7- سارة مومني ، طافر زهير: قوة المكافأة المعنوية في تنمية روح الإبداع لدى الأفراد دراسة حالة البنك الخارجي الجزائري-بشار - BEA، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، العدد 6، 2018م.
 - 8- سالم القحطاني: إدارة الجودة الكلية وإمكانية تطبيقها في القطاع الحكومي، مجلة معهد الإدارة العامة، العدد 78، 1993م.

- 9- د. سلمان صدام جاسم البهادلي: أثر نظام الحوافز على تنمية الإبداع البحثي لأساتذة الجامعات دراسة تحليلية في الكليات الأهلية في بغداد، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 13 العدد 43، الفصل الثاني، 2018م.
- 10- عبد الرحمن سعد، القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط 3، القاهرة، دار الفكرة العربي، 1998م.
- 11- محمد يوسف حسن، مجدي فتحي محمد: درجة تفعيل الحوافز لدى العاملين في مديريات التربية والتعليم لمحافظة إربيد وعلاقتها بالإبداع والرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين انفسهم، الجامعة الأردنية/ عمادة البحث العلمي، العلوم التربوية، المجلد 46، العدد 2، ملحق 2، 2019م.
- 12- David: Creating a Future for a Generation in Crisis, New York: Time Books, Today's Children, 1994.

وصف النبي الكريم

صلى الله عليه وسلم

في شعر المدح النبوي

إعداد:

د. فتح الرحمن السيد محمد عثمان

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبيه الكريم، سيد الأولين والآخرين، وعلى آل بيته وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء بوصف جمال ومكارم الممدوح، وقد تناول الباحث في هذه العجالة وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند شعراء المدحة النبوية باختصار شديد.

أسباب إختيار الموضوع:

يحب الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتشوقون ويضطربون لمديحه، فحاول الباحث دراسة شعر الوصف المحمدي باختصار شديد بالتحليل والموازنة في مختلف جوانب الوصف الفنية ليسهم في جمع الشتات.

منهج البحث:

إنتهج البحث المنهج والوصفي، التحليلي.

المستخلص:

إستعرض الباحث في دراسته (وصف النبي الكريم، صلى الله عليه وسلم، في شعر المدح النبوي) إستعرض في المبحث الأول: دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، وتشمل كل من الإرهاسات والمعجزات.

ثم تناول الباحث في المبحث الثاني: الحقيقة المحمدية، وهي ما يعرف بالنور الأزلي عند المتصوفة.

وفي المبحث الثالث: تناول الباحث صفاته صلى الله عليه وسلم، الخلقية والخلقية والكمال المحمدي. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- 1- معجم شعرهم ملئ بالألفاظ العالية المتعمقة في الجمال والكمال.
- 2- خاطبوا الناس بلغة ملؤها الأدب الجم كأنهم يتمثلون حضرة رسول الله أمامهم.
- 3- درجوا على التقليد وكانت لغتهم عالية تليق بالجناب المحمدي.
- 4- تأثر بعضهم ببعض والتزموا منهج المدحة النبوية.
- 5- تميزوا في بنائهم للقصيدة بحسن الاستهلال والتخلص وإدراج اسمهم أو ألقابهم حفاظاً على المدحة من الإنتحال.
- 6- أكثر في شعرهما من الإقتباس والتضمين من القرآن والسنة وغيرها.

دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم:

هذه الدراسة تتحدث عن دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفاته النورانية والخلقية والخلقية، من خلال تحليل ونقد أشعار بعض المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وتناولت الدراسة دلائل نبوته، المتمثلة في المعجزات، والإرهاصات، ثم كمال وصفه صلى الله عليه وسلم، في صورته وأخلاقه ونورانيته.

فالمعجزة معروفة، وأمرها مشهور، وهي ما جرى على يد نبي من خوارق العادات، مما لم يألفه الطبع، ويقبله العقل البشري. كإحياء الموتى، قال تعالى (ورسولا إلى بني إسرائيل اني قد جئكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابري الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين) [آل عمران: 49]¹¹ وقد عرفها الجرجاني (816-740هـ) فقال: (المعجزة أمر خارق للعادة داعيا للخير والسعادة، مقرونة بدعوى النبوة، قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله)¹². أما دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم، فتتمثل في الإرهاصات والمعجزات.

11 - سورة، آل عمران، آية 49

12 - التعريفات، : الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني توفي (816هـ)، شركة مطبعة ومكتبة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده، مصر

والإرهاصات هي دلائل نبوته قبل البعثة النبوية، أضف إليها البشارات في الكتب السماوية. وما دلَّ علي نبوته من عجائب ولادته، قال النبّهاني: (ومن عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته، وغيض بحيرة طبرية، وخمود نار فارس، وكان لها ألف عام لم تخدم كما رواه كثيرون، ومن ذلك ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب، وقطع رصد الشياطين، ومنعهم من استراق السمع)¹³.

ومما قاله الشعراء في نظم المعجزات قول ابن نباتة:

فَاضَ الزَّلَالُ الْمُهَيَّئِي مِنْ أَصَابِعِهِ *** نِعَمَ الْأَصَابِعِ مِنْ كَفِّهِ وَالنَّيْلُ
وَبُورِكَ الْـزَّلْزَلُ إِذْ مَسَّتْهُ رَاحَتُهُ *** فَحَبَّذا مَشْرَبٌ مِنْهَا وَمَأْكُولٌ¹⁴

وقال ود سعد:

مَسَّكَ فِي السَّاعِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ	شَفَى الْأَوْجَاعِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ
أَشْبَعَ بِالصَّاعِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ	لِي جِيشًا جَاعِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ
طِفْلاً بِكُمْ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ	طِيراً عَجَمِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ
بُهِمًا بِكُمْ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ	جَبَالاً صَمِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ
حَجَاراً صَمِ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ	شَهِدْتُ بِأَنَّكَ	يَا نَبِيَّ اللَّهِ ¹⁵

ومن ذلك ما قاله برعي اليماني في دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم فنمثل له بالآتي:

آيَاتُهُ الْغُرُ فِي التَّوْرَةِ بَيِّنَةٌ ***	وَفِي زَبُورِ إِنْجِيلِ وَفِرْقَانِ
كَمْ أَخْبَرْتَنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ بَعَثْتِهِ ***	فِيْنَا بَشَائِرَ أَخْبَارِ وَرُهْبَانِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ ***	مِنْ الْحَجَّازِ إِلَى بُصْرَى وَكِنَعَانِ
تَتَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ الظُّهُورِ فَمَا ***	خَمُودُ نَارٍ وَمَا شَقُّ بَايَوَانِ
وَمَعْجَزَاتُ بَعْدِ الرَّمْلِ قَدْ كُتِبَتْ ***	لَمْ يَخْصِهَا مَاءُ سِيحَانٍ وَجِيحَانِ ¹⁶

13 - الأنوار المحمدية، المكتبة الثقافية بيروت ، ص26

14- ديوان ابن نباتة المصري، بدر لدين محمد بن برهان الدين، ص3.

15 - مجموعة القرشي، ج1، ص78

16 - ديوان البرعي ، المكتبة الثقافية بيروت ، 1992م ، ص40.

ومما ذكره الشيخ عبد الرحيم وقيع الله من الإرهاصات في شعره قوله في "الرسول ولي أمري":

وَضَعُوا كَنْزَ الْقَاسِيَةِ جَاثُوا حَوَاءَ وَآسِيَا
وَالْمِيَاهُ الْحَاسِيَةَ وانشقاقِ القصرِ

وقال في "الشام واليمن":

يَوْمَ وَضَعُوا الْمِلَّ مَذْرُوسَةً وَالسَّمَاءَ بِالشُّهْبِ مَخْرُوسَةً¹⁷

وقال:

ضَاءَتْ بِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَأَزْدَهَى مِنْ نُورِهِ الْبَلَدُ الَّذِي هُوَ سَاكِنُهُ¹⁸

وقال: "في طيبة بارزة حروفي"

أَيُّ مِنْهَا السَّرْحَةُ وَالْحَصَلُ فِي السَّرْحَةِ
وَانشِقَاقُ الصَّرْحَةِ تَقْلُو أَبْرَى الْجَرْحَا¹⁹

فالمواضع التي ذكر فيها الشيخ عبد الرحيم وقيع الله معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، أكثر من أن تحصر. وأعظم هذه المعجزات، معجزة الإسراء والمعراج، لذا ذكرها البرعي كثيراً في شعره العامي، وشعره الفصيح، وقد جلست إليه أسأله عن بعض ما أشكل عليّ فهمه في قصيدته، "الأسري وسما" وإذا مثلنا ببعض المواضع التي ذكر البرعي فيها الإسراء والمعراج فهي كما يلي:

وقال في "الأسري وسما":

إِلْأَسْرَى وَسَمَا بِفَوْقِ السَّمَا
شَافَ ذَاتَ مَوْلَاهُ مَنْ هُوَ فِي السَّمَا²⁰

وقال في قصيدته "صفا الوقت"

وَقَدْ أَمَّ رُسُلَ اللَّهِ كَلًّا يَا يَلِيَا وَمِنْهُمْ خَلِيلٌ وَالْكَلِيمُ وَهُودُهُ
رَقَا وَرَأَى الْمَوْلَى بِعَيْنَيْهِ جَهْرَةً وَنَالَ مَقَاماً وَهُوَ فِيهِ وَحِيدُهُ
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ لَكُوْنُهُ الْفَيَاضُ نِعَمَ وَرُودُهُ
أَتَانَا بِخَمْسٍ بَعْدَ خَمْسِينَ شَافِعَاً بِهِ يُتَّقَى يَوْمًا يَشِيبُ وَلِيدُهُ²¹

17 - رياض الجنة ونور الدجنة ، عبد الرحيم محمد وقيع الله ، دار مكتبة الهلال بيروت ، ط2 ، 1994م ص232.

18 - نفسه ص49.

19 - مطبوعات المدد، رقم 3، تحقيق بربر حاج علي، الطابعون لا يوجد ص7.

20 - المدد، بربر حاج علي، لا توجد طبعة ولا تأريخ ص11.

قال: في قصيدته "رضيت بمولي الناس رباً":

سَرَى وَرَقاً فَوْقَ الطَّبَاقِ مُنَاجِياً دَنَا وَرَأَى ذَاتَ الْإِلَهِ بِلاَ كَيْفٍ
وَأَوْجَى إِلَيْهِ بِالْغُيُوبِ كَعُمْرِهِ أَشَارَ إِلَيْهِ بَيْنَ التَّغَابُنِ وَالصَّفِ 22

وقال في قصيدته "برق تألق في الدجى"

هُوَ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْبُرَاقَ وَمَنْ سَرَى مَنْ ذَا الَّذِي فِي الْعَالَمِينَ يُوَارِثُهُ
وَلَقَدْ رَقَا وَرَأَى الْإِلَهِ بِعَيْنِهِ وَأَنَالَهُ سِرّاً تُحِيرُ بِوَاطِنُهُ 23

وهذا البرعي اليماني، تناول معجزة الإسراء والمعراج في أجمل نظم قال:

يَا مَنْ سَرَى مِنْ مَكَّةَ لِلْمَسْجِدِ الـ *** أَقْصَى عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ الْمُنْجَبِ
يَا مَنْ تَلَقَّاهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ *** بِخُطَابِ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبِ
يَا مَنْ تَبَاهَى فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى *** بِغَنَايَةِ سَبَقَتْ وَحَقِّ مُوجِبِ
يَا مَنْ يَحِنُّ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ إِذْ *** نُوْدِي لِقُرْبٍ فَاقَ كُلَّ مَقْرَبِ
إِنْ كَانَ رُؤْيُكَ الرِّفِيعَةَ فِي الْعُلَا *** مَنْصُوبَةً فَالْفَعْلُ فَعْلٌ تَعْجَبُ 24

وقال أيضاً:

وَمَسَرَى رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ *** إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى كَلِمَةً نَاطِرِ
فَأَمَّ بِهَا الْأَمْلاكَ وَالرُّسُلَ وَأَنْتَنَى *** إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِقُدْرَةِ قَادِرِ
وَسَارَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى سَمَرِ الرِّضَا *** وَبُشِّرَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ كُلِّ سَامِرِ
وُجَّ بِه فِي النُّورِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى *** إِلَى مَوْقِفٍ مَا فِيهِ نَهْجٌ لِسَائِرِ
أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّهُ بِالْبَشْرِ فَاَنْتَنَى *** يَخُوضُ بَحَارَ النُّورِ خَوْضَ مُبَاشِرِ
مُشَاهِدٌ لَمْ تُوْطَأْ بِأَخْمَصِ غَيْرِهِ *** وَأَثَارُ تَخْصِيصٍ عَلَى كُلِّ آثِرِ
فَلَمَّا دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ رُفَعَةً *** وَأَلْبَسَهُ الرَّحْمَنُ تَاجَ الْمَفَاخِرِ
سَقَاهُ بِكَأْسِ الْحَبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ *** سُلَافَةً قُرْبٍ لَا سُلَافَةَ عَاصِرِ

21 - رياض الجنة ، ص27.

22 - نفسه، ص35.

23 - نفسه، ص49.

24 - ديوان البرعي، المكتبة الثقافية ببيروت ، 1992م ، ص44.

وَبِوَأُهُ فَوْقَ النَّبِيِّينَ رُبَّةٌ *** تَحَاشَى بِهَا عَنْ مُشَبِّهِ وَمُنَاطِرٍ²⁵

وقد أكثر مداح رسول الله من نظم هذه المعجزات، لأن فيها إظهاراً لعظمة النبي الكريم، ولا سيما في الموازنة بينه وبين الأنبياء، فذلك يطرب المسلمين لما في ذلك من سيادة النبي الكريم علي العالمين. قال عبد الله الطيب (رحمه الله): (ومما لا ريب فيه أن مما كان يطرب المسلمين، الموازنة بين نبينا وبين الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم)²⁶. وممن نظم هذه الموازنة التي فضّل فيها رسول الله الكريم على سائر الأنبياء والرسل البرعي اليماني قال:

وَلَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خُصَّ بِخُلَّةٍ *** فَهَذَا نَبِيٌّ أُوتِيَ الْقُرْبَ وَالْحُبَّ
وَأِنْ فَجَّرَ الْيَنْبُوعَ مُوسَى مِنَ الْعَصَا *** فَأَحْمَدُ أَرْوَى مِنْ أَنَامِلِهِ الرَّكْبَا
وَأِنْ كَلَّمَ الْأَمْوَاتَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ *** فَأَحْمَدُ فِي يُمْنَاهُ سَبَّحَتْ الْحَصْبَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ جَمِيعُهُمْ *** عَلَيْهِ يُحِيلُونَ الشَّفَاعَةَ فِي الْغُفْبَى
فَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا لَهَا *** سِوَاهُ وَأَيُّ يَنْتَهِي مِثْلُهُ قُرْبَى
غَدَاةٌ تُرَى مِنْ تَحْتِ ظِلِّ لَوَائِهِ *** حَبِيباً وَحَوْضاً طَيِّباً بَارِداً عَذْبَا²⁷

وقال أيضاً:

وَأِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَادْكُرْ *** نَجِيَّ الْعَرْشِ مُفْتَقِراً لِنَغْنَى
فَأِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحِيّاً *** وَكَلَّمَ ذَا مُشَافَهَةٍ وَأَدْنَى
وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِياً عَلَيْهِ *** وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَضِيقَ ذَهْنَا
وَأِنْ يَكُنْ خَاطِبَ الْأَمْوَاتِ عِيسَى *** فَإِنَّ الْجَزَعَ حَنْ لِيَذَا وَأَنَا
وَسَلَّمَتِ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقاً *** فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانُ أَنَّى
وَأِنْ وَصَفُوا سُلاَئِمَاناً بِمُلْكٍ *** فَذَا كَرِهَ الْكُؤُوزَ وَقَدْ غُرِضْنَا²⁸

25 - نفسه ، ص 76.

26 - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، د. عبد الله الطيب، ج 4، ص 133

27 - ديوان البرعي ، المكتبة الثقافية ببيروت ، 1992م ، ط 1 ، ص 96.

28 - مخطوطة ديوان البرعي، نقلاً عن دراسة تحليلية في أشعار البرعي اليماني ، عبد الله الريمي ، رسالة ماجستير جامعة الخرطوم ، 1996م ، ص 112.

وقال الشيخ عبد الرحيم وقيع الله:

لقد كان قبل الكل للخلق مرسلاً *** وأدم ملقى على الأرض طيئاً
 فإن كان نُوحاً بالسفينة ناجياً *** فياسين بالذكر الحكيم حصوئاً
 وإن كان إبراهيم فاز بخلة *** فهذا حبيب الله وهو أميئاً
 وإن كان داوود الحديد لبوساً *** فعصمة مولانا لطفه تصوئاً
 وإن ناجى موسى ربه فوق طورهِ *** فهذا نجى العرش والكل دونهُ
 وإن أخيا عيسى من يموت فأحمدُ *** له قد بكى جزع وطال حنيئاً
 إذا كتب الماضون تاريخ قومهم *** كتبت مزيّا من علا الكل دونهُ²⁹

ومن المعجزات العظيمة التي أوقعها الله لنبيه، انشقاق القمر، ورد الشمس ورد البصر..... إلخ، قال البرعي اليماني في ذلك:

أليس انشقاق البدر معجزة له *** وظل غمام الجوّ عند الهواجر
 وسجدة أجمال وسجدة ظبية *** وحنّة جزع من هشيم المنابر
 وتسبيح حصباء بيمن يمينه *** وفيض زلال الماء يوم العساكر
 وإخبار عضو الشاة أني مسمّم *** فتباً لأفعال اليهود الأصاغر
 ويوم دعا الأشجار من غير حاجة *** سعت نحو خير الخلق سعي مبادر
 وأشبع يوم الخندق الجيش كله *** بصاع شعير كان في بيت جابر
 وفي ثمد أهوى بسهم فلم يزل *** يجيش لهم بالري من غير حافر³⁰

وقال أيضاً في انشقاق البدر وغيره:

ذاك الحبيب الذي نرجو عواطفه *** وبره الخلق أحياء وأموات
 البدر شق له والغيم ظلّ له *** والجزع حنّ وسبحن الحصياث
 وشاة جابر يوم الجيش معجزة *** نغم النبي ونغم الجيش والشاة³¹

29 - رياض الجنة ونور الدجنة ، عبد الرحيم محمد وقيع الله ، دار مكتبة الهلال بيروت ، ط2 ، 1994م ، ص23.

30 - ديوان البرعي ، المكتبة الثقافية بيروت ، ط1 ، 1992م ، ص74.

31 - نفسه ، ص130.

وقال الشيخ عبد الرحيم وقيع الله في انشقاق القمر وغيره:

لَهُ انْشَقَّ الْقَمَرُ يُقْسِمُ وَفَتَحَ أَعْمَى تُنْمُ أَصْمٌ³²

وقال في "مهبط الوحي"

لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَا تُعَدُّ لِكَثْرَةِ كَنَخْلٍ وَجِدْعٍ بِالْبُكَاءِ مُجَاهِرِ
لَهُ انْشَقَّ بَدْرٌ ثُمَّ سَلَّمَ جَلْمَدَ عَلَيْهِ أَظْلُ السُّحْبِ حِينَ الْهَوَاجِرِ
وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ عَلَى الصِّدْقِ شَاهِدًا بِدَعْوَتِهِ أَحْيَا دَفِينِ الْمَقَابِرِ
لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ تَسْعَى مُجِيبَةً وَسَالَ نَمِيرٌ كَالْبَحَارِ الزَّوَاخِرِ
وَجَادَتْ لَهُ ذَاتُ الْهَزَالِ لَوْفَتِهَا بِجُزْءٍ مِنَ الْأَلْبَانِ لِلْقَوْمِ وَافِرِ
لَهُ ظَبْيَةٌ الصِّيَادِ فِي الْحَبْلِ تَشْتَكِي لَهُ أَلْفَتْ كُلُّ الْوُحُوشِ النَّوَافِرِ
لَهُ الْجَمْلُ الْمَظْلُومُ يَشْكُو مَاسِيًا كَحَمَلٍ عَلَى جُوعٍ وَنَحْرِ التَّامِرِ³³

المبحث الثاني الحقيقة المحمدية

علاقة شعراء المديح النبوي برسول الله صلى الله عليه وسلم علاقة وثيقة متوهجة، بالحب والمشاعر الدفافة، وذلك لكماله، صلى الله عليه وسلم، فكل يعبر عن هذا الكمال، حسب درجة حبه، وصدقه، وعاطفته، ومفرداته.

ومعنى الحقيقة المحمدية عند الصوفية، بَيَّنَّهُ عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة قال: (والمقصود بالحقيقة المحمدية عند الصوفية: أن محمداً هو فرد واحد في الوجود لا نظير له، إذ لا يتعين من يساويه في المرتبة، وليس فوقه إلا الذات الإلهية المطلقة، المنزهة عن كل صفة واسم ورسم وحد ونعت، فله الفردية المطلقة، ومن هنا يعلم أن الاسم الأعظم لا يكون إلا له دون غيره من الأنبياء، ومن فريدته يعلم سر قوله: "كنت نبيا وآدم بين الماء والطين"، وكونه خاتم النبيين وأول الأولين وآخر الآخرين، وهو البرزخ بين الذات الإلهية وبين سائر الموجودات)³⁴. فالنور الأزلي عند الصوفية هو الحقيقة المحمدية، وهو أول ما أوجده الله تعالى، ومنه خلقت الأشياء. والنور المحمدي هو أصل الكائنات، وحقيقتها، روى عبد الرازق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قلت "يا رسول الله بابي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه

32 - المدد، ص11.

33 - رياض الجنة ونور الجنة، ص19.

34 - الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق، ط1، 1994م، ص178،

179.

الله تعالى قبل الأشياء، قال: " يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن في ذلك الوقت لوح، ولا قلم، ولا جنة، ولا نار، ولا ملك، ولا سماء، ولا أرض، ولا شمس، ولا قمر، ولا جني، ولا إنسي، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور إلى أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الجزء الثاني اللوح، ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أقسام، فخلق من الجزء الأول حملة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أقسام، فخلق من الأول السماوات ومن الثاني الأرضيين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الجزء الرابع أربعة أقسام فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى، ومن الثالث نور أنفسهم ، وهو التوحيد لا اله إلا الله محمد رسول الله³⁵.

فهذا النور المحمدي ذكره شعراء المدح النبوي في أشعارهم كثيراً.
قال البوصيري:

مَحْمَدٌ خُبِيْتُ بِالنُّورِ طَيِّبَتُهُ مَحْمَدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ الْقَدَمِ³⁶

والذي عليه شعراء المدح النبوي، هو أن الحقيقة المحمدية، هي أول ما أوجده الله تعالى، ومنه خلقت الأشياء، بل أن استمداد الرسل أجمعين من علم، ومعجزة وفضيلة كله من رسول الله، من ذلك قول ابن نباتة المصري المتوفى عام 768هـ، في مدح رسول الله، قال: ابن نباتة

لَوْلَاهُ مَا كَانَ أَرْضٌ وَلَا أَفَقٌ وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا جِيلٌ
ذُو الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي مَا اسْتَطَاعَ أَبْرَهَهُ يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلًّا وَلَا الْفَيْلُ⁽³⁷⁾
وقال البوصيري أيضا:

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوَوْكَ فِي غُلَاكَ وَقَدْ حَالَ سَنَاءٌ مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ
إِنَّمَا مُثِّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَّلَ النَّجُومَ الْمَاءُ

35 - الأنوار المحمدية، ص13.

36 - بردة المديح ، المكتبة الشعبية ببيروت، تأريخ الطبعة لا يوجد ص47.

37- ديوان ابن نباتة المصري، ص64

أَنْتَ مُصْبِحُ كُلِّ فَيْضٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ صَوْنِكَ الْأَضْوَاءِ³⁸

وقد أكثر البرعي اليماني من ذكر الحقيقة المحمدية والنور الأزلي في شعره نمثل لها بما يلي: قال:

سَبَقَتْ نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طَيِّئَةً بوجودِ سِرِّ وجوده مَعْجُونَةً³⁹

وقال:

تلقى البشير المنذر المزمّل المُدَثِّرُ المُتَأَخِّرُ المُتَقَدِّمًا
كانت نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ صُورَةً في الماءِ والطِينِ المصورِ منهما
وبه وجودُ الكونِ من عدمٍ فقد مَلَأَ الزمانَ تفضُّلاً وَتَكْرُماً⁴⁰

وقال:

من نورِ ذي العرشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ومنشأُ النورِ مِنْ نُورٍ يُجَسِّمُهُ
ومودعُ السِرِّ في ذاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ علمٍ وحُسْنٍ وإِحْسَانٍ يُقَسِّمُهُ
فذاك من ثمراتِ الكونِ أَطْيَبُ ما جَادَ الوجودُ بِهِ أَعْلَاهُ أَعْلَمُهُ⁴¹

وقال:

أنشأ العوالمَ إعلاماً بقدرته وأغرقَ الكلَّ مِنْهُمْ بَحْرَ نَعْمَاهُ
وأوجدَ الخلقَ باري الخلقِ من عدمٍ على محبةِ خَيْرِ الخلقِ لولاهُ
مُحَمَّدٌ مَنْ زَكَّتْ شَمْسُ الوجودِ بِهِ وَطَابَ مِنْ ثَمَرَاتِ الكونِ حَرْفَاهُ
فَرَّدَ الجَلَالََةَ فَرْدُ الجُودِ أَلْبَسَهُ تاجَ الجَلَالَةِ مَنْ لِلخلقِ أَهْدَاهُ⁴²

وقال:

ذاك الغياثُ المسْتَغَاثُ بِهِ لولاهُ ما كَانَ الوجودُ بِمُوجِدٍ⁴³

ومما وجدته عند الشيخ عبد الرحيم وقيع الله، يتناول هذا المعني "النور الأزلي" هو قوله في قصيدته "مهبط الوحي" قال:

38 - ديوان البوصيري ، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر ، ط 1 ، 1995م ، ص 2، 1.

39 - الشاعر عبد الرحيم البرعي اليماني ، دراسة تحليلية ، عبد الله الريمي ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 1996م ، ص 97.

40 - ديوان البرعي ، المكتبة الثقافية بيروت ، ط 1 ، 1992م ، ص 87.

41 - ديوان البرعي ، ص 51.

42 - نفسه، ص 24.

43 - دراسة تحليلية لأشعار البرعي اليماني ، عبد الله الريمي ، جامعة الخرطوم ، رسالة ماجستير ، 1996م ، ص 98.

إلى، أن قال

إذن لولا النور المحمدي. والحقيقة المحمدية ما برا الله الخلق، كما نص عليه الحديث.

الصِّفَاتُ الْخَلْقِيَّةُ وَالْخُلُقِيَّةُ:

44 - رياض الجنة، ص17.

⁴⁵ الأنوار المحمدية، القاضي يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الفكر، بيروت، ص9.

46 - التوبة، آية، 128

نزر ولا هذر، كأنَّ منطقة خرزات نظمن يتحدرن، ربعة، لا تقممه عين من قصر، ولا تشنؤه من طولٍ غصنٌ بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود، محشود لا عابس ولا مفند)⁴⁷.

وقد أشار شعراء المدح النبوي إلى هذا الاستمداد حيث ذكروا أن القرآن الكريم هو مصدر صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأول من مدحه صلى الله عليه وسلم بأوصاف القرآن الكريم هم أصحابه الكرام رضي الله عنهم، في أشعارهم.

قال حسان: في قصيدته "عدمنا خيلنا" والتي مطلعها:

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءٍ مَنَزَلُهَا خَلَاءِ

إلي أن قال:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءِ
خُلِقْتَ مُبَرَّرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ (48)

وقال أيضاً:

وَاللَّهِ رَبِّي لَا تُفَارِقُ مَا جَدَا عَفَتْ الْخَلِيقَةَ. مَا جَدَا الْأَجْدَادِ
مُتَكَرِّمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى بِذَلِّ النَّصِيحَةِ رَافِعَ الْأَعْمَادِ
مِثْلَ الْهَلَالِ مُبَارَكًا ذَا رَحْمَةٍ سَمَحَ الْخَلِيقَةَ طَيِّبَ الْأَعْوَادِ (49)

وقد تناول شعراء المدح النبوي في القرن السابع والثامن الهجري، مثل البوصيري وابن نباتة المصري تناولوا صفات الكمال والجمال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما قاله البوصيري:

أَكْرَمَ بِخُلُقٍ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ بِالْحَسَنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشْرِ مُبْتَسِمٍ
كَالنَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمٍ (50)

وقال ابن نباتة المصري:

47 - الرحيق المختوم، المباركفوري، صفي الرحمن المباركفوري، دار الوفاء 2003م، ص566.

48 - نفسه، ص 55..

49 - ديوان حسان، حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق يوسف عبيد دار الجيم بيروت الطبعة الأولى 1992، ص85،

50 - ديوان البوصيري، ص168.

فَنِعْمَ الْحُسْنُ إِنْ طَلَعَتْ خُطُوبٌ وَنِعْمَ الْقُطْبُ إِنْ دَارَ الثَّنَاءُ
وَنِعْمَ الْعَوْثُ إِنْ دَهِيَاءُ دَارَتْ وَنِعْمَ الْعَوْنُ إِنْ دَارَ الرَّجَاءُ⁵¹

قال البرعي اليماني:

فَقُلْ لِمَنْ لَمْ يُحِطْ عِلْمًا بِرَفْعَتِهِ عَلَى النَّبِيِّينَ سَلْ مَنْ قَرَأَ وَدَرَى
يَسُ فِيهِ وَطَسُ امْتِدَاخُ غَلَا وَالطُّورُ وَالنُّورُ وَالْفِرْقَانُ وَالشُّعْرَا⁵²

وقال الشيخ عبد الرحيم وقيع الله:

سورة النجم والقمر والشمس صاد والزمر

والله في مدحك يا مَنْ أَمَرُ⁵³

أما الصفات التي تناولها شعراء المدح في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم هي صفات الكمال خُلُقًا وَخُلُقًا، وقد تكلم عن صفات كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاضي عياض في الشفاء فقال: (إن خصال الكمال والجمال في البشر نوعان: ضروري دنيوي إقتضته الجبلية، وضروري الحياة الدنيا، ومكتسب ديني، وهو ما يحمد فاعله، ويقرب إلى الله زلفى).

فأما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتساب، مثلما كان في جبلته من كمال خُلُقَتِهِ، وجمال صورته وقوة عقله، وصحة فهمه، وفصاحة لسانه، وقوة حواسه وأعضائه واعتدال حركاته، وشرف نسبه، وعزة قومه، وكرم أرضه، ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته إليه، من غذائه، ونومه، وملبسه، ومسكنه ومنكحه، وماله، وجاهه.

أما المكتسبة الأخروية فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية. من الدين والعلم. والحلم، والصبر، والشكر، الزهد والعدل، والتواضع، والعفو، والعفة، والجود، والشجاعة، والحياء والمروءة، والصمت، والتؤدة، والوقار، والرحمة، وحسن الأدب والمعاشرة. وأخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق⁵⁴.

نمثل لها من أشعار البرعين حيث قال برعي اليمن:

دُوَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ سِرُّ الْيَمَنِ وَالْإِي مَانَ حَاوِي الْخُلُقِ وَالْأَخْلَاقِ
حَاوِي الْمَحَامِدِ كَامِلُ الْوَصِيفَيْنِ فِي خَيْرٍ وَشَرٍّ فَاتِحُ الْإِغْلَاقِ

51 - ديوان ابن نباته المصري ، بدر الدين ابن برهان الدين ، ص3.

52 - ديوان البرعي ، ص63.

53 - سلسلة المدد، جمع وتحقيق، بربر حاج علي، الطابع لا يوجد، ص6.

54 - الشفاء، القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، 476-544هـ، تقديم وتحقيق، طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ص59.

يَلْقَى الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي مِنْهُ فِي
فَإِذَا سُمِّيتَ فَأَحْمَدٌ وَمَحَمَّدٌ
الْحَالَتَيْنِ حُلُوْ جَنَى وَمُرَّ مَذَاقِ
وَإِذَا كُنِّيْتَ فَقَاسِمُ الْأَرْزَاقِ⁵⁵

وقال:

هو أشرف العربين مجداً بازخاً
هو شمسُ عبدِ مُنافٍ العُلَيَا عَلَ
هو جاوزَ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
هو في الجلالةِ قالَ سَيِّدُهُ لَهُ
هو خَيْرُ مَنْ كَمُلَ الْإِنْسَانُ بِهِ
هو سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالتَّقَلُّبَيْنِ لَا
هو أَكْرَمُ الْكِرْمَاءِ إِنْ عَصَفَتْ بِهِ
وَأَحَقُّ مَنْ يَغْلُو عَلَى الْأُمَجَادِ
ثَ مُضَرٍّ بِجَدِّيهِ عَلَى الْأُمَجَادِ
وَالْعَرْشَ فِيمَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِ
سَلْ مَا تُحِبُّ فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِي
مِنْ الْأَبْنَاءِ وَالْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
شَبَّةٌ لَهُ فِي الْعَوْرِ وَالْأَنْجَادِ
رِيحُ السَّمَاحِ وَأَجْوَدُ الْأَجْوَادِ⁵⁶

وقال:

وَشَرَّفَهُ عَلَى التَّقَلُّبَيْنِ قَدْرًا
نَبِيٍّ مَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ إِلَّا
عَظِيمٍ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلوِّ
حَوَى جُمَلَ الْكَلَامِ فَقَالَ صِدْقًا
وَحَقَّقَ فِي الْمَعَادِ لَهُ الْجَزَاءَ
وَكَلَّتْ مِنْ مَخَاسِنِهِ حَيَاءَ
كَبِيرٍ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبْرِيَاءَ
وَأَحْسَنَ فِي السُّؤَالِ وَمَا أَسَاءَ⁵⁷

وقال:

إِذَا مَدَحَ الشُّعْرَاءُ أَرْبَابَ عَصْرِهِمْ
نَبِيٍّ تَوَارَى الشَّمْسُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ
تَزِيدُ بِهِ الْأَيَّامُ حَسَنًا وَيَزِدُّهُي
مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَحَسَنُ شَمَائِلِ
غِيَاثٌ لِمَلْهُوفٍ وَغَوْثٌ لِرَائِدِ
مَدَحْتُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْكَوْنُ يَبْهَجُ
بِهَيِّ نَقْيِ النَّعْرِ أَحْوَرُ أَدْعَجُ
بِهِ الدِّينُ وَالْدُّنْيَا بِهِ تَنْبَرِّجُ
وَشِيمُهُ جَوْدٍ بَحْرُهُ مَتَمَوِّجُ
وَلَيْتَ إِذَا صَالَ الْكَمِيُّ الْمُدَجَّجُ⁵⁸

قال الشيخ عبد الرحيم وقيع الله:

أَكْرَمَ بِهِ مَنْ كَانَ يَحْلُبُ شَاتَهُ
وَيُقْنِمُ مَنْزِلَهُ وَيَكْنُسُ دَارَهُ
يَرْضَى وَيَغْضَبُ لِلإِلَهِ وَيُنْصِفُ
وَيَمَيِّزُ نَاضِحَهُ وَخَلْفَهُ يَرْدُفُ

55 - ديوان البرعي، المكتبة الثقافية ببيروت ، ط 1 ، 1992 م ، ص 55.

56 نفسه ، ص 81

57 نفسه ص 98.

58 - نفسه، ص 152.

وَيَجَالِسُ الْمُسْتَضْعَفِينَ تَوَاضِعًا وَعَلَى الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ يَعْطِفُ
وَيُحْيِزُ مَادِحَهُ وَيُكْرِمُ ضَيْفَهُ وَيُبْرِصُ صَاحِبَهُ وَنَعْلَهُ يَخْصِفُ
وَإِنْ جَادَ أَخْجَلَ سَحْبَ غَيْثٍ مُمَطِّرٍ وَتَضَاعَلَ الْبَحْرُ الْخِصْمُ الْأَجُوفُ⁵⁹

وقال:

وَحَوَى الْمَكَارِمَ وَالْفَضَائِلَ شَخْصُهُ وَهُوَ السَّلِيمُ الصَّدْرُ لَيْسَ مُشَاحِنُ
وَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِذِكْرِ إِلَهِهِ بِالْحَقِّ يَنْطِقُ لِلْأَنَامِ يُبَيِّنُ
وَجَبِينُهُ قَمَرٌ وَغَيْثٌ كَفُهُ وَبِمَسِّهِ الْآلَامُ فَوْرًا تَسْكُنُ
بِاللَّهِ مَشْغُولُ الضَّمِيرِ وَأَنَّهُ بِشَمَائِلِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ مَزِينُ
يَسْعُ الْوَرَى كَرَمًا وَحِلْمًا طَبْعُهُ سَهْلٌ قَرِيبٌ لِلْخَلَائِقِ لَيْنُ
فِي السُّوقِ يَمْشِي فِي حَوَائِجِ أَهْلِهِ وَيُعِيْنُهُمْ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْهَيِّنُ
يُؤْوِي الْأَرَامِلَ وَالْيَتَامَى بَيْنُهُ وَبِسُجُوحِهِ تَرْبَى فَنِعَمَ الْمَسْكِنُ
بَلْ مِنْهُ تَرْتَعِدُ الْفَرَائِضُ خِيفَةً وَيَهَابُهُ الْبَطْلُ الشَّجَاعُ الْأَلْسُنُ
وَيَقُولُ هَوْنًا لِلْجَلِيسِ فَإِنِّي ابْنُ الَّتِي بِقَدِيدِهَا تَتَمَوَّنُ⁶⁰

وقال:

لَقَدْ هَابَهُ مَنْ قَدْ رَأَى بَدِيهَةً وَيَعْشِقُهُ حُبًّا مُجَالِسُهُ الْوَفِي
بَهْيٍ جَلِيلٍ كَامِلٍ مُتَوَاضِعٍ لِلْحَيَّةِ يَغْفُو وَشَارِبُهُ يُخْفِي
وَيَقْبَلُ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مَكَافَأً وَلَوْ كَانَ سَاقًا لِلْبَهِيمَةِ ذَا ظُلْفٍ
وَيُعْرِضُ عَنِ ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ آخِذًا وَيُنْهَى عَنِ الْفَحْشَا وَيَأْمُرُ بِالْعُرْفِ⁶¹

وقال في شعره العامي:

يَا خُلُو الشَّمَائِلَ يَا سَمَحَ السَّجَا يَا الشَّعْرَكَ مُرَجَّلَ كَاللَّيْلِ السَّجَا
حَالِي وَغَالِي طَبْعُكَ وَبَدِيعُ مَنْسَجَا كَثَّ اللَّحْيَةُ أَشْعَرُمَا كَالْكُوسَجَا
بِالْحَقِّ كُنْتَ تَمْرُخُ وَبِهِ تَلْهَجَا وَبَيْنَ النَّاسِ بِاسْمِ يَا الْمَا بِنْدَهَجَا⁶²

الخاتمة والنتائج

59 - رياض الجنة، ص 29.

60 - نفسه، ص 47.

61 - نفسه، ص 35.

62 - نفسه، ص 227.

في الختام أحمد الله كثيراً لإكمال هذا البحث والذي أرجو أن يكون إضافة للمكتبة العربية. كما أرجو أن يكون قد صادفه الصواب، ومن خلال استقراء شعر المدح النبوي لاحظ الباحث أن شعرهم يدور في معاني كتاب الله، ولهم طريقة متفردة في إدخال معاني الآيات في شعرهم.

وكذلك يرى الباحث أنهم استوفوا النبي الكريم ما يليق به من وصف وتكريم، وأحسنوا في ذلك، ولم يميلوا للخيال في مدح رسول الله، لأنهم ينظموا حقائق وكمالات النبوة.

النتائج:

- 1- معجم شعرهم ملئ بالألفاظ العالية المتعمقة في الجمال والكمال.
- 2- خاطبوا الناس بلغة ملؤها الأدب الجم كأنهم يتمثلون حضرة رسول الله أمامهم.
- 3- درجوا على التقليد وكانت لغتهم عالية تليق بالجناب المحمدي.
- 4- تأثر بعضهم ببعض والتزموا منهج المدحة النبوية.
- 5- تأثر برعي السودان ببرعي اليمن وحاكاه.
- 6- أكثر في شعرهما من الاقتباس والتضمين من القرآن والسنة وغيرها.
- 7- مصادر معاني شعرهم مستقاة من القرآن والسنة وفكر التصوف والشعر القديم، إستفاد برعي السودان من التراث الشعري الشعبي في السودان.
- 8- كل قصائدهم تقبل اللحن، وبرعي السودان صب شعره العامي في قوالب اللحن مجارياً للأغنيات الشعبية في السودان.
- 9- عاطفتهم جياشة وصادقة ويغلب عليهم طابع الحنين والشوق إلى رسول الله.
- 10- أكثر قصائدهم على بحر الكامل ونظموا أكثر قصائدهم على البحور الطويلة، كالطويل، والبسيط، والمديد، والوافر، والكامل والرملي، والرجز.
- 11- تميزوا في بنائهم للقصيدة بحسن الاستهلال والتخلص وإدراج اسمهم أو ألقابهم حفاظاً على المدحة من الإنتحال.
- 12- تميزوا بمعجم شعري متفرد فهم يستخدمون ألفاظاً بعينها في شعر المديح النبوي تليق بالجناب المحمدي، ويستخدمون ألفاظاً أخرى في شعر القوم.
- 13- برزت في شعرهم تيارات أدبية متعددة منها الرمزية والرومانتيكية والواقعية.
- 14- إنتهجوا أساليب مميزة في تربية النفس وتربية الآخرين من خلال الشعر.

المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم.
- 2- أسس النقد الأدبي عند العرب: د. أحمد أحمد البدوي دار الفكر، بيروت .
- 6- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: الإمام الشوكاني، دار الفكر، ج3.
- 7- البرعي رجل الوقت: دكتور عبد اللطيف البوني ودكتور عبد اللطيف سعيد، مكتبة التيسير، الطبعة الأولى ، 2000 .
- 8- برعي السودان: عبد الرحيم حاج أحمد، الناشر مركز الأسباط، دار أيوب للطباعة والنشر، دمشق سوريا، الطبعة الأولى 2000م.
- 9- بناء القصيدة في النقد القديم في ضوء النقد الحديث:، دكتور يوسف حسين بكار دار الفكر، بيروت .
- 10- ديوان البرعي: عبد الرحيم بن أحمد بن علي المهاجري، المكتبة الشعبية بيروت، لبنان، تحقيق وتعليق عبد المنعم خفاجي.
- 11- دراسة تحليلية في ديوان البرعي اليماني: محمد صالح عبد الله الريمي، ماجستير كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1996م.
- 12- دائرة المعارف الإسلامية
- 13- ديوان البوصيري: ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، شركة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده بمصر ، ط1 ، 1995م.
- 14- ديوان مصر المؤمنة: الأسباط، مطابع العملة، الطبعة الرابعة 2001 م .
- 15- ديوان القوم: عبد الرحيم البرعي، جمع وتحقيق برير حاج أحمد، الأسباط للإنتاج الفني والإعلان، الطابعون لا يوجد.
- 16- ديوان الصحابة: الشيخ عبد الرحيم محمد وقيع الله، مطابع العملة ، الأسباط للنشر والتوزيع ، تحقيق عبد الرحيم حاج أحمد.
- 17- الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي علي عبد العزيز والجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- 18- حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، الطبعة الثانية 1980م.

- 19- طبقات صلحاء اليمن: المعروف بتاريخ البريهي: تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، الطبعة الثانية 1414هـ-1994م.
- 20- كنزي ونوري: مخطوطة، مركز الأسباط للإنتاج الفني والتوزيع.
- 21- المقالة في أدب العقاد: د. عبد القادر رزق الطويل ، ط1 ، القاهرة ، 1987م.
- 22- محاولات في النقد: محمد محمد علي، دار المعارف، مصر، ط2.
- 23- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون، الطبعة البهية المصرية، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر.
- 24- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها: الدكتور عبد الله الطيب، الجزء الرابع، القسم الثاني، الطبعة الثانية 1993م، مطبعة جامعة الخرطوم.
- 25- الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، الطبعة الأولى 1412هـ 1992م تنفيذ دار الفكر المعاصر، بيروت الجزء الأول.
- 26- النقد الأدبي الحديث: دكتور محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة.
- 27- النقد الأدبي الحديث: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط، 1962م.
- 28- النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته: الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972.
- 29- الأسلوبية منهجاً نقدياً: محمد غنيمي هلال، منشورات وزارة الثقافة، سوريا دمشق 1989.
- 30- سلسلة المدد. جمع وتحقيق، برير حاج علي، الطابع لا يوجد.
- 31- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني ، ج1.
- 32- عصر الدول والإمارات: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1983م.
- 33- في الأدب الجاهلي: الدكتور طه حسين، مطبعة الاعتماد 1927م.
- 34- في النقد الأدبي: دكتور شوقي ضيف ، ط2، دار المعارف مصر ، 1962.
- 35- الصور البلاغية عند الشيخ البرعي اليماني: دكتور حسب الرسول حسن عبد القادر، أطروحة دكتوراة جامعة السودان 2006م

- 36- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م دار الآداب بيروت ج1.
- 37- قطبا فن المديح: خالد محمد فرح، الأسباط للإنتاج الفني والنشر والتوزيع، تحقيق عبد الرحيم حاج أحمد.
- 38- رياض الجنة ونور الدجنة: عبد الرحيم محمد وقيع الله، دار مكتب الهلال، بيروت، الطبعة الثانية ، 1994.
- 39- الشاعر الشيخ عبد الرحيم محمد وقيع الله: دراسة نقدية تحليلية في تجربته الشعرية، فتح الرحمن السيد محمد عثمان، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2004م،
- 40- الشعر والشعراء: ابن قتيبة ، تقديم الشيخ حسن تميم ، مراجعة محمد عبد، المكتبة الثقافية بيروت.
- 41- تاريخ الأدب العربي عصر الدول الإمارات: دكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1983م.
- 42- تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، ج3.
- 43- تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن.

قياس النشاط الإشعاعي لنماذج من التربة في ولاية الخرطوم

إعداد:

أ. حسين عبدالكريم محمد إبراهيم

إشراف كل من:

د. سليمان اللأمين عبدالماجد سليمان

د. أيمن عبدالصافي بينين

قسم الفيزياء، كلية العلوم - جامعة كردفان - السودان.

للمراسلة: د/سليمان اللأمين عبدالماجد سليمان

+249911275389

+249124094699

الملخص:

تناولت هذه الدراسة قياس النشاط الإشعاعي لنماذج من التربة في ولاية الخرطوم وأخذت 20 عينة من مناطق مختلفة، وأجريت هذه الدراسة بمعامل قسم الطاقة الذرية بجامعة الخرطوم - فرع بورتسودان في الفترة مابين 2021-2022 باستخدام جهاز كاشف يوديد الصوديوم، والهدف منها هي معرفة النشاط الإشعاعي لهذه العينات ومدى خطورتها، أخذت هذه العينات بواسطة مجففة بعمق يتراوح (25-40cm) من مناطق مختلفة بولاية الخرطوم (صناعية، زراعية، سكنية، مناطق خالية) جففت النماذج بعد تعرضها لأشعة الشمس لمدة (خمسة أيام) وذلك للحصول على نماذج خالية من الرطوبة، طحنت النماذج وتم غربلتها بواسطة مشبك وذلك للحصول على نماذج متجانسة، أخذت (0.5kg) من التربة المجففة ووضعها في الأكياس وبعد تحليل أطياف النماذج المدروسة باستخدام كاشف يوديد الصوديوم وجد أن معدل الفعالية النوعية لكل من نويدات: (K40) بالنسبة لشرق النيل هي (299.416Bq/Kg) بالنسبة للخرطوم (334.8766 Bq/kg) بالنسبة لأمدردمان (350.336Bq/Kg)، النويدة (Ra226) بالنسبة لخرطوم (31.505Bq/Kg) بالنسبة لشرق النيل (34.131Bq/Kg)، بالنسبة لأمدردمان (40.31Bq/Kg).

لنويدة (Th232) بالنسبة لشرق النيل (51.048Bq/Kg)، بالنسبة لأمدردمان (57.958Bq/Kg)، بالنسبة لخرطوم (50.53Bq/Kg). على التوالي وبعد مقارنة هذه النتائج بما هو منشور في الدراسات السابقة أن قيم معدل الفعالية النوعية للدراسة الحالية مقارنة للقيمة الوسطية لما هو منشور عالمياً وعربياً وضمن الحدود الطبيعية، وبالنسبة

لمعدلات الجرعة الممتصة في الهواء كانت قيمها (58.7737nGy/h) لمركز شرق النيل، (59.04599nGy/h) لمركز خرطوم، (68.7978nGy/h) لمركز أمدرمان، أما معدلات الجرعة الفعالة فإنها بحدود ($72.0768\text{ }\mu\text{Sv/y}$) لمركز شرق النيل، و($72.404\text{ }\mu\text{Sv/y}$) لمركز الخرطوم، ($84.360\text{ }\mu\text{Sv/y}$) لمركز أمدرمان، وحسب معدل معامل الخطورة الخارجية ووجد أنه بحدود (0.33425) لمركز شرق النيل، (0.3383) لمركز الخرطوم، (0.4055) لمركز أمدرمان.

وتوصي هذه الدراسة بإجراء العديد من القياسات لنماذج من التربة لرسم خارطة إشعاعية واضحة المعالم لولاية الخرطوم، وكذلك باستخدام منظومات أخرى ذات قدرة عالية مثل منظومة كاشف الجرمانيوم عالي النقاوة وإجراء دراسات دورية لملاحظة أي تغير في نسب النشاط الإشعاعي.

كلمات مفتاحية: النشاط الإشعاعي، كاشف يوديد الصوديوم، معايرة الطاقة، الخلفية الإشعاعية.

المقدمة:

اكتشف هنري بكريل (Henri Becquerel) سنة 1895م أثناء دراسته لظاهرة الفسفرة أن بعض الأملاح تترك أثر أسود على لوح فوتوغرافي حتى لو حجب هذا اللوح عن الضوء تماماً إذا صادفة أنها كانت تحتوي على يورانيوم، هذا الأثر يعني أن هذه المواد تبعث نوعاً جديداً من الأشعة وأنها ليست اشعة (X-Ray) لأن المواد لا تحتاج إلى إثارة خارجية هذه الظاهرة سميت بالنشاط الإشعاعي.

وفي سنة 1898م استطاعت (Marie curie) وزوجها (Pierre curie) عزل عنصرين غير معروفين سابقاً سميّا (Radium polonium) بعد ذلك تم اكتشاف العديد من العناصر الأخرى.

حفزت هذه الاكتشافات الكثير من العلماء إلى فهم ظاهرة النشاط الإشعاعي إذ وجد أن مصدر الأشعة المنبعثة من المواد يجب أن يكون في عمق الذرة أي أنها يجب أن تنبعث من نواة الذرة وذلك نتيجة لإنحلال نوية غير مستقرة [1] في حقبة اكتشافات النشاط الإشعاعي الأولى لم يكن يعرف العلماء مخاطر هذه الأشعة لكن بعد مدة لاحظوا إصابة العديد من عمال المناجم الذين تعرضوا لغاز الرادون (الذي ينتج من إنحلال نظير اليورانيوم والثوريوم) بمرض الرئة القاتل الذي شخص مؤخراً بمرض السرطان، بعدها تم تطوير الجهود المبذولة للوقاية من التعرض للإشعاع في أوروبا وأمريكا في الفترة 1913م

1916م تحت رعاية اللجان الوطنية الإستشارية حيث شكلت لجان دولية مثل اللجنة الدولية للوقاية من الإشعاع (ICRP) International Commission on Radiological protection والمجلس الوطنى للوقاية من الإشعاع والقياسات في الولايات المتحدة (NCRP) National Council for Radiation Protection واللجنة العلمية للأمم المتحدة (UNSCEAR) United National Scientific Committee on Effects of Atomic Radiation والتي تأسس من عشرين دولة من الدول الأعضاء وتشترك مجموعة من العلماء تلك الدول المتخصصين في مجالات الفيزياء الإشعاعية والتأثيرات البيولوجية للإشعاع سنوياً لدراسة جميع النواحي العلمية والإحصائية المرتبطة بالإشعاعات المؤينة وانتشار المواد المشعة في البيئة وتأثيراتها البيولوجية إذ عينت هذه المؤسسات الحكومية بالنشر وتنفيذ القوانين والتعليمات التي تخص الوقاية من الإشعاع.[2]

الجانب النظري:

النشاط الإشعاعي Radioactivity

ان النشاط الإشعاعي عبارة عن إضمحلال أو تفكك (decay) تلقائى لنواة نظير معين مصحوب بإعطاء أو إصدار جسيمات نووية مثل جسيمات الفا، بيتا، بروتون، أو نيوترون وقد يتبعها إشعاعات كاما.

وتعرف هذه النظائر التي يحدث لها تفكك بالنظائر المشعة، سواء لا تعتمد إطلاقاً على الظروف الطبيعية مثل الحرارة وحالة النظير وغيرها.[3]

تفاعلات أشعة كاما (gamma-Ray interaction)

هناك ثلاثة عمليات رئيسية مسؤولة عن إمتصاص أشعة كاما من قبل المادة وهي:[4]

-التأثير الكهروضوئى (photoelectric Effect)

وهي أحد عمليات تفاعل إشعاعات كاما مع المادة نتيجة التصادم المباشر بين الفوتون الساقط وأحد الإلكترونات المرتبطة بالذرة، تنتقل طاقة الفوتون بأكملها إلى ذلك الإلكترون الذي ينطلق تاركا ذروته ويسمى هذا الإلكترون المنبعث بالإلكترون الكهروضوئى ويمكن التعبير عن طاقة الإلكترون المنطلق طبقاً لقانون حفظ الطاقة.[1-4]

$$T_e = h\nu - E_B$$

-تأثير كمبتون (Compton Effect)

عند تفاعل أشعة كاما مع الكترونات ضعيفة الارتباط بالنواة فإنها يجب أن تستطاع مع فقدان مناسب للطاقة أي عند سقوط فوتون أشعة كاما الذي طاقته (E) على إلكترون طليق ساكن يكتسب هذا الإلكترون جزء من طاقة الفوتون فيحرر الإلكترون طاقة حركية بينما يفقد الفوتون هذه الطاقة ومن ثم يتشتت أو يحيد عن مساره ويمكن التعبير عن طاقة الإلكترون المنطلق طبقاً لقانون حفظ الطاقة. [4-2]

$$T_e = E_\lambda - E_\lambda^-$$

-إنتاج الزوج (pairproduction)

يحدث هذا التفاعل عندما يقترب الفوتون إقتراباً كبيراً من نواة الذرة ويتفاعل مع المجال الكهربائي الشديد لها وخلال هذا التفاعل يفقد فوتون أشعة كاما طاقته بالكامل منتجاً زوج (الكترون - بوزترون) ومن ثم يفنى هذا الفوتون، لا يمكن أن يحدث هذا النوع من التفاعل إلا إذا كانت طاقة الفوتون الساقط أكبر أو مساوية لضعف الطاقة المسكونة للإلكترون ($2m^2$)، فإذا كانت طاقة الفوتون أكبر من (1.02mev) فإن الطاقة الفائضة ستكون طاقة حركية للإلكترون والبوزترون [4-3]

$$h\nu = T_e + T_p + 2M_0C^2$$

مصادر الأشعة:

يمكن تقسيم مصادر الأشعة التي يتعرض لها الإنسان الى مصدرين هما:

مصادر الإشعاع الطبيعي:

وهي على نوعين تنشأ من خارج الأرض (الأشعة الكونية) ومصادر مشعة في قشرة الأرض وهذه قد تكون مصادر من العناصر المشعة بصورة طبيعية كالمواد المحيطة بنا. [5]

مصادر النشاط الإشعاعي الصناعي:

توجد عدة عناصر للإشعاع أضافها الإنسان إلى الطبيعة واستعملها في مجالات عدة منها التفجيرات والحوادث النووية وإنتاج الطاقة الكهرونووية والاستخدامات الطبية. [6]

الجزء العملي:

المواد والطريقة:

حيث أخذت 20 عينة من مناطق مختلفة من ولاية الخرطوم (سكنى - زراعى - صناعى - مناطق فارغة) وهذه العينات التى أخذت تتضمن ثلاثة إتجاهات (خرطوم - شرق النيل - أمدرمان) وتم تحليلها بواسطة جهاز يوديد الصوديوم. جمعت النماذج بواسطة محفرة وبعمق يتراوح (25-40cm) حيث وضعت هذه النماذج في أكياس بلاستيكية سعتها 5kg وتم تأشير موقع العينة على هذه الأكياس وبعد الجمع حضرت حسب الخطوات التالية:

- جففت النماذج بتعريضها لأشعة الشمس لمدة (خمسة أيام) للحصول علي نماذج خالية من الرطوبة.
- طحنت هذه النماذج وتم غربلتها للحصول على نماذج متجانسة.
- أخذت (0.5kg) لكل عينة من التربة المجففة ووضعها في الأكياس.

النتائج:

جدول (3-3)

No		Ra-226 (Bq/kg)	Th-232 (Bq/kg)	K-40 (Bq/kg)	D (nGy/h)	AEDE (µSv/y)	Raeq (Bq/kg)	Hex
1	A	25.85	52.61	293.31	55.9479	68.6145	123.662	0.33396
2	B	29.21	52.61	439.96	63.6178	78.0209	138.319	0.37354
3	C	32.91	50.12	249.42	55.8754	68.5256	123.782	0.3343
4	D	34.59	50.11	342.19	60.5163	74.2172	132.596	0.3581
5	E	29.21	42.59	439.96	57.5657	70.5986	123.991	0.33485
6	F	31.55	47.60	244.42	53.5165	65.6326	118.433	0.31986
7	G	33.23	45.10	244.42	52.785	64.7355	116.543	0.31476
8	H	34.92	65.14	488.84	75.8599	93.0346	165.706	0.4475
9	I	49.36	52.61	195.54	62.7325	76.9351	139.644	0.37717
10	J	54.73	62.64	293.31	75.3508	92.4103	166.89	0.45075
11	K	25.85	40.09	195.54	44.3088	54.3403	98.2303	0.26529
12	L	30.90	40.09	195.54	46.6419	57.2016	103.28	0.27894
13	M	23.83	42.59	146.65	42.8487	52.5496	96.0248	0.25933
14	N	60.11	67.65	244.42	78.8237	96.6694	175.67	0.47447
15	O	38.61	72.66	439.96	80.0685	98.196	176.386	0.47635
16	P	33.23	67.65	488.84	76.5975	93.9392	167.61	0.45264
17	Q	40.62	67.65	488.84	80.0094	98.1235	174.995	0.4726
18	R	27.53	45.10	391.07	56.2646	69.0029	122.13	0.32983
19	S	33.05	55.12	391.07	64.8669	79.5528	141.979	0.38343
20	T	29.21	45.10	293.31	52.9664	64.9581	116.288	0.31406

يوضح الجرعة الممتصة في الهواء، السنوية، ومعامل الخطورة الخارجية للعينات المدروسة.

مناقشة النتائج:

- ❖ بالنسبة للنظائر المكونة من الجدول (3-3) (Th-232) ونظير Ra-226 ونظير (K-40) عند طاقاتها المختلفة وجد أن:
- ❖ لمركز أمدرمان باختيار قيمة الفعالية الأكثر هي (175.66984Bq/kg) في نموذج (N) والذي يمثل تربة أمدرمان (مصنع الصابون) وأقل قيمة هي (118.43334Bq/kg) في نموذج (F) والذي يمثل أمدرمان (السوق الشعبي) والمعدل العام للفعالية النوعية هي (151.489831Bq/kg).
- ❖ بالنسبة لمركز الخرطوم وجد أن أعلى قيمة وأقل قيمة للفعالية النوعية للنظائر عامة المكونة في الجدول (3-3) عند طاقاتها المختلفة تم إختيار قيمة الفعالية الأكثر هي (174.99518Bq/kg) في نموذج (Q) والذي يمثل تربة الخرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة (98.23028Bq/kg) في نموذج (K) والذي يمثل الخرطوم (السوق العربي) والمعدل العام للفعالية النوعية هي (129.54268Bq/kg).
- ❖ بالنسبة لشرق النيل للنظائر المكونة في الجدول (3-3) وجد أعلى قيمة هي (176.38572Bq/kg) في نموذج (O) الذي يمثل شرق النيل (منطقة خالية) وأقل قيمة هي (96.02475Bq/kg) في نموذج (M) الذي يمثل شرق النيل (المجمع السكني بحرى) والمعدل العام له (129.44758Bq/kg).
- ❖ من خلال هذه المناقشة وجد أن أعلى قيمة الفعالية النوعية لهذه النظائر عامة لكل من (مركز الخرطوم، أمدرمان، شرق النيل) متقاربة على التوالي بينما أقل قيمة لهذه النظائر متفاوتة.
- ❖ ووجد أن أعلى قيمة للجرعة الممتصة في الهواء وأقل قيمة للنماذج المدروسة من خلال الجدول (3-3) في مركز شرق النيل وجد أن أعلى قيمة هي (80.068482nGy/h) في نموذج (O) والذي يمثل تربة مركز شرق النيل (منطقة خالية) وأقل قيمة هي (42.848663nGy/h) في نموذج (M) الذي يمثل تربة شرق النيل (مجمع سكني فيحاء) ومعدل العام لمركز شرق النيل للجرعة الممتصة في الهواء هي (58.7737nGy/h).
- ❖ مركز الخرطوم وجد أن أعلى قيمة للجرعة الممتصة في الهواء هي (80.009358nGy/h) في نموذج (Q) والذي يمثل تربة خرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة (44.308768nGy/h) في نموذج (K) الذي يمثل الخرطوم (السوق

العربي) ومعدل العام لمركز الخرطوم للجرعة الممتصة في الهواء
(59.0459928nGy/h).

❖ مركز أم درمان وجد أن أعلى قيمة للجرعة الممتصة في الهواء هي
(78.823734nGy/h) في نموذج (N) الذي يمثل تربة أم درمان (مصنع
الصابون) وأقل قيمة (53.516504nGy/h) نموذج (F) الذي يمثل أم درمان
(السوق الشعبي) ومعدل العام قيمة للجرعة الممتصة في الهواء لمركز أم درمان هي
(68.79781483nGy/h).

❖ وكما نلاحظ أيضاً أن أعلى قيمة للجرعة الممتصة في الهواء لكل من (الخرطوم،
أم درمان، شرق النيل) متقاربة على التوالي بينما متفاوتة في القيم الصغرى.

❖ بعد حساب أعلى قيمة وأدنى قيمة للجرعة الفعالة السنوية للنماذج المدروسة من خلال
الجدول (3-3) في مركز شرق النيل وجد أن أعلى قيمة هي
(98.19598632μSv/y) في نموذج (O) والذي يمثل مركز شرق النيل (منطقة
خالية) وأقل قيمة هي (52.5496003μSv/y) في نموذج (M) الذي يمثل تربة
شرق النيل (مجمع سكني فيحاء) ومعدل العام للجرعة الفعالة السنوية لمركز شرق
النيل هي (72.0768813μSv/y).

❖ مركز خرطوم وجد أن أعلى قيمة للجرعة الفعالة السنوية هي
(98.12347665μSv/y) في نموذج (Q) والذي يمثل تربة الخرطوم (منطقة
زراعية) وأقل قيمة (54.34027308μSv/y) في نموذج (K) الذي يمثل الخرطوم
(السوق العربي) ومعدل العام لمركز الخرطوم للجرعة الفعالة السنوية هي
(72.404575303μSv/y).

❖ مركز أم درمان وجد أن أعلى قيمة للجرعة الفعالة السنوية هي
(93.93915928μSv/y) في نموذج (P) الذي يمثل تربة أم درمان (منطقة
زراعية) وأقل قيمة (65.63264051μSv/y) في نموذج (F) الذي يمثل أم درمان
(السوق الشعبي) معدل العام للجرعة الفعالة السنوية هي
(84.36045877μSv/y).

- ❖ وكما نلاحظ أن أعلى قيمة للجرعة الفعالة السنوية للنماذج المدروسة لكل من (الخرطوم، أمدرمان، شرق النيل) متقاربة أيضاً على التوالي وأدنى قيمة للنماذج المدروسة متفاوتة.
- ❖ بعد حساب معامل الخطورة الخارجية للنماذج المدروسة من الجدول (3-3) في مركز شرق النيل وجد أن أعلى قيمة هي (0.476346) في نموذج (O) الذي يمثل شرق النيل (منطقة خالية) وأقل قيمة هي (0.259331) في نموذج (M) الذي يمثل تربة شرق النيل (مجمع سكني فيحاء) ومعدل العام للقيمة لمعامل الخطورة للنماذج المدروسة هي (0.33425312).
- ❖ مركز الخرطوم أعلى قيمة لمعامل الخطورة هي (0.472597) في نموذج (Q) الذي يمثل تربة خرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة (0.265292) في نموذج (K) الذي يمثل الخرطوم (السوق العربي) ومعدل العام للقيمة لمعامل الخطورة هي (0.3381).
- ❖ مركز أمدرمان أعلى قيمة لمعامل الخطورة هي (0.474471) في نموذج (N) الذي يمثل تربة ام درمان (مصنع الصابون) وأقل قيمة هي (0.319856) في نموذج (F) الذي يمثل تربة ام درمان (السوق الشعبي) ومعدل العام للقيمة هي (0.40557).
- ❖ وكما نلاحظ أعلى قيم للنماذج المدروسة لكل من (الخرطوم، شرق النيل، أمدرمان) متقاربة على التوالي ومتفاوتة في قيمها الصغرى.
- ❖ أما بالنسبة لنظير البوتاسيوم (K-40) في مركز شرق النيل فقد وجد أن أعلى قيمة للفعالية النوعية له (488.84Bq/kg) في نموذج (H) الذي يمثل تربة شرق النيل (منطقة زراعية) وأقل قيمة له (146.65Bq/kg) في نموذج (M) الذي يمثل تربة شرق النيل (مجمع سكني فيحاء) ومعدل العام للقيمة هي (299.4162Bq/kg).
- ❖ نظير البوتاسيوم في مركز الخرطوم نجد أعلى قيمة للفعالية النوعية له هي (488.84Bq/kg) في نموذج (Q) الذي يمثل تربة الخرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة هي (195.54Bq/kg) في نموذج (K) الذي يمثل تربة خرطوم (السوق العربي) ومعدل العام للقيمة هي (334.8766Bq/kg).

- ❖ نظير البوتاسيوم في مركز أمدردان وجد أعلى قيمة له هي (488.84Bq/kg) في نموذج (P) الذي يمثل تربة أمدردان (منطقة زراعية) وأقل قيمة له هي (244.42Bq/kg) ومعدل العام للقيمة هي (350.336Bq/kg).
- ❖ نلاحظ أن أعلى قيمة للفعالية النوعية لكل من (شرق النيل، أمدردان، خرطوم) متساوية تماما ومختلفة في أدنى قيمة.
- ❖ بالنسبة لنظير الثوريوم (Th-232) وجد أعلى قيمة للفعالية النوعية لمركز شرق النيل هي (72.66Bq/kg) في نموذج (O) الذي يمثل تربة شرق النيل (منطقة خالية) وأقل قيمة له هي (40.09Bq/kg) ومعدل العام للقيمة هي (51.0487Bq/kg).
- ❖ نظير الثوريوم لمركز الخرطوم وجد أعلى قيمة له هي (67.65Bq/kg) في نموذج (Q) الذي يمثل تربة الخرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة له هي (40.09Bq/kg) في نموذج (K) الذي يمثل تربة خرطوم (السوق العربي) ومعدل العام للقيمة له هي (50.53Bq/kg).
- ❖ نظير الثوريوم لمركز أمدردان أعلى قيمة للفعالية النوعية له هي (67.65Bq/kg) في نموذج (P) الذي يمثل تربة أمدردان (منطقة زراعية) وأقل قيمة له هي (47.60Bq/kg) في نموذج (F) الذي يمثل تربة ام درمان (السوق الشعبي) ومعدل العام للقيمة له (57.9583Bq/kg).
- ❖ نلاحظ أن أعلى قيمة للفعالية النوعية لكل من مركز (الخرطوم – وأمدردان) متساوية بينما مركز شرق النيل مختلفة وأدنى قيمة للفعالية النوعية مختلفة.
- ❖ بالنسبة لنظير (Ra-226) وجد أن أعلى قيمة للفعالية النوعية لمركز شرق النيل هي (49.36Bq/kg) في نموذج (I) الذي يمثل تربة شرق النيل (مجمع سكني) وأقل قيمة هي (23.83Bq/kg) في نموذج (M) الذي يمثل تربة شرق النيل (مجمع سكني فيحاء) ومتوسط قيمة (34.131Bq/kg).
- ❖ نظير Ra-226 أعلى قيمة للفعالية النوعية لمركز الخرطوم هي (40.62Bq/kg) في نموذج (Q) الذي يمثل تربة خرطوم (منطقة زراعية) وأقل قيمة (25.85Bq/kg) في نموذج (A) الذي يمثل تربة خرطوم (جامعة إفريقيا) ومعدل العام للقيمة هي (31.505Bq/kg).

❖ وجد أن أعلى قيمة لمركز أمدرمان لنظير Ra-226 هي (60.11Bq/kg) في نموذج (N) الذي يمثل تربة أمدرمان (مصنع الصابون) وأقل قيمة (29.21Bq/kg) في نموذج (B) الذي يمثل تربة أمدرمان (منطقة زراعية) ومعدل العام للقيمة هي (40.31Bq/kg).

❖ نلاحظ أن أعلى قيمة لكل من (مركز الخرطوم، أمدرمان، شرق النيل) مختلفة تماماً بينما متقاربة في أدنى قيمة يعتبر التقييم أعلاه عبارة عن دراسة عينات عشوائية لتقييم النشاط الإشعاعي لعينات مختلفة بولاية الخرطوم وهذا البحث يفتح الباب على مصراعيه للباحثين المضي قدماً في إجراء القياسات بطريقة مختلفة واستخدام تقنيات مختلفة للحصول على قياسات شاملة في كل النواحي والمدن.

المصادر والمراجع:

[1] محمد حبيب بركات، أساسيات الفيزياء النووية، دكتوراه جامعة سيكس - بريطانيا، دار الفكر للنشر، 2008م.

[2] J.K.Shultes and R.E.Faw, "Fundamentals of Nuclear Science and Engineering", copyright by Marced Dekker, 2002

[3] الفيزياء النووية والإشعاعية، محمد قاسم محمد المختار، فوزي عبدالكريم اكرم، دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا 2006 ف/7019.

[4] C.L.Schrage "Isotope Identification and Source Direction Determination Using Gamma Radiation Profiling, University of Nebraska-lincoln, 2002

[5,6] M.S.karim, M.SC Physics, Al-Mustansiriyah University, 2004

أثر تطبيق الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات العامة

(دراسة ميدانية على ديوان الضرائب بولاية جنوب كردفان)

إعداد:

د.الباشا فضل الله الغائب جبير

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية تحصيل الإيرادات الضريبية على القيمة المضافة، ومعرفة أثر زيادة الضريبة على القيمة المضافة في الإيرادات العامة، وتمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل يتم تحصيل إيرادات ضريبة القيمة المضافة بفاعلية، هل إيرادات ضريبة القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة في الإيرادات العامة، وإتبعت الدراسة المنهج التاريخي، الاستنباطي، الاستقرائي والوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: الإلتزام بمسك الدفاتر والسجلات المحاسبية يساعد على تحصيل ضريبة القيمة المضافة، تحصيل الضريبة على القيمة المضافة لكافة السلع والخدمات الكمالية يحقق زيادة في الإيرادات العامة، أوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي للممولين بأهمية الضرائب، ضرورة رقابة ومتابعة الدفاتر والسجلات المحاسبية.

Abstract:

The study aimed at identifying the effectiveness of the collection of tax revenues on value-added, knowing the impact of the increase in value-added tax on public revenues. The problem of the study was represented in the following questions: Are value-added tax revenues collected effectively? Do value-added tax revenues achieve an effective increase in public revenues? The study followed the historical, inductive and descriptive analytical method. The study reached that commitment to bookkeeping and accounting records helps to collect value-added tax, collection of value-added tax for all luxury goods and services achieves an increase in public revenues. The study recommended the necessity of increasing awareness of financiers of the importance of taxes, the necessity of controlling and following up on accounting books and records.

الإطار المنهجي والدراسات السابقة:

تمهيد:

تعتبر الضرائب إحدى أهم مصادر الحصول على الإيرادات العامة في معظم دول العالم، وتشكل الضرائب غير المباشرة نسبة مقدرة من الضرائب، أهمها الضريبة على القيمة المضافة التي تعتبر واحدة من أهم أنواع الضرائب في السودان، وتم تطبيق هذا النوع من الضرائب في السودان عام 2000م كأحد حزم الإصلاح الضريبي نسبة للدور الكبير الذي تلعبه ضريبة القيمة المضافة في الإقتصاد القومي.

مشكلة الدراسة: يطرح الباحث المشكلة من خلال التساؤلات التالية:

1. هل يتم تحصيل إيرادات ضريبة القيمة المضافة بفاعلية؟
2. هل إيرادات ضريبة القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة في الإيرادات العامة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في تناول أثر تحصيل إيرادات ضريبة القيمة المضافة على الإيرادات العامة للدولة، من خلال إجراء دراسة ميدانية على العاملين بديوان الضرائب بولاية جنوب كردفان، حتى يتمكن الباحث من تقديم مقترحات تساعد في زيادة الإيرادات العامة وتقليل الفاقد الضريبي.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على فاعلية تحصيل الإيرادات الضريبية على القيمة المضافة.
 2. معرفة أثر زيادة الضريبة على القيمة المضافة في الإيرادات.
- فرضيات الدراسة:** تسعى الدراسة لإختبار الفرضيات التالية:

1. تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة يتم بفاعلية.
2. الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة في الإيرادات العامة.

منهجية الدراسة:

إتبع الباحث المنهج التاريخي لتتبع وعرض الدراسات السابقة والمنهج الاستنباطي في تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات وإختبار الفرضيات.

مصادر جمع البيانات:

1. المصادر الأولية: استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات.

2. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع والمجلات العلمية والرسائل الجامعية

المنشورة، وغير المنشورة ومعلومات الشبكة الدولية.

حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: ديوان الضرائب - جنوب كردفان.

2- الحدود الزمانية: مارس 2021 الي ابريل 2022م.

الدراسات السابقة:

دراسة: محمد (2008م)⁽¹⁾:

هدفت الدراسة إلى توضيح المفاهيم العامة لضريبة القيمة المضافة ومجريات التطبيق في السودان، والوقوف على مدى فعالية الـ (VAT) كأداة من أدوات الإصلاح الضريبي، تمثلت مشكلة الدراسة في دراسة الأثر الذي يخلفه تطبيق ضريبة القيمة المضافة على هيكل الإيرادات العامة ومستوى النشاط الاقتصادي، ومدى كفاءة استخدام ضريبة القيمة المضافة كأداة من أدوات السياسة المالية في السودان، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى النتائج منها: إن الضريبة على القيمة المضافة تساعد كثيراً في تصحيح مسيرة الإصلاح الضريبي، والإرتقاء بنظام الضرائب غير المباشرة وتكاملها مع الضرائب المباشرة وصولاً للعدالة والكفاءة المنشودة في النظام الضريبي، أوصت الدراسة بضرورة الوفاء بمتطلبات الوضع الاقتصادي الآنية والمستقبلية.

دراسة آدم (2011م)⁽²⁾:

تمثلت مشكلة الدراسة في معالجة المشاكل التي تتعلق بضريبة القيمة المضافة وإيجاد أفضل الحلول المناسبة لها في القطاع الصناعي، كذلك المشاكل والنتائج المرجوة من الأخذ بتطبيق ضريبة القيمة المضافة في هذا القطاع.

هدفت الدراسة إلى التعريف بضريبة القيمة المضافة في القطاع الصناعي، معرفة المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيقها في القطاع الصناعي وإيجاد الحلول المناسبة لها، ومعرفة سبلات الأخذ بهذه الضريبة في القطاع الصناعي، ومعرفة الفوائد التي يمكن أن تتحصل عليها من هذه الضريبة ومزاياها، إتبعته الدراسة المنهج التاريخي والاستنباطي والاستقرائي والوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن ضريبة القيمة المضافة تزيد الإيرادات العامة للدولة وهي من أسهل الأنواع الضريبية. إلزام المكلفين بمسك الدفاتر (المحاسبية) يسهل تحصيل الضريبة على القيمة المضافة ويقلل من عملية التهريب

الضريبي، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الثقة بين المكلفين وإدارة ضريبة القيمة المضافة، عدم الإعتماد علي إفتراض نسبة للفاقد الصناعي ذلك يؤدي إلي تضرر الصناعة.

إستكمالاً لجهود الباحثين في الضريبة علي القيمة المضافة، والتي تناولتها الدراسات السابقة من حيث دراسة المشاكل التي تواجه تطبيقها، وأثرها علي الإيرادات العامة للدولة، ولأهمية التحصيل الضريبي عن طريق القيمة المضافة إجراء الباحث الدراسة الحالية للتعرف على أثر الضريبة علي القيمة المضافة على الإيرادات العامة بولاية جنوب كردفان.

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد:

إن تدخل الدولة في النشاط الإقتصادي بصورة مباشرة أو غير مباشرة يعد من الأمور الضرورية في أي مجتمع من المجتمعات، وذلك لتحقيق العديد من الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والسياسية.

تتمتع الدولة بسلطة سيادية في تدبير الأموال اللازمة للإنفاق على الخدمات التي تؤديها بهدف تحقيق الرفاهية للمجتمع ويتم تقدير الإيرادات اللازمة لتغطية النفقات العامة، وتقوم السلطة التنفيذية لتحصيل تلك الإيرادات بحكم القانون مما يؤكد مبدأ السلطة والسيادة في الدولة، وتعتبر الضرائب أحد مصادر التمويل الهامة للخزائن العامة للدولة ويتم تحصيلها من الأفراد مساهمة منهم في التدبير اللازم للإنفاق وتعتبر الضريبة عنصراً هاماً من عناصر إيرادات الدولة.

أولاً: مفهوم الضريبة على القيمة المضافة:

عُرفت ضريبة القيمة المضافة بأنها: ضريبة على الاستهلاك أو الإنفاق بمختلف أشكاله وتقرض على ما تتم إضافته من قيمة لدى كل مرحلة من مراحل الإنتاج، والتداول السلعي أو تقديم الخدمات⁽³⁾. ومن الناحية النظرية يمكن اعتبارها ضريبة على الإنفاق العام بمختلف أشكاله بما فيه الأجور، العقارات وأرباح الأسهم أو أي مكاسب أخرى. هذا التعريف جاء وفقاً لقانون ضريبة القيمة المضافة. وهي ضريبة يتحملها المستهلك النهائي للسلعة أو المستفيد الأخير من الخدمة، فهي ضريبة تحويلية، ولفهم طبيعة هذه الضريبة لابد من الإشارة إلي أن السلع تمر بمراحل مختلفة ومتعددة منذ أن كانت مواد خام (سلع

أولية) وإلى أن تصل ليد المستهلك كسلع تامة الصنع، وعبر تلك المراحل الإنتاجية المختلفة يكون كل شخص قد أضاف قيمة ما سواء في مراحل الإنتاج أو التوزيع، وهو ما يعرف بتكاليف عوامل الإنتاج (من مواد ومرتببات وأجور وإيجارات وهوامش ربح... الخ) حيث تفرض الضريبة على هذه القيمة المضافة أو على هذا الفرق بين قيمة الإنتاج في بداية المرحلة وقيمتها في نهاية المرحلة بحيث يسمح بخضم ما تم سداده من الضرائب في المراحل السابقة حتى ينتهي الأمر على سريانها على القيمة المضافة فقط⁽⁴⁾.

مما تقدم يتضح للباحث أن القيمة المضافة هي الفرق بين سعر البيع الخاص بالمنشأة للسلع والخدمات وتكلفة شراء المواد وغيرها من عناصر الإنتاج بما فيها نسبة إهلاك الأصول التي تدخل في تصنيع السلع والخدمات، وبالتالي فإن القيمة المضافة هي الزيادة في قيمة السلعة بسبب التصنيع أو نقلها من مكان لآخر بشكل يغير من طبيعتها وخصائصها أو يغير من أسلوب التعامل بها مما يؤدي إلى ارتفاع قيمتها في كل مرحلة. ثانياً أهداف ضريبة القيمة المضافة:

إن الأهداف المرجوة من نظام الضريبة على القيمة المضافة هي نفس أهداف أى نظام ضريبي، وتتلخص في توفير قدر معقول من الإيرادات للخرينة العامة بأقل تكاليف إدارية ممكنة، كما يهدف إدخالها (إدخال نظام ضريبة القيمة المضافة إلى تبسيط التشريع الضريبي لهذا النوع من الأنظمة الضريبة حتى يسهل هضمه من قبل دافعي الضرائب وكذلك العمل على ترقية الأداء الضريبي، ويلخص الباحث تلك الأهداف في الآتي⁽⁵⁾:

1. زيادة الإيرادات الضريبية: توفير الموارد اللازمة لتمويل المشروعات التنموية، وذلك لفك الاختناقات التمويلية التي تحدث في بعض القطاعات الحيوية مثل: القطاع الزراعي (موسم الإنتاج والحصاد)، وإضافة إلى مواجهة الحالات الطارئة مثل: النقص في الغذاء أو درء الكوارث والأوبئة. ففي البلدان النامية غالباً لا تتوفر إعمادات مالية كافية للطوارئ مما يدفع بالحكومات إلى زيادة الأسعار أو فرض ضرائب جديدة فهذه الإحتياجات الطارئة تقوي حجة تطبيق الضريبة على القيمة المضافة وتبرز أهميتها في تخصيص الموارد وتبرر توسعة الوعاء الذي تفرض عليه هذه الضريبة.

2. تحقيق العدالة الضريبية: من المعلوم أن الضرائب تقلل من الدخل الخاص وتترك بذلك أثر على توزيع الدخل والثروة. ويظهر أثر الضرائب على العائدات عبر توزيع العبء الضريبي الذي يؤثر على مصادر الدخل من جهة (عبر الضرائب غير

المباشرة) وعلى استخدام عناصر الإستهلاك (عبر الضرائب غير المباشرة) من جهة أخرى، ولأن الضرائب غير المباشرة كضرائب تراجعية وغير عادلة نسبة لاقطاعها أنصبة أعلى من دخول الفئات الفقيرة، وبالتالي تترك أثراً بليغاً على رفاهية الفئات الموجودة في أدنى سلم الدخل، وبالتالي لابد من إيجاد الوسائل اللازمة لتعظيم الدور التوزيعي للضرائب المباشرة في تكاملها مع نظام الضرائب غير المباشرة، في هذه الحالة يكون للضرائب غير المباشرة أثراً إيجابياً عندما تكون الضرائب المباشرة غير ملائمة من الناحية الإقتصادية أو نتيجة للخلل الإداري المصاحب لتطبيقها، وضريبة القيمة المضافة كنظام حديث يخدم هذه الناحية ويقوم بتلك المهمة (الدور التوزيعي) عندما يتم فرضها بشكل يميز بين أنواع الاستهلاك للعائلات الفقيرة والميسورة (الغنية)، ويراعى في ذلك فرض فئات متعددة تعطى الأفضلية للسلع الضرورية والجديرة بالإشباع وتعاقب أنواع الاستهلاك البذخي، إضافة للفئات القياسية (قياساً على قيمة السعر السابق للبضاعة) وهذا النوع من الهيكل الضريبي نظام (VAT) يجعله أكثر عدالة ومرونة في آن واحد.

3. **كفاءة النظام الضريبي:** كفاءة النظام الضريبي هدف أساسي من أهداف تطبيق نظام (VAT) ولتحقيق هذا الهدف يجب توفر عدد من المعايير والسمات فيها⁽⁶⁾:

- أ. إن يحد تطبيق نظام (VAT) من الأثر التراكمي الذي يلزم الضرائب العامة على المبيعات وذلك بإتباع نظام التعويض أو الخصم.
- ب. أن تحل هذه الضريبة مشكلة الفئات الضريبية المتعددة في الضرائب غير المباشرة الأخرى، وذلك بإعتماد فئة قياسية واحدة مع إمكانية فرض فئة تشجيعية وأخرى عقابية.
- ت. أن تحتوي على فئة صفر للصادر.
- ث. أن تحد من كمية الإعفاءات الضريبية على السلع والخدمات والحد الأدنى المعفى وذلك بتحديد سقف مناسب ومدرّوس للتسجيل لهذه الضريبة.
- ج. أن تراعى فيها الحيادية تجاه السلع المتجانسة بغض النظر عن مصادرها.
- ح. لابد من توفر نظام دقيق للمتابعة والتحقيق من صحة التطبيق من جهة وضبط المخالفات من الجهة الأخرى.

- خ. الالتزام بتطوير نظام محاسبي للقيمة المضافة حتى يمكن الحيلولة دون تحول هذه الضريبة على رقم الأعمال بدلاً من القيمة المضافة (7).
- د. أن يتم الإصلاح في الهيكل الضريبي بالتناسب مع عمليات الإصلاح في العمل الإداري وتدريب الكوادر.
- ذ. أن يتم التحصيل عبر النظام المصرفي التجاري لزيادة الجدوى الإدارية للضريبة ولتوفير زمن المكلفين. والجدير بالذكر أن هذه النقاط إذا ما روعيت تكون من أسباب تثبيت هذا النظام الضريبي الجديد العامل على برامج الإصلاح الضريبي (8).
- ثالثاً: أنواع ضريبة القيمة المضافة:**

يتناول الباحث أنواع ضريبة القيمة المضافة بإيجاز كما يلي (9) :

- 1. ضريبة القيمة المضافة على الإنتاج:** هي الضريبة المفروضة على تكلفة الإنتاج أو الإنفاق على مجمل الناتج القومي الإجمالي، ولأن هذه الضريبة لا تضع إعتباراً لإهلاك الأصول أو الاستثمار فهي تعتبر أقل كفاءة، رغم سعة وعائها، ولا يتم اللجوء إلي هذه الضريبة إلا في حالات نادرة، وتسمى هذه الضريبة بالضريبة على القيمة المضافة الإجمالية والتي تساوى قيمة مبيعات المنشأة مخصوماً منها مستلزمات الإنتاج التي تم إستخدامها في سير العمليات الإنتاجية. وتشمل القيمة المضافة الإجمالية عوائد الإنتاج (الأجور، الفوائد الإيجاز العقارات، والأرباح) بالإضافة لإهلاك الأصول (10).
- 2. ضريبة القيمة المضافة على الاستثمار:** يتم في هذه الحالة خصم الإهلاكات من الوعاء الخاضع للضريبة من وعاء ضريبة الإنتاج. كما تتم الإشارة إليه أيضاً بالضريبة على القيمة المضافة الصافية والتي تساوى القيمة المضافة الإجمالية مخصوماً منها قيمة أقساط إهلاك الأصول الرأسمالية.
- 3. ضريبة القيمة المضافة على الإستهلاك:** هذا النوع الأوسع إنتشاراً ومرتببط بفواتير الإعتماد ويعني هذا النظام خصم إهلاك رأس المال في الفترة الخاضعة للحساب، وغالباً ما يتم ضمن هذا النظام إعفاء السلع الرأسمالية من عبء الضريبة، مما يشكل حافزاً قوياً للمستثمرين في إستجلاب الأجهزة والمعدات الحديثة التي تساهم في تحديث الإنتاج ورفع إنتاجيته مما يرفع من الفترة التنافسية للمنتجات الوطنية، ومن المهم تعميم هذا المعيار بشكل أساسي على الصناعات الإستراتيجية والقطاع الزراعي.

ثالثاً: مناهج ضريبة القيمة المضافة:

نالت ضريبة القيمة المضافة أهمية متزايدة في الفترة الأخيرة كمصدر للإيرادات الحكومية في مختلف أنحاء العالم حيث تؤدي إلى إيرادات عالية مع قلة تكلفتها الإدارية، وهي تقوم على قاعدة بسيطة تتمثل في تحصيل الضريبة في كل مرحلة من مراحل الإنتاج عن طريق إضافة قيمة الضريبة في كل مرحلة من هذه المراحل. هذا النظام (VAT) والذي يستخدم في دول الاتحاد الأوروبي ودول أخرى من حول العالم، تستمد مبدأها من كونها ضريبة عامة على الاستهلاك. ليس هذا فحسب، تطبيقياً، فأن نظام (VAT) تميل إلى أن تكون ضريبة مركبة وهو ما يجعلها صعبة الفهم لدافعي الضرائب.

عموماً هنالك ثلاثة مناهج رئيسية لتحديد العبء القانوني مقابل الضريبة القيمة المضافة وهي⁽¹¹⁾:

منهج خصم الفاتورة: وهو الأكثر شيوعاً في دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية EEC وذلك لسهولة إدارتها. حيث تعتبر الضريبة على السلع والخدمات (ضريبة مخرجات) والسماح بخصم الضرائب التي دفعت على المشتريات (ضريبة مدخلات) فالضريبة التي دفعت في المرحلة السابقة من عملية الإنتاج التوزيع يسمح باستردادها في المرحلة اللاحقة.

وللحصول على هذا الخصم يجب على المشتري أن يمسك الفاتورة الضريبية، ولذا أصبحت تعرف بطريقة خصم الفاتورة. فالمنتج مسئول عن دفع القيمة الضريبية الناتجة عن الفرق بين ضريبة المخرجات وضريبة المدخلات وفي هذه الطريقة يجب استخدام الفواتير كوسيلة رئيسية في حساب الضريبة.

منهج الإضافة: يقوم منهج الإضافة على حساب تدوين كل محتويات القيمة المضافة دوري أو التي تشمل: الاستخدام، الربح، إيرادات الأسهم الفائدة والإيجارات التي دفعت ثم تطرح منها إيرادات الأسهم، الفائدة، والإيجارات التي تم تحصيل ضريبتها، ثم يتم تحصيل الفرق وفق معدل ضريبة القيمة المضافة، وتتمثل عيوب هذا النظام في أن معظم الأعمال سوف تضطر لتغيير كل إجراءات مسك الدفاتر حتى تتواءم مع هذا النظام.

منهج الطرح: هو منهج شبيه بمنهج الإضافة في طريقة حفظ السجلات، فالشركة تقوم بطرح جملة مشترياتها من السلع التي دفعت عليها ضريبة قيمة مضافة من مبيعاتها التي دفعت عليها ضريبة قيمة مضافة، ثم تحسب الضريبة من بعد ذلك من حساب الفرق.

رابعاً: مزايا القيمة المضافة:

يتضح من فحص الأدبيات المتاحة بشأن ضريبة القيمة المضافة. أنها تتمتع بالمزايا التالية⁽¹²⁾:

1. تساعد ضريبة القيمة المضافة في تشجيع الادخار ومن ثم تشجيع كل من الاستثمار والنمو الاقتصادي، والسبب في ذلك هو أن ضريبة القيمة المضافة. تصيب الاستهلاك، ولا تصيب الدخل كله، وهو ما يجعل المدخرات بمنأى عن هذه الضريبة، ويحفز بالتالي على زيادتها، ومن ثم زيادة الاستثمار والنمو الاقتصادي، ولكن يجب ملاحظة أمرين⁽¹³⁾:

أ. أن التشجيع على الادخار مرهون بإعفاء الضروريات من الضريبة وفرض أسعار مخفضة للسلع الأخرى ذات الأهمية في الاستهلاك الشعبي.

ب. أن تشجيع الإدخار وزيادته شرط ضروري، ولكنه للنمو، وليس شرطاً كافياً لزيادة الاستثمار والنمو. إذ تتطلب زيادة الاستثمار والنمو شروطاً أخرى كتوافر فرص مجزية للاستثمار وتوافر مناخ استثماري موثوق.

2. ضريبة القيمة المضافة تتفادى الازدواج أو التراكم الضريبي المصاحب لبعض الضرائب الأخرى مثل: الضريبة على رقم الأعمال، وذلك بفضل آلية استرداد الضريبة على المدخلات. ومع ذلك قد تصاحب ظاهرة التراكم الضريبي بعض تطبيقات ضريبة القيمة المضافة. كما في حالة فرض ضريبة القيمة المضافة على قيمة الواردات شاملة الضريبة الجمركية، وحالة استخدام سلعة معفاة (لا تحمل بـ ضريبة القيمة المضافة. ولا يسترد ما دفعه من ضريبة القيمة المضافة. على مدخلات هذه السلعة) في إنتاج سلعة خاضعة للضريبة، وحالة قصر تطبيق على السلع دون الخدمات.

3. توفر ضريبة القيمة المضافة موارد كبيرة ومستقرة بفضل إتساع قاعدتها وتعدد مراحل تحصيلها.

4. يحد أسلوب تطبيق ضريبة القيمة المضافة من الفاقد الضريبي وفرص التهرب الضريبي⁽¹⁴⁾.

5. كلفة إدارة وتحصيل ضريبة القيمة المضافة أقل من كلفة تحصيل الضرائب الأخرى .

خامساً: عيوب ضريبة القيمة المضافة:

تتمثل عيوب القيمة المضافة في الآتي⁽¹⁵⁾:

1. أنها ضريبة ذات أثر تراجعي فهذه الضريبة تنصب على الاستهلاك في نهاية المطاف.
2. صعوبة تطبيقها على بعض القطاعات كالزراعة والإسكان والخدمات المالية والقطاع غير النظامي.
3. أنها ذات أثر تضخمي.
4. إرتفاع تكاليف إدارتها.

سادساً: المشاكل التي تواجه نظام ضريبة القيمة المضافة:

يتناول الباحث أهم المشاكل التي تواجه نظام ضريبة القيمة المضافة كما يلي (16) :

1. **المعلومات والحوسبة:** تعتبر المعلومات من أهم وسائل تطوير نظام ضريبة القيمة المضافة حيث تمثل الأساس في توسيع المظلة الضريبية من خلال توفير قاعدة بيانات تمكن من حصر وتسجيل كافة الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط التسجيل الإجباري من ناحية ومن ناحية أخرى إستخدامها في التحقق من صحة وصدق الإقرارات الضريبية المقدمة من المكلفين عند الفحص والمراجعة مما يؤدي إلي زيادة الحصيلة الضريبية وتحقيق العدالة الضريبية وتقليل النزاعات بين الديوان والمكلفين.
- كما أن عملية الحوسبة والربط الشبكي تمكن من مواكبة الوسائل الحديثة في الإدارة الضريبية عن طريق التطبيق برامج المخاطر في اختيار الملفات للمراجعة وتقديم الإقرارات والتحصيل الإلكتروني والتي تساهم في تقليل التكلفة للإدارة والمكلفين. ونجد أن معظم الدول المتقدمة والنامية قد قامت بتطوير أنظمتها الضريبية من خلال الاهتمام بأنظمة المعلومات وحوسبة الإدارة الضريبية.

ومن أهم المشاكل والمعوقات التي واجهت أنظمة المعلومات والحوسبة.

- عدم تعاون المصادر الخارجية (الحكومة والخاصة) في تقديم المعلومات للديوان أو عدم تقديمها في الوقت المحدد والكيفية المحددة مما يقلل من فعاليتها واستناد بعض هذه الجهات على قوانينها الخاصة في ذلك.
- عدم التزام المكلفين بالتعامل بالفواتير الضريبية وإمساك الدفاتر والسجلات المحاسبية وتقديم الإقرارات الصحيحة والتي تعتبر من أهم مصادر المعلومات.

عدم إكمال حوسبة العمليات والإجراءات الضريبية والربط الشبكي بين إدارات الديوان بالرغم من الجهود التي بذلت خلال السنوات السابقة لأسباب متعددة أهمها عدم كفاية الموارد المالية نتيجة إيقاف النسبة المخصصة لإدارة الضريبة. ضعف التدريب التقني وعدم توفير العدد الكافي من الكوادر المدربة والمؤهلة في مجال تصميم النظم.

2. عدم الالتزام بالفواتير الضريبية:

الفاتورة هي المستند الذي من خلاله توثق عملية بيع السلعة أو تقديم الخدمة أو أداء العمل بين طرفي العملية (بائع ومشتري) وتمثل الفاتورة أهم ركيزة في المجموعة المستندية والتي هي أساس صحة وسلامة المجموعة الدفترية، لأهمية الفواتير الضريبية فقد ألزم القانون المكلفين بإصدار فواتير ضريبية عن كافة مبيعاتهم من السلع والخدمات، واعتبر عدم إصدار الفواتير أو إصدار الفواتير غير صحيحة أو مزورة من صورة المخالفات أو التهرب الضريبي التي تستوجب فرض جزاءات أو عقوبات. أسباب عدم الالتزام بالفواتير:

أ. عدم وعي المكلفين والمستهلكين بالمزايا التي تنتج عن الالتزام بالفواتير الضريبية الصحيحة.

ب. رغبة بعض المكلفين في التهرب الضريبي بسبب ضعف الجزاءات والعقوبات المنصوص عليها والتهاون في تطبيق القوانين.

يستنتج الباحث أن هنالك مشاكل الأخرى تواجه تطبيق ضريبة القيمة المضافة منها:

1. عدم التزام بعض الممولين بالتسجيل الضريبي مما يخلق دوافع تهرب ضريبي لدى المكلفين المسجلين بسبب ضعف الموقف التنافسي لهم.
2. وجود بعض النصوص القانونية تخول لمجلس الوزراء الإعفاء الضريبي وأدى ذلك لتعدد المطالبات وصدور إعفاءات من الضريبة للعديد من السلع والخدمات.
3. عدم مقدرة المكلفين الذين يتعاملون مع الشركات العاملة في مجال الاستكشاف والتقيب عن البترول من استرداد الضريبة المدفوعة عن مدخلاتهم نتيجة قيام هذه الشركات لسداد الضريبة بواسطة شهادات القيمة المضافة والتي استحدثت لمعالجة الإعفاءات الواردة في الاتفاقيات مع حكومة السودان، وقد أدى لوجود خلل في النظام نتيجة إلي مضاعفة الأرصدة الدائنة لهذه الشركات.

4. عدم قيام بعض الجهات الحكومية بسداد الضريبة على القيمة المضافة للمكلفين بحجة عدم توفر المبالغ المالية وخصوصاً في مجال المقاولات في الطرق والبنى التحتية.

5. عدم كفاية برامج التدريب للعاملين.

6. تعدد الضرائب والرسوم من الجهات الولائية والاتحادية والتي يترتب على إضافتها لوعاء الضريبة وفقاً لقانون آثار تراكمية وازدواجية مما يتعارض مع إهداف الضريبة.

الدراسة الميدانية :

أولاً : مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بمشكلة الدراسة، يتكون مجتمع الدراسة من محور الدراسة الأساسي والذي يشمل إدارة القيمة المضافة بولاية جنوب كردفان، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (70) استمارة استبيان على المستهدفين، وقد إستجاب (60) فرداً، وأعادوا الاستبانة بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته 85.7% من مجتمع الدراسة.

وللخروج بنتائج دقيقة بقدر الإمكان حُرص على تنوع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:

الأفراد من حيث العمر (أقل من 30 عام، و30 وأقل من 35 سنة، 35 وأقل من 40 عام، 40 وأقل من 45 عام، أكثر من 45 عام).

الأفراد من مختلف المؤهلات العلمي (بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه، أخرى).

الأفراد من حيث التخصص العلمي (محاسبة، اقتصاد، إدارة أعمال، قانون، أخرى).
الأفراد من حيث المسمى الوظيفي (تنفيذي، كتابي، محاسب، مراجع، رئيس قسم، وأخرى).

الأفراد من حيث سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات، 5 وأقل من 10 سنوات، 10 وأقل من 15 سنة، 15 وأقل من 20 سنة، أكثر من 20 سنة).

1- معايير اختيار عينة الدراسة:

أ- إختيار عينة الدراسة تم بطريقة عشوائية منتظمة وتشتمل على العاملين بإدارة ضريبة القيمة المضافة بولاية الخرطوم وذلك لغرض الدراسة فتم إختيارهم وفقاً للبيانات

الشخصية للعاملين بإدارة ضريبة القيمة المضافة بولاية الخرطوم مع وجود فروقات فعلية بين الفئات مما مكن من سرعة الاستجابة إتجاه المشكلة المحددة.

ب- إختيار عينة الدراسة تم وفقاً للشروط التي إستوفها هذا الاختيار وأبرز ما في هذه الشروط تجانس صفات وخصائص أفراد العينة مع مجتمع البحث، وتكافؤ الفرص بين أفراد مجتمع البحث، وعدم التحيز في إختيار عينة الدراسة وذلك بتطبيق طريقة إختيار تكفل الموضوعية وعدم التحيز وكما أنه تم تناسب عدد أفراد العينة مع عدد أفراد مجتمع البحث.

ج- إختيار هذه العينة ضيق الفجوة بين العينة والمجتمع وذلك حقق مصداقية العينة وتلافي الثغرات التي تسبب خلل في العينة.

2-مبررات إختيار عينة الدراسة:

أ- إختيار العينة أتى بنتائج قوية وبارزة وواضحة تساعد إدارة الضريبة على القيمة المضافة في مراجعة هياكلها الإدارية ونظم معلوماتها، وكيفية تحسين أداءها المالي والإداري.

ب- تبني نتائج هذه الدراسة وإنزالها في أرض الواقع من أجل تجنب فشل وإنهيار هذه المؤسسة في المدى القصير.

عليه فإن الإختيار السليم للعينة يجعل نتائج البحث صادقة وحقيقية وفق المنهجية العلمية السليمة التي تجنب الباحث الوقوع في الخطأ والذي يترتب عليه خلل في الإطار الإجرائي للدراسة ككل، وكما نجد أن المؤسسات العملاقة حققت نجاحات كبيرة ومشهودة لأنها إهتمت بالدراسات العلمية وتبنت كل النتائج التي توصلت إليها الدراسات وطبقته في أرض الواقع. فاختيار العينة وفق المنهج العلمي المدروس يساعد في الحصول على تطور المؤسسات ونجاحها.

ثالثاً: أداة الدراسة:

أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي استخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة وقد إعتد الباحث على الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، حيث أرفق مع الاستبيان خطاب للمبحوث تم

فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبيان، واحتوى الاستبيان على قسمين رئيسين:

القسم الأول: تضمن عبارات عن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على عبارات حول العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد (10) عبارة، طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا إستجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم توزيع هذه العبارات على فرضيات البحث الثلاثة بواقع 5 عبارة لكل فرضية.

1-صدق أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم الاستبانة بطريقة بدقة وموضوعية، القياس بلغ معامل التوافق بينهم 85% وهي نسبة تفي بالغرض من الدراسة للتحقق من مدى صدق عبارات الاستبانة.

2/ اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

الصدق (validity) هو مدى نجاح فقرات الاستبانة في قياس ما خصص لقياسه بحيث تكون الفروق بين إجابات الأفراد فروقا حقيقية في مباحث الدراسة، ويعني اختيار ثبات المقياس إعطاء نفس النتيجة فيما لو طبقت مرة ثانية على الأفراد أنفسهم للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وكقاعدة عامة فإن المعامل الأقل من 60% يعتبر ضعيفا، والذي في حدود 70% يعتبر مقبولا، أما الذي يبلغ 80% يعتبر جيد، بحيث انه كلما اقترب المعامل من الواحد الصحيح كانت درجة الثبات أفضل.

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، لقياس ثبات الاستبانة، والذي يعد من أشهر المقاييس المستخدمة لقياس ثبات الاتساق الداخلي، ويعني هذا الاختبار استخدامه، بهدف التحقق من مقدار التجانس لأداة القياس، كأحد المؤشرات على ثباتها ودرجة الاعتماد على عباراتها. وقد تبين أن معامل

ألفا كرونباخ لمعرفة أثر تطبيق الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات العامة " قد بلغ (0.9244) مما يدل على الثبات المرتفع لعينة الدراسة، الأمر الذي انعكس أثره على الصدق الذاتي حيث بلغ (0.9614). والجدول التالي يوضح بقية فرضيات الدراسة:

جدول رقم (1)

م	الفرضيات	معامل الثبات	معامل الصدق
1	تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية.	0.8311	0.912
2	زيادة سعر الضريبة لها آثار متباينة على إيرادات القيمة المضافة.	0.8281	0.91
3	الضريبة على القيمة المضافة تمثل نسبة مؤثرة على الإيرادات العامة.	0.8257	0.909
	إجمالي فرضيات البحث	0.9244	0.9614

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2021م

يتضح للباحث من بيانات الجدول (1) أن الفرضية الأولى: تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية جاءت في المرتبة الأول (0.8311)، ثم تليها الفرضية الثانية: الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة على الإيرادات العامة (0.8257).

ثالثاً: إجراءات وأساليب التحليل الإحصائي:

أتبع الباحث الإجراءات التالية لإتمام التحليل الإحصائي للدراسة:

1/ مرحلة إدخال ومعالجة البيانات:

حيث تم مراجعة استمارة الاستبانة للتأكد من صلاحيتها لإدخال البيانات والتحليل الإحصائي حيث تم استبعاد الاستمارات التي لا تتوافر بها الشروط اللازمة، تم ترميز المتغيرات والبيانات ثم تفرغها بالحاسب الآلي، لاختبار صحة فرضياتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences لتحليل بيانات الاستبانة والحصول على نتائج المبحوثين حول عبارات الاستبانة، لمعرفة مدى إجابة عينة الدراسة على عبارات الاستبانة.

2/ مرحلة الإحصاءات الوصفية:

- الإحصاء الوصفي (Descriptive statistics): ويشمل على:

- المتوسطات الحسابية المرجحة وهو المقياس الأوسع استخداماً من مقاييس النزعة المركزية ويتم استخدام الوسط الحسابي لإجابات عينة الدراسة عن الاستبانة لأنه يعبر عن مدى أهمية العبارة عند أفراد العينة.
- والانحراف المعياري وهذا المقياس من مقاييس التشتت، ويستخدم لقياس وبيان تشتت إجابات مفردات عينة الدراسة عن الاستبانة حول وسطها الحسابي، ويكون هناك اتفاق بين أفراد العينة على عبارة معينة إذا كان انحرافها المعياري قليلاً.
- الترتيب، وذلك لتحديد سمات اتجاهات استجابات مفردات عينة الدراسة.

3/ مرحلة اختبار الفرضيات:

- وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:
- الأوساط الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية.
 - حساب الفروقات بين إجابات المبحوثين عن طريق اختبار Chi-Square فإذا كانت الفروقات معنوية دل ذلك على قبول الفرضية، ويتم التوصل إلى ذلك عن طريق مقارنة مستوى الدلالة المعنوية (Sig) مع مستوى المعنوية (0.05) دل ذلك على وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية.
 - للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social and الذي يتم إعطاء كل درجة من درجات مقياس ليكرت الخماسي وزن ترجيحي كالآتي: موافق بشدة (5)، موافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1).
- وقد تمّ حساب الأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول التالي:

الجدول (2) الأوزان والأوساط المرجحة لخيارات إجابات أفراد العينة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	موافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 - 0.1	2.59 - 1.8	3.39 - 2.6	4.19 - 3.4	5 - 4.2

المصدر: د. عز عبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام SPSS، الصفحات 540 و 541

من الجدول السابق نلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (4/5) أي حوالي (0.80) وقد حسب طول الفترة على أساس أن الأرقام 1 و 2 و 3 و 4 و 5 قد حصرت فيما بينها 4 مسافات.

تم تحديد درجة الموافقة طبقاً للقياس الآتي:

طول الفئة = $\frac{\text{الحد الأعلى للبديل} - \text{الحد الأدنى للبديل}}{\text{عدد المستويات}}$

$$0.80 = \frac{4}{5} = \frac{1-5}{5}$$

وبذلك تصبح إجابات المبحوثين حول العبارات على النحو التالي:
لا أوافق بشدة من (1 إلى أقل من 1.80)، لا أوافق من (1.80 إلى أقل من 2.60)،
محايد من (2.60 إلى أقل من 3.40)، موافق من (3.40 إلى أقل من 4.20)، موافق بشدة
من 4.20 فأكثر.

رابعاً: تحليل البيانات الأولية

1/ العمر:

جدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
30 وأقل من 35 عاماً	1	1.7%	4
35 وأقل من 40 عاماً	10	16.7%	3
40 وأقل من 45 عاماً	13	21.6%	2
أكثر من 45 عاماً	36	60%	1
المجموع	60	100%	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإحصائية، 2021م

يبين الجدول رقم (3) أن أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية (40 عاماً فأكثر) في المرتبة الأولى، إذ بلغ عددهم (36) فرداً ونسبة (60%) من العينة الكلية، ثم يليهم بالعدد أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية من (40 وأقل من 45 عاماً)، إذ بلغ عددهم (13) فرداً ونسبة (21.6%) من العينة الكلية، ويليهما أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية (35 وأقل من 40 عاماً) إذ بلغ عددهم (10) فرداً ونسبة (16.7%)، ويليهما الفئة (30 وأقل من 35 عاماً)، حيث بلغ عددهم (1) فرداً ويمثلون ما نسبته (1.7%) من العينة الكلية. ويتضح ذلك أن أغلب أفراد العينة ما نسبة 82.6% من الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 40 عام و45 عام.

ويلاحظ الباحث أن معظم أعمار المبحوثين تتمركز حول الفئة (30 وأقل من 40 سنة) وتعتبر هذه الفئة من ذوي الكفاءات العلمية الممزوجة بالخبرات العملية بالقطاع المصرفي، مما كان لها أثر بالغ في فهم متغيرات الدراسة والإجابة عن خياراتها.

2. المؤهل العلمي لأفراد عينة الدراسة:

جدول (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
بكالوريوس	33	55 %	1
ماجستير	3	5 %	3
أخرى	24	40 %	2
المجموع	60	100 %	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2021م

يتبين من الجدول (4)، أن (55%) من المبحوثين هم من حملة درجة البكالوريوس ويأتون في المرتبة الأولى، ويليهما الدرجات العلمية الأخرى بنسبة (40%)، بينما درجة الماجستير في المرتبة الثالثة بنسبة (5%). مما يدل على تأهيل أفراد العينة بما يمكنهم من الفهم العميق لعبارات الإستبانة والإجابة عنها بموضوعية الأمر الذي ساعد على دقة النتائج.

3. التخصص العلمي لأفراد عينة الدراسة:

جدول (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
محاسبة	18	30 %	2
إدارة أعمال	6	10 %	3
اقتصاد	2	3.3 %	5
قانون	5	8.3 %	4
أخرى	29	48.3 %	1
المجموع	60	100 %	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2021م

يتبين من الجدول (5) أن (48.3%) من أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة في الترتيب الأول، و(30%) فرداً تخصصهم محاسبة في المرتبة الثانية وما نسبته

(10%) تخصصهم إدارة الأعمال في المرتبة الثالثة، بينما (8.3%) مختصين في القانون في المرتبة الرابعة، و(3.3%) يمثلون تخصص الاقتصاد في المرتبة الخامسة. يلاحظ الباحث أن غالبية العينة تخصصاتهم العلمية مختلفة للمحاسبة، مما كان له أثر كبير في فهم أفراد العينة لعبارات الاستبانة والإجابة عنها بموضوعية.

4. المسمى الوظيفي لأفراد عينة الدراسة:

جدول (6) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المركز الوظيفي

البيان	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
تنفيذي	21	35%	2
كتابي	22	36.7%	1
محاسب	10	16.7%	3
مراجع	4	6.7%	4
رئيس قسم	1	1.7%	6
أخرى	2	3.3%	5
المجموع	60	100%	

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2021م

يتبين من الجدول (6) أن نسبة (36.7%) من أفراد عينة الدراسة هم من الكتابيين في المرتبة الأولى، يليهم التنفيذيين في المرتبة الثانية بنسبة (35%)، بينما المحاسبين في المرتبة الثالثة بنسبة (16.7%)، وفي المرتبة الرابعة نسبة (6.7%) يشغلون مركز المراجعين، وفي المرتبة الخامسة الوظائف الأخرى بنسبة (3.3%)، وأخيراً رؤساء الأقسام بنسبة (6.7%) من إجمالي مفردات عينة البحث وهذا يؤكد مدى معرفة المبحوث اثر الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات العامة وفهم ومتغيراتها.

5. سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة:

جدول (7) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
5 وأقل من 10 سنوات	5	8.3%	4
10 وأقل من 15 سنة	11	18.3%	2
15 وأقل من 20 سنة	7	11.7%	3

أكثر من 15 سنة	37	61.7%	1
المجموع	60	100%	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2021م

يتبين من الجدول (7)، أن توزيع مفردات عينة البحث وفقاً لسنوات الخبرة تشير إلى أن فئة الخبرة (أكثر من 15 سنة) يمثلون نسبة (61.7%)، في الترتيب الأول، وفئة الخبرة (10 وأقل من 15 سنة) بنسبة (18.3%) في المرتبة الثانية، وفئة الخبرة (15 وأقل من 20 سنة) بنسبة (11.7%)، وأخيراً فئة الخبرة من (5 وأقل من 10 سنة) بنسبة (8.3%) من إجمالي مفردات عينة البحث. مما يدل على أن معظم أفراد عينة الدراسة يتمتعون بخبرات تؤهلهم لفهم متغيرات الدراسة والإجابة عنها بموضوعية.

رابعاً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

1. عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى تنص على: تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية. قام الباحث بتحليل عبارات الفرضية الأولى للتعرف على فاعلية تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة وذلك من خلال طريقة الخصم على الفاتورة والالتزام بمسك الدفاتر المحاسبية والسجلات، ومدى تأثير تحصيل المكلفين لإيرادات ضريبة القيمة المضافة، بالإضافة إلى التدريب المستمر للأطر البشرية، وتطبيق القوانين الرادعة لعملية التهرب الضريبي ومدى انعكاسه في زيادة الإيرادات الضريبية. ولتوضيح ذلك فقد قام الباحث بإيجاد التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الأولى، والتفسير لكل عبارة من عبارات هذه الفرضية، وتم رصد النتائج وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (8)

م	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي
1	طريقة الخصم على الفاتورة مكنت إدارة القيمة المضافة على تحصيل الضريبة بفاعلية.	1	1	0	42	16	4.18
		1.7	1.7	0	70	26.7	
2	الالتزام بمسك الدفاتر المحاسبية والسجلات يساعد على تحصيل ضريبة القيمة المضافة.	2	0	2	42	14	4.13
		3.3	0	3.3	70	23.3	

3	التحصيل بواسطة المكلفين يؤثر سلباً في إيرادات ضريبة القيمة المضافة.	التكرار	2	9	7	34	8	3.62
		النسبة	3.3	15	11.7	56.7	13.3	
4	التدريب المستمر للأطر البشرية والإمام بالقوانين واللوائح والمنشورات يعزز في عملية تحصيل القيمة المضافة.	التكرار	1	0	0	15	44	4.72
		النسبة	1.7	0	0	25	73.3	
5	تطبيق القوانين الرادعة لعملية التهرب الضريبي تنعكس في زيادة الإيرادات الضريبية.	التكرار	0	0	0	34	26	4.43
		النسبة	0	0	0	56.7	43.3	
	الإجمالي	التكرار	6	10	9	167	108	4.22
		النسبة	2	3.3	3	55.7	36	

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية الأولى

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستمارة، 2021م

من خلال الجدول رقم (8) يلاحظ الباحث أن اتجاهات استجابات عينة الدراسة قد أظهرت اتجاهاً عام نحو الموافقة بشدة على أن تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية، وذلك بمتوسط حسابي عام قدره (4.22)، كذلك يلاحظ الباحث أن الوسط الحسابي لغالبية العبارات أكبر من الوسط الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن استجابات الباحثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (0.490 - 0.1039) وهذا يشير إلى تجانس استجابات الباحثين، وحسب تقسيم فترات مقياس ليكرت الخماسي نجد أن قيمة الوسط الحسابي (4.22) لكل عبارات الفرضية الأولى تقع في الفئة الأولى (أكثر من 4.20) موافقين بشدة أي أن أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على كل عبارات الفرضية، كذلك من تجميع إجابات أفراد العينة حول هذه الفرضية نجد أن عدد الموافقين على عبارات هذا الفرضية بلغ (275) إجابة من إجمالي الإجابات البالغ عددها (300) إجابة وبنسبة مئوية بلغت (91.7%)، ونستنتج من ذلك أن تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية.

وكذلك يتبين من الجدول رقم (8) ما يلي:

1. استجابات العبارة الأولى تدل على توجه عام بالموافقة لدي الباحثين على أن طريقة الخصم على الفاتورة مكنت إدارة القيمة المضافة على تحصيل الضريبة بفاعلية، وقد أكد ذلك (58) من أفراد العينة بنسبة (96.7%)، في حين أن (2 فرداً) بنسبة (3.4%) من أفراد العينة لا يوافقون. ويؤكد ذلك أن المتوسط الحسابي هو (4.18).

2. يتضح من العبارة الثانية موافقة المبحوثين على أن الالتزام بمسك الدفاتر المحاسبية والسجلات يساعد على تحصيل ضريبة القيمة المضافة، حيث بلغ عدد الموافقين (56) بنسبة (93.3%)، و(2) فردا بنسبة (3.3%) محايدين، في حين أن (2) فردا لا يوافقون بنسبة (3.3%) من أفراد العينة، ويساند هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (4.13).

3. تشير العبارة الثالثة إلى موافقة المبحوثين على أن التحصيل بواسطة المكلفين يؤثر سلبا في إيرادات ضريبة القيمة المضافة، حيث وافق (42) فردا وبلغت نسبة الموافقة (70%)، وعدم الموافقة (11) فردا بنسبة (18.3%)، والمحايدون (7) فردا بنسبة (11.7%). يؤيد ذلك أن المتوسط الحسابي هو (3.62).

4. يظهر من العبارة الرابعة ما يدل على موافقة غالبية المبحوثين على أن التدريب المستمر للأطر البشرية والإلمام بالقوانين واللوائح والمنشورات يعزز في عملية تحصيل القيمة المضافة، وقد أبدى (59) فردا موافقتهم، وبنسبة (98.3%) وبينما (1) فردا وبنسبة (1.7%) لم يوافق. ويؤكد هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (4.72).

5. نستنتج من العبارة الخامسة ما يدل على اتفاق كل المبحوثين أن تطبيق القوانين الرادعة لعملية التهرب الضريبي تنعكس في زيادة الإيرادات الضريبية، وقد وافق على ذلك (60) فردا بنسبة (100%). ومما يؤيد هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (4.43).

عرض ومناقشة الفرضية الثانية :

الفرضية الثانية: الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة على الإيرادات. قام الباحث بتحليل عبارات الفرضية الثانية للتعرف على أثر الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات، مساهمة أنواع الضرائب في الإيرادات وتحصيل ضريبة القيمة المضافة بـ 35% من السلع والخدمات الكمالية، ومدى تأثير الضرائب الغير مباشرة على زيادة الإيرادات العامة.

ولتوضيح ذلك فقد قام الباحث بإيجاد التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة 2. الفرضية الثانية، والتفسير لكل عبارة من عبارات هذه الفرضية، وتم رصد النتائج وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (9) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارة الفرضية الثانية

م	العبارة	غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الوسط الحسابي
---	---------	-----------	-----------	-------	-------	------------	---------------

					بشدة		
1	ضريبة القيمة المضافة من أكثر أنواع الضرائب مساهمة في الإيرادات.	التكرار	0	1	2	48	9
		النسبة	0	1.7	3.3	80	15
2	تحصيل ضريبة القيمة المضافة من السلع والخدمات الكمالية، يؤدي الي زيادة الإيرادات العامة	التكرار	0	0	3	46	11
		النسبة	0	0	5	76.7	18.3
3	الضرائب غير المباشرة تؤثر في زيادة الإيرادات العامة.	التكرار	0	0	2	50	8
		النسبة	0	0	3.3	83.3	13.3
4	الضريبة على القيمة المضافة تساهم في تقليل الفاقد الضريبي.	التكرار	3	4	28	14	11
		النسبة	0	6.7	46.7	23.3	18.3
5	الاعتماد على إيرادات ضريبة القيمة المضافة يزيد في الإيرادات العامة.	التكرار	0	5	21	25	9
		النسبة	0	8.3	35	41.7	15
	الإجمالي	التكرار	3	10	56	183	48
		النسبة	1	3.3	18.7	61	16

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستهانة، 2021م

من خلال الجدول أعلاه الذي يستعرض إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثانية الضريبة على القيمة المضافة تمثل نسبة مؤثرة على الإيرادات بلغ الوسط الحسابي لكل عبارات المحور (3.87)، وحسب تقسيم فترات مقياس ليكارت الخماسي نجد أن قيمة الوسط الحسابي لكل عبارات الفرضية الثالثة تقع في الفئة الثالثة (أعلى من 3.40) موافقين أي أن أفراد عينة الدراسة موافقين علي كل عبارات الفرضية، كذلك من تجميع إجابات أفراد العينة حول هذه الفرضية نجد أن عدد الموافقين علي عبارات هذا الفرضية بلغ (231) إجابة من إجمالي الإجابات البالغ عددها (500) إجابة ونسبة مئوية بلغت (42.2%)، ونستنتج من ذلك أن الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة على الإيرادات.

ويمكن تفسير نتائج الجدول (9) أعلاه كالآتي:

1. استجابات العبارة الأولى تدل على توجه عام بالموافقة لدي المبحوثين أن ضريبة القيمة المضافة من أكثر أنواع الضرائب مساهمة في الإيرادات، وقد أكد ذلك (57) من أفراد العينة بنسبة (95%)، في حين أن (2 فرداً) بنسبة (3.3%) محايدون، (1 فرداً بنسبة (1.7%) من أفراد العينة لا يوافقون. ويؤكد ذلك أن المتوسط الحسابي هو (4.08).

2. يتضح من العبارة الثانية موافقة المبحوثين على أن تحصيل ضريبة القيمة المضافة من السلع والخدمات الكمالية لوحدها حقق زيادة ملحوظة في الإيرادات العامة، حيث بلغ عدد الموافقين (57) بنسبة (95%)، و(3) فرداً بنسبة (5%) محايدين، ويساند هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (4.13).

3. تشير العبارة الثالثة إلى موافقة المبحوثين على أن الضرائب الغير مباشرة تؤثر في زيادة الإيرادات العامة، حيث وافق (58) فرداً وبلغت نسبة الموافقة (96.7%)، والمحايدين (2) فرداً بنسبة (3.3%). يؤيد ذلك أن المتوسط الحسابي هو (4.10).

4. يظهر من العبارة الرابعة ما يدل على موافقة المبحوثين على أن الضريبة على القيمة المضافة تساهم في تقليل الفاقد الضريبي، وقد أبدى (25) فرداً موافقتهم، وبنسبة (41.6%) وبينما (28) فرداً وبنسبة (46.7%) محايدين، في حين (7) فرداً بنسبة (11.7%) لم يوافق. ويؤكد هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (3.43).

5. نستنتج من العبارة الخامسة ما يدل على اتفاق المبحوثين على أن الاعتماد على إيرادات ضريبة القيمة المضافة يزيد في الإيرادات العامة، وقد وافق على ذلك (34) فرداً بنسبة (56.7%)، وبينما (21) فرداً وبنسبة (35%) محايدين، في حين أن (5) أفراد وبنسبة (8.3%) لا يوافقون. ومما يؤيد هذا الرأي أن المتوسط الحسابي هو (3.87).

خامساً: إختبار الفرضيات:

1. الفرضية الأولى التي تنص على: تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة يتم بفاعلية.

إن النتائج الواردة في الجدول (8) أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجدول (8) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى، الجدول (10) يوضح قيم اختبار مربع كاي ومستوى المعنوية لتقديرات إجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة تحصيل إيرادات الضريبة على القيمة المضافة تتم بفاعلية

جدول (10) نتائج إختبار الفرضية الأولى.

رقم	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
-----	---------	----------	-------------	----------------

1	طريقة الخصم على الفاتورة مكنت إدارة القيمة المضافة على تحصيل الضريبة بفاعلية.	74.800	3	0.000
2	الالتزام بمسك الدفاتر المحاسبية والسجلات يساعد على تحصيل ضريبة القيمة المضافة	71.200	3	0.000
3	التحصيل بواسطة المكلفين يؤثر سلبا في إيرادات ضريبة القيمة المضافة.	52.833	4	0.000
4	التدريب المستمر للأطر البشرية والإلمام بالقوانين واللوائح والمنشورات يعزز في عملية تحصيل القيمة المضافة.	48.100	2	0.000
5	تطبيق القوانين الرادعة لعملية التهرب الضريبي تنعكس في زيادة الإيرادات الضريبية.	1.067	1	0.000

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستمارة، 2021م

ويمكن تفسير نتائج الجدول (10) أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الأولى (74.800) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي الجدولية عند درجة حرية (3) وقيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على أن طريقة الخصم على الفاتورة مكنت إدارة القيمة المضافة على تحصيل الضريبة بفاعلية.
2. بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الثانية (21.200) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي الجدولية عند درجة حرية (3) وقيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على الالتزام بمسك الدفاتر المحاسبية والسجلات يساعد على تحصيل ضريبة القيمة المضافة.
3. بلغت قيمة مربع كأي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الثالثة (52.833) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كأي الجدولية عند درجة حرية (4) وقيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على أن التحصيل بواسطة المكلفين يؤثر سلبا في إيرادات ضريبة القيمة المضافة.

4. بلغت قيمة مربع كآي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (48.100) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كآي الجدولية عند درجة حرية (2) و قيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين بشدة على أن التدريب المستمر للأطر البشرية والإلمام بالقوانين واللوائح والمنشورات يعزز في عملية تحصيل القيمة المضافة.

5. بلغت قيمة مربع كآي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (1.067) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كآي الجدولية عند درجة حرية (1) و قيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.302) وهي أكبر من (0.05) وهي قيم غير متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين بشدة على أن تطبيق القوانين الرادعة لعملية التهرب الضريبي تنعكس في زيادة الإيرادات الضريبية.

للتحقق من صحة الإجابة على الفرضية بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الأولى عددها (5) عبارة وعلى كل منها هناك (60) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية ستكون (300) إجابةً.

2. الفرضية الثانية التي تنص على: الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة في الإيرادات.

إن النتائج الواردة بالجدول (9) لا تعني أن جميع أفراد عينة الدراسة متفقون على ذلك، حيث أنه وكما ورد في الجدول رقم (9) أن هناك أفراداً محايدين أو غير موافقين على ذلك، ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كآي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية، الجدول (11) يوضح قيم اختبار مربع كآي ومستوى المعنوية لتقديرات إجابات أفراد عينة الدراسة المتعلقة الفرضية الثانية: الضريبة على القيمة المضافة تحقق زيادة مؤثرة في الإيرادات.

جدول (11): نتائج إختبار مربع كاي لدلالة الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الثانية
المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الإستبانة، 2021م

رقم	العبرة	مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1	ضريبة القيمة المضافة من أكثر أنواع الضرائب مساهمة في الإيرادات.	99.33	3	0.000
2	تحصيل ضريبة القيمة المضافة من السلع والخدمات الكمالية لوحدها حقق زيادة ملحوظة في الإيرادات العامة.	52.30	2	0.000
3	الضرائب الغير مباشرة تؤثر في زيادة الإيرادات العامة.	68.40	2	0.000
4	الضريبة على القيمة المضافة تساهم في تقليل الفاقد الضريبي.	33.83	4	0.0008
5	الاعتماد على إيرادات ضريبة القيمة المضافة يزيد في الإيرادات العامة.	18.13	3	0.000

ويمكن تفسير نتائج الجدول (11) أعلاه كالآتي:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبرة الأولى (99.333) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (3) و قيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على أن ضريبة القيمة المضافة من أكثر أنواع الضرائب مساهمة في الإيرادات..

2. بلغت و قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبرة الثانية (52.300) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) و قيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على أن تحصيل ضريبة القيمة المضافة من الاتصالات والتبغ بعد الزيادة الأخيرة الممثلة في نسبة 35% من السلع والخدمات الكمالية لوحده حقق زيادة ملحوظة في الإيرادات العامة.

3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبرة الثالثة (68.400) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية عند درجة حرية (2) و قيمة Sg (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05)

وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين أن الضرائب الغير مباشرة تؤثر في زيادة الإيرادات العامة.

4. بلغت قيمة مربع كآي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الرابعة (33.833) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كآي الجدولية عند درجة حرية (4) و قيمة S_g (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين معايير الضريبة على القيمة المضافة تساهم في تقليل الفاقد الضريبي.

5. بلغت قيمة مربع كآي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالعبارة الخامسة (18.133) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كآي الجدولية عند درجة حرية (3) و قيمة S_g (مستوى الدلالة الإحصائية) تساوي (0.00) وهي أقل من (0.05) وهي قيم متفقة مع اتجاه تقديرات عينة الدراسة حسب التقدير الكلي وهذا يدل على وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين ولصالح الموافقين على أن السودان يعتمد على إيرادات ضريبة القيمة المضافة في الإيرادات.

مما تقدم يتضح للباحث صحة عبارات الفرضية الثانية لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها، وللتحقق من صحة الإجابة بصورة إجمالية لجميع العبارات، وحيث أن عبارات الفرضية الثانية عددها (5) عبارة وعلى كل منها هناك (60) إجابةً هذا يعني أن عدد الإجابات الكلية لأفراد عينة الدراسة على جميع عبارات الفرضية الثانية ستكون (300) إجابةً.

النتائج والتوصيات :

أولاً: النتائج:

من خلال إستعراض الدراسة النظرية والدراسة الميدانية توصل الباحث للنتائج التالية:

1. يتم تحصيل الضريبة على القيمة المضافة بفاعلية في ولاية جنوب كردفان.
2. الإلتزام بمسك الدفاتر والسجلات المحاسبية يساعد علي تحصيل ضريبة القيمة المضافة.

3. نظام تحصيل ضريبة القيمة المضافة يقلل من الفاقد الضريبي.

4. تحصيل الضريبة على القيمة المضافة لكافة السلع والخدمات الكمالية يحقق زيادة في الإيرادات العامة.

5. تشكل حجم إيرادات الضريبة على القيمة المضافة نسبة كبيرة من الإيرادات العامة.

ثانياً: التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

1. الاستمرار في استخدام طريقة الخصم المبني على الفاتورة لأنها مكنت الإدارة

العامة لضريبة القيمة المضافة من تحصيل الضريبة على القيمة المضافة بفاعلية.

2. ضرورة مراعاة الأهداف الاجتماعية والاقتصادية عند زيادة سعر الضريبة على

القيمة المضافة للسلع والخدمات الكمالية.

3. ضرورة زيادة الوعي للممولين بأهمية الضرائب.

4. ضرورة رقابة ومتابعة الدفاتر والسجلات المحاسبية.

الهوامش :

(1) إبراهيم العيسوري، الانتقال من الضريبة على المبيعات إلى الضريبة على القيمة

المضافة في مصر، القاهرة: معهد التخطيط القومي، 2014م.

(2) إبراهيم عبدالعزيز النجار، موسوعة ضريبة المبيعات ومعوقات التطبيق وكيفية

معالجتها، القاهرة: الدار الجامعية، 2004م.

(3) بابكر إبراهيم الصديق، محاسبة الضرائب، الخرطوم: جامعة السودان المفتوحة

برنامج العلوم الإدارية، 2006م.

(4) علي أحمد سليمان، الضرائب في السودان، الخرطوم: الدار السودانية للنشر،

1977م.

(5) إبراهيم العيسوري، دراسات السياسات العدد الأول، الانتقال من الضريبة العامة

على المبيعات إلى ضريبة القيمة المضافة، مصر قدمت لمعهد التخطيط القومي،

القاهرة يناير 2014م.

(6) نقد، الضريبة على القيمة المضافة وفاعلية تحصيلها وأثرها في الإيرادات العامة،

الخرطوم: مجلة العلوم الإدارية، 2016م.

(7) زينب محمد اسحق، ضريبة لقيمة المضافة وأثرها على النشاط التجاري والصناعي

في السودان، الخرطوم: رسالة ماجستير غير منشورة، 2000م.

- (8) محمد عبدالله فضل محمد، الضريبة على القيمة المضافة وأثرها على هيكل الإيرادات العامة في السودان، الخرطوم: رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لجامعة النيلين، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، 2008م.
- (9) إبراهيم العيسوري ، مرجع سابق.
- (10) آدم إسماعيل محمد، الضريبة على القيمة المضافة وأثرها على القطاع الصناعي، الخرطوم: رسالة ماجستير غير منشورة، 2011م.
- (11) بابكر إبراهيم الصديق ، مرجع سابق.
- (12) سناء إبراهيم أحمد، لضريبة على القيمة المضافة في السودان، (آلية التطبيق والاثار الاقتصادية)، الخرطوم: رسالة ماجستير غير منشورة قدمت لجامعة الخرطوم، معهد الإدارة العامة والحكم الاتحادي، 2004م.
- (13) وزارة المالية: لجنة الإصلاح الضريبية، التقدير الختامي، الخرطوم، 1994م.
- (14) ورشة عمل تطوير وتفعيل الضريبة على القيمة المضافة، قاعة الصداقة، الخرطوم، 6-7 ماو 2013م.
- (15) منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، التقرير السنوي، 2013م.
- (16) تقرير الداء للضريبة على القيمة المضافة، 2018م.

دور القيادة الإدارية في إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا

إعداد:

د. مجاهد عبدالقادر فضل السيد

د. محمد مختار إبراهيم أحمد

د. عبد العزيز حسن عبد العزيز آدم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة الإدارية على إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا. وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: هل للقيادة الإدارية دور في إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا؟ استخدم المنهج الوصفي، جمعت البيانات من عينة غير احتمالية (ميسرة)، وصممت إستبانة لجمع البيانات تم توزيع عدد 150 استبانة، حيث بلغت نسبة الإسترداد 146 إستبانة بنسبة 97%، تم بناء نموذج الدراسة وفرضياتها اعتماداً على أدبيات الدراسات السابقة. وكذلك تم الاعتماد على نمذجة المعادلة البنائية (SEM) وفيها استخدم برنامج (Amos) وتم استخدام اختبار ألفا كرنباخ للإعتمادية وأسلوب تحليل المسار لاختبار فرضيات الدراسة. توصلت الدراسة الي وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية، وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمة)، في المستشفيات محل الدراسة، حيث بلغت قيمة بيتا (398). بمستوى دلالة (011). ووجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية، وإدارة الأزمات بُعد (إحتواء الأزمة)، في المستشفيات محل الدراسة، حيث بلغت قيمة بيتا (398). بمستوى دلالة (011)، أوصت الدراسة بضرورة خضوع المصلحة العامة على المصلحة الشخصية للمرؤوسين مما يساعد على إحتواء الأزمات التي تواجه المستشفيات أثناء جائحة كورونا. وعلى مديري المستشفيات محل الدراسة الإهتمام بتقويض جزء من صلاحياتهم للعاملين ليتمكنوا من إدارة الأزمة أثناء جائحة كورونا. الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية، إدارة الازمات، القيادة الاوتقراطية، تفتيت الأزمة.

Abstract:

The study aimed to identify the impact of administrative leadership on crisis management in government hospitals in Khartoum state

during the (Covid -19). The problem of the study was represented in the following main question: Does the administrative leadership have a role in managing crises in government hospitals in Khartoum state during the Corona pandemic? The descriptive approach was used, the data were collected from a non-probability sample (easy), and a questionnaire was designed to collect the data. A number of 150 questionnaires were distributed, with a recovery rate of 146 questionnaires at a rate of 97%. The study model and its hypotheses were built based on the literature of previous studies. Also, the structural equation modeling (SEM) was relied upon, in which the Amos program was used. The Alpha Cranbach test for reliability and the path analysis method were used to test the hypotheses of the study. The study found a positive relationship between autocratic leadership and crisis management, after (breaking up the crisis), in the hospitals under study, where the beta value was (.398) at a significance level (.11). And the existence of a positive relationship between autocratic leadership and crisis management, after (containing the crisis), in the hospitals under study, where the value of the beta (.398) at the level of significance (011.), the study recommended that the public interest should be subject to the personal interest of subordinates, which helps to contain crises facing hospitals during the corona pandemic. The directors of the hospitals under study should take care to delegate part of their powers to workers so that they can manage the crisis during the (Covid -19).

Keywords: administrative leadership, crisis management, autocratic leadership, crisis fragmentation.

المقدمة :

تعمل المنظمات دائماً في ظل بيئة معقدة فيها كثير من المتغيرات التي تنتج عنها المشاكل والأزمات التي تؤثر على أداء المنظمات والمجتمع بصفة عامة، وبذلك أصبحت الأزمات شائعة في هذا العصر وذلك على المستوى الدولي والمحلي وحتى على مستوى منظمات الأعمال، وقد أدى ظهور هذه الأزمات باختلاف أنواعها الصحية والإقتصادية والمالية والإدارية إلى زيادة الإهتمام بدراسة علم إدارة الأزمات ومعرفة أسسه وأساليبه وما جائحة كورونا إلا نموذجاً لتلك الأزمات التي فتكت بالعالم أجمع والسودان على وجه الخصوص. ولإدارة تلك الأزمات لابد من وجود قيادة إدارية فعالة تقوم بتأثيرها على سلوك العاملين وتوجيههم وإرشادهم وتوظيف طاقاتهم وقدراتهم بطريقة تحقق لهم الرضا الوظيفي

وتضمن تحقيق أهداف المنظمات بكفاءة وفعالية ووضع الخطط اللازمة للتنبؤ بالأزمات ومواجهتها للتعامل معها في مراحلها المختلفة. وتعتبر القيادة الإدارية الفعالة بمثابة الدينمو المحرك والمحور الأساسي الذي تعتمد عليه مختلف المنظمات في نشاطاتها وإدارة أزماتها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن المستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم واجهت الكثير من الصعوبات والتحديات لإدارة أزمة جائحة كورونا بالطريقة العلمية الصحيحة التي تحد من نسبة إنتشار الفيروس وسط المجتمع وإزدياد أعداد المصابين والوفيات، عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: هل للقيادة الادارية دور في ادارة الازمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم اثناء جائحة كورونا؟ ويمكن صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما مستوى تأثير القيادة الاوتقراطية في إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم اثناء جائحة كورونا؟
- 2- ما مدى تأثير القيادة الديمقراطية في إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا؟
- 3- ما مستوى تأثير القيادة الحرة (المتساهلة) في إدارة الازمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين هما:

أولاً: الأهمية العلمية:

وتتمثل في أهمية موضوع الدراسة الذي يدرس العلاقة بين متغيرين هما القيادة الادارية وإدارة الازمات حيث تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة بمادة علمية ثم تعتبر الدراسة إضافة للرصيد الفكري والمعرفي.

ثانياً: الأهمية العملية:

نتائج وتوصيات الدراسة تساعد متخذي القرار في المستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم بصفة خاصة والقطاع الصحي بصفة عامة على معرفة مدى تأثير أنماط القيادة الإدارية على إدارة الأزمات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى دراسة أثر القيادة الإدارية على إدارة الأزمات وذلك من خلال دراسة وتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على دور القيادة الإدارية على إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.

2- توضيح دور القيادة الاوتقراطية على إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.

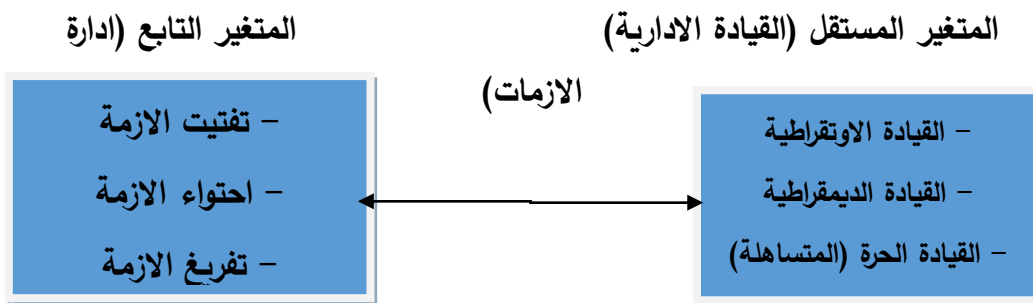
3- بيان دور القيادة الديمقراطية على إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.

4- دراسة دور القيادة الحرة (المتساهلة) على إدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.

نموذج الدراسة:

بالاعتماد على الدراسات السابقة وإنسجامها مع الدراسة الحالية تمت صياغة نموذج الدراسة الذي برزت فيه المتغيرات التي تكون الدراسة الحالية بحيث يعطي تصوراً أولياً عن علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة، وتوضح العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة التي تشمل متغيرين الأول المتغير المستقل (القيادة الادارية) وتشمل (القيادة الاوتقراطية والقيادة الديمقراطية والقيادة الحرة (المتساهلة) والثاني المتغير التابع (إدارة الازمات) وتشمل (تفتيت الأزمة، إحتواء الأزمة، تفريغ الأزمة) والشكل (1) يوضح ذلك.

شكل (1) نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثون بالاعتماد علي ادبيات الدراسات السابقة، 2021م

فرضيات الدراسة:

إعتماداً على متغيرات الدراسة والأبعاد الواردة في نموذج الدراسة، وإنطلاقاً من مشكلة الدراسة، وأدبيات الدراسات السابقة تم تطوير وصياغة الفرضيات كما يلي:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الأوتوقراطية وإدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الديمقراطية وإدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.
- 4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الحرة (المتساهلة) وإدارة الأزمات بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم أثناء جائحة كورونا.

الإطار النظري:

القيادة الإدارية: هي النشاط الذي يمارسه القائد الإداري في مجال إتخاذ وإصدار القرار وإصدار الأوامر والإشراف الإداري على الآخرين بإستخدام السلطة الرسمية عن طريق التأثير والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين، فالقيادة الإدارية تجمع في هذا المفهوم بين إستخدام السلطة الرسمية وبين التأثير على سلوك الآخرين وإستمالتهم للتعاون لتحقيق الهدف. (زيد عبودي، 2011م)

القيادة الديمقراطية:

يعتبر القائد في هذا النوع من القيادة وسيطاً رغم أنه صاحب القرار النهائي ومسئولاً مسؤولية مباشرة عن النتائج. ويحث أعضاء الجماعة على إظهار حق المبادرة والإبداع في وضع الخطط والسياسات والمشاركة القصوى في عملية إتخاذ القرار. وهذا بدوره يضمن علاقات أفضل بين الإدارة والمرؤوسين ورفع الروح المعنوية لهم. ويعد هذا النوع من القيادة فعالاً وبخاصة عندما تكون قوة العمل متمرسة وقادرة على أداء المهام المنوطة بهم بإستقلالية مع أدنى توجيهات إشرافيه (إيهاب صبيح محمد رزق، 2001م)

القيادة الأوتوقراطية:

وفي هذا النوع من القيادة ينفرد القادة المستبدون بإتخاذ القرارات وزمام السلطة وتقع على عاتقهم مسؤولية القيام بجميع الأعمال والمهام والنشاطات الإدارية. وكذلك يصمم الهيكل التنظيمي وفقاً لما يروونه مناسباً لوجهات نظرهم وما على العمال إلا الانصياع لأوامرهم

وتعليماتهم. ويعتقد القادة الدكتاتوريون إن القيادة تقوم على السلطة المخولة أو الممنوحة لهم من منصب أو معرفة أو قوة أو سلطة معاقبة أو مكافئة للآخرين (منى عطية حزام خليل، 2009م)

القيادة الحرة (المتساهلة):

في هذا النوع من القيادة يقوم القائد بدور سلبي تاركاً الجماعة حرة تماماً فيما يتعلق باتخاذ القرارات وأوجه النشاط والإجراءات التي تتبعها، وكان القائد يقوم فقط بتقديم المعلومات الضرورية وإمداد الجماعة بالمواد المطلوبة للعمل، أما فيما عدا ذلك فلم يكن مطالباً بتقديم أي مقترحات أو تقويم أي عمل يقوم به الأفراد. (علي السلمي، 2008م).

الازمة: عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام. (عبد القادر محمد عبد القادر، 2006م).

إدارة الأزمات: هي الإستراتيجيات والعمليات والمقاييس المخططة التي يتم وضعها موضع التنفيذ لمنع وقوع الأزمات أو للتعامل مع الأزمات عند وقوعها. (عبد القادر محمد عبد القادر، 2006م).

إحتواء الأزمة: تعني محاصرة الأزمة في نطاق ضيق ومحدود، ومن الأمثلة على ذلك الأزمات العمالية حيث يتم استخدام طريقة الحوار والتفاهم مع قيادات تلك الأزمات. أي إحتواء أثر الأزمة من الإنتشار بشكل أكبر (سيد محمد جاد الرب، 2015م)

تفريغ الازمة: وهي من أنجح الطرق المستخدمة حيث هنالك لكل أزمة مضمون معين قد يكون سياسياً أو اجتماعياً أو إقتصادياً أو ثقافياً أو إدارياً وغيرها، ومهمة المدير إفقاد الأزمة لهويتها ومضمونها (سامح أحمد زكي الحنفي، 2017م)

تفتيت الأزمة: وتعتمد هذه الطريقة على دراسة جميع جوانب الأزمة لمعرفة القوة المشكلة لتحالفات الأزمة وتحديد إطار المصالح المتضاربة والمنافع المحتملة لأعضاء هذه التحالفات ومن ثم ضربها من خلال إيجاد زعامات مفتعلة وإيجاد مكاسب لهذه الاتجاهات متعارضة مع استمرار التحالفات الأزمومية. وهكذا تتحول الأزمة الكبرى الى أزمات صغيرة مفتتة. (علي عبدالسلام، 2015م)

الدراسات السابقة:

دراسة: منتصر الهادي وآخرون (2021م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر القيادة الإدارية في خلق وتكوين إدارة المعرفة، إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة الادارية وخلق وتكوين إدارة المعرفة من خلال توليد وتشخيص وتخطيط وتوزيع المعرفة ووضع خطط وتصميم استراتيجيات مستقبلية متعلقة بإدارة المعرفة. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتوفير وسائل المعرفة وتدريب العاملين بصورة مستمرة وقيام الادارة العليا بشركة السكر السودانية بالحد من هجرة العقول والكفاءات والخبرات الي شركات ومصانع السكر الاخرى وذلك من خلال تحسين الوضع النفسي والمادي لدي العاملين.

دراسة: طارق جابر راشد فالح (2021م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الانماط الادارية والقيادية الموجودة بوزارة الداخلية والقاء الضوء على الانماط الادارية والقيادية السائدة في وزارة الداخلية، توصلت الدراسة الي ان النمط الديمقراطي في إدارة ازمة كورونا متوفر بصورة عالية مع توافر النمط الدكتاتوري بصورة متوسطة مما أثر على إتجاه المرؤوسين نحو إدارة الأزمة ورغبتهم في الاشتراك بها وتطبيقها بالصورة المثلى، أوصت الدراسة بضرورة إختيار القيادات التي تتمتع بالديمقراطية مع مرؤسيتها وتقديم التجهيزات والإستعدادات للقادة والمديرين والمرؤوسين لحسن إدارة الأزمة.

دراسة: توسل ادريس فضل الله (2021م)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الدور الوسيط للمرونة الإستراتيجية بأبعادها (المرونة السوقية، مرونة المعلومات، مرونة التشغيل) في العلاقة بين أساليب إدارة الأزمات بأبعادها (إحتواء الأزمة، تفريغ الأزمة، تفتيت الأزمة) والأداء التسويقي بإبعاده (الحصة السوقية، التكاليف، الإحتفاظ بالزبائن)، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن هنالك علاقة إيجابية جزئية بين أساليب إدارة الازمات والأداء التسويقي بعدالحصة السوقية والتكاليف والإحتفاظ بالزبائن، وهنالك علاقة إيجابية جزئية بين المرونة الاستراتيجية والأداء التسويقي بعد الحصة السوقية والتكاليف والإحتفاظ بالزبائن. أوصت الدراسة بالاهتمام بأساليب إدارة الأزمات نسبة على تأثيرها على الحصة السوقية، الإهتمام بوضع الخطط الإستراتيجية التسويقية نسبة على لتأثيرها على أساليب إدارة الأزمات.

دراسة: يونس ابراهيم جعفر (2017م)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي في التقليل من الازمات التي يواجهها الموظفين في المؤسسات العامة، والتعرف على التخطيط الاستراتيجي وابعاده بلاضافة الي عناصر التخطيط الاستراتيجي الفعال. اظهرت نتائج الدراسة ان التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة يساهم في التقليل من المشكلات المحتملة، وان قلة توضيحه للموظفين يقلل من فعالية ادارة الازمات، كما أن قلة اشراك الموظفين في التخطيط الاستراتيجي تعتبر عقبة في حل المشكلات. أوصت الدراسة بضرورة وجوب إطلاع الموظفين واشراكهم في وضع الخطة الاستراتيجية وأخذ آرائهم فيها، ويجب على المؤسسات العامة تبني التخطيط الاستراتيجي كوسيلة ليس غاية حيث أنه يزيد من وضوح رؤيا العاملين في إدارة الأزمات.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة (فجوة الدراسة):

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي :

- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إختيار بيئة ومجال التطبيق حيث ركزت الدراسة الحالية على المستشفيات الحكومية. بينما دراسة (توسل، 2021م) في شركات التأمين، ودراسة (منتصر، 2021م)، ودراسة (يونس، 2017م)، في مؤسسات عامة ومنظمات أعمال، ودراسة (طارق، 2021م) في وزارة الداخلية.
 - إتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول القيادة الادارية كمتغير مستقل مثل دراسة (منتصر، 2021م)، دراسة (طارق، 2021م)، كما إتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (يونس، 2017م) ، دراسة (طارق، 2021م) في تناول إدارة الأزمات كمتغير تابع. كما اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات التي تناولت إدارة الازمات كمتغير مستقل كدراسة (توسل، 2021م).
 - اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (توسل، 2021م) حيث تناولت ثلاثة متغيرات (مستقل، وسيط، تابع) بينما تناولت الدراسة الحالية متغيرين (مستقل وتابع).
 - إتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في إتباع المنهج الوصفي التحليلي.
 - إتفقت أيضاً الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في إستخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات.
- منهجية الدراسة:**

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في المتغير المستقل القيادة الادارية والمتغير التابع ادارة الازمات حيث لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وإنما يشمل علي تحليل البيانات وقياسها وتغييرها والوصول إلى وصف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها.

مجتمع وعينة الدراسة:

ويتكون مجتمع الدراسة من العاملين بالمستشفيات الحكومية بولاية الخرطوم حيث يشمل مجتمع الدراسة فئات مختلفة من العاملين (كوادر طبية وادارية) بمستشفيات (الخرطوم، الخرطوم بحري، أمدرمان).

حجم عينة الدراسة:

تم إختيار عينة غير إحتماالية (ميسرة) مكونة من (150) مفردة لمختلف فئات أفراد العينة، تم توزيعها وتم إسترداد (146) إستبانة بنسبة 93%، وعدد الاستبانات الصالحة للتحليل بلغ عددها (146) إستبانة بنسبة 100%.

أداة الدراسة:

تم إستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

التحليل العاملي الاستكشافي: Exploratory Factor Analysis

يستخدم هذا النوع في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة وبالتالي فإن التحليل العاملي يهدف إلى أكتشاف العوامل التي تصف إليها المتغيرات ولإختبار الاختلافات بين العبارات التي تقيس كل متغير من متغيرات الدراسة، حيث تقوم عملية التحليل العاملي بتوزيع عبارات الإستبانة على متغيرات معيارية يتم فرضها وتوزع عليها العبارات التي تقيس كل متغير على حسب إنحرافها عن الوسط الحسابي وتكون العلاقة بين المتغيرات داخل العامل الواحد أقوى من العلاقة مع المتغيرات في العوامل الأخرى (زغلول، 2003م)، ويؤدي التحليل العاملي إلى تقليل حجم البيانات وتلخيصها إلى عدد ضئيل من العوامل مستنداً في ذلك إلى معامل الارتباط بين متغير وغيره من المتغيرات الأخرى (سامي، 2009م)، حيث تستند غريبة متغيرات الدراسة بواسطة التحليل العاملي على عدد من الافتراضات (Hair et al , 2010) كشروط لقبول نتائجها وهي:

1- وجود عدد كافي من الارتباطات ذات دلالة إحصائية في مصفوفة الدوران.

- 2- ألا تقل قيمة (KMO) عن 60% لتناسب العينة.
- 3- ألا تقل قيمة اختبار (Bartlett's Test of Sphericity) عن الواحد.
- 4- أن تكون قيمة الاشتراكات الأولية (Communities) للبنود أكثر من 50%.
- 5- ألا يقل تشبع العامل عن 50%، مع مراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن 50% في العوامل الأخرى.

6- ألا تقل قيم الجذور الكامنة (Eigen values) عن الواحد.

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل (القيادة الإدارية):

تم استخدام حزمة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي أستخدمت لقياس كل متغيرات الاستبانة، حيث تم تكوين مصفوفة الارتباط بين المتغيرات في الدراسة للمتغير المستقل والمكون من ثلاثة محاور مع بعضها البعض وعدد عباراتها (15) عبارة، وتم استخدام نقطة حذف بمقدار (0.50) أي بمراعاة عدم وجود قيم متقاطعة تزيد عن قيمة (0.50) وحيث أن قيم الاشتراكات الأولية لا تقل عن (0.50) والتشبعات لا تقل عن (0.50) وقيمة Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy (0.60) لا تقل عن (0.60) للمتغيرات وقيمة الجذر الكامنة لا تقل عن الواحد الصحيح وكما تم حذف العبارات التي يوجد بها تقاطعات، وتفسر تلك المكونات مجتمعة (9.986%) من التباين لكل للعبارات ، وهي نسبة تزيد عن (0.60%) و التي تعتبر جيدة في البحوث الاجتماعية وفقا (Hair, J.F, at all, 1998). كما تم تدوير العوامل بأحد طرق التدوير المتعامد وهي varimax لتحميل المتغيرات على العوامل الأكثر ارتباطا بها وبحيث تكون العوامل مستقلة عن بعضها تماما ولقد اظهر التحليل مصفوفة العوامل المدارة rotated Component matrix ونتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للدراسة المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 13 عبارة)، كما يوضح الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير المستقل (القيادة الإدارية)

المتغيرات	العبارات	1	2	3
القيادة الأوتوقراطية	C1	.847		
	B4	.761		
	C3	.743		
	C5	.533		

	.828		B2	القيادة الديمقراطية
	.764		B1	
.573	.639		A4	
.839			B3	القيادة الحرة (المتساهلة)
.808			A5	
.517		.513	C4	
.657				KMO
352.681				الجذر الكامن
9.986				نسبة التباين

N=44, **p< 0.01 ملاحظة

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (إدارة الأزمات):

تم تكوين مصفوفة الارتباط في الدراسة للمتغير التابع إدارة الأزمات والذي بلغ عدد عباراته (10)، حيث تم التوصل إلى ثلاثة مكونات أساسية من جميع العبارات في مقياس الانتماء وتفسر تلك المكونات مجتمعة (12.381%) من التباين لكل للعبارات، كما تم تدوير العوامل بأحد طرق التدوير المتعامد وهي varimax لتحميل المتغيرات على العوامل الأكثر ارتباطاً بها وبحيث تكون العوامل مستقلة عن بعضها تماماً ولقد أظهر التحليل مصفوفة العوامل المدارة rotated Component matrix ونتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع المكون من عدد من العبارات (العدد الكلي للعبارات 9 عبارة)، كما يوضح الجدول رقم (2).

جدول (2) التحليل العاملي الاستكشافي للمتغير التابع (إدارة الأزمات).

3	2	1	العبارات	المتغيرات
		.905	D9	تفقيت الأزمة
		.801	D10	
		.620	D8	
	.770		D1	احتواء الأزمة
	.761		D4	
	.756		D5	
	.615		D2	
.851			D6	تفريغ الأزمة
.841			D7	
.680				KMO
177.735				الجذر الكامن
12.381				نسبة التباين

N=44, **p< 0.01 ملاحظة

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

تحليل الاعتمادية:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرو نباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرو نباخ أقرب إلي (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرو نباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally, 1967) إلى أن المصدقية من 0.50-0.60 تكفي وأن زيادة المصدقية لأكثر من 0.80 وربما تكون إسراف، أما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرو نباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك، يعتبر ألفا كرو نباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضًا في الأدب والعلوم الاجتماعية (Bowling, 2009). والجدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار ألفا كرو نباخ (Cronbach's alpha) لمتغيرات الدراسة بعد إجراء التحليل العاملي.

جدول (3) معامل الاعتمادية ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان (حجم العينة 146)

المتغيرات	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
القيادة الأوتوقراطية	4	.803
القيادة الديمقراطية	3	.884
القيادة الحرة (المتساهلة)	3	.741
تفتيت الأزمة	3	.768
احتواء الأزمة	4	.779
تفريغ الأزمة	2	.798

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة:

تظهر نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لمتغيرات الدراسة في الجدول رقم (4) ان اتجاهات عينة الدراسة كانت ايجابية نحو اغلب الفقرات التي تقيس متغيرات الدراسة ويوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الدراسة ويلاحظ من الجدول أن الوسط الحسابي للمتغير المستقل القيادة الإدارية محور القيادة الديمقراطية (وسط حسابي = 4.2197، انحراف معياري = 0.7774) أكبر متوسط، يليه محور القيادة الأوتوقراطية (وسط حسابي = 4.1875، انحراف معياري = 0.62674)، يليه محور القيادة الحرة (وسط حسابي = 4.1439، انحراف معياري = 0.68727)، أما الوسط الحسابي للمتغير التابع إدارة الأزمات محور احتواء الأزمة (وسط حسابي = 4.2102، انحراف معياري = 0.62632)، يليه محور تفتيت الأزمة (وسط حسابي = 4.1439، انحراف

معياري=72745. ويليه محور تفريغ الأزمة (وسط حسابي =3.9091، انحراف معياري=88444. ويتضح أن الوسط الحسابي لمتغيرات الدراسة أقل من الوسط الفرضي المستخدم في برنامج التحليل الإحصائي (والانحراف المعياري أقل من نصف المتوسط الحسابي (3 مما يشير إلى قوة متغيرات الدراسة ويستنتج أن المستقصين قيد الدراسة يعطون اهتمام أكبر من المعتاد أو المتعارف عليه للمتغيرات تحت الدراسة، كما يوضح الجدول رقم (4).

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المتغيرات
.62674	4.1875	القيادة الأوتوقراطية
.77740	4.2197	القيادة الديمقراطية
.68727	4.1439	القيادة الحرة (المتساهلة)
.72745	4.1439	تفتيت الأزمة
.62632	4.2102	أحتواء الأزمة
.88444	3.9091	تفريغ الأزمة

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

تم إجراء تحليل الارتباط على بيانات الدراسة الميدانية للوقوف على الصورة المبدئية للارتباطات البينية بين متغيرات الدراسة. فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعنى ان الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط أقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30) إلى (0.70) وتعتبر العلاقة قوية إذا كان معامل الارتباط أكثر من (0.70) الجدول رقم (5) يوضح الارتباطات بين متغيرات الدراسة. ويلاحظ من الجدول رقم (5) ان الارتباط بين ابعاد المتغير المستقل القيادة الإدارية فيما بينها، أن محور القيادة الديمقراطية يرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية، حيث كانت قيمة الارتباط = (**0.534)، وان محور القيادة الحرة (المتساهلة) يرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (**0.480). بينما هناك ارتباطاً قوياً بين محور القيادة الحرة (المتساهلة) مع محور القيادة الديمقراطية حيث كانت قيمته = (**0.617)، أما محور تفتيت الأزمة يرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (**0.547)، ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الديمقراطية حيث كانت قيمة

الارتباط = (.349*)، ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الحرة (المتساهلة) حيث كانت قيمة الارتباط = (.495**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.452**), أما محور احتواء الأزمة يرتبط ارتباطاً قوياً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.623**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الديمقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.500**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الحرة (المتساهلة) حيث كانت قيمة الارتباط = (.549**), ويرتبط ارتباطاً ضعيفاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.269)، ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور تفتيت الأزمة حيث كانت قيمة الارتباط = (.455**), أما محور الثالث، ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.409**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الديمقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.453**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الحرة (المتساهلة) حيث كانت قيمة الارتباط = (.417**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور القيادة الأوتوقراطية حيث كانت قيمة الارتباط = (.453**), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور الأول حيث كانت قيمة الارتباط = (.370*), ويرتبط ارتباطاً متوسطاً مع محور الثاني حيث كانت قيمة الارتباط = (.418**), كما يوضح الجدول رقم (5).

جدول (5) الارتباطات بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	القيادة الأوتوقراطية	القيادة الديمقراطية	القيادة الحرة (المتساهلة)	تفتيت الأزمة	احتواء الأزمة	تفريغ الأزمة
القيادة الأوتوقراطية	1					
القيادة الديمقراطية	.534**	1				
القيادة الحرة (المتساهلة)	.480**	.617**	1			
تفتيت الأزمة	.547**	.349*	.495**	1		
احتواء الأزمة	.623**	.500**	.549**	.455**	1	
تفريغ الأزمة	.409**	.453**	.417**	.370*	.418**	1

مستوى المعنوية: $p < 0.10$ ، $p < 0.05$ ، $p < 0.001$

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

إختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولى: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة). لاختبار هذه الفرضية تم إستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتعرف على أثر: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل إلى أن هنالك علاقة إيجابية معنوية بين محاور القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، حيث كانت قيم مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (7.099) بمستوى دلالة (sig=.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل تحديد الارتباط (R^2) فقد بلغت (0.649) مما يشير إلى أن 65% تقريباً من التغيرات في إدارة الأزمات تفسرها القيادة الإدارية. والمتبقي 35% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الاخطاء العشوائية الناجمة عن دقة إختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، فقد اشارت النتائج الموضحة في الجدول رقم (6) ومن خلال التحليل تم التوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.398) ومستوى المعنوية (0.011)، وجود علاقة سلبية بين القيادة الديمقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، حيث بلغت قيمة Beta (-0.151) ومستوى المعنوية (0.374)، وعدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الحرة (المتساهلة) وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.290) ومستوى المعنوية (0.081)، وعدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الأوتوقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.249) ومستوى المعنوية (0.083)، وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة إيجابية معنوية جزئية بين أبعاد القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة)، كما هو موضح في الجدول رقم (6):

جدول (6) نتائج تحليل العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتتت الازمة).

النتيجة	تفتيت الأزمة		المتغيرات المستقلة
	Sig	Beta	
دعمت	.011	.398	القيادة الأوتوقراطية
لم تدعم	.374	-.151	القيادة الديمقراطية
لم تدعم	.081	.290	القيادة الحرة (المتساهلة)
	7.099		قيمة F المحسوبة
	.649		R ²
	.421		معامل تحديد الارتباط
	.362		R ² Square
			معامل الارتباط المربع
			Adjusted R Square
			مربع معامل الارتباط المعدل
	.58106		Std. Error of the Estimate
			نسبة الخطأ المعياري في التقدير

مستوى المعنوية: *p<0.10, **p<0.05, ***p<0.001

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الفرضية الرئيسية الثانية: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة).

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتعرف على أثر: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل إلى أن هنالك علاقة إيجابية معنوية بين محاور القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، حيث كانت قيم مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (8.909) بمستوى دلالة (sig=.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل تحديد الارتباط (R²) فقد بلغت (0.691) مما يشير إلى أن 69% تقريباً من التغيرات في إدارة الأزمات تفسرها القيادة الإدارية. والمتبقي 31% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الاخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، فقد اشارت النتائج الموضحة في الجدول رقم (7) ومن

خلال التحليل تم التوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتوقراطية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.447) ومستوى المعنوية (0.003)، عدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الديمقراطية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.107) ومستوى المعنوية (0.506)، وعدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الحرة (المتساهلة) وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، حيث بلغت قيمة Beta (0.296) ومستوى المعنوية (0.061)، وجود علاقة عكسية بين القيادة الاوتوقراطية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، حيث بلغت قيمة Beta (-0.067) ومستوى المعنوية (0.618)، وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة إيجابية معنوية جزئية بين أبعاد القيادة الإدارية وإدارة الأزمات كما هو موضح في الجدول رقم (7):

جدول (7) نتائج تحليل العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة).

النتيجة	احتواء الأزمة		المتغيرات المستقلة
	Sig	Beta	
دعمت	.003	.447	القيادة الأوتوقراطية
لم تدعم	.506	.107	القيادة الديمقراطية
لم تدعم	.061	.297	القيادة الحرة (المتساهلة)
	8.909		قيمة F المحسوبة
	.691		R ²
	.477		معامل تحديد الارتباط
	.424		R ² Square
			معامل الارتباط المربع
			Adjusted R Square
			مربع معامل الارتباط المعدل
	.47540		Std. Error of the Estimate
			نسبة الخطأ المعياري في التقدير

مستوى المعنوية: *p<0.10, **p<0.05, ***p<0.001

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

الفرضية الرئيسية الثالثة: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمة). لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتعرف على أثر: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمة)، ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل إلى أن هنالك علاقة إيجابية بين محاور القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمة)، حيث كانت قيم مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث

بلغت قيمة F المحسوبة (4.505) بمستوى دلالة (sig=.004) وهى أقل من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل تحديد الارتباط (R^2) فقد بلغت (0.562) مما يشير إلى أن 56% تقريباً من التغيرات في إدارة الأزمات تفسرها القيادة الإدارية والمتبقي 46% تفسرها عوامل أخرى خارج موضوع الدراسة بالإضافة إلى الأخطاء العشوائية الناجمة عن دقة اختيار العينة ودقة وحدات القياس وغيرها وهي عوامل عشوائية ترجع للصدفة وغير جوهرية. أما على مستوى العلاقة التفصيلية بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمات)، فقد اشارت النتائج الموضحة في الجدول رقم (8) ومن خلال التحليل تم التوصل إلى عدم وجود علاقة إيجابية معنوية بين اكتساب القيادة الاوتوقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمات)، حيث بلغت قيمة Beta (0.162) ومستوى المعنوية (0.325)، عدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الديمقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمات)، حيث بلغت قيمة Beta (0.179) ومستوى المعنوية (0.334)، وعدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الحرة (المتساهلة) وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمات)، حيث بلغت قيمة Beta (0.115) ومستوى المعنوية (0.517)، وعدم وجود علاقة ايجابية معنوية بين القيادة الأوتوقراطية وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمات)، حيث بلغت قيمة Beta (0.267) ومستوى المعنوية (0.087)، وهذه النتيجة تشير إلى وجود علاقة إيجابية جزئية بين أبعاد القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمات) كما هو موضح في الجدول رقم (8)

جدول (8) نتائج تحليل العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمات).

النتيجة	تفريغ الأزمة		المتغيرات المستقلة
	Sig	Beta	
لم تدعم	.325	.162	القيادة الأوتوقراطية
لم تدعم	.334	.179	القيادة الديمقراطية
لم تدعم	.517	.115	القيادة الحرة (المتساهلة)
4.505			قيمة F المحسوبة
.562			R^2 معامل تحديد الارتباط
.316			R^2 Square معامل الارتباط المربع
.246			Adjusted R Square مربع معامل الارتباط المعدل
.76806			Std. Error of the Estimate نسبة الخطأ المعياري في التقدير

مستوى المعنوية: *** $p < 0.001$, ** $p < 0.05$, * $p < 0.10$

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

جدول (9) نتائج فرضيات الدراسة حسب تحليل الانحدار المتعدد

م	الفرضيات	حالة الاثبات
الفرضية الرئيسية الأولى: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمة).		
1-1	هنالك علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية وتفتيت الأزمة.	دعمت
2-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الديمقراطية و تفتيت الأزمة	لم تدعم
3-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الحرة (المتساهلة) و تفتيت الأزمة	لم تدعم

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

م	الفرضيات	حالة الاثبات
الفرضية الرئيسية الثانية: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة).		
1-1	هنالك علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية واحتواء الأزمة.	دعمت
2-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الديمقراطية واحتواء الأزمة.	لم تدعم
3-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الحرة (المتساهلة) واحتواء الأزمة.	لم تدعم

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

م	الفرضيات	حالة الاثبات
الفرضية الرئيسية الثالثة: العلاقة بين القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمة).		
1-1	هنالك علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية وتفريغ الأزمة.	لم تدعم
2-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الديمقراطية وتفريغ الأزمة.	لم تدعم
3-1	هنالك علاقة ايجابية بين القيادة الحرة (المتساهلة) وتفريغ الأزمة.	لم تدعم

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2021م

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية، وإدارة الأزمات بُعد (تفتيت الأزمة)، في المستشفيات محل الدراسة العاملة بولاية الخرطوم، حيث بلغت قيمة بيتا (398). بمستوى دلالة (011).

2- وجود علاقة إيجابية بين القيادة الاوتقراطية، وإدارة الأزمات بُعد (احتواء الأزمة)، في المستشفيات محل الدراسة العاملة بولاية الخرطوم، حيث بلغت قيمة بيتا (398). بمستوى دلالة (011).

3- وجود علاقة إيجابية بين محاور القيادة الإدارية وإدارة الأزمات بُعد (تفريغ الأزمة)، حيث كانت قيم مستوى الدلالة أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) في هذه الدراسة. وقد اشار اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (4.505) بمستوى دلالة (sig=.004).

ثانياً: التوصيات:

أوصت الدراسة بالاتي:

- 1- على مديري الإدارة بالمستشفيات محل الدراسة الاهتمام بتقويض جزء من صلاحياتهم للعاملين ليتمكنوا من ادارة الازمات اثناء جائحة كورونا .
- 2- ضرورة خضوع المصلحة العامة على المصلحة الشخصية للمرؤوسين مما يساعد علي احتواء الأزمات التي تواجه المستشفيات اثناء جائحة كورونا.
- 3- عدم الانفراد بإصدار الأحكام واتخاذ القرارات دون استشارة العاملين حتي يتسنى لهم تفريغ وإدارة الأزمات.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- زيد عبودي، 2011م، القيادة ودورها في العملية الإدارية، دار البداية ناشرون وموزعون.
- 2- زغلول، عبد الجبار، 2003م، التحليل الإحصائي للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية الطرق اللامعلمية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والترجمة، الكويت
- 3- طارق جابر راشد فالح، 2021م، اثر الانماط الادارية والقيادية في ادارة الازمات بوزارة الداخلية (جائحة كورونا نموذجاً)، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والادارية، المجلد العاشر، العدد (1).
- 4- يونس ابراهيم جعفر، 2017م، اثر التخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات،(دراسة تطبيقية علي المؤسسات العامة في منطقة ضواحي الأقصى)، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الانسانية)، المجلد 21، العدد الاول، فلسطين.

- 5- يهاب صبيح محمد رزق، 2001م، الإدارة الأسس والوظائف، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع
- 6- منتصر الهادي وآخرون، 2021م، دور القيادة الإدارية في خلق وتكوين إدارة المعرفة بمنظمات الأعمال، مجلة إفاد للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد الاول، العدد (2)، الجزائر.
- 7- منى عطية حزام خليل، 2009م، الإدارة واتخاذ القرار في عصر المعلوماتية من منظور الخدمات الاجتماعية، حلوان: المكتب الجامعي الحديث.
- 8- سامي إبراهيم حماد حنونة، 2009م، قياس مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة.
- 9- سيد محمد جاد الرب، 2015م، الاتجاهات الحديثة في إدارة المخاطر، مصر، دار النهضة.
- 10- سامح أحمد زكي الحنفى، 2017م إدارة الأزمات، مصر، جامعة بور سعيد، كلية التجارة
- 11- عبدالقادر محمد عبدالقادر، 2006م، فن إدارة الأزمات، السعودية كلية العلوم العربية والاجتماعية.
- 12- علي عبدالسلام، 2015م، فعاليات إدارة الأزمات والكوارث، ط1 مصر، مكتبة زهراء الشرق.
- 13- علي السلمي، 2005م، إدارة الموارد البشرية، القاهرة: دار غريب للطباعة.
- 14- توسل ادريس فضل الله، 2021م، الدور الوسيط للمرونة الاستراتيجية في العلاقة بين اساليب ادارة الازمات والاداء التسويقي (بالتطبيق علي شركات التأمين العاملة بمدينة الابيض - السودان)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة من جامعة كردفان، كلية الاقتصاد والدراسات التجارية، السودان.
- 1- Hair, J. F., 2010. Black, B., Babin, B., Anderson, R. E., and Tath, R. L. Multivariate data analysis. Prentice Hall. Inc. Upper Saddle River, NJ, the USA.
- 2- Nunnally, J. , 1978 CPsychometric Methods. New York: McGraw-Hillk.
- 3- Beyond 2009 single equation regression analysis: Path analysis and multi-stage regression analysis, American Journal of Pharmaceutical Education 66(1),37.

القيم الفنية والإجتماعية في الرقص الشعبي بجمال النوبة

إعداد:

أ. عبدالوهاب الشفيع الفضل الشفيع

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على القيم الفنية والإجتماعية في الرقص الشعبي بجمال النوبة. كما هدف إلى دراسة تأثير هذه الجوانب على الراقص "المؤدي". وقد أستخدمت البحث إلى عرض مشكلة وأهداف وأهمية البحث، بجانب الدراسات السابقة التي لها صلة بالبحث والكشف عن تأثير تلك القيم على التعبير الجسدي والحركي والإيقاع ومعرفة الرقص الشعبي والتعرف على علاقته بالجوانب الإجتماعية في جمال النوبة، بأستخدام المنهج الوصفي التحليلي وطرائقه في جمع وتصنيف وتحليل المادة العلمية. تناول البحث إشكالية توظيف الرقص الشعبي في القيم الفنية والإجتماعية إحتواء الرقص الشعبي على قدر كبير من التعابير والدلالات التي تحمل المضامين والقيم الفكرية والثقافية التي يمكن الاستفادة منها في توظيف الجسد والحركة والإيقاع في الرقص الشعبي. وإختتم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث إضافة إلى التوصيات وقائمة المراجع.

كلمات مفتاحية: الرقص - الغناء - الطقوس - القيم.

Abstract

This research aimed to identify the artistic and social values in folk dance in the Nuba Mountains. It also aimed to study the effect of these aspects on the "performing" dancer. The research was based on presenting the problem, objectives and importance of the research, in addition to previous studies that are related to the research and revealing the impact of those values on physical and kinetic expression, rhythm and knowledge of folk dance and identifying its relationship to social aspects in the Nuba Mountains, using the descriptive analytical approach and its methods in collecting, classifying and analyzing the scientific material. The research dealt with the problem of employing folk dance in artistic and social values. Folk dance contains a large amount of expressions and connotations that have the intellectual and cultural contents and values that can be used in employing the body, movement and rhythm in folk dance. The research concluded with the most important findings of the research in addition to the recommendations and a list of references.

Keywords: dance – Singing - the ritual - Value.

المقدمة:

يمثل الرقص الشعبي والممارسات الطقوسية، شكلاً من أشكال الثقافة الفنية والاجتماعية، ويمكن من خلاله قياس وعي الشعوب وأدركها وتصوراتها كما، أنه يشكل مستودعاً لتراث وثقافات الشعوب، ويتحقق من خلاله التواصل الاجتماعي والانتماء لثقافة المجموعة. وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الرقص الشعبي والممارسات الإنسانية الاحتفالية الشعبية دورها الواضح في نشأة المسرح، حيث أكدت الدراسات أنه قد وصل المسرح بشكله العلمي الحالي، من الاحتفالات الدينية الإغريقية والتي من المؤكد أنها استفادت مما سبقها من حضارات ساهمت معها في نضج هذا الفن. ومما لا شك فيه أن الطقوس والرقص والممارسات الشعبية قد ظلت رافداً أصيلاً من روافد المسرح عبر فتراته التاريخية المختلفة لدى كثير من شعوب العالم.

يتمتع السودان بتعدد الظواهر الطقسية والممارسات الشعبية لذا يشكل الرقص الشعبي أهم مظاهر الطقوس عادةً، وذلك كنتاج طبيعي لتنوع المصادر الثقافية بمنطقة جبال النوبة، والرقص جزءاً أساسياً في الحياة الاجتماعية في كثير من الثقافات، ويُعد من مكونات الفنون، والرقص في المسرح بديل للغة المنطوقة ويساعد في التربية الجسدية والفكرية والنفسية، وتطور وعي الناس وقدراتهم على الإستجابة والتعبير والإستيعاب والتصور والتفكير. والرقص هو أول فنون الأداء الحركي التي مارسها الإنسان وهو شكل من أشكال التعبير الجسدي الذي يحقق من خلاله الإنسان أكبر قدر من المتعة الذاتية، وغالبية الموضوعات المعبر عنها بالرقص خاصة وأنها مشبعة بالناحية الحركية مأخوذة من حركة الحيوان السائد في المنطقة، كما أن هذه الممارسات الطقسية والرقصات الشعبية بجمال النوبة تترخر بكم هائل من القيم الفنية والاجتماعية والدلالات البصرية والحركية ذات الجذور الفكرية على مستوى الرقص الشعبي الذي يكون في أحيان كثيرة منتجاً به كثير من القيم الفنية والاجتماعية المتعددة والمتنوعة.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال تخصصه في مجال المسرح لم يتناول الرقص الشعبي في منطقة جبال النوبة والاستفادة من القيم الفنية والاجتماعية بما يحمل من تكوينات وحركة وأداء جسدي وعناصر العرض الأخرى. وأن الرقص الشعبي في منطقة جبال النوبة يمارس في

سياقه المحلي فقط عليه رأى الباحث أهمية وضرورة البحث في هذا الموضوع والاستفادة من ثقافة الآخر المحلية وأستخراج قيم فنية واجتماعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التالي:

يمثل البحث الاستفادة من الموروث المحلي في إيجاد هوية سودانية للمسرح في السودان. الدراسات الميدانية لا تحظى بأهمام كبير من جانب الباحثين في مجال المسرح. الرقص الشعبي في جبال النوبة لم يجد حظه من التوثيق والدراسات العلمية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

- التعرف على القيم الفنية والاجتماعية في الرقص الشعبي بجمال النوبة.
- الاستفادة من القيم الفنية والاجتماعية وتوظيفها في المسرح.

الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى:

دراسة جاستن جون بيلي: ماجستير بعنوان (توظيف الرقص الشعبي في تطوير تقنيات الممثل تطبيقاً على رقصة الموت لدى الفريتيت)، كانت هذه الدراسة في العام (2009م) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية الموسيقى والدراما، قسم الدراما، هدفت الدراسة إلى التعرف على اللغة المرئية في قوة الصورة في التأثير والتعبير والأفكار والثقافات والاستفادة من الرقص الشعبي لتطوير إمكانيات الممثل السوداني الذي مع شح فترات التدريب وانعدامها في الغالب. تحول من الممثل المتكامل إلى ممثل يميل إلى الثثرة الأدائية. اتبع الباحث في هذه الدراسة البحثية المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي وذلك لأهمية تطبيق الفرضيات للتأكد من صلاحيتها في تدريب وتطوير تقنيات الممثل الأدائية.

وكانت أهم النتائج التالية:

- 1-إمكانية الإستفادة من الموروث الأدائي في السودان في تدريب وتطوير إمكانيات الممثل الأدائية.
- 2-العمل والتدريب المستمرين يحرران طاقات الممثل الإبداعية ويؤسسان الطبيعة الثانية والتي بدورها تتجاوز محروزيته الطبيعية التقليدية. إحتواء طقس القازا على قدر من الطاقات التي يمكن أن توظف في التدريب.

3- الممثل طاقة يمكن أن تحمل الكثير من الدلالات الثقافية والفكرية لتعبر عن الجماعة من خلال الأنا الإبداعية.

الدراسة الثانية:

الدارس: عبد المنعم حسن حاج عبد الله، كانت هذه الدراسة في العام (2016م). بجامعة بحري. كلية الدراسات العليا، هدفت الدراسة إلى: كيفية الكشف عن سبر الكمبلا كممارسة شعبية ذات علاقة بالجوانب الاجتماعية والعقائدية، ومعرفة الدلالات البصرية والحركية المتعلقة برقصة الكمبلا، ودراسة أثر الجوانب الروحية على أداء راقص الكمبلا. وكانت أهم النتائج التالية:

1. هناك نقص واضح في الدراسات الميدانية الخاصة بالسبر. مما يضاعف مجهود الباحثين لعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال.
2. لا يزال الكجور يؤدي دوراً مؤثراً في مجتمع جبال النوبا. بالرغم من تراجع عدد المعتنقين للديانات غير السماوية وتنامي أعداد معتنقي الديانات السماوية. إذ لا يزال الكجور يمارس دوره في رعاية الأسبار. فيما لا تزال كثير من مجتمعات النوبة تعتقد في قدرات الكجور الروحية.
3. سبر الكمبلا ممارسة شعبية لها أصولها ومواقفها المحددة التي تقام فيها وفقاً لشروط محددة. إذ يعتقد مجتمع السبر أن تجاوز هذه الشروط يترتب عليه حدوث ابتلاءات تصيب المتسبب في ذلك.

الإطار النظري:

جبال النوبة الموقع الجغرافي:

يطلق مصطلح جبال النوبة "Nuba Mountains" أو "Nuba Hills" أو الجبال "gebal" أو إقليم الجبال في السودان، وفي كردفان على وجه التحديد على المساحة الجغرافية التي تقع بين خطي عرض (10_5_12) درجة شمالاً، وخطي طول (29_31) درجة شرقاً، في مساحة تقدر بحوالي أربعة وثمانين ألف كلم² وصف أنها تساوي مساحة دولة أسكلندا.

تبعد منطقة جبال النوبة عن العاصمة القومية الخرطوم بنحو 892 كيلو متر، وتعد المنطقة جغرافياً منطقة تماس بين الجنوب والشمال. وتجاورها خمس ولايات، من جهة الشمال ولاية شمال كردفان المركز الرئيس لإنتاج وتسويق الصمغ العربي، ومن ناحية

الغرب ولاية جنوب دارفور الغنية بالثروة الحيوانية، ومن ناحية الشرق الحدود لولايتي النيل الأبيض وإعالي النيل حيث المشاريع الزراعية للحبوب الغذائية، وتحدها جنوباً ولاية الوحدة الغنية بالنفط في جنوب السودان. تقع جبال النوبة في الجزء الجنوبي من إقليم كردفان، أما مساحتها فتقدر بحوالي خمسين ألف ميل مربع، وتعتبر منطقة جبال النوبة من المناطق التي تتميز بكثافة سكانية عالية" (إسحق يوسف، 2008م، ص 21).

أثر البيئة والجغرافيا على الإنسان في جبال النوبة:

يرى الباحث تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد منذ أن يتم الإخصاب وتشمل البيئة العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية، وللبيئة دوراً كبيراً حيث تُسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي وفي تعيين أنماط سلوكه وأساليبه في مجابهة مواقف الحياة، وأن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى من حوله يكون ذلك تشكيل اجتماعي لشخصيته وتحويل كبير إلى شخصية اجتماعية متميزة. "تلعب البيئة والجغرافيا التي تسكن فيها أي جماعة إنسانية دوراً هاماً في البيئة الاجتماعية لتلك الجماعة ومن المسلمات المعترف بها قديماً وحديثاً، أن البيئة الجغرافية وطبيعتها المادية تؤثر في السكان وتفاعلاتهم وعلاقاتهم وأنماط سلوكهم وأساليب حياتهم، حتى أن بعض المفكرين ذهبوا إلى أن المؤثرات البيئية هي التي تحدد وتشكل بصورة حتمية الفعاليات والمناشط والعلاقات والنظم والثقافات للجماعة الإنسانية. بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك بكثير إلى حد أنهم قالوا إن شكل الإنسان الجسماني وتركيبه البدني وقابليته العقلية ومقدار فاعليته المختلفة ما هي إلا نتيجة حتمية من نتائج البيئة الطبيعية المحيطة به، فالإنسان على ما يرى هؤلاء ما هو إلا صنعة من صنائع البيئة الجغرافية، تشكله بال قالب الذي تريده. صحيح، أن البيئة الطبيعية أثرا على الإنسان ولكن لا يصل الأمر إلى درجة الحتمية وإنما يتناسب هذا الأثر عكسياً مع درجة تقدم المجتمع في سلم الحضارات ومدى مقدرته على تسخير وتطوير البيئة الطبيعية في خدمته" (البطحاني عطا، 2002م، ص 105). بينما يُرى أثر البيئة واضحاً في المجتمعات التقليدية البسيطة التي لم يتوفر فيها التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي بحيث يتمكن الإنسان من التعديل والتغيير والتحويل في الظروف البيئية المحيطة به، ففي هذه المجتمعات، ومجتمع جبال النوبة كغيره من المجتمعات يتعامل مع البيئة على البناء الجسماني لشخصية النوبة، وتأثير البيئة على البناء الجسماني للسكان وساهمت في تحديد

تحركاتهم واستقرارهم وفي درجة اتصالاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بغيرهم من المجتمعات وأثر ذلك واضح في ثبات النظم الاجتماعية للنوبة عبر تاريخهم الاجتماعي. ونجد في منطقة جبال النوبة هنالك عوامل مشتركة نتاج لتأثير البيئة والوراثة وهي تشترك كل قبائل المنطقة في امتلاك عضلات الجسم وتناسق البنيان وتجعد الشعر وسواد اللون، ويهتمون اهتماماً شديداً بقوة البدن وأميز شباب القرية ومجتمع الجبل هو الفارس الذي يقهر خصومه في حلبات المصارعة التي عرفت في السودان باسم صراع النوبة، يرى الباحث يظهر أثر البيئة والوراثة على السكان في إقليم جبال النوبة في قوة الأجسام، وانعكس ذلك في شكل الطقوس والرقصات الشعبية بالمنطقة وامتيانها بقوة الحركة والأداء، ونكاد نجزم أن كل الرقصات الشعبية في منطقة جبال النوبة وكل الطقوس والممارسات الإنسانية يظهر فيها شكل الحركة المبنية على قوة الأجسام، مثال ذلك رقصة الكمبلا والكرنق. كل هذه الرقصات تعتمد بشكل أساسي على القوة البدنية والشكل الجسماني للمؤدي "الراقص".

تعريف الرقص وأنواعه:

أستخدم الإنسان الأول الرقص للتعبير عن عواطفه باعتباره واحداً من أقدم أشكال التعبير عن الذات التي عرفها إلى جانب الصوت والدراما ليشكل أساس وانطلاق باقي الفنون من بعده. إذ يجمع الرقص بين الرياضة والموسيقى والحركة والتاريخ الثقافي والاجتماعي بحركات متناسقة تختلف في شكلها وإيقاعها باختلاف وقت ومكان ظهورها لارتباطها بالعادات والتقاليد المجتمعية. يُعرف "الرقص بوصفه لغة الجسد وهو تعبير إيمائي يقوم على تشكيل جسماني بشري حركي بجميع أعضاء الجسد الإنساني، لاسيما الرقبة والأطراف، تلازمه الموسيقى اليدوية، أو الآلات، أو الغناء، فيتفاعل معه بحيث تتأصل في هذه الحركة القيمة الجمالية والإمكانات الرمزية. وهو شكل من فنون الأداء الحركي التي مارسها الإنسان، وهو شكل من أشكال التعبير الجسدي الذي يحقق من خلاله الإنسان أكبر قدر من المتعة الذاتية. وغالبية الموضوعات المعبر بالرقص خاصة وأنها مشبعة بالناحية الحركية مأخوذة من حركة الطبيعة والحيوان السائد في المنطقة وأشكال الحركة الإنتاجية والحركية التي يمارسها الناس، والزراعة والحصار والحرب، ويتم الرقص بصورة جماعية يشترك فيها الرجال والنساء (يحي سليمان، 2007، ج1، ص126).

يصنف الرقص إلى أنواع مختلفة أهمها:

1. الرقص الديني: كما في رقص الشعائر الدينية القديمة والرقص الصوفي.

2. الرقص الشعبي: فلكل شعوب العالم رقصاتهما القومية المحلية الخاصة بها بألوانها وحركاتها.

3. رقص الباليه.

4. الرقص الكلاسيكي الحديث.

الرقص الافريقي:

الرقص في المجتمعات الافريقية يخدم، تنوعاً من معقداً من الأغراض الاجتماعية، لذا فغالباً ما يرتبط فعل الرقص في الثقافة الافريقية التقليدية، بعلاقة أو روابط بين القوى الروحية والمجتمع. يتأصل الغرض الروحي والتعبيري في الرقص الافريقي سواء كان رقصاً جماعياً يؤدي في كثير من الأحيان في تشكيلات دائرية، أو على شكل رقص منفرد. فالرقص التقليدي الافريقي عادةً ما يرتبط بأغراض دينية وفنية واجتماعية وتعليمية أو حتى علاجية. ما يؤكد الرباط العميق بين الرقص والدين في المجتمعات الأفريقية التقليدية بشكل عام" (حسن عبدالمنعم، 2016م، ص106). وجمال النوبة حقل الدراسة بصورة خاصة مرتبط بالثقافة الأفريقية، أن المشاركين في الطقوس دائماً ما يكون الرقص جزء أصيل من حياتهم الفنية والاجتماعية مثل العزاء باستخدام الرقص للتعبير عن أنفسهم. فالرقص يعبر عن وجودهم وتفاعلاتهم الاجتماعية. ولاحظ الباحث أن الرقص والموسيقى والغناء يشكل السمة المميزة لأنسان منطقة جبال النوبة. فالرقص يستخدم في تعليم الأطفال التحكم البدني وتثبيت معايير السلوك المقبولة لدى المجتمع. تؤدي الرقصات في مجتمع جبال النوبة لأغراض مختلفة منها طقوس الجنازة ومراسم الدفن والزواج والرقص في مراحل الإنسان المختلفة منها الرقص في طقوس العبور في حياة الفرد والجماعة وهذا ما يشكل السمة الفنية والاجتماعية المميزة لأنسان جبال النوبة.

مفهوم الرقص والغناء في جبال النوبة:

تتميز منطقة جبال النوبة بالرقصات الشعبية المتعددة التي تختلف في طريقة أدائها من منطقة لأخرى ومن مجموعة قبلية لمجموعة قبلية أخرى، ومعظم الرقصات الشعبية لها سبر معين تؤدي فيه وبعضها يرتبط بعادة عقائدية معينة، وتؤدي كل رقصة في موسمها فهناك رقصات تؤدي في موسم الزراعة وأخرى تؤدي في موسم الحصاد، وبعضها مرتبط بمناسبات اجتماعية معينة، والقليل من الرقصات الشعبية النوبية يؤدي طوال أيام السنة. أما الرقصات التي ترتبط "بالسبر" فهي عبارة عن مهرجانات كبيرة يؤمن بها كل الناس،

وغالباً ما تقام في ميادين معدة لمثل هذه الرقصات. أما الرقصات التي تؤدي دون ارتباط بسبر وموسم معين وليس لها ارتباط بذلك يكون هناك زمن معروف لبدائيتها ونهايتها. إضافة للرقصات التي تؤدي في المناسبات على طول أيام السنة كرقصات الأفراح" (خالد عبدالعزيز، 2002م، ص167). وهناك تلازم دائم بين الأسبار والرقص والغناء، فالرقص إحدى متطلبات السبر كما أن هناك تلازم بين "الغناء والرقص" في أغلب الأحيان، فلا تُذكر أغنية إلا وُذكرت معها الرقصة التي تصاحبها فأغاني الكيسة لرقصة الكيسة وأغاني النقارة لرقصة النقارة وهكذا، ولكن هنالك أغاني أيضاً لا ترتبط بأي رقصة مثال لذلك أغاني الربابة "الطنبور" فالطنبور يمكن أن يستعمل في الأغاني التي ترتبط بالرقصات. والحالة الثالثة، هي الأغاني التي لا ترتبط إطلاقاً بأي رقصة وهي تلك الأغاني التي تبث في الرجال معاني الشجاعة والكرم والجراة والرجولة والشهامة والعمل.

أغاني الرقصات:

هنا نجد أن لكل أغنية معينة حديث خاص، يمكن أن يتحدث الناس عن أغاني خاصة برقصة الكمبلا وذلك من واقع إيقاعات رقصة الكمبلا، كما نجد أن لرقصة البخسة أغاني خاصة بها تتسجم مع إيقاعات رقصة البخسة وفي ذلك لكل رقصة أغاني. أما أهم الموضوعات التي تعالجها أو تتناولها هذه الأغاني فغالباً ما تكون هجاء وذم اللصوص والخارجين عن نظم المجتمع المعني. فكل من سرق بهيمة أو بنت حملت سفاحاً، أو كل من ارتكب جرماً يعتبر عند القبيلة جرماً فستتناوله أغاني الموسم في كل المجالات في البخسة، أو الكيسة، أو النقارة أو كلاهما" (علي سنقادي، فيصل بشير، 2005م، ص45).

ارتباط الرقص بالغناء في جمال النوبة:

ليس من العجب أن نجد الرقص ومنذ البداية في ترابط وثيق مع القيم الفنية والاجتماعية والطقوس والمعتقدات والبيئة. "فنجد الرقص عند الخروج للصيد وطرد الأرواح الشريرة، وفي احتفالات ومناسبات الزرع والحصاد واحتفالات الولادة والختان والتأهيل ومراسم الوفاة عند إنسان المنطقة. إن الرقص فن يهدف في أغلبه لعرض وتوضيح فكرة معينة والوصول إلى غاية محددة" (الحيدري إبراهيم، 1984م، ط1، ص84). يرى الباحث أن هنالك ارتباط ما بين الأغاني والرقص، وهنالك أيضاً ارتباط بين الرقص الشعبي والقيم الفنية والاجتماعية والطقوس التي يمارسها الكجور في الأسبار والاحتفالات العامة حيث

إن لكل سبر رقصة تميزه عن السبر الآخر. وبما أن هذه الرقصات كثيرة حيث نجد لكل مجموعة عدداً من الرقصات.

مفهوم الرقص الشعبي:

يرى الباحث الإنسان في جبال النوبة يعتمد بشكل أساسي وبصورة طبيعية حرة على ممارسة الرقص الشعبي بدافع من الغريزة كمحرك حر يعبر عن تجاربه وعلاقته مع العالم المحيط به من حيوانات وجبال وغابات وبشر وآخرون. يستطيع الباحث القول، أن الرقص الشعبي قد أصبح في الصدارة بين أشكال التعبير في مجتمع جبال النوبة، وبخاصة بعد أن اتضحت أصالته وقدرته على البقاء والوفاء بحاجات المجتمع الشعورية، والمعنوية، ذلك لأنه يحقق الحياة ويُعين على حركة التاريخ. ويكبر من شأن القيم الاجتماعية والإنسانية العليا، ويُبرز خصائص القومية والملاحم الوطنية والمثل الفنية والاجتماعية.

الآراء التي عرّفت مصطلح الرقص الشعبي:

عرّفته فاطمة العذب: "بأنه: تشكيل رمزي للشعب يتحرك فيه وفقاً لتراثه وطبيعته العامة" ويمكن أن يقال: خطوات وحركات تعبيرية نابغة من البيئة تُعبر عن العادات والتقاليد الشعبية في طابع مميز. يظل الاهتمام بالتراث والفنون الشعبية السودانية على تنوعها وتفردا وتمازجها هو اعتراف بالتاريخ والتعدد العرقي والثقافي لقيم المجتمع وتطوره وكثير من الدارسين استخدموا التراث والفنون الشعبية ومفردتها وعناصرها في إعادة جوانب تاريخية غابرة ودراسة قيم المجتمعات وثقافتها لأن الفنون الشعبية هي تعبير صادق عن انفعالات شعب عن أفراحه وآلامه وأحلامه وخوفه من المجهول وتبركاً للعطاء الجزيل ومن الفنون الشعبية ينبعث الشعور القومي ونقاط التلاقي للثقافات المتباينة، وللفن الشعبي وظيفة اجتماعية هي "ربط المواطن بتراثه وتجميع الشعور القومي وتكثيفه وشحذه، وذلك بالكشف عن القيم الفنية والاجتماعية فيه" (حربي عادل، 2004م، ص 68). وفي جبال النوبة ارتبط الرقص الشعبي بقيم المجتمع وعاداته وثقافته المتنوعة المتعددة واحتياجاته فتنوعت الرقصات وتعددت تبعاً للعرقية المتنوعة والجغرافية المتعددة والثقافات المختلفة، بالإضافة لاتساع رقعته وطول حدوده، وكما احتضنت هذه الرقصات المتنوعة في داخلها عناصر متنوعة ومتباينة في وحدة واحدة أكسب الرقصات الثراء والتفرد، وأصبحت أي رقصة تجربة جمالية اجتماعية خاصة ترتبط بفكر وقيم خاصة. هذه الأهمية التي يتصف بها الرقص الشعبي عند كافة الشعوب هي الخطوة الأولى نحو الفنون، فالإنسان في

بدياته، وعلى الرغم من فقر وسائله الرتيبة الموزونة ومرد ذلك أن الطبيعة من حوله، تتحرك حركة إيقاعية فكان من هذا الإنسان البدائي يرقص بدافع الفرح أو الحزن ويكون الرقص طقساً دينياً فهو يتحدث إلى آلهته بلغة الرقص ويثني عليهم ويشكرهم بحركاته الراقصة" (جمال الدين عثمان، 2002م، ص 91). وهذا الذي صنع الترابط بين فن الرقص والدراما الشعبية أورد (العلمي عادل، 2005م، ص 64) بأن: "الدراما الشعبية والرقص الشعبي، هي كل ما أبدعه الشعب في مجد حياته، من فنون تعبيرية ودرامية، تلبية لحاجات فنية واجتماعية ونفسية وجمالية بعيداً عن الفن الرسمي النظامي". وفي تصور الباحث، فإن الرقص الشعبي، بأشكاله المختلفة وهو دراما الطبقات الشعبية وواحد من مكوناتها الثقافية والسياسية والجمالية المنعكسة عن أوضاعها الاقتصادية والفنية والاجتماعية والتاريخية. "وهذا النوع من الرقص، أكثر من غيره، من أنواع الرقص الأخرى بعد تراكم لمعتقدات وأفكار بلدان مختلفة مع تنوع ثقافتها من خلال حركات متتابعة ومعبرة مرتبطة بالموسيقى والغناء وطبقاً لطقوس معينة وزى مميز" (العذب فاطمة، 1990م، ص 4). يرى الباحث أن يعتبر الرقص الشعبي أحد الفنون المرتبطة بالبيئة وثقافة المجتمع، ومن خلاله يمكن إبراز ما تحتويه تلك الثقافة من تقاليد وعادات وقيم، وكما أن بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً في الثقافة بصفة عامة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الرقص الشعبي وانتشاره في المجتمع المعني. "لذا أصبح الرقص الشعبي جزءاً من عادات وتاريخ الشعوب بحيث نجدهم يقلدون الحيوانات والطيور ويرقصون بدافع المسرة أو تعبيراً عن الحزن لوفاة عزيز أو بدافع الحاجة للمطر والغذاء فالقبيلة محتاجة إلى المطر الذي يجعل المحصولات تنمو لذلك ترقص القبيلة رقصة المطر ورقصة الإخصاب والصيد والحرب ودفاعاً عن القبيلة ومخاطر الشر" (حربي عادل، 2004م، ص 65). وترى فاطمة العذب (العذب فاطمة، 1993م، ص 22) والرقص الشعبي عبارة عن خطوات، وحركة تعبيرية نابغة من البيئة تعبر عن عاداتها وتقاليدها الشعبية في طابع مميز من حيث إن لكل بلد عاداتها وتقاليدها. ويتميز الرقص الشعبي في جبال النوبة سواء كان أداؤه لغرض ديني أو سياسي أو لمجرد اللهو واللعب بأنه ذو صيغة حركية تبدأ وتنتهي طبقاً لتغيرات منطقية ووفقاً لأهميتها للإنسان في عالمه الذي يعيشه. وهناك علاقة وثيقة بين الأجناس المختلفة وبين الرقص الشعبي، فالرقص الخاص بجنس من الأجناس بصفة عامة يؤديه الراقصون لتحقيق معاني الاتصال ومظاهر

الاحتفال التي يفهمها أفراد تلك الأجناس، وقد تكون هذه الرقصات تعبيراً عن الأفكار السائدة، وبياناً لدور الآلهة والأبطال الذين يحتلون مكانة مهمة في معتقداتهم. "تجد أن الأداء الحركي (الرقص) من أقدم ما قام به الإنسان القديم من فنون إذ يأتي في مقدمة الفنون التي استخدمها الإنسان منذ أقدم الحضارات الإنسانية التي قدمت له فرصة متميزة للتنفيس عن التوتر الداخلي والروحي والنفسي والرغبات المكبوتة من فرح وألم واكتئاب، وذلك من خلال انشغال الإنسان بالأداة الأولية التي يمتلكها وهي الجسم الإنساني، ويبقى الرقص أكثر الفنون حركة وحيوية، إلى جانب كونه وسيلة من وسائل التنفيس والتعبير الفردي والجماعي، ولا يمكن أن يرتبط الرقص الشعبي بمجتمع واحد لأن كل المجتمعات التقليدية تستعمل هذا الفن في كثير من المناسبات والماراسيم الاجتماعية والدينية والطقسية" (سالم عبدالقادر، 2006م، ص85).

وممارسة الفنون الشعبية تنمي الذوق والقيم الجمالية وتدعو لروح الوحدة في الجماعة. ونجد الرقص الشعبي وهو أقدر الفنون الشعبية على التعبير عن تحركات وأفكار وانفعالات الإنسان، فهو الخطوة الأولى نحو كل الفنون" (حربي عادل، 2004م، ص69). وما أصدق شلدون تشيني حين قال: "الرقص هو أقدم الوسائل التي كان الناس يُنفسون بها عن انفعالاتهم، وقد كان الإنسان البدائي، على الرغم من فرق وسائله التعبيرية وقلة محصوله من أوليات الكلمات الأساسية المنطوقة، كانت وسيلته الشائعة في التعبير عن أعق مشاعره، هي الحركة الرتيبة الموزونة وذلك لأن الطبيعة من حوله كانت تتحرك حركة إيقاعية، وذلك لحركات الأمواج المائية وتموجات الحقول التي تداعبها أنامل الريح. ولقد كان القمر والشمس يشرقان ويغربان في نظام ثابت، وكانت ضربات قلبه إيقاعية وكان طبيعياً لهذا السبب أن يخلق الحركة الإيقاعية يعكس بها ما يخامره من فرح وبهجة" (تشي شيلدون، 1998م، ص11). وتاريخياً وعلى صعيد الشكل لا تتفصل الدراما عن الرقص الشعبي والموسيقى الشعبية، "Folk Music" أو أغنية الرقص التي تحتوي في مكوناتها بهذا المفهوم على عناصر درامية مرتبطة بالحركة كمادة محورية أصلية تطورت إلى دراما شعبية "Folk Dram" (جمال الدين عثمان، 2004م، ص108).

علاقة الرقص الشعبي بالفنون الشعبية:

الفنون الشعبية:

هي الأرضية التي ينبعث منها الفن القومي الحقيقي، والوظيفة الاجتماعية للفن الشعبي هي ربط المواطن بتراثه وتجميع الشعور القومي وتكثيفه وشحذه، وذلك بالكشف عن القيم الفنية والتاريخية فيه. وأصبحت موضوعات مهمة من موضوعات الدراسة واهتمام علماء التاريخ والاجتماع، وبذل العلماء من الجهد للتنقيب عن مآثورات شعوبهم وتدوينها وتحليلها، وكان الدافع الأساسي لهؤلاء الرغبة القوية في إحياء الروح القومية. والفولكلور يشمل جميع الفنون الشعبية الموروثة والعادات والعقائد الاجتماعية والأمثال الشعبية والأساطير والحكايات، وجميع الجوانب الإنسانية التي تعبر عن حياة المجتمعات الشعبية، وتبحث حياة الإنسان والمجتمعات. ويعتبر الرقص الشعبي عنصراً من عناصر الفولكلور إذ هو يعبر بصدق عن مشاعر الشعوب ويحكي تاريخها ويحفظ تراثها. فالفولكلور إنما هو تراث انتقل من شخص إلى شخص آخر عبر الزمن عن طريق الذاكرة أكثر مما حفظ عن طريق التدوين والتسجيل، فهو جانب من تراث الشعوب متمثلاً في العقائد والعادات والتقاليد، وفي الأساطير والحكايات الشعبية. وهذا يتضح أن الرقص الشعبي إنما هو عنصر من عناصر الفولكلور وله أهمية كبيرة كنوع من أنواع الرقص المحببة للنفس والتي تجلب السرور والمرح ليس لمن يمارسها فقط وإنما لمن يشاهد أيضاً "(العذب فاطمة، 1999م، ص17).

خصائص الفن الشعبي:

يتميز الفن الشعبي عن سائر الفنون بالآتي:

1. قدرته على التعبير عن مفاهيم الجمعية التي تدور بين افراد المجتمع واهتماماته الروحية والترويحية، والتي تتميز بعدم القابلية للتغير السريع لأن الإنسان الشعبي البسيط باق بعواطفه واستجاباته للحياة على مدى كل زمان ومكان والجدير يكون لديه مرتبط برغبته في سد احتياجاته وتجميل حياته.
- 2- لا يخرج الفن الشعبي عن الأبعاد الفنية والاجتماعية والحضارية للمجموعة المجتمعية باعتبار أن فكرة الإبداع الشعبي للتعبير عن الذوق الجمالي في المجتمع لا يمكن أن تنفصل عن هذه الأبعاد، فبقاء الأجيال تبقى الممارسة حيث يتم نقله عبر الأجيال وهذا أضاف إليه بعداً آخر وهو البعد التطبيقي والذي من خلاله يتم تناقل هذه الخبرات، وفي المقام الأول تكون الأولوية للدور الاجتماعي والوظيفي بعدها يلي البعد الفني.

3- هو ممارسة جماعية شأنه في ذلك شأن سائر الممارسات الاجتماعية الأخرى والتي يلجأ إليها المجتمع في حياته اليومية. مما يكسب فنهم خواص المكان وسمات الإنسان (فهي استجابة طبيعية للوعي الجمعي أو هو التعيين عن رد فعل الوعي الجمعي لدى فئة معينة من الجماعة يربطهم سياق إجتماعي معرفي معين 4- الممارسة الجماعية للفن الشعبي واعتماده على البيئة المحيطة غيَّب في الفنون الشعبية دور الشخص المؤلف المبدع، هذا الشخص الحاضر في الفنون الأخرى. فكل شخص يطغى روحه على ما ثوراته عن أجداده ويورثه إلى أبنائه من وأحفاده من بعده، فيتجدد التاريخ بتجدد المستجدات في الحياة اليومية التي تنعكس بدورها على معمارية الفنون الشعبية (فتاريخ الفن لدى جماعة سكانية معينة هو تاريخ هذه الجماعة، وتعيّنه على تطوره). (الشفيع عبدالوهاب، 2016م، ص 62).

إن من الوجهة النفسية أن المشاركة في مثل هذه الطقوس هي في بعض الأحيان تشمل أعمالاً عتيقة تنهك البدن، رغم هذا إلا أنه يحقق له نوعاً من التخلص من طاقته الزائدة ومن الأعباء الروحية.

الرقص الشعبي القيم والمجتمع:

عند دراسة هذا الفن دراسة متعمقة نقف على حقائق مهمة عن تطوره، ووظيفته ومناسباته. فالرقص الشعبي يؤدي وظائف مهمة في المجتمع، وفي كثير من المناسبات المهمة في حياة الفرد مثل: ميلاده، وزواجه، ووفاته، وفي حياة الجماعة (سعيد السيابي، 2005م، ص 210). يرى الباحث عند دراستنا للرقص الشعبي والمجتمع يتيح لنا معرفة كم هائل من معلومات وثقافات شعوب كثيرة في أماكن متفرقة من العالم، وعبر عصور زمنية مختلفة.

قيم الرقص الشعبي:

إن القيم هي أحد مقومات التكامل الثقافي فهي كل المبادئ والأحكام والاختيارات التي اكتسبت معاني اجتماعية خاصة خلال التجربة الإنسانية، والثقافة وتوجه الفرد نحو اكتساب اتجاهاته والقيم التي يؤمن بها والأهداف التي يسعى إليها لأن الفرد يكتسب القيم خلال تفاعله مع ثقافته في المواقف الاجتماعية. فالقيم مجموعة من المفاهيم المتقاربة والمبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والذي يحدد المرغوب فيه

والمرغوب عنه من السلوك، والقيم الإيجابية هي قيم مرغوب فيها والقيم السلبية قيم مرغوب عنها، فهي النسبية للأشياء" (العذب فاطمة، 1990م، ص4).

القيم الفنية:

يقول عادل حربي: للرقص الشعبي في جمال النوبة قيم أساسية، تنحصر القيمة الفنية في شكل الأداء الفردي والجماعي الذي يتجسد في مفهوم التقمص والتقليد ممثلة في الحيوانات التي ظلت تحتل مكانة خاصة في وجدانه وحياته، كما ارتبطت القيمة الفنية بالجسد ونشاطه الذي يؤثر في بناء الجسم وتشكيله ومهاراته الحركية، من رشاقة وقوة ولياقة وجمالية مفرداته والقيمة الفنية خلقت للجسد مفهوماً جديداً وهو ما يُعرف بثقافة الجسد أو النشاط الجسدي الاجتماعي وهو دوماً يظهر عن المفردات الجمالية الخاصة للمجتمع الذي نما فيه الجسد" (حربي عادل، 2004م، ص72). إن عملية اختيار القيم لا تتم من فراغ وإنما يقوم الأفراد بهذه العملية متأثرين بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يعيشون فيه وبالوسيط الذي ينشؤون منه، وما ينظمه هذا الوسط من نظم وتقاليد. ومن أنماط سلوكية ومن عادات اجتماعية أصبحت جزءاً من ثقافة المجتمع.

ويشتمل الرقص الشعبي على القيم التالية:

1. القيم البدنية:

يعدّ الرقص الشعبي نشاطاً بدنياً يؤثر بصورة واضحة في بناء الجسم وتشكيله، فحركته المتتابعة والعديدة تضيف الكثير إلى تعلم المهارات الحركية واكتساب القوام الجيد والاحتفاظ بالصحة وزيادة كفاءة الأجهزة العضوية في الجسم، إلى جانب مساهمته في رفع مستوى اللياقة البدنية عن طريق تحسين وتنمية كل من القوة، والرشاقة، والمرونة، والتوافق، والتحمل إلى غيره من عناصر اللياقة البدنية، وكما ينمي الإحساس بالإيقاع والعلاقة بين المسافات، والهدف من التدريب وممارسة الرقص الشعبي هو اكتساب الجسم الصحة والقوة والسرعة في الحركة، والجمال في الأداء" (العذب فاطمة، 1990م، ص14).

2- القيمة الاقتصادية: نجد في كثير من الأحيان للرقص قيمة اقتصادية تظهر قدرة القبيلة من قوة وبطولة فمثلاً رقصة النقارة تعبر عن صيد الأفيال، ففي الرقصة أبعاد تبرز معنى الثراء لهذه القبيلة، فصيد الفيل يحقق الثراء ويعبر عن القوة" (حربي عادل، 2004م، ص72).

3- القيم الاجتماعية: تتصف حركات الرقص الشعبي بالسهولة والتلقائية والجماعية، مما يشجع الأفراد من الجنسين ومن كافة المستويات الاجتماعية، وفي مختلف المناطق على ممارسته، مما يعمل بالتالي على اكتساب خبرة العمل مع الجماعة وتوفير روابط الصداقة والألفة بين الأفراد، فالفرد يتعلم باشتراكه مع جماعة الرقص الشعبي كيف يتعاون مع الآخرين وكيف يقبل مسؤولية اللعب لدوره المحدد له في الجماعة وهذا ينمي روح الجماعة والعمل ضمن المجموعة في مجتمعه.

4- القيم الثقافية:

يعدُّ الرقص الشعبي وسيلة مثالية لتطوير التفاهم واحترام الثقافات الأخرى. إن دراسة بعض الأفراد للرقص قد يكون في نظرهم مجرد دراسة للحركة، وفي نظر البعض الآخر قد يكون صورة معبرة عن الحياة القومية بألوانها وخلفيتها الرائعة من خلال زي الرقص، والعادات، والفن، والموسيقى، والقصص الشعبي. لأن لكل شعب من الشعوب رقصاته المختلفة التي تميزه عن غيره من الشعوب يتمسك بما تحمله من مظاهر البيئة الاجتماعية والتقاليد الموروثة، لذا يصبح لكل طابعه المميز في رقصاته تبعاً لاختلاف البيئات والموروثات، ومن هنا تكون دراسة الرقص الشعبي وسيلة للتعريف بالبيئة.

5- القيم الترويحية:

لا يجب أن نهمل أو نغفل الجانب الترفيهي للرقص الشعبي والسعادة والمرح الذي يكتسبه الفرد من الرقص في مجموعة تتصف بالود واحترامها للآخرين وإذا ما تم أداء الرقص الشعبي في صورته الطبيعية فإنه يحقق الانتعاش والارتياح ويزيل الإرهاق العقلي والقلق العاطفي" (العذب فاطمة، 1990م، ص 15).

أهمية الرقص الشعبي:

يرى الباحث أن للرقص الشعبي أهمية وتأثير على المؤدي تتمثل في الاتي:

- 1 - تنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها في نشاط المجموعة.
- 2 - تنمية الجسم بما في ذلك التوافق، السرعة، الرشاقة، التوازن، التحمل إلى غير ذلك من عناصر اللياقة البدنية، وذلك من خلال ممارسة المهارات الحركية الأساسية ومزيج من المهارات الأخرى.
- 3 - تنمية وفهم واحترام وظيفة الفرد وميراثه الاجتماعي وكذلك احترامه للآخرين.
- 4 - تطوير وتقدير قيمة الرقص الشعبي كنشاط مَرَحٍ يستمر طوال حياة الفرد.

- 5 - القيمة الترويحية التي يشعر بها الفرد أثناء وبعد ممارسة الرقص الشعبي.
- 6 - يعتبر الرقص الشعبي خبرة سارة ونشاطاً صحياً مصحوباً بالابتهاج والمرح، وتتخلله الموسيقى المصاحبة التي لها أثرها النفسي العميق على الفرد.
- 7- يغير الرقص الشعبي في سلوكيات الممارسين له حيث إن الخبرة تعطي ثقة كبيرة في النفس تنعكس آثارها على جميع مظاهر الحياة.
- 8 - يعتبر الرقص الشعبي نشاطاً علاجياً حيث يؤكد على احترام التراث وتحمل ظروف الحياة المتغيرة، فيخفف من ضغوط الحياة اليومية المختلفة.
- 9- يُعطي انطباعاً اجتماعياً قوياً بالمشاركة والتعاون مع الآخرين لتكوين صداقة اجتماعية.
- 10- تكوين العادات واكتساب المعارف عن حياة الشعوب من خلال الاشتراك في الرقصات الشعبية المختلفة.

الخلاصة:

أن الرقص لكل فرد ومع كل فرد يستخلص منه ما يخدم حاجاته الخاصة، فهناك بعض الأفراد يقومون بأداء الرقص للاستمتاع الخالص بالحركة، والبعض الآخر يرقص ليزيد من خبرته الفنية والاجتماعية، وقليل من الرقص هو الذي يحتاج لراقصين محترفين، ومهما يكون السبب فإن هنالك مكاناً لكل فرد يرغب في الرقص في منطقة جبال النوبة لذا شكل الرقص الشعبي السمة المميزة للقليم عن غيره، إن الإنسان فهذه المنطقة فنان بطبيعته، أحس الرقص في جسمه ولمس إيقاعاته في بدنه قبل أن يتعرف على العالم الخارجي بل قبل أن يهتدى إلى لغة التخاطب والمعاملة. نستطيع القول بأن الرقص الشعبي هو الذي شكل العلاقات والقيم الفنية والاجتماعية للإنسان المنطقة وكان خلاصة ذلك هذا الشكل من التلاحم الاجتماعي الذي شكل القيم النهائية لمجتمع الدراسة.

النتائج:

1. يعتبر الرقص الشعبي في منطقة جبال النوبة وسيلة مهمة وفعالة في تطوير القيم الفنية والاجتماعية.
2. إمكانية الاستفادة من الموروث الشعبي في جبال النوبة في تطوير القيم الاجتماعية في السودان.
3. تحمل الرقصات الشعبية بمنطقة جبال النوبة قدر من العناصر والدرامية والمسرحية التي يمكن توظيفها في المسرح.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1. تشجيع البحث الميداني عبر الطرق العلمية لجمع رقصات شعبية ومعرفة جوانبها الاجتماعية والثقافية والفكرية ومعرفة الآخر.
2. الاستفادة من الرقص الشعبي بمنطقة الدلنج وتوظيفه في تطوير جماليات العرض المسرحي.

المراجع:

1. يوسف إسحق (2008م) الماضي المعاش في جبال النوبة (منطقة الأجانب) دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان.
2. عطا البطحاني (2009م) جبال النوبة الانتية السياسية والحركة الفلاحية، دار عزة للنشر والتوزيع، السودان الخرطوم.
3. سليمان يحي (2007م) موسوعة تراث دارفور، ج1، شركة مطابع العملة السودان للعملة، الخرطوم، السودان.
4. عبدالعزيز خالد (2002م) جبال النوبة أنتيات وتراث، المجلس الاتحادي للمصنفات الأدبية (ط2) الخرطوم، السودان.
5. علي سنقادي، فيصل بشير (2005م) جبال النوبة الثقافة والتراث والتاريخ، الناشر كادقلي عاصمة التراث السوداني، الخرطوم، السودان.
6. إبراهيم الحيدري (1984م) أثولوجيا الفنون التقليدية، دار الحوار للنشر والتوزيع (ط1) دمشق، سوريا.
7. عادل حربي (2004م) محاور في المسرح العالمي (الأفكار التقنية) دار السودان للطباعة والنشر، الخرطوم، السودان.
8. عثمان جمال الدين (2002م) دراسة في كتاب الطبقات، مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم (ط1) الخرطوم، السودان.
9. عادل العليمي (2005م) الزار ومسرح الطقوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
10. فاطمة العذب (1990م) الأسس العلمية للتعبير الحركي الشعبي، الناشر دار بورسعيد للطباعة الأسكندرية، مصر.

11. فاطمة العذب (1993م) العناصر الفنية للتعبير الحركي، مركز الدنيا للطباعة، القاهرة، مصر.
 12. شيلدون تشي (1998م) المسرح في ثلاثة آلاف سنة من الدراما والتمثيل والحرفة المسرحية (ج1) منشورات وزارة الثقافة المعهد العالي للفنون المسرحية، دمشق، سوريا.
 13. سعيد محمد السيابي (2005م) توظيف الأدب الشعبي في النص المسرحي، الناشر وزارة الثقافة والاعلام، الشارقة.
- رسائل جامعية غير منشورة:
1. عبدالمنعم حسن (2016م) الدلالات البصرية والحركية في سبر الكمبلا، كلية الدراسات العليا، جامعة بحري.
 2. عبدالوهاب الشفيق الفضل (2016م) عناصر الإخراج المسرحي في الرقص الشعبي بجمال النوبة (تطبيقاً على رقصة الكيسة) كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في السودان

دراسة قياسية باستخدام نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة ARDL

خلال الفترة (1990-2021)

إعداد:

د. جارالنبى بابو جارالنبى

أستاذ الإقتصاد القياسي المشارك، جامعة السلام.

د. زبيدة نورالدين عبدالله

أستاذ الإقتصاد القياسي المساعد، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم.

المستخلص:

إختبرت هذه الدراسة العلاقة بين الإنفتاح التجاري والتضخم في السودان، باستخدام بيانات السلاسل الزمنية التي تغطي الفترة من 1990 - 2021م، وتم تطبيق نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة (ARDL)، بهدف إكتشاف العلاقة طويلة الأجل وقصيرة الأجل بين الإنفتاح التجاري والتضخم، وبينت النتائج التجريبية أن الإنفتاح التجاري له تأثير سالب على التضخم في الأجلين القصير و الطويل في السودان. وأوصت الدراسة بضرورة التدرج في السياسات التجارية الخاصة بالإنفتاح التجاري مع الموازنة بين التكاليف بما يساعد على خفض معدلات التضخم وتحقيق توازن إقتصاد السودان الكلي.

الكلمات المفتاحية: الإنفتاح التجاري، التضخم، الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة، الأجل القصير و الأجل الطويل.

Abstract:

This study empirically examines the relationship between Trade Openness and Inflation in Sudan, using time series data that covers 2021. Autoregressive Distributed Lag (ARDL) -the period of 1990 approach has been applied to discover the long-run and short-run and Inflation rate. The relationship between the Trade Openness empirical analysis shows that the openness has a negative effect on The study Inflation rate in the short-run and Long-run in Sudan. recommended the necessity of gradual trade policies related to trade

openness, while balancing costs, in a way that helps reduce inflation rates and achieve equilibrium in Sudan's macroeconomics.

Key words: Trade Openness, Inflation, Autoregressive Distributed Lag (ARDL), Short-run, Long-run.

مقدمة:

يعتبر التضخم من المتغيرات التي حظيت بإهتمام ملحوظ في العديد من الدراسات الإقتصادية، حيث أكد

الكلاسيك من خلال النظرية الكمية للنقود أن السبب في ظاهرة التضخم هو زيادة عرض النقود، ثم جاء جون مينارد كينز وأكد على أن السبب في التضخم هو فائض الطلب الكلي عن العرض الكلي الذي يؤثر على المستوى العام للأسعار ومن ثم عدم فعالية السياسة النقدية بل لابد من تبني سياسة مالية تعمل على تخفيض الطلب الكلي من السلع والخدمات وتدفع الإنتاج الحقيقي لمقابلة فائض الطلب الكلي، غير أن إرتفاع معدلات البطالة ومعدلات التضخم الركودي أدى إلى صعوبة إستخدام السياسة المالية منفردة، ومن هنا برزت آراء ميلتون فريدمان بضرورة إستخدام السياسة النقدية بجانب السياسة المالية لمعالجة هذه الظاهرة.

وذكر⁶³ (David Romer, 1993) أن الإقتصاديات المغلقة تميل إلى إرتفاع التضخم، والبنوك المركزية في الدول الأكثر إنفتاحاً تكون سياستها النقدية أكثر إنضباطاً من الدول الأقل إنفتاحاً بسبب تقلبات العملة وتأثيرها على توازن سوق النقود، ويرى كل من⁶⁴ (Tytell & Wei, 2004) أن في العالم الأكثر إندماجاً وإنفتاحاً وتكاملاً تحرص البنوك المركزية على إعتدال أفضل السياسات من أجل الحفاظ على معدل تضخم منخفض، كما أن الإنفتاح التجاري وبطريقة غير مباشرة يتسبب في إنخفاض التضخم وذلك من خلال زيادة المنافسة ورفع الإنتاجية عبر زيادة المنافسة، الابتكار ونقل التكنولوجيا، كما حددها⁶⁵ (Grossman & Helpman).

إقتصاد السودان منذ بداية تسعينيات القرن الماضي تبني سياسة التحرير الإقتصادي بهدف تحريك جمود النشاط الإقتصادي وتحسين وضع الميزان التجاري وميزان المدفوعات

⁶³ The Quarterly Journal - David Romer, (1993), Openness and Inflation: Theory and Evidence, of economics, Vol. 108 (4), pp. 869-903.

⁶⁴ Irina Tytell, Wei Shang Jin, "Does financial globalization induce better macroeconomic policies? ", International Monetary Fund, Working Paper, 2004, pp 1-41.

⁶⁵ Grossman Gene, Elhanan Helpman, "Globalization and growth", The American Economic Review, vol. 105, no 5, 2015, pp 100-104.

وخفض معدلات التضخم، وتفعيل دور التجارة الخارجية من خلال الإنفتاح التجاري وتحقيق الإندماج مع الإقتصادات الدولية.

مشكلة الدراسة:

ولتحديد مشكلة الدراسة يمكن صياغة الأسئلة التالية:

- هل هناك أثر للإنفتاح التجاري على التضخم؟
 - هل توجد علاقة سببية توازنية طويلة وقصيرة الأجل بين الإنفتاح التجاري والتضخم في السودان؟ كيف يمكن تقدير هذه العلاقة؟
 - كيف يمكن إختبار قدرة نموذج الدراسة على الإستشراف (التنبؤ)؟
- أهمية الدراسة:**

بما أن التضخم ينتج عن تفاعل عدد من العوامل الداخلية والخارجية، فإنتشاره على مستوى العالم، زيادة مساهمة التجارة في النشاط الإقتصادي في معظم الدول، الإنفتاح على العالم الخارجي، والإعتماد على الخارج في سد جزء من حاجات الدول والإستثمارات وإنتقال رؤوس الأموال، هذا من شأنه أن يجعل الأسعار المحلية تتأثر بالتغيرات على المستوى العالمي، وعليه فإن تقدير العلاقة التوازنية قصيرة وطويلة الأجل بين الإنفتاح التجاري والتضخم يمكن أن يساعد في وضع السياسات التي تستخدمها السلطات المالية والنقدية في تطوير هياكل الإنتاج والتصدير في الدول المنفتحة والذي يمكن أن يكون له أثر على معدلات التضخم ومسار النمو الإقتصادي.

أهداف الدراسة:

تهدف إلى التعرف على أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في السودان في الأجلين القصير والطويل، وذلك بتطبيق نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية الموزعة ⁶⁶(ARDL) خلال الفترة من 1990-2021م.

فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة عكسية قصيرة الأجل ومعتمدة إحصائياً بين الإنفتاح التجاري والتضخم.
- هناك علاقة توازنية عكسية طويلة الأجل بين الإنفتاح التجاري ومعدل التضخم.
- نموذج الدراسة قادر على الإستشراف (التنبؤ).

منهج الدراسة:

⁶⁶ (The ARDL: Approach Cointegration the Auto Regressive Distributed Lag framework) (Bounds Test).

تستخدم الدراسة منهجية الإقتصاد القياسي وذلك من خلال إستخدام بيانات السلاسل الزمنية وتقدير متغيرات نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة (ARDL) وفحص قدرة النموذج على الإستشراف (التنبؤ). كما أن تطبيق سياسة التحرير الإقتصادي في السودان يعزز إختيار عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

دراسة صالح أويابة (2020)⁶⁷، أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في الجزائر، إستخدمت نموذج الإنحدار الذاتي، وتوصلت إلى أن الإنفتاح التجاري له تأثير سالب على التضخم في الأجل القصير فقط.

- دراسة شريفي خيرة وبن شاعة محمد (2018)⁶⁸، توصلت إلى وجود علاقة عكسية ومعنوية إحصائياً بين الإنفتاح التجاري والتضخم في الجزائر ويكون هذا الأثر أقوى في الأجل الطويل.

- دراسة Faqin Lin & all (2017)⁶⁹، إستنتجت أن للإنفتاح التجاري تأثير سلبي كبير على التضخم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وخلصت إلى أن زيادة نقطة مئوية واحدة في نسبة التجارة على الناتج المحلي الإجمالي بإنخفاض في التضخم يبلغ حوالي 0.08 نقطة مئوية في السنة.

- دراسة محمد زكريا (2010)⁷⁰، خلصت إلى وجود علاقة موجبة قوية بين الإنفتاح التجاري والتضخم في باكستان بالإضافة إلى تأثير العوامل الأخرى مثل عرض النقود، العجز المالي، أسعار الصرف والدين الخارجي.

الإنفتاح التجاري والتضخم في السودان:

الإنفتاح التجاري:

يعتبر الإنفتاح التجاري من المفاهيم الحديثة في الإقتصاد التي ظهرت في أوائل السبعينات من القرن الماضي. وعلى الرغم من حداثة إلا أنه أصبح من المواضيع الهامة في الإقتصاد السياسي.

⁶⁷ صالح أويابة (2020)، أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في الجزائر، مجلة الواحات، مجلد 13، ع1، ص ص 11091-1112.

⁶⁸ شريفي خيرة، بن شاعة محمد (2018)، أثر الإنفتاح التجاري على التضخم في الجزائر، مجلة الإبداع، المجلد 8، رقم 1، ص ص 1-41.

⁶⁹ Faqin Lin & all (2017), ROMER WAS RIGHT ON OPENNESS AND INFLATION: EVIDENCE FROM SUB-SAHARAN AFRICA, Journal of Applied Economics. Vol. 20 (1), pp. 121-140.

⁷⁰ - Muhammad ZAKARIA (2010), OPENNESS AND INFLATION: EVIDENCE FROM TIME SERIES DATA, Dogus university, vol. 11 (2), pp. 313-322.

ويُعبّر عن الإنفتاح التجاري بأنه تلك السياسة التي تؤدي إلى التخلي عن السياسات التي تقيد عملية التصدير، وإتباع سياسات حيادية بين التصدير والإستيراد، والتخفيض من قيمة التعريفية الجمركية المرتفعة، بالإضافة إلى تحويل القيود الكمية إلى تعريفية جمركية والإتجاه نحو نظام موحد للتعريفية الجمركية، وبالتالي يكون مضمون برنامج تحرير التجارة شاملاً للعديد من الإجراءات فيما يتعلق بسياسات الإستيراد، وسياسات تشجيع الصادرات، سياسات سعر الصرف، سياسات إدارة الإقتصاد الكلي، السياسات التنظيمية والسياسات التجارية تجاه الشركاء التجاريين. كما يُعرف بأنه تحرير القطاع الخارجي الذي يتكون من ميزان المعاملات التجارية الجارية و ميزان المعاملات الرأسمالية، أي الانفتاح على تدفقات السلع والخدمات ورؤوس الأموال من وإلى الخارج من كافة القيود والعقبات، والتي تتمثل في الضرائب الجمركية والقيود الكمية والإدارية والفنية⁷¹.

ويقاس الإنفتاح التجاري بمؤشر نسبة التجارة الخارجية (الصادرات والواردات) من الناتج المحلي الإجمالي، ويعتبر إرتفاع النسبة إلى 45% فأكثر مؤشراً على درجة الإنفتاح التجاري⁷²، وأن أغلب المعايير المستخدمة في قياس الإنفتاح التجاري هي نسبة إجمالي الصادرات والواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي، وكلما كانت هذه النسب كبيرة كلما كانت الدولة منفتحة إقتصادياً على العالم. إن إرتفاع نسبة الإنفتاح التجاري لدولة ما ليس في كل الأحوال مؤشراً جيداً للإقتصاد خاصة فيما يتعلق بنسبة الواردات من إجمالي الواردات والصادرات، وكذلك فإن إرتفاع نسبة الواردات قد تكون غير حميدة في حالة أن تكون أغلب الواردات إستهلاكية وغير إنتاجية.

هناك ارتباطاً كبيراً بين الإنفتاح التجاري والعولمة بكافة أشكالها، إذ أن الواقع الإقتصادي والتجاري العالمي الحالي حتمي ولا تستطيع أية دولة مهما بلغت من قوة الإنفكاك منه وخاصة الدول النامية، ولكن العبرة في كيفية الإستفادة من هذا الواقع وتعميم العائد وتسخير متغيرات الواقع الإقتصادي العالمي لصالح الإقتصاد الوطني⁷³.

بالرغم من أنه تم إعلان سياسة التحرير الإقتصادي في فبراير 1992م إلا أن السودان لم يتقدم رسمياً لمنظمة التجارة الدولية إلا في عام 1999م عبر وثيقة النظام التجاري التي

71 - شرف الدين، ملال، (2017)، الإنفتاح التجاري والتوازنات الكلية لإقتصاديات شمال إفريقيا(تونس، المغرب والجزائر)، مجلة تأريخ العلوم، جامعة خنشلة، ع7، تونس، ص ص 164-165.

72 - العيسوي، إبراهيم، (1989)، قياس التبعية في الوطن العربي، جامعة الامم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص ص 17-13.

73 فليح، حسن خلف، (2004)، العلاقات الإقتصادية الدولية مؤسسة الوراق للنشر، عمان. ص 19.

على ضوءها يتم الإنضمام، بالإضافة إلى وثيقة عرض السودان للسلع والخدمات في عام 2004م، وبذلك اكتملت كل الوثائق الأساسية للإنضمام، إلا أن الملف جمد. وحاولت الحكومة السودانية خلال عام 2012م فتح الملف، إلا أنه اصطدم بعدة عقبات، أبرزها العقوبات الأميركية، إلى أن تم فتح الملف مجدداً في التاسع من يونيو عام 2016م، إذ تقدم حينها السودان بطلب رسمي للإنضمام.

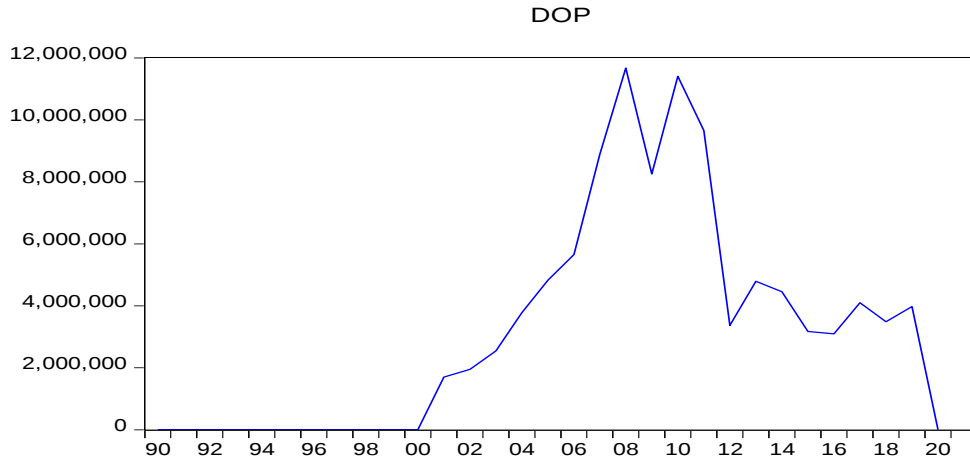
وبما أن السودان يتمتع بموارد إقتصادية ضخمة (أجود أنواع الصمغ العربي، السمسم، الثروة الحيوانية، الجلود والمعادن، أرض واسعة وخصبة وغابات...) تمكنه من إنتاج معظم إحتياجاته الإستهلاكية من الغذاء والكساء وغيرها وبنسب عالية، إلا أن ذلك لا يتم إلا في ظل الحداثة والتطور الإقتصادي العالمي بحيث تكون هناك ساحة لإستيراد رأس المال والتكنولوجيا الحديثة، وكذلك يمكن أن يكون هناك فائض إنتاج أكثر من الحاجة ويتطلب ذلك الإنفتاح على العالم الخارجي لتصريف الفائض.

شهدت الفترة من 1990-1999م تذبذباً طفيفاً في قيمة صادرات السودان، حيث بلغ إجمالي قيمتها في عام 1999م حوالي 1268.5 مليون جنيه، إلا أنه منذ العام 2000م حدث تطور مقدر حيث بلغ إجمالي قيمة صادرات السودان 4645.8 مليون جنيه نتيجة لتصدير البترول (319.3 مليون دولار - 1806.7 مليون دولار). وفي عام 2010م ساهم إقتصاد السودان بحوالي 11442.2 مليون دولار للصادر وبحوالي 8839.4 مليون دولار للواردات كأكبر مساهمة في التجارة الخارجية تمت خلال الفترة 2000م - 2010م⁷⁴. وهذا يؤكد بأن إقتصاد السودان يمكن أن يفتح بنسبة قد تفوق 50% في محور الصادرات، وذلك لزيادة كمية صادرات الذهب. إلا أن ما يؤخذ على عملية الإنفتاح هو أن معظم الصادرات مواد أولية (بتروولية وغير بتروولية) وكذلك هناك إنخفاض في القيمة المضافة بالنسبة للصادرات التقليدية، أما بالنسبة للواردات فكانت تميل بدرجة أكبر إلى رفع نسبة إستيراد الآلات والمعدات والمواد الخام مما يؤثر على عملية التنمية.

بعد إنفصال جنوب السودان عام 2011م وفقدان جزء كبير من عائدات النفط أكثر من 75%، كان لابد من تعزيز الإنفتاح نحو التجارة العالمية والتفكير في الموارد المتاحة، خاصة الزراعة والثروة الحيوانية والمعادن وكيفية رفع كفاءتها لزيادة الإنتاج والتصدير خلال المرحلة المقبلة. وحسب أرقام رسمية شهدت الصادرات السودانية تراجعاً ملحوظاً

⁷⁴ تقارير بنك السودان، 1990-2010.

خلال الربع الأول من العام الجاري 2018م، إذ انخفضت قيمة الصادرات بنحو 18.7% إلى 1.187 مليار دولار خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، مقارنة بالربع الأول من عام 2017م، فيما انخفضت قيمة الواردات بنسبة 13% بما يعادل ملياري دولار، وبلغ حجم الصادرات السودانية عام 2017م نحو 4 مليارات دولار فقط، مقابل واردات بقيمة 6.4 مليارات وفقاً لإحصائية وزارة المالية والتخطيط الاقتصادي. والشكل التالي يوضح تطور الإنفتاح التجاري في السودان.



المصدر: من بيانات التقرير السنوي لبنك السودان.

التضخم:

يعرف التضخم (Inflation) بأنه الإرتفاع المستمر والمؤثر في المستوى العام للأسعار في الإقتصاد، ويجب أن يكون هذا الإرتفاع مستمراً لفترة طويلة. ويصنف التضخم حسب حجمه ومستواه إلى تضخم معتدل (Moderate Inflation)، أو التضخم الزاحف (Creeping Inflation)، وهو إرتفاع معتدل وبسيط في المستوى العام للأسعار بحيث لا يتعدى (10%) سنوياً. أما النوع الثاني فهو التضخم الجامح (Hyper Inflation)، وهو إرتفاع مستمر وبمعدل مرتفع في المستوى العام للأسعار يتجاوز (10%) وفي فترات زمنية متقاربة.

توجد أنواع مختلفة من التضخم ولأسباب مختلفة مثل تضخم جذب الطلب (Demand-Pull Inflation) الذي يحدث بسبب إختلال التوازن في السوق لصالح الطلب الكلي مما يؤدي إلى إرتفاع المستوى العام للأسعار. وتضخم التكاليف (Cost-Push Inflation) الناتج عن إرتفاع تكاليف عناصر الإنتاج التي تؤدي إلى إرتفاع مستمر في أسعار السلع والخدمات. ثم التضخم المستورد (Imported Inflation)، ويحدث عندما يكون إقتصاد

الدولة معتمداً وبشكل كبير على السلع والخدمات المستوردة، ويكون عرضة للتضخم الذي تعاني منه الدول المصدرة. والتضخم المشترك (Mixed Inflation)، ويحدث بسبب إرتفاع القوة الشرائية (وحجم السيولة) لدى الأفراد مع بقاء حجم الناتج الكلي من السلع والخدمات ثابتاً مما يؤدي إلى إرتفاع الطلب الكلي مع بقاء العرض ثابتاً.

ومن آثار التضخم إنخفاض القوة الشرائية لدى الأفراد وإنخفاض القيمة الحقيقية للمدخرات والودائع (خاصة إذا كان معدل التضخم أعلى من نسبة الفائدة). ومن ناحية أخرى فإن التضخم يعمل على زيادة أسعار السلع المنتجة محلياً مما يعمل على خفض القدرة التنافسية لصادرات الدولة الذي يؤثر على حجم الإستثمار ومن ثم عملية التنمية الإقتصادية.

وبالنظر إلى عدد من الدراسات في مجال التضخم في السودان نستخلص أن الأسباب الرئيسة للتضخم في السودان تتمثل في الآتي:

1. زيادة عرض النقود.
 2. زيادة حجم الإستدانة من النظام المصرفي.
 3. العجز المزمن في ميزان المدفوعات.
 4. زيادة النفقات العامة.
 5. إنخفاض الإنتاجية.
 6. الأحداث غير الإعتيادية (الحروب، عدم الإستقرار السياسي....).
- للتضخم عدد من الآثار الإقتصادية على إقتصاد السودان، نذكر منها:
- 1- النمو غير الطبيعي للنشاط الهامشي في القطاع الموازي والذي يتمثل في المضاربة في العملات والعقارات والإشتغال بأعمال السمسرة في أسواق المحاصيل الرئيسة مما نتج عن ذلك خلل في توزيع الموارد بين القطاعات الإنتاجية والقطاعات الخدمية والهامشية في القطاع الموازي وتنامي النشاط في هذا القطاع علي حساب قطاعات إنتاجية مما أدى إلي تدني معدلات النمو.

2- ضعف تعبئة المدخرات ينعكس سلباً على الإستثمار.

3- أثر التضخم علي ميزان المدفوعات:

تأثرت سلع الصادر بالإرتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار، مما أدى إلى ضعف قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية بسبب إرتفاع أسعارها، ومن ثم فقدت جزء من موارد

النقد الأجنبي الذي يتسبب نسبياً في زيادة عجز موازين الدولة الإقتصادية، بالإضافة إلى احتفاظ المواطنين العاملين بالخارج بودائعهم خارج البلاد مما يتسبب في انخفاض معدلات التدفق في العملات الأجنبية الذي ينعكس سلباً علي ميزان المدفوعات.

4- أثر التضخم علي سعر الصرف:

يؤثر التضخم علي سعر الصرف من خلال عدم إستقرار أسعار الصرف صعوداً وهبوطاً ومن ثم إتساع الفجوة بين سعر الصرف الرسمي والسعر الموازي.

في العام 1992م تم تطبيق سياسة التحرير الاقتصادي⁷⁵ وإعتماد نظام إقتصاد السوق وتقليص دور الحكومة في التدخل عن طريق السياسات، وتم تنفيذ برنامج واسع من الخصخصة بغرض تحريك الجمود الإقتصادي بإشراك القطاع الخاص، وفي السنوات الأربع الأولى لتطبيق سياسة التحرير الإقتصادي حدث إضطراب واضح في أداء الإقتصاد القومي عبرت عنه عدة مؤشرات كلية أبرزها الإرتفاع المضطرد في معدلات التضخم، والتي وصلت إلى 166 في عام 1996م والتدهور الكبير في قيمة العملة الوطنية والتشوهات الواضحة في سعر الصرف.

في عام 2000 إستطاع الميزان التجاري أن يحقق فائضا لأول مرة منذ عشرين عاماً وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في الصادرات التي نتجت عن الزيادة في إنتاج بترول السودان في عام 1999م، وكانت عائدات الصادر منه حوالي 2.4 مليار دولار للفترة من 1999 الي نهاية 2002 وأصبح سعر الدينار السوداني شبه ثابت مقابل الدولار بسبب زيادة العائد من الصادر.

وفي الفترة من 2011-2021م شهد إقتصاد السودان تدهوراً ملحوظاً ومستمرّاً بسبب الإختلال الكبير في التوازن الخارجي والداخلي لموازين الدولة ومن ثم العجز الذي شهدته الموازنة العامة وشح موارد النقد الأجنبي وتقادم المديونية مع انخفاض معدلات الإنتاج والإدخار والإستثمار، كما أن عدم إستقرار السياسات والإلتزام بتنفيذ الخطط والبرامج الموضوعية والبيئة الإقتصادية والعملية غير الملائمة التي أحدثت تدهوراً ملحوظاً في

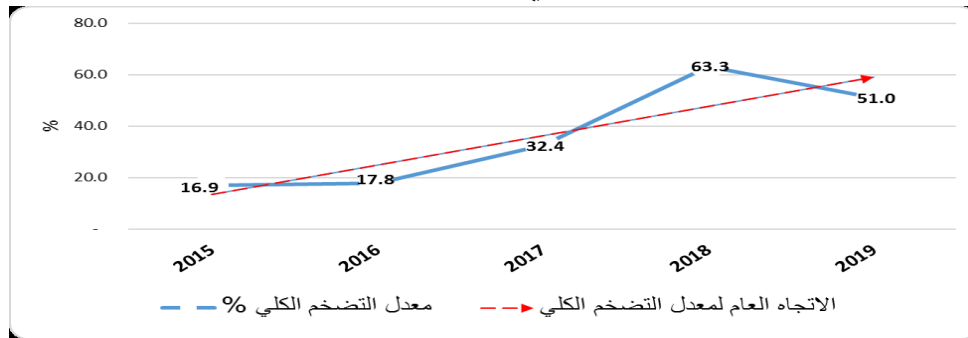
⁷⁵ - محمد عبدالقادر محمد خير(2010)، الإقتصاد السوداني المسار التاريخي وفرص وتحديات المستقبل (قراءة لما قبل وما بعد

إنفصال الجنوب)، الراصد للبحوث والعلوم، الخرطوم، السودان ص5 .

شروط التبادل الخارجي وإرتفاع تكلفة القروض، أدت إلي عدم الإعتماد علي الموارد الخارجية في تمويل عجز الموازنة ومشروعات التنمية.

شهدت الفترة من 2015-2019م وضع البرنامج الخماسي للإصلاح الإقتصادي بالإضافة إلى مخرجات الحوار الوطني كما في الشكل إدنا، وهدفت سياساته إلى تحقيق الإستقرار النقدي والمالي للمساهمة تحقيق الإستقرار الإقتصادي برفع معدلات النمو وتحقيق التنمية، وذلك من خلال العمل على إستقرار المستوى العام للأسعار المحلية وسعر الصرف وتحسين أداء ميزان المدفوعات بخفض عجز الحساب الجاري، إلا أن معدل التضخم في السودان شهد تذبذباً واضحاً خلال هذه الفترة من تأريخ إقتصاد السودان.

شكل الإتجاه العام لمعدل التضخم الكلي خلال الفترة 2015-2019م:



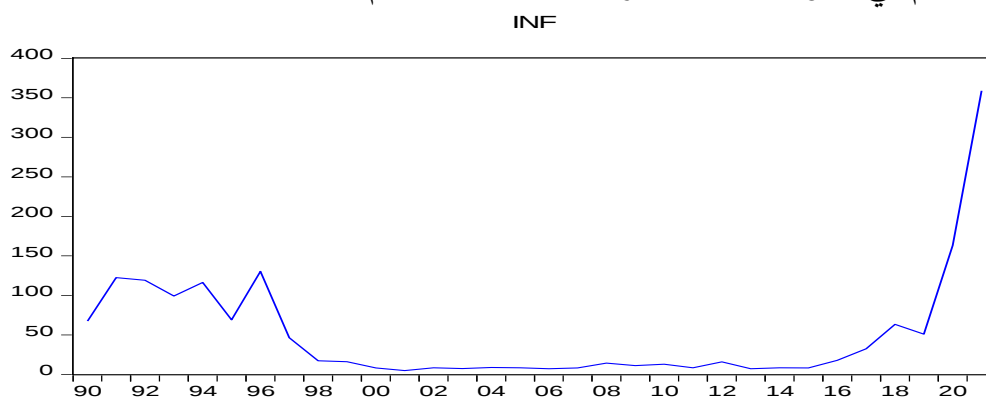
المصدر: التقرير السنوي لبنك السودان 2019م.

وشهدت الفترة من 2016-2021م⁷⁶ إرتفاع متوسط معدل التضخم الكلي من 17.8% في العام 2016 إلى 32.4% في العام 2017 وإلى 63.3% في العام 2018. ثم إرتفع متسارعاً ليصل إلى 163.3% في العام 2020. وترجع زيادة معدل التضخم إلى الإتجاه التصاعدي العام نتيجة للإصلاحات الإقتصادية المتعددة خلال هذه الفترة. وأشار الجهاز الحكومي إلى أن سبب الزيادة هو إستمرار إرتفاع أسعار المواد الغذائية مثل (الزيوت، اللحوم، اللبن، البيض، البقوليات والسكر) بالإضافة إلى غاز الطهي.

وخلال الفترة من 1990-2021م، نجد أن أدنى معدل للتضخم بلغ 4.9% وكان ذلك في العام 2001 الذي شهد إستخراج وتصدير بترول السودان، بينما أعلى معدل كان في العام 2021م وبلغ 359% كنيجة لتدهور الإوضاع السياسية وضعف جدوى السياسات الإقتصادية في السودان، مثل: (رفع الدعم عن السلع الضرورية، تعويم جزئي

⁷⁶ التقرير السنوي ، بنك السودان المركزي، 2003-2020م.

للمعملة، زيادة سعر الدولار الجمركي وإرتفاع سعر الصرف). الشكل أدناه يمثل معدل التضخم في السودان خلال الفترة من 1990-2021م:



المصدر: من بيانات التقرير السنوي لبنك السودان.

نموذج الدراسة:

إختبارات جذر الوحدة (السكون):

نلاحظ من جدول إختبارات جذر الوحدة أدناه أن السلاسل الزمنية ساكنة عند الفرق الأول، أي قبول الفرضية البديلة (H1) مما يعزز وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات.

جدول نتائج إختبارات جذر الوحدة:

KPSS			PP			ADF			المتغيرات
القرار	الفرق الأول	عند المستوى	القرار	الفرق الأول	عند المستوى	القرار	الفرق الأول	عند المستوى	
1(0)	0.200	0.398	1(1)	-7.955	-1.600	1(1)	-4.050	-1.747	INF
1(0)	0.128	0.392	1(1)	-5.540	-1.598	1(1)	-4.066	-1.405	DOP
القيم الحرجة: KPSS= 0.463 ; PP= -2.976 ; ADF= - 2.976 عند 5%									
المصدر: إعداد الباحث باستخدام بيانات الدراسة و برنامج Eviews 10									

إختبار التكامل المشترك:

الإختبار المناسب هو إختبار الحدود للتكامل المشترك (ARDL Bounds Test) للتحقق من وجود علاقة تكامل طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة، وتشير نتائج الإختبار أدناه إلى أن قيمة إحصاءة F المحسوبة (5.787) و بمقارنتها بالقيم الحرجة عند مستوى معنوية 1%، 5% و 10%، نجدها أكبر من الحد الأعلى وهذا يعني قبول الفرضية

البديلة (H_1) القائلة بوجود تكامل مشترك وأن هناك علاقة توازنية طويلة الأجل من الأنفتاح التجاري إلى التضخم.

جدول نتائج إختبار التكامل المشترك بإستخدام إختبار الحدود ARDL :

F-Bounds Test Null Hypothesis: No levels relationship

Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
Asymptotic: n=1000				
F-statistic	5.787013	10%	3.17	4.14
k	2	5%	3.79	4.85
		2.5%	4.41	5.52
		1%	5.15	6.36

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

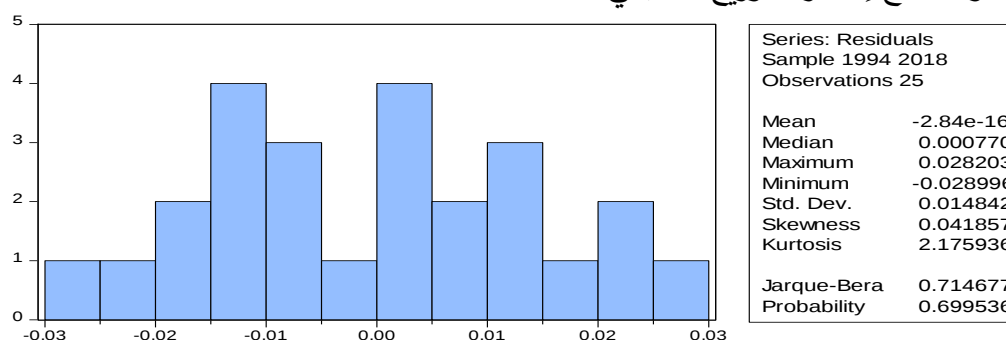
التقدير القياسي لأثر الإنفتاح التجاري على التضخم:

بعد التأكد من إتفاق نتائج الإختبارات مع شروط تطبيق نموذج الإنحدار الذاتي ذو الفجوات الموزعة (ARDL) وهو إحدى الطرق التي طورها Pesaran (2001) وأهم ما يميز هذا النموذج أنه يقيس الأثر في كل من الأجل القصير والطويل، وإعتماداً على معيار AIC تم إختيار نموذج $ARDL(3,2,4)$ ، وتم التأكد من أن النموذج مستوفي لعدد من المعايير القياسية اللازمة لعملية الإستدلال الإحصائي السليم، وأهم هذه الإختبارات:

1: إختبار التوزيع الطبيعي للنموذج Normality test:

للتحقق من شرط التوزيع الطبيعي نلاحظ أن قيمة إحصائية إختبار Jarque Bera test probability أدناه قد بلغت 0.6995، وهي أكبر من مستوى المعنوية 5% وهذا يعني قبول فرضية العدم (H_0)، أي وجود توزيع طبيعي للبواقي.

جدول نتائج إختبار التوزيع الطبيعي: Jarque Bera test probability:



المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

2: إختبار الارتباط الذاتي: LM:

نلاحظ من خلال جدول نتائج إختبار الارتباط السلسلي الذاتي LM أدناه أن القيمة الإحتمالية للإختبار (prob-F=0.3141) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يشير إلى قبول فرضية العدم (H_0)، أي عدم وجود ارتباط ذاتي:

جدول نتائج إختبار الارتباط الذاتي LM : Breusch-Godfrey Serial Correlation

LM Tes

F-statistic	1.288959	Prob. F(2,11)	0.3141
Obs*R-squared	4.746525	Prob. Chi-Square(2)	0.0932

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

3- إختبار إختلاف التباين:

نلاحظ من خلال جدول نتائج إختبار Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan أدناه أن القيمة الإحتمالية للإختبار (probF=0.1332) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5%، وهذا يشير إلى قبول فرضية العدم (H_0)، أي عدم وجود إختلاف التباين.

جدول إختبار إختلاف التباين: Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey

Godfrey

F-statistic	1.910731	Prob. F(11,13)	0.1332
Obs*R-squared	15.44624	Prob. Chi-Square(11)	0.1630
Scaled explained SS	2.455745	Prob. Chi-Square(11)	0.9961

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

4- إختبار معامل تضخم التباين (للمتغيرات المستقلة):

تلاحظ من جدول نتائج إختبار معامل تضخم التباين أن قيمة معامل تضخم التباين أقل من (10) لجميع المتغيرات المستقلة في النموذج، وهذا يدل على عدم وجود ارتباط خطي بين هذه المتغيرات.

جدول إختبار معامل تضخم التباين: Variance Inflation Factors

Variable	Coefficient Variance	Uncentered VIF	Centered VIF
LOG(INF(-1))	0.007650	27.69893	3.129456
DLOG(DOP)	0.002192	1.108620	1.026004
INF-1	5.05E-06	5.384810	3.158861
C	0.043465	15.78609	NA

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

التقييم الإقتصادي والإحصائي لمعاملات الأجل القصير:

يتضح من الجدول أدناه:

- أن قيم وإشارات جميع معاملات نموذج الدراسة تتفق مع النظرية الإقتصادية.
 - أن كل معاملات النموذج معتمدة إحصائياً عند مستوى معنوية 5%.
 - وجود علاقة عكسية معتمدة إحصائياً بين الإنفتاح التجاري والتضخم عند مستوى معنوية 5%، أي أن الزيادة في الإنفتاح التجاري بنسبة 10% تؤدي إلى إنخفاض التضخم بنسبة 2%.
 - معامل إبطاء حد تصحيح الخطأ $(CointEq(-1))$ معنوي إحصائياً وسالب الإشارة مما يؤكد على وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، وقد إتفقت الإشارة السالبة والمعنوية الإحصائية للقيمة المطلقة لمعامل حد تصحيح الخطأ مع المنطق الإحصائي والقياسي، حيث تشير القيمة المطلقة إلى سرعة إستعادة حالة التوازن أو سرعة تصحيح الخطأ، وقد بلغت هذه القيمة (-1.2835) وذات معنوية إحصائية عند مستوى 5%، وتشير إلى أن 128.35% من جميع الإنحرافات والإختلالات في توازن المتغيرات التفسيرية في السنة السابقة يتم تصحيحها خلال السنة الحالية في فترة تسعة أشهر تقريباً.
- جدول نتائج تقدير أثر الأجل القصير بإستخدام نموذج (ARDL):

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	0.613094	0.136844	4.480247	0.0006
DLOG(INF(-2))	0.598554	0.228873	2.615229	0.0214
DLOG(DOP(-1))	-0.019843	0.006106	-3.249744	0.0063
DLOG(-1 + INF)	0.949827	0.007360	129.0508	0.0000
DLOG(-1 + INF(-3))	0.025690	0.011757	2.185043	0.0478
CointEq(-1)*	-1.283543	0.286780	-4.475709	0.0006

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

التقييم الإقتصادي والإحصائي لمعاملات الأجل الطويل:

نلاحظ من جدول نتائج تقدير أثر الأجل الطويل أدناه أن:

- معلمة ثابت النموذج موجبة و تتفق مع منطوق النظرية الإقتصادية.
- معامل الإنفتاح التجاري سالب ويتفق مع النظرية الإقتصادية، وهذا يعني أن هناك علاقة توازنية عكسية طويلة الأجل بين الإنفتاح التجاري والتضخم، أي أن الزيادة في الإنفتاح التجاري بنسبة 10% تؤدي إلى إنخفاض التضخم بنسبة 1%.

- كل معلمات النموذج معتمدة إحصائياً في الأجل الطويل.

- معادلة الأجل الطويل تصبح كالآتي:

$$EC = \text{LOG}(\text{INF}) - (-0.0115 * \text{LOG}(\text{DOP}(-1))) + 0.9129 * \text{LOG}(\text{INF}(-1))$$

جدول نتائج تقدير أثر الأجل الطويل بإستخدام نموذج (ARDL):

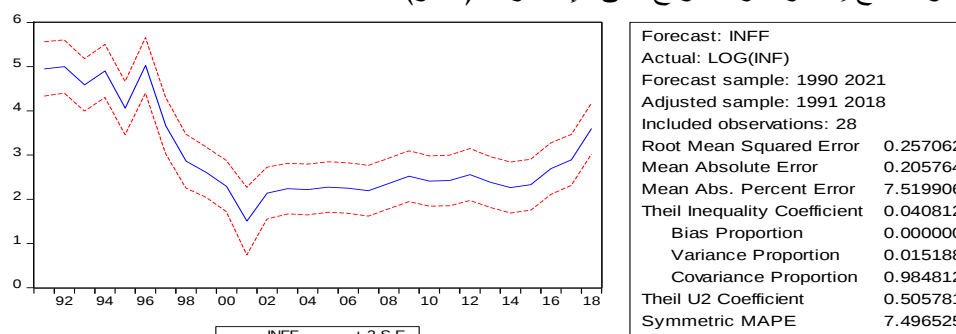
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(DOP(-1))	-0.011471	0.004493	-2.553303	0.0240
LOG(INF-1)	0.912942	0.016371	55.76608	0.0000

المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

الإستشراف (التنبؤ):

نلاحظ من جدول نتائج إختبار معامل ثيل لعدم التساوي أدناه أن قيمة معامل ثيل تساوي لعدم التساوي بلغت (0.0408) وهي أقل من الواحد وتقترب من الصفر، وهذا يعني أن نموذج الدراسة قادر على الإستشراف (التنبؤ).

جدول نتائج إختبار قدرة النموذج على الإستشراف (التنبؤ):



المصدر: نتائج برنامج Eviews 10

الخاتمة: وتشمل:

أولاً: النتائج:

تم إختبار العلاقة بين الإنفتاح التجاري والتضخم لإثبات الفرضية الرئيسة للدراسة، القائلة بوجود علاقة توازنية عكسية معتمدة إحصائياً في الأجلين القصير والطويل بين الإنفتاح التجاري والتضخم خلال الفترة من 1990-2021م، وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة تكامل مشترك بين الإنفتاح التجاري ومعدل التضخم.
- هناك علاقة توازنية قصيرة وطويلة الأجل بين الإنفتاح التجاري ومعدل التضخم، وأن الإنحراف الفعلي عن التوازن بين المتغيرات يصحح بمقدار 128.35% في السنة الحالية، أي لمدة تصل إلى حوالي 9 أشهر.

- وجود علاقة عكسية معتمدة إحصائياً بين الإنفتاح التجاري ومعدل التضخم.
- إن للإنفتاح التجاري أثر إيجابي على الإقتصاد، حيث أنه يعمل على جذب الواردات التي تحتوي على السلع الإنتاجية والتكنولوجية الحديثة التي تمكن الإقتصاد من إحراز تقدماً تكنولوجياً يرفع من كفاءة إنتاجيته، وهذا يؤثر إيجاباً على صادرات السودان (من خلال إقتصادات الحجم الكبير) ويعمل على خفض معدلات التضخم.

ثانياً: التوصيات:

- مراعاة التدرج في السياسات التجارية الخاصة بالإنفتاح مع الموازنة بين التكاليف بما يضمن خفض معدلات التضخم وتحقيق توازن إقتصاد السودان الكلي.
- ضرورة تنمية وتنويع الصادرات لزيادة إحتياطي النقد الأجنبي والمحافظة على توازن سعر الصرف لتحسين ظروف الإنفتاح التجاري الذي سيكون له أثراً إيجابياً على بعض المتغيرات الإقتصادية وسلبياً على معدل التضخم.
- العمل على توجيه الإستثمارات نحو القطاعات ذات الأولوية لتحقيق إقتصاديات الحجم الكبير.
- تفعيل دور القطاع الخاص للمساهمة في تحريك جمود الإقتصاد.
- سن القوانين والسياسات الإقتصادية التي تعمل على تشجيع القطاع المصرفي لدعم أنشطة التجارة الخارجية.

المراجع:

- العيسوي، إبراهيم، (1989)، قياس التبعية في الوطن العربي، جامعة الامم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- شرف الدين، ملال، (2017)، الإنفتاح التجاري والتوازنات الكلية لإقتصاديات شمال إفريقيا (تونس، المغرب والجزائر)، مجلة تأريخ العلوم، جامعة خنشلة، ع7، تونس.
- شريفي خيرة، بن شاعة محمد (2018)، أثر الانفتاح التجاري على التضخم، مجلة الإبداع، م8، رقم 1 الجزائر.
- فليح، حسن خلف، (2004)، العلاقات الإقتصادية الدولية مؤسسة الوراق للنشر، عمان.

- صالح أويابة (2020)، أثر الإنفتاح التجاري على التضخم، مجلة الواحات، مجلد 13، ع1، الجزائر.
- محمد عبدالقادر محمد خير (2010)، الإقتصاد السوداني المسار التاريخي وفرص وتحديات المستقبل (قراءة لما قبل وما بعد إنفصال الجنوب)، الرائد للبحوث والعلوم، الخرطوم، السودان.
- David Romer, (1993), Openness and Inflation: Theory and Evidence, The Quarterly Journal of economics, Vol. 108 (4).
- Grossman Gene, Elhanan Helpman (2015), Globalization and growth, The American Economic Review, vol. 105 (5).
- Faqin Lin & all (2017), ROMER WAS RIGHT ON OPENNESS AND INFLATION: EVIDENCE FROM SUB-SAHARAN AFRICA, Journal of Applied Economics, Vol. 20(1).
- Irina Tytell, Wei Shang Jin (2004), Does financial globalization induce better macroeconomic Policies? International Monetary Fund, Working Paper 04/84.
- Muhammad ZAKARIA (2010), OPENNESS AND INFLATION: EVIDENCE FROM TIME SERIES DATA, Dogus university, vol. 11 (2).

التقارير والنشرات:

- التقارير السنوية لبنك السودان المركزي، (1990-2020م)، السودان.
- العرض الاقتصادي، (1990 - 2018م)، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، السودان.
- تجارة السودان الخارجية الحاضر والمستقبل (2008-2012م)، وزارة التجارة الخارجية، السودان.
- تقرير أداء التجارة الخارجية، (2007م - 2011م)، وزارة التجارة الخارجية، السودان.

دور القدرات الإدارية على الأداء الإستراتيجي لمنظمات الأعمال (دراسة حالة: شركة سكر كنانة - السودان)

إعداد:

د. زاهر السيد محمد أحمد الكرسي

أستاذ مساعد كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم إدارة الأعمال (جامعة كسلا)

د. عماد الدين سليمان محمد أحمد كرار

باحث وأستاذ مساعد متعاون لإدارة الأعمال بعدد من جامعات ولاية الجزيرة.

مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة دور القدرات الإدارية على الأداء الإستراتيجي لمنظمات الأعمال دراسة حالة شركة سكر كنانة، تركزت مشكلة الدراسة في التعرف على العلاقة بين القدرات الإدارية وفعالية الأداء في شركة سكر كنانة المحدودة إعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة، أهم الفرضيات التي إختبرتها الدراسة: تؤثر القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال، تساهم عملية رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية في زيادة القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال، تؤثر القدرات التنبؤية للمديرين على الأداء بمنظمات الأعمال، توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: تسهم القدرات التنبؤية للإدارة في رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال، توصلت الدراسة إلي العديد من التوصيات منها: لتحقيق الإستمرارية يجب أن تكون الأهداف الاستراتيجية للشركة متوافقة مع إمكانياتها المادية والبشرية.

الكلمات المفتاحية : القدرات الإدارية، الأداء الاستراتيجي، منظمات الأعمال.

Abstract:

The study dealt with the role of administrative capabilities on the strategic performance of business organizations. A case study of Kenana Sugar Company. The study problem focused on identifying the relationship between management capabilities and performance effectiveness in Kenana Sugar Company Ltd. The management's predictive ability to draw future strategic expectations for business organizations. The process of drawing future strategic expectations contributes to increasing the competitiveness of business organizations. The predictive capabilities of managers affect the

performance of business organizations. The study found many results, the most important of which are: The predictive capabilities of management contribute to drawing future strategic expectations for business organizations. The study reached many recommendations, including: To achieve continuity, the study recommends that the strategic objectives of the company be compatible with its material and human capabilities.

Keywords: Management Capabilities, Strategic Performance, Business Organizations

تمهيد:

تعد إدارة المؤسسات الإنتاجية في دول العالم عموماً والدول النامية خصوصاً من أهم الأنشطة الإدارية في المجتمعات على إختلاف مراحل تطورها لأنها تؤثر مباشرة في إقتصاديات الدول وتفتح وتؤمن المجالات لوصول الشعوب لمراقي الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، فإنتاج السلع يعتبر من الأهمية بمكان وقد يتطلب ذلك سعيًا جاداً من المسؤولين عن العمل الإداري في البحث عن سبل تطوير أدائهم من خلال تطبيق أساليب ونظريات الإدارة المناسبة وبما يستوجب التيقظ الاستراتيجي الدائم والمعزز لتحقيق الأهداف وتجاوز التوقعات في المؤسسات الإنتاجية، ولعل حركة التاريخ تثبت أن تلك المؤسسات ووفقاً لنقاط قوتها وضعفها تواجه تحديات مستمرة ومتنوعة في المجالات التي تعمل فيها، وبالمثل تتاح لها من الفرص المتعددة والتي تتطلب أفقاً واسعاً قادراً على التكيف مع كل المتغيرات وذلك من خلال تطبيق مفاهيم ووسائل التخطيط الاستراتيجي لرفع مستويات الأداء بما يفي ويتجاوز تحقيق الأهداف والغايات والرؤى الاستراتيجية.

مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تعزيزاً لعملية التأقلم والتكيف مع التغيرات والمتغيرات السريعة في البيئة العالمية المعقدة واشتراطاتها المتنامية تعتمد دولة السودان في العقود الأخيرة على خطط إستراتيجية نابعة من تفكير إستراتيجي إنصب في قطاعات الإدارة والحكم الراشد، الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي وأن هنالك ثمة تداخل وتأثير مختلف بين كافة القطاعات المعتمدة في التخطيط الإستراتيجي بالسودان. إذ كان لازماً على المؤسسات الإنتاجية في السودان عموماً - وقطاع السكر من بينها - العمل وفق التوجه الإستراتيجي للدولة السودانية والذي حتماً لا ينفصل عن التغيرات والمتغيرات العالمية، وإستناداً لما سبق تتمثل مشكلة هذه الدراسة في أن العديد من منظمات الأعمال تسعى لتطبيق التخطيط الإستراتيجي

مجازاة لما تفعل المنظمات الأخرى دون أن يستند هذا المسعى على قاعدة جيدة من التحليل البيئي الرصين والخيارات الإستراتيجية التي تتوافق مع خصوصية المنظمة وطبيعة البيئة التي تتعامل معها، ولكل ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1. ماهي العلاقة بين القدرات الإدارية و رسم استراتيجية شركة سكر كنانة المحدودة؟
2. ما هو أثر رسم الاستراتيجية المستقبلية علي فعالية الأداء في شركة سكر كنانة المحدودة ؟

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف حيث يمثل الهدف العام في (دراسة أثر القدرات الإدارية والتنبؤية على الأداء الاستراتيجي بمنظمات الأعمال).
- كما تسعى الدراسة للتعرف على الأهداف الخاصة التالية:
1. التعرف على واقع ممارسة التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات السودانية (شركة سكر كنانة كنموذج).

2. معرفة ودراسة علاقة التخطيط الاستراتيجي بفعالية الأداء ومدى تفاوت علاقات العناصر المختلفة للتخطيط الاستراتيجي مع فعالية الأداء بشركة سكر كنانة.

أهمية الدراسة:

1. تظهر أهمية الدراسة العلمية والعملية في أن يُعد التخطيط الاستراتيجي من الأساليب التخطيطية الإدارية الحديثة التي شغلت أذهان المفكرين والباحثين والممارسين للعمل الإداري من كون أن العديد من الدراسات أثبتت قدرته على العمل في البيئات المعقدة والمتغيرة والتي يكتنفها كثير من الغموض، كما أن تأثيراته المتعددة على العديد من مخرجات العمل الموقفية والسلوكية الأدائية ما زالت محل التحقق والبحث. كما تستمد الدراسة أهميتها العملية من خلال الإضافة العلمية التي يمكن أن تتوصل إليها النتائج علي ضوء تقديم المقترحات اللازمة للرفع من كفاءة الأداء في شركة سكر كنانة بصورة خاصة والشركات الأخرى في القطاعين العام والخاص بصورة عامة.

2. قد تساعد المسؤولين عن التخطيط الاستراتيجي وأصحاب القرار في شركة سكر كنانة في التعرف علي واقع التخطيط الاستراتيجي والعمل على تلافيها لاسيما أنها

تسعي إلي تطبيق مؤشرات قياس للأداء واضحة تساعد علي قياس رؤية الشركة وأهدافها بما ينسجم مع البيئة السودانية.

فرضيات الدراسة:

إعتمدت الدراسة على فرضيتين على النحو التالي:

1. تؤثر القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال.

2. تساهم عملية رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية في زيادة الأداء لمنظمات الأعمال.

3. تتأثر فعالية الأداء بمنظمات الأعمال بالقدرات الإدارية للمديرين

مصادر البيانات:

إعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين من أجل جمع البيانات هما: المصادر الأولية: بواسطة إستبانة أعدت خصيصاً للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة وفق مقياس "ليكرت" الخماسي وذلك بتوزيعها على عينة الدراسة من الموظفين في شركة سكر كنانة.

البيانات الثانوية: من خلال المراجع والمجلات والدوريات والبحوث والدراسات السابقة، ومجلات الأبحاث العربية والأجنبية ومواقع الإنترنت وسجلات ومنشورات شركة سكر كنانة بالإضافة إلي البيانات التي تم جمعها من المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي، والخطة الاستراتيجية ربع القرنية في قطاع الصناعات (قطاع السكر).

مصطلحات الدراسة:

1. التخطيط الاستراتيجي:

يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه: "إدراك ومشاركة المديرين ذو الصلة بعملية التخطيط الإستراتيجي في العملية نفسها وبالتالي فإنها القيمة الكلية المُحصلة لمجموع درجات المستجوبين للاستبيان الخاص بالتخطيط الاستراتيجي في هذه الدراسة".

فعالية الأداء:

يقصد بالأداء "المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها من خلال مجموعة من الوسائل"، ولذا فهو مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى هذه الأنشطة إلى تحقيقها داخل المنظمة أما فاعلية الأداء فيقصد بها "«قدرة المنظمة على

تحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها». في سياق هذه الدراسة يقصد بفعالية الأداء: تحديد الفجوة التسويقية بغرض توحيد الجهود التسويقية حتى تتمكن الشركة من التوظيف الأمثل للموارد⁽¹⁾.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (الأمين، 2011م)⁽²⁾. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي في شركة الخطوط الجوية السودانية والتعرف على مدى إنخفاض كفاءة وفعالية الأداء الناتج عن عدم الاستقرار الإداري على تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: يعتبر التخطيط الاستراتيجي حتمي كمنهج تفكير وأسلوب عمل، هنالك صعوبة في وضع خطة طويلة الأجل وذلك في ظل الظروف التي تمر بها الشركة حيث توجد العديد من المعوقات التي أدت الي تراجع تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي. توصلت الدراسة إلي عدد من التوصيات منها: ضرورة تبني عملية تطبيق التخطيط الاستراتيجي كخيار رئيسي للشركة.

2. دراسة (حيدر، 2009م)⁽³⁾. تناولت الدراسة دور الإدارة الاستراتيجية على أداء شركات البترول في السودان بإستخدام منهج دراسة الحالة على شركتي النيل الكبرى وبترولدار للبترول وإستخدمت أسلوب التحليل الإحصائي لتحليل الاستبيان. توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها: أن الهيكل الجيد يساعد في تحقيق الأهداف الاستراتيجية الموضوعية، أن الموارد المادية الكافية والكوادر الفاعلة لشركات البترول تساهم في تطبيق مفهوم الإدارة الاستراتيجية، وأن الاستفادة من الفرص المتاحة وتجنب المهددات يساعد في تطبيق مفهوم الإدارة الاستراتيجية. قدمت الدراسة العديد من التوصيات أهمها: تفعيل دور الرقابة الاستراتيجية في شركة النيل الكبرى حتى تتواءم مع الهيكل التنظيمي والإداري وتؤدي دورها في تصحيح الانحرافات أثناء وبعد التنفيذ.

3. دراسة (جاسر، 2008م)⁽⁴⁾. هدفت الدراسة إلي معرفة: وجود علاقة ذات دلالة معنوية إيجابية بين إستخدام التخطيط الاستراتيجي وتحسين كفاءة الأداء في هذه الشركات المختارة للدراسة، ووجود تأثير لتطوير وإستخدام أساليب علمية حديثة في تحليل بيئة المنظمة الداخلية والخارجية على مستوى الأداء. توصلت الدراسة الي العديد من النتائج منها: أن هذه الشركات المهمة والكبيرة تمارس التخطيط الاستراتيجي على أسس سليمة ومنهجية واضحة رغم ما فيها من قصور في بعض الجوانب النظرية إنعكست عمليات

التخطيط كما ترى إدارات هذه الشركات إيجاباً على الأداء وساهمت في تحسين قدرة الشركة المالية والإنتاجية والتسويقية وخاصة في مجالات فهم السوق والتصدير، قدمت الدراسة توصيات أهمها: أهمية وضع التخطيط الاستراتيجي في إطار ممارسة المفاهيم الاستراتيجية المتكاملة (تطوير القرار الاستراتيجي، اعتماد التخطيط الرسمي، وتوسيع قاعدة المشاركة) في هذه الشركات الأردنية.

4. دراسة (Camillus, 1989) (5): هدفت إلى إيجاد فوائد أخرى غير العائد المالي نتيجة لتطبيق وممارسة أساليب ومفاهيم الإدارة الاستراتيجية. أثبتت الدراسة أن المنظمات التي تطبق الإدارة الاستراتيجية تحقق كثير من الفوائد الأخرى غير المالية مثل التميز في الأنشطة المختلفة والانتشار الجغرافي وزيادة الحصة السوقية، والقيادة في الصناعة التي تنتمي إليها والاستقرار والتطور المستمر للمنتجات، من ضمن التوصيات التي قدمتها الدراسة أن على المنظمات أن تضع الأهداف الاستراتيجية في الحسبان على الشركات تبني مؤشراتها المالية بناءً على مخرجات الخطة الاستراتيجية.

التخطيط والتخطيط الاستراتيجي: المفاهيم، التعريفات والأهمية:

إنّسم العقدين الأخيرين بسرعة وحدة وعمق المتغيرات العالمية التي تعمل في ظلها المنظمات على إختلاف نوعياتها، الأمر الذي لم تعد تصلح معه نظم وأساليب التخطيط التقليدية المعتمدة على التنبؤ والخبرة الماضية للمخطط في تحليل الأحداث التاريخية، فلم تعد هذه الآليات قادرة على مواجهة تحديات المستقبل (6). والتكيف مع المتغيرات العالمية المتلاحقة، كما إنخفضت الأهمية النسبية للمعايير الداخلية التي وضعتها المنظمة لنفسها (7). مقارنة بتلك المعايير الخارجية التي فرضتها وحددتا أفضل المنظمات الاستراتيجية العالمية. وحين يضل الإنسان طريقه ويريد أن يصل إلى هدفه لابد له من خريطة توضح له معالم المكان الذي فيه ثم يحتاج إلى بوصلة تحدد له الاتجاهات فبدون بوصله أو هادي يبين الوجهة له لن يستطيع أن يفك طلاسم الخريطة وسيصبح وجودها كالعدم (8)، إذ بدأ أول استخدام للتخطيط الاستراتيجي مع مطلع العقد السادس من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بدأ ينتشر في أوروبا ودول العالم الأخرى (9).

بدأ تطبيق مفهوم الإدارة الاستراتيجية في ميدان الأعمال منذ العام 1951م حيث أشار نيومان إلي طبيعة وأهمية الاستراتيجية في التخطيط للمشروع الاقتصادي، حيث يعد مفهوم الإستراتيجية من المفاهيم المتداولة في كافة الأنشطة الإنسانية المختلفة، وتستخدم

للدلالة على الهدف الذي ينشده الفعل⁽¹⁰⁾، وهو إطار ذو أبعاد شمولية علمية يرتبط بنجاح منظمة الأعمال ومستقبلها، ويستخدم استخداماً واسعاً من قبل الباحثين والمفكرين في الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والعلمية⁽¹¹⁾، وبموجب هذا الاستخدام تعددت اتجاهات وأفكار الباحثين من مدنيين وعسكريين في تناول هذا المفهوم دون تحديد واضح لمعناه، أو لتعريفه، وما هي حدوده، مما يؤدي إلى الغموض وعدم الوضوح لدى الكثير من المفكرين.⁽¹²⁾

الأداء: الخلفيات التاريخية لقياس وتقويم الأداء:

يشير التتبع التاريخي لعملية قياس أداء العاملين أنها استعملت من قبل الحضارات القديمة "الصينية، الرومانية، الفرعونية، حضارة بلاد الرافدين" وصولاً إلى العصر الحديث حيث أن من اهتم بهذه العملية بشكل واسع، هي حركة الإدارة العلمية حيث استخدمت العملية كوسيلة لإعادة تصميم الوظائف بما يعزز استخدام الأساليب العلمية في الأداء كما اهتم بهذه العملية كذلك مدرسة العلاقات الإنسانية، حيث دعت إلى ضرورة المزج ما بين المعايير الموضوعية والسلوكية عند تقويم الأداء كما صاحب هذا التطور التاريخي تغيرات في استخدام المصطلح المناسب للدلالة على معنى هذه العملية، فمن المصطلحات التي استخدمت "performance assessments, performance evaluation, appraisal" فالنظر على هذه المصطلحات يقود إلى أن العملية تتضمن ثلاث عمليات فرعية:

1. قياس الأداء المحقق.
2. تحديد مستوى الأداء المنجز ويطلق عليه التقييم أو التقرير.
3. تعزيز نقاط القوة أو معالجة نقاط الضعف في الأداء ويطلق عليها التقويم⁽¹³⁾.

تعريف وأهداف تقييم الأداء:

هو نظام يستخدم، لقياس الأداء الوظيفي للعاملين حيث يتم تحديد مدى كفاءة أداء العاملين وأعمالهم من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالمقاييس والمعايير المحددة مسبقاً، وذلك لتحديد الانحرافات عن الأهداف السابق تحديدها ويعرف بأنه الطريقة المنظمة لتقييم معياري لأداء العاملين⁽¹⁴⁾.

ويعتبر الهدف الرئيس من عملية تقييم الأداء هو: إعطاء العاملين تغذية عكسية عن مدى كفاءتهم في القيام بواجباتهم الوظيفية وكذلك توجيههم في تطوير أدائهم مستقبلاً.

ومن هنا تتضح أهمية تقييم أداء العاملين من أجل إبراز الاحتياجات التدريبية، وحث العاملين على بذل أقصى مجهوداتهم من أجل أن يحققوا المعايير المطلوبة للأداء الجيد، ومن ثم تثبت أحقيتهم في المكافآت والترقية لذا تقوم المؤسسات باستخدام أنظمة تقييم الأداء العاملين.

والأداء الإداري هو العملية التي تهدف إلى تحديد أداء العامل وتعريفه به وكيف ينبغي أن يؤدي عمله وتصميم خطة لتنمية العامل، فمن شأنه تقييم الأداء ليس فقط تعريف العامل بمستوي أدائه بل التأثير على مستوي أدائه مستقبلاً، ويقول باحثون آخرون أن تقييم الأداء يعني تقدير كفاءة العاملين لعملهم ومسلوكهم فيه، وأنه نظام رسمي مصمم من أجل قياس وتقييم أداء وسلوك الأفراد أثناء العمل وذلك عن طريق الملاحظة المستمرة والمنظمة لهذا الأداء والسلوك ونتائجه خلال فترة زمنية محددة ومعروفة⁽¹⁵⁾.

كفاءة الأداء :

تهتم المنظمات بمختلف أنشطتها برفع مستوي أداء العاملين فيها لتحقيق أقصى درجات الإنتاجية بأقل التكاليف وبأعلى جودة ممكنة ويطلق على الأداء الكثير من المسميات فتارة يطلق عليه الإنتاجية والكفاءة أو الكفاءة، الفاعلية وإلي جانب لفظ الكفاءة الإنتاجية أو كفاءة الأداء فإن استخدام الكفاءة يعني في الغالب على أعمال التشغيل أو الصناعة عند تطابق مواصفات المنتج النهائي بما تم تحديده مسبقاً من مواصفات، فكلما كان التطابق يتم بشكل كبير فإن درجة الكفاءة في الأداء ترتفع، وفي تعريف آخر لمفهوم كفاءة الأداء يري المنيف أن الكفاءة في الأداء تعني الصلاحية والقدرة على أتمام هدف أو عملية ما بنجاح طبقاً لما هو محدد لها⁽¹⁶⁾.

تجربة التخطيط الاستراتيجي في السودان :

بدأت مسيرة التخطيط في السودان منذ العام (1946-1951م)، بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كونت لجنة لمتابعة أسبقيات التعمير لما دمرته الحرب، وتلي ذلك وضع البرنامج الخماسي الثاني (1951-1956م) وتعتبر الخطة العشرية (1961-1971م) أول تجربة حقيقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد عرف السودان تجارب الحكم والاقتصاد الحديث منذ الغزو الإنجليزي وإدارته وفق اتفاقية الحكم الثنائي 1899م واتسم الحكم والاقتصاد بالنهج الاستعماري الذي هدف في المقام الأول إلى المحافظة على الأمن والاستقرار لضمان استمرارية حكمه⁽¹⁷⁾.

العديد من خبراء التخطيط يعتقدون أن الفلسفة التي حددتها المؤسسة لكيفية إدارة أعمالها يجب ترجمتها في بيان شامل يحدد التوجه الاستراتيجي للمؤسسة، وهذا يعني أن الاستراتيجية طويلة المدى يجب أن تقوم علي فكرة أساسية تتعلق بالكيفية التي ستحقق بها المؤسسة أهدافها كما أن العديد من أخصائي التخطيط يعتقدون أن أي استراتيجية يجب أن تكون مشتقة من سعي المؤسسة علي تحقيق ميزة تنافسية لها (18).

صناعة السكر بالسودان:

بدأت صناعة السكر في السودان عام 1962 بإنشاء أول مصنع بالبلاد وهو مصنع الجنيد بولاية الجزيرة، توجد بالبلاد حالياً ستة مصانع عاملة لإنتاج السكر وهي مصانع الجنيد وسنار وحلفا الجديدة وعسلابية والنيل الأبيض، أما المصنع السادس فهو مصنع سكر كنانة وهو قطاع مشترك برأس مال سوداني وعربي وأجنبي أنشئ عام 1975م. يعتبر مصنع سكر كنانة من أكبر مشاريع صناعة السكر المتكاملة في العالم تحت إدارة واحدة ويبلغ متوسط طاقته الإنتاجية السنوية الـ 300.000 طن من السكر الأبيض، وقد تفوقت شركة سكر كنانة بمتوسط إنتاجية هكتار من القصب عالية جداً حيث بلغت إنتاجية المصنع في موسم 98-1999م حوالي 105 طن، وهي بذلك تتفوق على أستراليا "92" وجنوب أفريقيا "82" رائدات صناعة السكر في العالم (19).

شركة سكر كنانة النشأة والأهداف والأهمية:

تعتبر شركة سكر كنانة أضخم شركة متكاملة في العالم لزراعة القصب وصناعة السكر وأعلاف الحيوانات والإيثانول ومزارع الألبان والدواجن والحبوب والخدمات الهندسية، أنشئت الشركة في العام 1973م نتيجة لنجاح التوليفة بين التمويل العربي والتكنولوجيا الغربية وموارد السودان الطبيعية، لدي الشركة مكتب رئيسي بالخرطوم وآخر بكنانة الموقع (المصنع) بالإضافة إلي مكتب تسويق في لندن ومكتب للمشتريات بدبي، وتبلغ المساحة المزروعة من قصب السكر 100 ألف فدان بطاقة طحن 26 ألف طن متر من القصب يومياً، ينتج المشروع 425 ألف طن مكعب من السكر سنوياً في حين المستهدف 500 طن بنهاية عام 2012م، تبلغ الطاقة الكهربائية 75 ميغاواط باستغلال البقاس الذي وصل إنتاجه إلي مليون طن متري إضافة إلي المولاص الذي يبلغ 145 ألف طن متري، تدير الشركة مصنع للإيثانول ينتج 65 مليون لتر في السنة ويتدرج الإنتاج ليلبغ 200 مليون لتر خلال العامين القادمين كأول مصنع بأفريقيا لإنتاج الإيثانول أو الوقود الأخضر

صديق البيئة الذي يقلل من انبعاث غازات عوادم السيارات الضارة والغازات المسببة للاحتباس الحراري التي تساهم في تغيير المناخ الجوي بالإضافة إلى استخدامه في كثير من الصناعات كصناعة العطور والأدوية والبوهيات وكمادة هلامية (جل) لأغراض الطبخ في القطاع المنزلي وتمتلك كنانة مزرعة للحيوانات تبلغ الطاقة الإنتاجية فيها (100 ألف) طن متري وتنتج مليون طن من العلف الأخضر ومزارع أنتاج تحتوي علي 1600 بقرة، تنتج كنانة 4 مليون لتر من الألبان في السنة ودواجن تنتج 3 مليون كجم من اللحوم البيضاء، كما تدير الشركة مشاريع زراعية تغطي أكثر من 450 ألف فدان لإنتاج الذرة والبقول السوداني وزهرة عباد الشمس إضافة إلى قسم الخضر والفاكهة ونباتات الزينة، لشركة سكر كنانة عدة فروع متمثلة في كنانة للخدمات الهندسية والفنية (كيتس) وتعتبر من الشركات الرائدة في مجال الخدمات والاستشارات الهندسية التي تخدم القطاع الزراعي والصناعي في السودان وأفريقيا، تشمل الخدمات الأساسية لهذه الشركة وضع خطط المشاريع المستقبلية ومشاريع الخدمات الهندسية المتكاملة من بدايتها وحتى لحظة دخولها مرحلة الإنتاج مروراً بالمراجعة الفنية والتدريب والبحوث، وقد نجحت شركة (كيتس) منذ عام 1995م في تنفيذ مشاريع في السودان وقامت بتنفيذ مشروع سكر النيل الأبيض والذي قيمته مليار دولار وتمتلك الشركة 30% من أسهمه، إضافة إلى كنانة للخدمات الهندسية والفنية يوجد مصنع كنانة فريز للألبان لإنتاج 30 ألف لتر في اليوم من منتجات الحليب المبستر، الزبادي⁽²⁰⁾.

أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال الأدوات الأولية والثانوية بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها وتحقيق أهدافها⁽²¹⁾.

أدوات بيانات المصادر الأولية:

طوّر الباحثون إستبانة من عدد (53) سؤالاً موجهة للعينة المختارة في دراسة الحالة وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في تصميم الإستبانة والتي تحوي (5) محاور تجيب بصورة رئيسية على تساؤلات الدراسة وتم إختبار إتساق الإستبانة بإستخدام الطرق الإحصائية بالتركيز على المكونات والاتجاهات (المعرفية والعاطفية الوجدانية والسلوكية) المؤثرة على المستجيب باعتبار أن الإجابة عن أسئلة الإستبانة ما هي إلا إتجاهات للمستجيب. وعليه أتبع الخطوات التالية في إعداد أداة الدراسة:

- أ. إعداد إستبانة أولية، لأجل الإحاطة بجوانب متغيرات الدراسة.
- ب. عرض الإستبانة الأولية على عدد من المختصين في العلوم الإنسانية بغرض أخذ آرائهم في مدى ملائمتها لجمع البيانات.
- ج. تعديل الإستبانة بشكل أولى حسب توصيات المختصين.
- د. عرض الإستبانة على مجموعة من أصحاب التخصصات الأخرى والذين قاموا بدورهم في تقديم النصح والإرشاد، حيث تم تعديل وحذف وإضافة ما يلزم.
- هـ. أخذ عينة من الدراسة لإجراء الاختبار الأولي للتأكد من اتساق الأسئلة.
- و. تم إجراء دراسة اختباريه ميدانية أولية للإستبانة مع تعديل ما هو مطلوب تعديله لأجل الاعتماد النهائي على الإستبانة ثم تم توزيع الإستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة واسترجاعها بغرض التحليل.

تصميم أداة الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة قام الباحثون بتصميم إستمارة لدراسة دور القدرات الإدارية علي الأداء الاستراتيجي لمنظمات الأعمال تحوي قسم للبيانات الشخصية وأربعة محاور وذلك علي النحو التالي:

القسم الأول: البيانات الشخصية تشتمل بيانات خاصة عن المؤهل التعليمي، المستوى الوظيفي، سنوات الخبرة وذلك لمعرفة أهمية البيانات الشخصية للعينة ومعرفة ما يهم الدراسة وما يمكن أن يؤثر في النتائج وكذلك لغرض معرفة التوزيع المناسب لهذه العينة واختلافاتها من حيث النوع والعمر وسنوات الخبرة وغيرها.

القسم الثاني: ويشمل عبارات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف علي متغيرات الدراسة ويشتمل علي (53) عبارة تمثل إجابة علي فرضيات الدراسة وفقاً للتقسيمات التالية:

- الجزء الثاني: ويمثل أسئلة الدراسة وتتكون من 47 أسئلة قسمت وفقاً للاتي:
- المحور الأول:** تؤثر القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال ويحوي (19) أسئلة من (7-25).
- المحور الثاني:** تساهم عملية رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية في زيادة القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال ومكون من (19) سؤال من (26-44).

المحور الثالث: تتأثر فعالية الأداء بمنظمات الأعمال بالقدرات الإدارية للمديرين ويشتمل علي (9) أسئلة من (45-53). لضمان تركيز المستجيبين تم تقسيم درجة الاستجابات المحتملة علي الفقرات إلي تدرج خماسي حسب مقياس (Likart Scale)⁽²²⁾ والذي يتراوح من لا أوافق بشدة إلي أوافق بشدة كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (1) تصنيف ونقاط فقرات الاستبانة

التصنيف	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
النقاط	5	4	3	2	1

هكذا يصبح طول كل الخلايا المستخدمة للحكم على مستوى التطبيق من خلال

قيم الوسط الحسابي المحسوبة كما يلي:

1. من (1 إلى أقل من 1,80)، يكون دور القدرات الإدارية (منخفض جداً).
2. من (1,80 إلى أقل من 2,60)، يكون دور تطبيق القدرات الإدارية (منخفض).
3. من (2,60 إلى أقل من 3,40)، يكون دور القدرات الإدارية (وسط).
4. من (3,40 إلى أقل من 4,20)، يكون دور القدرات الإدارية (مرتفع).
5. من (4,20 إلى 5)، يكون دور القدرات الإدارية (مرتفع جداً).

جدول (2) طريقة قبول أو رفض فروض الدراسة الفرضية الأولى والثاني

م	أنواع القرارات	تصنيف علاقة الارتباط	عدد علاقات النموذج	مستوى الدعم	نسب %
1	تقبل كلياً	متوسطة أو قوية أو الاثنان معاً	5	كامل	100
2	تقبل بارتباط كبير جداً	متوسطة أو قوية أو الاثنان معاً	4	جزئي لحد كبير جداً	80
3	تقبل بارتباط كبير	متوسطة أو قوية أو الاثنان معاً	3	جزئي لحد كبير	60
4	تقبل بارتباط صغير	متوسطة أو قوية أو الاثنان معاً	2	جزئي لحد صغير	40
5	تقبل بارتباط صغير	متوسطة أو قوية	1	جزئي لحد صغير جداً	20
6	ترفض كلياً	متوسطة أو قوية أو الاثنان معاً	0	لم تدعم	0

المصدر: (عبد الخير، 2015)⁽²³⁾

تم توزيع (200) إستبانة للإداريين بواقع استبانة واحدة لكل موظف في مجتمع الدراسة، تمكن الباحثون من إسترجاع (180) إستبانة صالحة للإدخال والتحليل من جملة الاستبيانات الموزعة بنسبة 90% من العدد الكلي للاستبيانات الموزعة على الفئة المستهدفة، كما أستردت 3 إستبيانات غير مملوءة بنسبة 1.5% إن كل الاستبيانات المسترجعة المملوءة كانت صالحة للتحليل حيث لم يستبعد الباحثون أي من الاستبيانات المتحصل عليها، للتأكد من درجة الاعتمادية بعد إنتهاء الإدخال من الاستبيانات في

برنامج SPSS تم إختبار أسئلة الإستبانة بالاعتماد على مقياس الاعتمادية (الفا كرونباخ) .

الجدول (3) قيم الفا كرونباخ لعبارات المحاور المختلفة (من المحور الأول - الثالث)

ام	اسم المتغير	عدد العبارات	قيم الفا كرونباخ	درجة الموثوقية
1	تؤثر القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الإستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال	19	.624	.7899.
2	تساهم عملية رسم التوقعات الإستراتيجية المستقبلية في زيادة القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال	19	.712	.843
3	تتأثر فعالية الأداء بمنظمات الأعمال بالقدرات الإدارية	9	.751	.867
	أجمالي	47	.865	.930

المصدر: إعداد الباحثون 2016م

إختبارات الفروض:

تحقيق أهداف الدراسة وفقاً لإختبار Chi-square

يستخدم هذا الاختبار للتحقق من صحة الفرض لابد من دراسة العلاقات الإرتباطية بين متغيرات الدراسة وذلك لتحديد وجود علاقة معنوية بين المتغيرات عند مستوى دلالة إحصائية (0.005). وذلك وفقاً للجدول التالية:

جدول رقم (4) نتائج إحصائية (Chi-square)

العبارة	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	نتيجة الاختبار
رسالة وغاية الشركة هي العنصر الرئيسي في تحديد الأهداف الإستراتيجية لها.	255.156a	3	.000	معنوي
تعمل الشركة علي الاستفادة من قدرات المحللين الإستراتيجيين عند التفكير في وضع الخطط الإستراتيجية.	149.911a	3	.000	معنوي
تقوم الشركة بتحليل الفرص والمخاطر أمامها للاستفادة منها في تعزيز الميزة التنافسية لها.	164.444b	4	.000	معنوي
يؤثر التركيز علي الأهداف غير التجارية للشركة في عملية تحديد وتحقيق الأهداف الإستراتيجية	124.611b	4	.000	معنوي
تدعم الشركة قدرات الإدارة العليا التنبؤية لكي يكونوا علي وعي بأهداف ووسائل التخطيط الإستراتيجي.	145.000b	4	.000	معنوي
تعمل الشركة علي تحديد معايير لفهم حاجات العملاء وتطوير فهم المديرين بذلك.	133.778b	4	.000	معنوي
علي الرغم من أهمية التخطيط الإستراتيجي إلا أن ضيق الخيارات الاستراتيجية يعوق النتائج الاستراتيجية المحققة بالشركة	86.833b	4	.000	معنوي

معنوي	.000	4	102.333b	انشغال الإدارة العليا بالمشاكل اليومية وعدم الاهتمام بمستقبل الشركة يحول دون الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي.
معنوي	.000	4	83.889b	تتوفر لدى مديرين الإدارة الوسيطة المعرفة المطلوبة من الإلمام بطبيعة العمل عند القيام بممارسة عملية التخطيط الإستراتيجي.
معنوي	.000	4	109.333b	انشغال مديرين الإدارة الوسيطة بالأمرور الروتينية يحول من صياغة الأهداف التنفيذية.

المصدر: إعداد الباحثون على ضوء نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2016م.

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 45.0.

b. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 36.0..

حسب الجدول رقم (4) واستناداً إلى مستوى معنوية إحصائية (Chi-square) يمكننا الوصول إلى خلاصة بعدم وجود علاقة بين المتغيرين عند مستوى المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول أعلاه يمثل مستوى المعنوية (لكل العبارات) أقل من (0.05)، مما يعني وجود علاقة ارتباطية بين قدرات الإدارة العليا التنبؤية وصياغة الغايات الإستراتيجية، ويدعم ذلك قول علي (2002م) يعتبر الاتفاق على تحديد أهداف المؤسسة العامة من الأهمية بمكان.

جدول رقم (5) نتائج إحصائية (Chi-square)

العبارة	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	نتيجة الاختبار
تحدد غاية الشركة مجال نشاطها الحالي ووجهتها الإستراتيجية في المستقبل.	116.111 ^a	4	.000	معنوي
تحرص الشركة علي تميز تمييز أهدافها الإستراتيجية لزيادة الجهود التسويقية.	122.278 ^a	4	.000	معنوي
تساهم رسم الأهداف التنفيذية علي الاستغلال الأمثل للقدرات التسويقية.	108.222 ^a	4	.000	معنوي
تعمل الشركة علي رسم التوقعات الإستراتيجية المستقبلية.	62.389 ^a	4	.000	معنوي
تعتمد الشركة علي تحديد الأهداف الإستراتيجية لزيادة الجهود التسويقية.	217.778 ^a	4	.000	معنوي
لا تتعارض في معظم الأحيان الأنشطة المنفذة مع الخطط الإستراتيجية الموضوعة بالشركة.	154.889 ^a	4	.000	معنوي

معنوي	.000	4	135.611 ^a	تفضل الشركة أن تكون أهدافها الإستراتيجية محددة ويمكن تحقيقها وقياسها.
معنوي	.000	4	141.278 ^a	يتم تأسيس كل أعمال الشركة على أساس الأخذ في الحسبان النظرة المستقبلية.
معنوي	.000	4	94.722 ^a	تحرص الشركة على تشجيع كوادرها على الإيمان بالفكر الإستراتيجي (النظرة للمستقبل والاستعداد له) في أداء أعمالهم.
معنوي	.000	4	86.722 ^a	تهتم الشركة بدراسة البيئة التي تعمل فيها (مثل التغير في رغبات العملاء، السوق والاقتصاد، التكنولوجيا، الخ...)

المصدر: إعداد الباحثون على ضوء نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2016م.

a. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 36.0..

b. 0 cells (.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 22.5.

بقراءة الجدول رقم (5) وإستناداً إلى مستوى معنوية إحصائية (Chi-square) وبناءً على ما جاء في الجدول أعلاه يتم رفض فرض العدم القائل بعدم وجود علاقة بين المتغيرين عند مستوى المعنوية أقل من (0.05)، وعند قراءة الجدول أعلاه يتضح أن مستوى المعنوية (لكل العبارات).

تحقيق أهداف الدراسة وفقاً لاختبار تحليل الارتباط (Correlation Analysis)

إن دراسة علاقة المتغير المستقل (إدراك المديرين، مشاركة المديرين، واقع الممارسة، معوقات التخطيط الاستراتيجي) بالمتغير التابع (فاعلية الأداء) تأتي لتحديد مدى قوة العلاقة بين المتغيرات التابعة والمستقلة المعتمدة في الدراسة، وهذا يتطلب استخدام تحليل الارتباط (Correlation Analysis) لبيرسون، إذ أن بعدها تتجه الدراسة للتوصل إلى معادلة الانحدار حيث تعتمد درجة دقة التنبؤ بقيمة المتغير التابع عند استخدام معادلة المربعات الصغرى (Least Squares Equation) على مدى قوة الارتباط. فإذا لم يكن الارتباط معنوياً، فإن درجة دقة التنبؤ لا تكاد تكون مرتفعة. أما إذا كان الارتباط قوياً، أي إذا كان خط المربعات الصغرى قريباً من جميع نقاط خط الانتشار، فإن درجة دقة التنبؤ تكون عالية.

تحقيق أهداف الدراسة وفقاً لنتائج الانحدار المتعدد بين متغيرات الدراسة (نموذج الانحدار المتعدد) (Beta Coefficient)

جدول (6) تحليل معاملات الانحدار المتعدد بين متغيرات الدراسة (الحجم: 180)

Model	β	Std. Error	متغيرات مستقلة		معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	T	Sig.
			β				
1	.795	.199				3.998	.000
2	-.131	.093			-.100	-1.407	.161
3	.121	.084			.115	1.441	.015

المصدر: إعداد الباحثون على ضوء نتائج بيانات الدراسة الميدانية 2016م.

ولتحديد معاملات المتغيرات التي دخلت في معادلة الانحدار للتنبؤ بقيمة المتغير التابع، ولمعرفة أي من هذه المتغيرات المستقلة التي لها الأثر الأكبر في المتغير التابع، فإن ذلك يتم من خلال جدول المعاملات (6) حيث يتضح أن الاحتياجات القدرات الإدارية لها أثر أكبر من رسم الاستراتيجية المستقبلية وزيادة القدرة التنافسية للشركة حيث بلغت قيمة بيتا (β) لقدر الإدارة العليا (0,795) وبمستوى دلالة (0,000)، بينما كانت قيمة بيتا (β) لقدرات المحللين الاستراتيجيين (-131-) وبمستوى دلالة (0,161).

مناقشة نتائج الفرضية الأولى: تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في: معرفة ودراسة أثر التخطيط الاستراتيجي علي فعالية الأداء وتنص الفرضية الأولى على أن: تؤثر القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال وتتفرع منها ثلاثة فرضيات فرعية علي النحو التالي: يتضح من النتائج أن تقييم المستجيبين لمعرفة تأثير القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال بلغ وسطه الحسابي (3.1439) وانحرافه المعياري (45134). وبالتالي معظم أفراد العينة يوافقون علي تأثير القدرات التنبؤية علي الأداء لهذا تم التحقق الهدف الأول للدراسة وذلك استناداً على المقياس الافتراضي لمدى الترتيب (2,60 إلى 3,40) في الدراسة وأن العلاقة بين القدرات التنبؤية ورسم التوقعات الاستراتيجية وسط حيث أن الهدف الأول لهذه الدراسة هو: التعريف بمفهوم التخطيط الإستراتيجي والمعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف التخطيط الإستراتيجي وقد أظهرت

نتائج أسلوب تحليل التباين (ANOVA) عن طريق اختبار (F) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعبارات المحور الأول والتي تمتد من السؤال رقم (7-25) حيث أن الإجابة عن تأثير القدرات التنبؤية للإدارة على رسم التوقعات الإستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال جاءت متفاوتاً في الارتفاع وذلك استناداً علي الإجابات الواردة في الملحق رقم (4) في أن تأثير رسالة وغاية الشركة في تحديد الأهداف الإستراتيجية لها كما أن الشركة تعمل علي تحليل الفرص والمخاطر ونقاط القوة والضعف للاستفادة منها في تعزيز الميزة التنافسية لها مما سبق تؤكد نتائج إجابات التساؤلات السابقة أن 74.4% يرون أن رسالة وغاية الشركة هي العنصر الرئيسي لها ، وبينما يري 58.3% من إجابات المبحوثين أن الشركة تعمل علي تحديد نقاط القوة والضعف عند التفكير في وضع الخطط الاستراتيجية، ويري 52.8 % بأن الشركة تقوم بتحليل الفرص والمخاطر للاستفادة منها. في تعزيز الميزة التنافسية لها .

مناقشة نتائج الفرضية الثانية: إن الهدف الأساسي من هذه الدراسة: هو معرفة ودراسة أثر التخطيط الاستراتيجي على فعالية الأداء وتنص الفرضية الرئيسية الثانية على أن: تساهم عملية رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية في زيادة القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال تنفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية: حيث اتضح من النتائج أن تقييم المستجيبين لوجود علاقة بين ممارسة التخطيط الإستراتيجي وفعالية الأداء بلغ المتوسط الحسابي 1.9500 والانحراف المعياري 55615. لعبارات المحور الثاني وعليه يمكن إثبات صحة الفرضية الثانية ويتفق هذا مع النتائج التي توصل إليه (عبد الوهاب، 1402هـ) إلي وجود علاقة إيجابية بين درجة الممارسة الفعلية لأساليب الاستراتيجية وتطور أداء وفعالية المنشآت، ومن خلال نتائج الجدول رقم (3-17) يتضح أن معظم أفراد العينة كانت استجاباتهم أوافق وأوافق بشدة علي جميع عبارات المحور المختلفة لأن متوسط عبارات المحاور حصلت على النتيجة أوافق وأوافق بشدة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، إما النتيجة الإجمالية لهذا المحور تدل على الموافقة بلغ المتوسط الحسابي 3.05 والانحراف المعياري 55615.

مناقشة نتائج المتغير التابع الأداء الإستراتيجي لمنظمات الأعمال: إن الهدف الرئيسي في هذه الدراسة: هو معرفة ودراسة دور القدرات الإدارية علي الأداء الاستراتيجي لمنظمات الأعمال: دراسة حالة شركة سكر كنانة - السودان من خلال اختبار عدد 3

فروض رئيسية وأخرى فرعية وتم التوصل إلي صحتها ووفقاً لنتائج الاختبارات الإحصائية العديدة التي استخدمت في ذلك وتحقيقاً للهدف الرابع والذي ينص علي (وضع مقترحات تطويرية للارتقاء بعملية التخطيط الاستراتيجي وفعالية الأداء بشركة سكر كنانة) ومن خلال نتائج الجدول (3-20) يتضح أن معظم أفراد العينة كانت استجاباتهم أوافق علي جميع عبارات المحور المختلفة لأن متوسط عبارات المحاور حصلت على متوسط حسابي 2.9494 وانحراف معياري 58939. وهذه القيمة تقع ضمن المدى أوافق وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي وتمثل الدرجة (3) وسط حيث أغلب إجابات عينة الدراسة كانت محايد وعليه يتم الاستدلال وفقاً للقيم علي أثر التخطيط الاستراتيجي علي فعالية الأداء.

نتائج الدراسة:

1. تسهم القدرات التنبؤية للإدارة في رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية لمنظمات الأعمال.
2. تساعد قدرات الإدارة العليا التنبؤية في صياغة الغايات الاستراتيجية.
3. يؤثر التركيز علي الأهداف غير التجارية في عملية تحديد وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.
4. تساهم عملية رسم التوقعات الاستراتيجية المستقبلية في زيادة القدرة التنافسية لمنظمات الأعمال.
5. تعتمد الشركة علي تحليل البيئة الداخلية والخارجية في التخطيط للأنشطة والأهداف المراد تحقيقها.

توصيات الدراسة:

1. على الشركة تحسين إدارة الممارسات الخاصة بتطبيق منهج التخطيط الاستراتيجي وتوجهاتها لتحقيق مستويات أداء أعلى مما هي عليه الآن، أي تحقيق مستويات مرتفعة جداً.
2. يجب علي شركة سكر كنانة ضرورة تعريف المديرين علي العوامل والعقبات التي تحد من القيام بوضع الخطط الاستراتيجية.
3. الدراسة لتحقيق الاستمرارية أن تكون الأهداف الاستراتيجية للشركة متوافقة مع إمكانياتها المادية والبشرية.
4. يجب على شركة سكر كنانة زيادة وعي وإدراك المديرين بعوامل البيئة الداخلية

- والخارجية التي يجب تحليلها قبل الشروع في التخطيط الاستراتيجي.
5. يجب على شركة سكر كنانة ضرورة العمل علي نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي
أوساط العاملين من أجل التغلب علي المعوقات التي تنفيذ التخطيط الاستراتيجي.
6. يجب على شركة سكر كنانة أن تتبني فكرة وضع الأهداف التجارية بغرض زيادة
ورفع فعالية الأداء في ظل اشتداد المنافسة بين مصانع السكر في البلاد.

المصادر والمراجع:

1. توفيق، عبدالرحمن (2004م). "التخطيط الاستراتيجي والتفكير الإبداعي" مركز
الخبرات المهنية، القاهرة ص 25.
2. الأمين، أمل، أحمد محمد الأمين (2011 م)، (التخطيط الإستراتيجي وأثره علي
كفاية وفاعلية أداء المنظمات دراسة حالة شركة الخطوط الجوية السودانية في الفترة
من 2005-2009م)، رسالة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة لقسم إدارة الأعمال ،
جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم. ص5.
3. حيدر، محمد صديق قدور، (2009م) دور الإدارة الإستراتيجية في أداء شركات
البتترول في السودان - دراسة تطبيقية علي شركة النيل الكبرى وبترودار، أطروحة
دكتوراه فلسفة في إدارة الأعمال (غير منشورة)، جامعة السودان، كلية الدراسات
التجارية، السودان، الخرطوم، ص118.
4. جاسر عبد الرازق يعقوب، (2008م)، (علاقة التخطيط الاستراتيجي بأداء منظمات
الأعمال - دراسة عينة مختارة من شركات المساهمة العامة الأردنية للأعوام 2001-
2008م)، أطروحة دكتوراه فلسفة في إدارة الأعمال (غير منشورة)، جامعة السودان
للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
5. Camillus ,L.R: (1989) Strategic policy and Strategic management
financial Mc grow hill new York, pp48 .
6. Allson Michael And Kaye Jude (1997) Strategic planning for
Nonprofit o Organization Practical Guide and work book Jone
& Sons. pp58
7. ماهر، أحمد (1999م)، "الإدارة الإستراتيجية، الدار الجامعية الإبراهيمية،
الإسكندرية، ص71

8. إدريس والمرسي، ثابت عبد الرحمن وجمال الدين، (2003م). "الإدارة الإستراتيجية" الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، ص 119.
9. جيري جونسون و كيفن شولز تعريب عمر أحمد عثمان المقلي (2000م). "دراسة الإستراتيجية الكلية"، العالمية للطباعة والنشر، الدوحة- قطر، ص 63.
10. المرسي، نبيل محمد، إستراتيجية الإنتاج والعمليات، مدخل إستراتيجي، الدار الجامعية الجديدة، 2002م.
11. مختار، حسن محمد أحمد محمد، (2008م). "الإدارة الإستراتيجية المفاهيم والنماذج" الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة ص 65.
12. المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح، 2006م، الإدارة الإستراتيجية في البنوك الإسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث لتدريب، جدة، السعودية، ص 25.
13. الحناوي، محمد صالح والسيد، إسماعيل (1999م). قضايا إدارية معاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 55.
14. شريف، علي (2000م). الإدارة المعاصرة " الدار الجامعية، الإسكندرية ، ص 145
15. الفراء، ماجد محمد، 2003م آراء حول السلوك الإداري الإستراتيجي لدي المدير الفلسطيني، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 2، المجلد 11 ص 72
16. السالم والنجار، 2002م العلاقة بين وضوح المفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي ومستوي ممارسته في المنظمات الصناعية الصغيرة، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 29، العدد 2، الأردن، ص 39.
17. عابدين يسن الحاج، (2005م). "التخطيط الاستراتيجي في السودان" سلسلة إصدارات الوعد الحق ، إصدار رقم 8 المركز القومي للإنتاج العلمي، الخرطوم، ص 18.
18. علي، عبد الكريم بشير، (2005م) مقال بعنوان التخطيط الاستراتيجي في السودان مجلة المجلس، الأمانة العامة لمجلس الوزراء العدد الأول. ص 37
19. منشورات وزارة الصناعة الاتحادية، السودان، الخرطوم 2016م.
20. موقع شركة سكر كنانة، www.kenana.com
21. تشاو لنكولن تعريب عبد المرضي حامد عزام (1995م). "الإحصاء في الإدارة" دار المريخ، الرياض، ص 68.

22. أبو عياش، عبد الإله (1984م). "الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع التطبيقات الجغرافية" وكالة المطبوعات، الكويت، ص45.
23. عبد الخير، فرح يس فرح، 2015م، أثر إدارة الجودة الشاملة على جودة الخدمة المصرفية المصارف التجارية في السودان، حالة المصارف التجارية بشرق السودان (من وجه نظر العاملين) رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة كسلا.

Optimum production of Ethanol from the Fermentation of Cane Sugar using *Saccharomyces Cerevisiae* as a catalyst.

Kamal Mohamed Saeed and Mona Khadir Mohamed Abdelnabi.

Abstract:

This study aimed to investigate fermentation of cane sugar by *Saccharomyces cerevisiae* (the enzyme or the yeast) to obtain the optimum conditions of maximum production of ethanol with respect to the parameters: duration, temperature, pH, concentration of the yeast and concentration of the cane sugar. The progress of the reaction was followed by following the decrease in the concentration of the sugar with time by measuring the angle of optical rotation with time and simultaneously measuring the amount of ethanol produced. Varying only one parameter and keeping all other parameters constant, the maximum production of ethanol was found for each parameter as follows: duration (90 minutes), temperature (34° C), sugar cane juice concentration (85.7% [v/v]), pH (5) and amount of yeast (one gram) (the total volume used was 43 cm³).

Keywords: Ethanol; cane sugar; *saccharomyces cerevisiae*; kinetics.

Introduction:

Fermentation is a chemical process by which molecules such as glucose are broken down. It is the foaming that occurs during the manufacture of wine and beer, a process at least 10,000 years old. The frothing results from the evolution of carbon dioxide gas, though this was not recognized until the 17th century. French chemist and microbiologist Louis Pasteur in the 19th century used the term fermentation in a narrow sense to describe the changes brought about by yeasts and other microorganisms growing in the absence of air; he also recognized that ethyl alcohol and carbon dioxide are not the only products of fermentation. The term fermentation now denotes the enzyme-catalyzed, energy-yielding pathway in cells involving the anaerobic breakdown of molecules such as glucose. In most cells the enzymes occur in the soluble portion of the cytoplasm. The reactions leading to the formation of ATP and pyruvate thus are common to sugar transformation in muscle, yeasts, some bacteria, and plants (Bowen, 2018).

Two main fermentation modes have been frequently reported for bioethanol production, separate hydrolysis and fermentation (SHF)

and simultaneous scarification and fermentation (SSF). In the SHF process, the pretreated material is hydrolyzed to simple sugars and subsequently undergoes fermentation. A major advantage of this process is to allow independent optimization of the enzymatic and fermentation phase to maximize ethanol yield respectively. However, there is high cost to separate the solid and liquid fractions of the hydrolysate, particularly at large scale. Several studies have highlighted the SSF system as a potential solution. In this strategy, the hydrolysis and fermentation occur in the same reactor, thus negating the need for a separation stage. This technique also has significant drawbacks such as specialized equipment requirements, high concentration of inhibitor formation and no reusability of the yeast due to lignin separation (Carrillo, 2017)

However, the main drawback is the different optimum temperatures required for the enzyme (usually cellulose) and the fermenting microorganism, usually 50 - 30 °C respectively. Ultimately, preference is given to the microorganism resulting in a sub-optimal scarification process. Another potential solution is to remove the separation stage from the SHF process. There is a dearth of knowledge on the effect of filtered and unfiltered enzymatic hydrolysate on fermentation process kinetics. Moreover, the solid waste residue from the SHF process effluent could be an attractive additional revenue stream for animal feed since the plant material has been delignified to enhance digestibility. Furthermore, there could be an increase in protein content due to the yeast cell biomass (Zadrazil, 1995).

With increasing interest in the commercial applications of batch bioethanol processes, several kinetics models have been proposed which describe microbial growth, product formation and substrate consumption. These models are extremely useful in the process development of bioethanol production, since they assist in predicting fermentation performance in response to changes in various factors (Manikandan, 2008).

Fermentation of alcohol is being widely studied as an alternative fuel, and production is increasing fuel markets are hundreds of times greater than the traditional ethanol markets which the existing industry supplies. To make a material contribution to fuel supply, the fermented ethanol must be treated as a major chemical and produced in large-volume, highly efficient plants. Such plants must

be assured of a continuous supply of low-cost raw materials for which suitable processes have been developed and commercially proven. Sugar cane in the tropics and grains in some temperate countries meet these requirements; cellulosic do not qualify at present, nor will they in the foreseeable future, without major breakthroughs. The research problem can be stated in the following question;" what is the feasibility of fermentation of cane sugar as substrate by *Saccharomyces cerevisiae*. *S. cerevisiae* is superior to bacteria and other yeasts in its various physiological characteristics for ethanol production at industrial level. Temperature greatly affects the enzymatic activity of yeast cells and yeasts which are active and tolerant at high temperature are ideal for industrial bioethanol production. *S. cerevisiae*, in all of the required kinetic in formation for industrial production is lacking the direction of reaction as well as the specific activity of the enzyme. This study will try to explore the fermentation process using *S. cerevisiae* yeast (ITV-01) strain in a batch system at different glucose and ethanol concentration to determine the optimum fermentation conditions.

In first generation ethanol production technology, *S. cerevisiae* is the most widely used microorganism for the fermentation of sucrose available in the juice or molasses into ethanol. This yeast can also be used for ethanol production from glucose solution obtained by pretreatment of cellulosic fraction of SB. (Buratti,2018).

For the economic ethanol production from SB, it is equally important to consider hemi-cellulosic fraction along with cellulosic part of cell wall. Hemicellulose represents about one-third of the carbohydrate fraction available in SB. This macromolecular fraction is rich in pentose residues, mainly xylose, which are not fermented by native *S. cerevisiae*. However, there are some microorganisms able to ferment xylose to ethanol or other products (Alvira, 2010). The use of xylose metabolizing microorganism will increase in the global yield of ethanol in sugar cane-based bio refineries. Dilute acid hydrolysis is an efficient process for the hemicellulose depolymerization into variety of priority pentose sugars such as arabinose and mainly xylose. The remaining solid fraction is known as cell lignin which can be hydrolyzed into glucose from the cellulose fraction by cellulase enzymes (Alves, 1998).

Previous studies:

Nassereldein *et al* (2012) showed that the optimum conditions for highest bioethanol production using molasses are at 35 °C, pH 4.5, and 125 rpm. Under this optimum operating condition, the maximum of 9.3 % of ethanol was produced and 34.8 % of sugars were converted into ethanol. The production is acceptable theoretically as maximum ethanol production by wild type industrial yeasts can only achieves maximum up 10% v/v. Since greater amount of ethanol produced in the system will halt the growth of *S. cerevisiae*. The data was validated and it was proven that the model is well fits and the findings are reliable with $R^2 = 99.95\%$. The objectives of the study were successfully achieved where the process parameters were optimized and validated.

Babu *et al* (2012) used a repeated batch fermentation system was to produce ethanol using *S. cerevisiae* strain (NCIM 3640) immobilized on sugarcane (*Saccharum officinarum* L.) pieces. For comparison free cells were also used to produce ethanol by repeated batch fermentation. Scanning electron microscopy evidently showed that cell immobilization resulted in firm adsorption of the yeast cells within subsurface cavities, capillary flow through the vessels of the vascular bundle structure, and attachment of the yeast to the surface of the sugarcane pieces. Repeated batch fermentations using sugarcane supported biocatalyst were successfully carried out for at least ten times without any significant loss in ethanol production from sugarcane juice and molasses. The number of cells attached to the support increased during the fermentation process, and fewer yeast cells leaked into fermentation broth. Ethanol concentrations (about 73-76 g/L in an average value) and ethanol productivities (about 2.27~2.36 g/L/hr in an average value) were high and stable, and residual sugar concentrations were low in all fermentations (0.9-3.25 g/L) with conversions ranging from 98.03~99.43%, showing efficiency 91.6-95.4 and operational stability of biocatalyst for ethanol fermentation. The results of the work pertaining to the use of sugarcane as immobilized yeast support could be promising for industrial fermentations.

Materials and Methods:

To produce ethanol from sugarcane obtained freshly from different sources and areas, pH meter yeast (*Saccharomyces cerevisiae*) was

used as received. Fermentation vessels, vials were also used for the experiments.

Materials:

Sugar cane preparation:

The ready sugarcane juice was taken, the fibers then manually removed by squeezing out the juice from it by hand. To determine sugar percentage and other dissolved substances, Pridmore measure device was used. The juice obtained was sterilized by heating in an aluminum can at temperature of 90°C for 40 minutes, then cooled. After cooling the juice, 1000 ml from it was taken for the experiment. Adding octapal powder (3g), and strain the sample. Then the sample was filtered by using filter paper to obtain the sucrose. Polarimeter device was used to determine sugar percentage. Three grams of sodium metabisulphite ($\text{Na}_2\text{S}_2\text{O}_4$) added to prevent the growth of undesirable microorganisms, such as acid bacteria. The yeast was added to the substrate and were properly mixed and shaken, then allowed activating for 10 minutes.

Determination of fermentation period (duration):

Fermentation durations were determined at 7 periods: (30, 60, 90, 120, 150, 180, 210 minutes). Each period has (7) replicates (flask tubes 50 ml) filled with 43 ml of substrate of (85% (v/v) conc.) and pH (3) at room temperature. One gram of yeast was added to each flask and gently shaken. Then the samples were centrifuged using centrifuging device for three minutes to make solution homogenous and remove the yeast residuals. Then the sucrose was measured, and the corresponding ethanol was measured.

Determination the effect of temperature:

The effect of temperature on fermentation was determined by keeping other factors, such as substrate concentration, pH of the juice, yeast concentration, and fermentation time constant. The temperature was varied between 28°C, 30°C, 32°C, 34°C and 36°C by using incubator. The sample was centrifuged, sucrose was measured, and ethanol was measured for each temperature as mentioned above.

Determination of pH effect:

Substrate concentration, temperature time and yeast concentration were kept constant in determining the effect of pH on fermentation

kinetics. The pH meter was standardized with a buffer 4 and 7. The pH was varied by either the introduction of 0.1 molar H_2SO_4 or 0.1 molar NaOH solution to the required pH value. The pH of the juice was varied between 3, 3.5, 4, 5 and 6. The sample was centrifuged, sucrose was measured, and ethanol was measured for each pH as mentioned above.

Determination of the effect of substrate concentration:

In determining the effect of substrate concentration on fermentation kinetics, all other factors such as temperature, pH, yeast concentration, and fermentation time were kept constant. The substrate concentration was varied between 40–85.7% (v/v). The sample was centrifuged; sucrose and ethanol were measured for each substrate concentration used.

Determination of the effect of yeast concentration:

The effect of yeast concentration on fermentation was determined by varying yeast concentration between 1, 1.5, 2, 2.5, 3 and 3.5g. The sample was centrifuged, sucrose was measured, and ethanol was measured for each yeast quantity used.

Results and Discussion:

The study results showed that maximum rate of alcohol produced was (2.42) after 90 minutes of fermentation table (1) and figure (1). Concerning effect of temperature maximum rate of alcohol was (2.82) obtained at 34 ($^{\circ}\text{C}$) as show in table (2) and figure (2). With regard to the effect of substrate concentration, maximum rate of alcohol production was obtained at (+50 distilled water) concentration, table (3) and figure (3) show this result. The results also showed that maximum rate of alcohol production was obtained at pH 5, as shown in table (4) and figure (4). These results are similar to that found by Felix (2014) who found that the rate of fermentation (measured as rate of production of CO_2) increased in proportion with temperature (optimum 32 $^{\circ}\text{C}$ -36 $^{\circ}\text{C}$), pH (optimum 5.5), substrate (optimum 50 v/v%). In the present study test the effect of yeast concentration revealed that maximum yield of ethanol (2.49) was corresponding to use of one gram of yeast, see table (5) and figure (5). This result unlike to that found by Fleix (2014), who reported that optimum yeast concentration (3.5 - 4.5 w/v%). Also

differ from that concluded by Bušić et al (2018) that the optimal conditions for ethanol production were: pH 3.5, 30 °C and initial glucose concentration 150 g /dm³. The results of this study is partially agree with that reached by Ortiz-Muniz (2010) who investigated the kinetics of ethanol fermentation using *Saccharomyces cerevisiae* yeast strain in a batch system at different glucose and ethanol concentrations, pH values and temperature in order to determine the optimum fermentation conditions, he found the optimal conditions for ethanol production were pH 3.5, 30 °C and initial glucose concentration 150 g /dm³.

The study results showed that maximum rate of alcohol produced was (2.42) after 90 minutes of fermentation table (1) and figure (1).

Table1: Alcohol production at different durations

Tubes	Duration (min)	Angle of rotation	Alcohol produced (g/ dm ³)	ethanol%
1	30	16.22	1.95	4.56
2	60	15.81	2.02	4.72
3	90	9.35	2.42	5.65
4	120	7.1	1.03	2.41
5	150	2.32	0.45	1.05
6	180	1.42	0.4	0.93
7	210	0.95	0.2	0.47

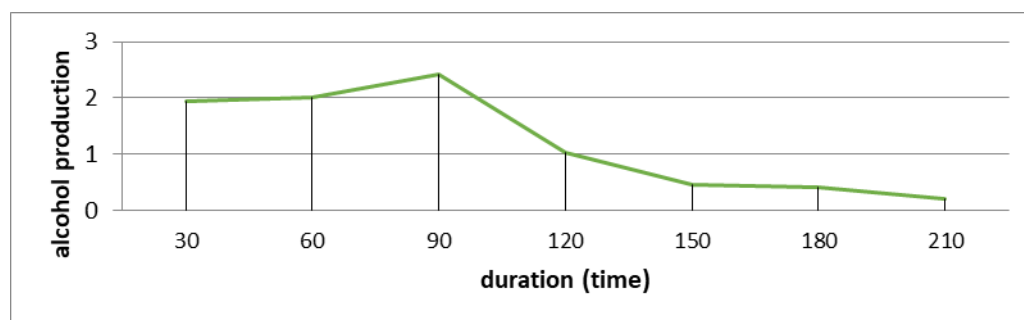


Figure -1: Alcohol production at different durations

Concerning effect of temperature maximum rate of alcohol was (2.82) obtained at 34 (C°) as show in table (2) and figure (2).

Table2: Alcohol production at different level of temperature

Temp.	duration	Angle	Alcohol
-------	----------	-------	---------

(°C)	(min)	of rotation	produced (g/l)	ethanol%
28	90	9.35	2.42	5.7%
30	90	9.35	2.42	5.7%
32	90	6.38	2.01	4.7%
34	90	4.26	2.82	6.6%
36	90	2.56	1.01	2.4%

At constant: time, pH and yeast conc.

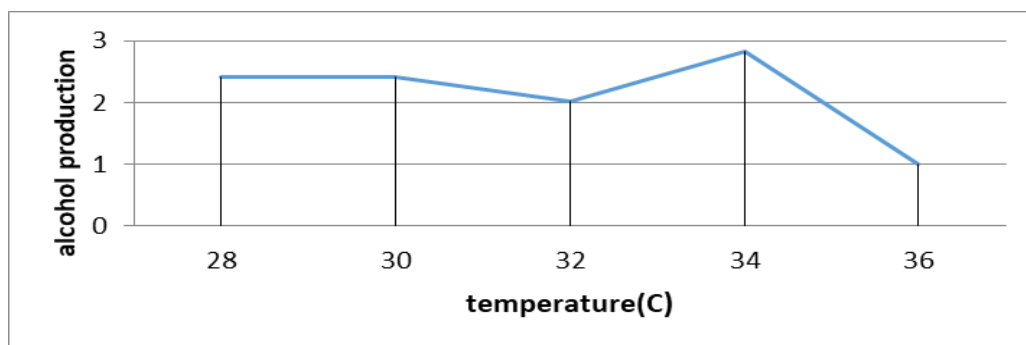


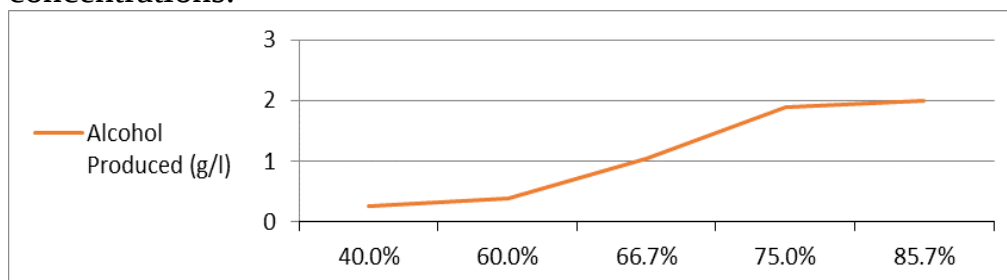
Figure -2: Alcohol production at different Temperature

With regard to the effect of substrate concentration, maximum rate of alcohol production was obtained at (+50 distilled water) concentration, table (3) and figure (3) show this result.

Table3: Alcohol production at different level of substrate concentrations

Substrate concentration (%)	duration (min)	Temp. (°C)	Angle of rotation	Alcohol Produced (g/l)	Ethanol (%)
85.7%	90	34	15.22	2.00	4.7%
75%	90	34	12.22	1.89	4.4%
66.7%	90	34	7.13	1.03	2.4%
60%	90	34	4.03	0.39	0.9%
40%	90	34	2.47	0.258	0.6%

Figure -3: Alcohol production at different level of substrate concentrations.



The results also showed that maximum rate of alcohol production was obtained at pH value equal 5, as shown in table (4) and figure (4).

Table4: Alcohol production at different levels of pH

pH	duration (min)	Temp. (°C)	Angle of rotation	Alcohol produced (g/l)	Ethanol %
3.5	90	34	15.01	1.05	2.5%
4	90	34	15.01	1.05	2.5%
5	90	34	8.31	2.41	5.6%
6	90	34	2.32	0.45	1.1%

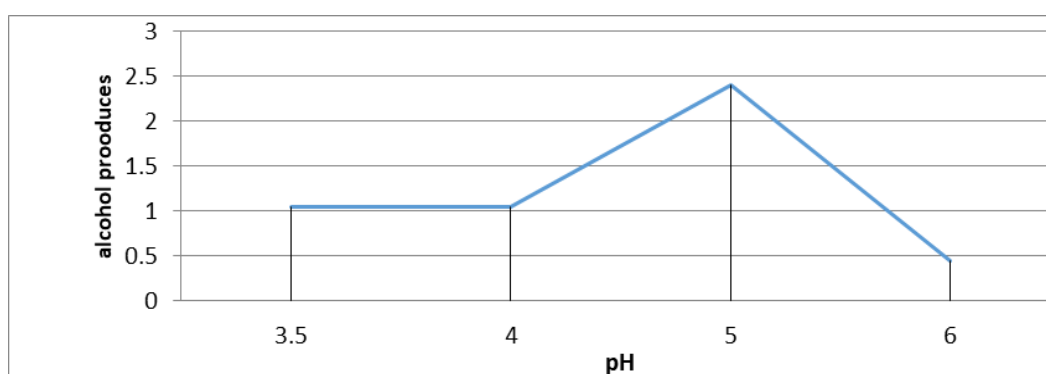


Figure -4: Alcohol production at different levels of pH

These results are similar to that found by Felix (2014) who found that the rate of fermentation (measured as rate of production of CO₂) increased in proportion with temperature (optimum 32°C-36°C), pH (optimum 5.5), substrate (optimum 50% v/v). In the present study test the effect of yeast concentration revealed that maximum yield of ethanol (2.49) was corresponding to use of one gram of yeast, see table (5) and figure (5).

Table -5: Alcohol production at different yeast conc.

Yeast Conc.	pH	duration (min)	Temp. (C°)	Angle of rotation	Alcohol produced
1	5	90	34	8.52	2.49
1.5	5	90	34	6.52	0.89
2	5	90	34	4.42	0.62
2.5	5	90	34	1.42	0.4

At constant (time, temperature, substrate conc. and pH)

Determination the effect of yeast concentration:

Table 5: Alcohol production at different yeast conc.

Yeast Conc.	pH	duration (min)	Temp. (C°)	Alcohol Produced (g/l)	Alcohol Produced %
0.25	5	90	34	0.72	1.7%
0.5	5	90	34	1.60	3.7%
1	5	90	34	2.49	5.8%
1.5	5	90	34	0.89	2.1%
2	5	90	34	0.62	1.4%
2.5	5	90	34	0.4	0.9%

At constant (time, Temperature, substrate conc. and pH)

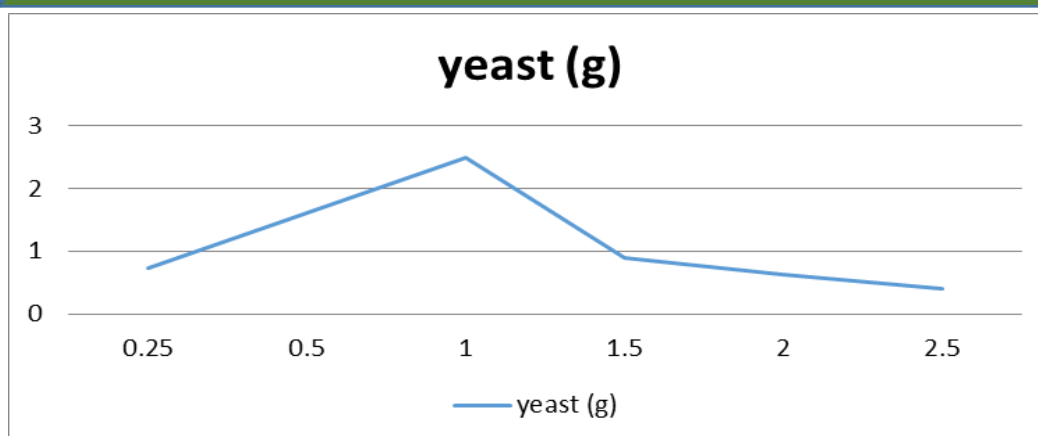


Figure -5: Alcohol production at different yeast concentration.

this result unlike to that found by Felix, who reported that optimum yeast concentration (3.5 - 4.5 w/v%). Also differ from that concluded by Bušić et al (2018) that the optimal conditions for ethanol production were pH 3.5, 30 °C and initial glucose concentration 150 g /dm³. This study results are partially agreeing with that reached by Ortiz-Muniz (2010) who investigated the kinetics of ethanol fermentation using *Saccharomyces cerevisiae* ITV-01 yeast strain in a batch system at different glucose and ethanol concentrations, pH values and temperature in order to determine the optimum fermentation conditions, he found the optimal conditions for ethanol production were pH 3.5, 30 °C and initial glucose concentration 150 g / dm³.

Conclusion:

This study concluded that maximum rate of ethanol production of the fermentation of cane sugar using *Saccharomyces cerevisiae* can be obtained at duration of 90 minutes, temperature of 34° C, and sugar cane juice of concentration 150, pH of 5 and yeast of one gram.

References:

1. A.K. Chandel, S. S. Silva, and O. V. Singh (2012). Detoxification of lignocellulose hydrolysates: biochemical and metabolic engineering towards white biotechnology," *Bioenergy Research*, vol.6.
2. Benigno Ortiz-Muniz (2010). Kinetic study on ethanol production using *Saccharomyces cerevisiae* ITV-01 yeast isolated from sugar

- cane molasses. *Journal of chemical technology and biotechnology*. ISSN: 0268-2575
3. Bowen, Richard (2018). Microbial Fermentation. Hypertexts for biological sciences. Colorado State University. Retrieved 29 April 2018
 4. Buratti, M. Barba Nera, F. Fantozzi, (2018). Environmental Balance of Bioethanol from Corn Grain: Evaluation of Different Procedures of Co-Products Allocation", Proceedings of 16th European Conference & Exhibition.
 5. Bušić et al (2018). Bioethanol Production from Renewable Raw Materials and Its Separation and Purification: A Review, *Food Technol Biotechnology*. 2018 Sep; **56(3)**: 289–311.
 6. Carrillo-Nieves D., Ruiz H.A., Aguilar C.N., Illina A., Parra-Saldivar R., Torres J.A., Hernandez J. L. M. (2017). Process alternatives for bioethanol production from mango stem bark residues. *Bioresour. Technol*.
 7. Egharevba Felix (2014). A Kinetic Study of the Fermentation of Cane Sugar using *Saccharomyces cerevisiae*, *Open Journal of Physical Chemistry*, **04(01)**:26-31.
 8. Kabbashi, Nassereldeen. (2012). Bio-Ethanol Production from Sugar Cane by Product with Cheapest Strain.
 9. L.A. Alves, M.G.A. Felipe, J.B.A.E. Silva, S. S. Silva, and A.M. R. Prata (1998). Pretreatment of sugarcane bagasse hemicellulose hydrolysate for xylitol production by *Candida guilliermondii*, "Applied Biochemistry and Biotechnology A. Enzyme Engineering and Biotechnology, vol. 70-72, pp. 89-98.
 10. Neerupudi Kishore Babu et al (2012). Study of Sugarcane Pieces as Yeast Supports for Ethanol Production from Sugarcane Juice and Molasses Using Newly Isolated Yeast from Toddy Sap. *Microbiology*. 2012 Mar; **40(1)**: 35–41. Published online 2012 Mar 31. doi: 10.5941/MYCO.2012.40.1.035
 11. P. Alvera, E. Tomas-Peja, M. Ballesteros, and M. J. Negro (2010). Pretreatment technologies for an efficient bioethanol production process based on enzymatic hydrolysis: a review, *Bioresource Technology*, vol. **101**, no. 13, pp. 4851-4861.
 12. F., Puniya A. K. (1995) Studies on the effect of particle size on solid-state fermentation of sugarcane bagasse into animal feed using white-rot Fungi. *Bioresour. Technol*.

Estimation of Economic Efficiency of Sesame Crop Production in Habiella Scheme in South Kordofan State- Sudan.

¹Khater. KH. N. AL, ²Mohammed, H. H. A. ³Elameen, Nuha.S.

1 Department of Economy, Agricultural Science, DalanjUniversity.

2, 3 Department of Economy, Sudan University of Science and Technology, shambat.

Abstract:

The study tackled the estimation of the economic efficiency for production of crop sesame in Habiella agricultural scheme, Habiella locality, in south kordofan state. This study aimed at estimation the economic efficiency for the crop, sesame in Habiella agricultural scheme, and determine the main factors affecting, that cause economic inefficiency both in two perspectives (Technical efficiency and Allocative), determine the lowest level of cost production obtainable so as to reach the high level of production in taking the umbrage of the best blend of using the actual available resource of production, knowing the products ideal returning either sesame, knowledge of Socio-economic characteristics factors that affect the products, then on the economic efficiency of the producers (farmers). The study depended both primary and secondary data sources, primary data were collected from a survey conducted in 2019/2020, from (191 farmers) through structured simple random sampling technique. While the secondary data were collected from relevant sources, to the topic of the study such as books, researches, scientific papers, journals, periodicals, reports from Ministry of Production and Economic Resources. The analysis was done by using the statistical package for social sciences (SPSS), from budget, computer programmed (Frontier version4.1), stochastic frontier production function, descriptive Statistics. The most important results obtained were that most farmers were males with percent 99.5%, and their average age (53) years old which fall in the range of the productive active age (45-60) Babker saafa (2019),(2015) with percentage 39.9%, the mean of the family households members was (8) with 53.1%, the average of the family members those who work on the farm were only (2) persons per households with the percentage 46.6%, Most of the farmers 80.1% have attained some

sort of education, the average of the experience was 16 years, the average of the other economic secondary activity was 52.9%, and stochastic frontier production function model, the farmers economic efficiency showed 6% for the sesame, average of the farmers Technical efficiency was 54%, the most production factors that affect the Technical efficiency significant. The study results also reached that farming budget was highest profit. The study recommended the following: it is important to intensive extension programmers to improve the economic efficiency (Technical efficiency and Allocative) of farmers, revitalizing the special lows that concern farmers and herders, solving problems and obstacles that effect of the production of sesame crop (enough financing at suitable time, efficient agricultural machineries, integrated pest management and improved seeds), adoption of using technical package and full modern technologies, and recommended by Agricultural Research center, to increase production and productivity and farmers income, lead to the optimum technical efficiency and economic efficiency.

Keywords: Habiella; Sesame; Economic Efficiency; Production; Estimation; Technical

2. Introduction

Agriculture in the Sudan provides labor and livelihood for more than two thirds of the population, beside that agriculture contributes to GDP by more than one third of the total GDP of the Sudan. Despite of the fact that oil sector and industrial sector have contributed in 2009 to the GDP by 13.1% and 23.8% respectively, (Bank of Sudan, 2009) agriculture remains the most important sector in the Sudan because it produces 60% the raw materials needed by the manufacturing sector (Ibrahim, 2018). The agricultural sector of the Sudan is divided into three farming systems: irrigated, mechanized rain-fed and traditional rain-fed. The cultivated area under the three systems is approximately 17 million hectares constituting about 20% of the potential agricultural lands, Noha (2016). Improved varieties: such as agriculture1, cultivation3, cultivation7 and its seeds are whit and freedom39 seed brown. Licensed vaunts: such as Bromo, khader, Um shagra, Giza32, Toshki and schindwell3. Early maturity varieties such as kanana2, and kanana4 Aboa (Bromo) and al-shagra. Local varieties such as A-jabali, Hariri, Abu-Qaner, Jabrock,

A-baladi, Abdul Razeg Red and white, Red and white mountains. Types of resistance to disease and wilting such as Shadwell³, Toshki and Giza³² Kuwdy, K. A. (2016). The irrigated sector represents 11% of the total cultivated area, and contributes more than 50% of the agricultural production volume. The rain-fed sector, confined mainly to central Sudan, is the largest in terms of land (12.18 million ha) but least in productivity. The annual rainfall barely exceeds 700 mm and is limited to four months (July-October). The average annual rainfall which varies in both frequency and quantity is estimated at 400-700 mm Al- Dallanj report (2019). The main agricultural crops produced in the rain-fed sector are: cereal (sorghum and millet) and cash crops (sesame, and groundnuts) Abuelgasim, (2015), Taking in mind the importance of agricultural sector to the food security situation and the country economy, the government undertakes different policy measures to improve this sector and the entire economy. Among these policies were: liberalization policy (1992), and agricultural revival program (2010-2014). The liberalization policy (Economic reform programs), change the agricultural sectors as well as the Sudanese economy from an economy led by government decisions or central planning (public sector), to economy guided by market forces characterized by competition, in addition, to giving a greater role for the private sector to lead the development process. Despite the importance of the rain-fed subsector to the Sudanese economy, this subsector is still lagging behind in terms of its poor productivity (Elameen, Nuha, 2016). Habiella scheme, in South Kordofan is represents the rain fed systems in Sudan, which contributes in boosting the wheel of the country's economy the rain falls this area ranges between 450-900 mm per year. The patterns of the agricultural production (animal and plant) are the most crucial economic activities in the area, with clearly seen domination of the traditional systems of cultivation. Sesame is one of the important oil cash crop and edible-oils in the area (2049) fed, they contribute in raising income of the households, locality, and the country as a whole. Arms conflicts between the government and the rebel group and the disputes frequently occurred between the farmers and the animal breeders have resulted in the decline of the area cropped especially sesame productivity of the crop (SKSIO, 2008) and.

Habiella scheme the most important cultivated area in the South Kordofan State. It is famous of two crops Sorghum and sesame production, because soil is suitable for the both crops. Some oil factories are constituted to use the available raw material of sesame. In the recent days, sesame production is facing many difficulties, which affected the size of the production and quality. This study was conducted to know the factors that affect the economic efficiency of sesame production, as well as to find out the optimal cropping patterns Abuelgasim, (2015).

HikaWana*1 OliyadSori (2018) the mean technical, allocative and economic efficiencies of sample households for Sesame were 75.16%, 72.95% and 53.95%, respectively.

Ibrahim (2018) the results of stochastic frontier cost function revealed that the estimated economic efficiency of the sorghum and millet farmers obtained was found the mean economic efficiency to be 39% and 15%, respectively. The economic efficiency is very weak, because most parameters and inefficiency effect factor found to be not significant; these determinants may give a clear picture of farmers that could be targeted in order to increase efficiency.

Ibrahim and, Ahmed, (2015) Studies Measuring the Efficiency Profile of Crop Production in Traditional Rain-fed Sector of North Kordofan state, Sudan.

The predicted economic efficiencies (EE) for sorghum, millet, groundnut and sesame estimated as inverse of cost efficiencies differs substantially among the farmers, the economic efficiency of sorghum ranging between 1% and 88% with a mean economic efficiency of 48%. Economic efficiency of millet was ranging between 4% and 96% with a mean economic efficiency of 65%. Economic efficiency of groundnut ranging between 1% and 96% with a mean economic efficiency of 92%. Economic efficiency of sesame ranging between 7% and 97% with a mean economic efficiency of 67%. Adam, (2004) The allocative efficiency analysis has revealed that the optimum cropping pattern for the traditional farmers is by cultivating sorghum and cowpea. The optimum cropping pattern for the semi-mechanized farms is by cultivating: only millet for the small farms, sesame and sunflower for the medium farms and sorghum and sunflower for the large farms. This optimum cropping pattern has increased the income of farmers by 43%, 31.3%, 24.7%, and 24.2 for the traditional farmers, semi-

mechanized farmers, semi-mechanized large farmers, and semi mechanized small farmers, respectively.

2. Materials Methods:

This study was carried out during 2020/21- 2021/2022 in Habiella Agricultural Scheme in South Kordofan State- Sudan; the study used the descriptive and analytical method to study the phenomenon of economic efficiency of sesame production. It will apply Frontier and Data Envelopment Analysis software to estimate technical, allocative and economic efficiencies. Moreover, Budget will be applied to estimate the optimum return to lead higher profit in stud area. Data collection both primary and secondary data will be collected, although primary data is the main data source. Primary data will be collected by means of a well-structured questionnaire distributed to 191 selected respondents of 3332 farmers of Habiella Agricultural Scheme community sesame crop

The equation

This research will use Attribute Sample

formula for the sample size:

$$S = Z^2 * N * E (1 - E) / [(A^2 * N) + (Z^2 * E (1 - E))]$$

Where:

S = required sample size (168). Z = Factor for the desired confidence level (1.96),

N=Population size (3332). E= Expected error rate (5%). A = Precision range (3%).

- Using statistical package for social sciences (SPSS), and Frontier 4.1version to measure the indictors of sesame production and their technical efficiency.
- Descriptive statistics will be used to identify the socio-economic characteristics.
- Technical efficiency will be addressed to determine the factors affecting both crops production.
- Partial budget analysis will be estimated to explore cost and profit of crop production.

Technical efficiency of sesame crop

The model is written as follows:

2.1 Technical Efficiency of sesame production

$$\ln y_i = \beta_0 + \sum_{j=1}^n \beta_j \ln x_{ij} + v_i - u_i \dots\dots\dots (1)$$

$$\ln Y_i = \ln \beta_0 + \beta_1 \ln X_{1i} + \beta_2 \ln X_{2i} + \beta_3 \ln X_{3i} + \beta_4 \ln X_{4i} + \beta_5 \ln X_{5i} + VI - U_i \dots\dots\dots (2)$$

Where Y = annul total sesame production (kg),

Technical Efficiency of sesame production the model is written as follows

$$TE_i = y_i / y_i^* = f(x_i; \beta) \exp (v_i - u_i) / f(x_i; \beta) \exp v_i = \exp(-u_i) \dots\dots\dots (3)$$

Where: y_i is the actual production of the firm or farm i and y_i^* is the optimal production, is either TE_i is the technical efficiency of the firm or farm that is, which takes values between zero and one (0- 1)

The Cob-Douglas function below was used to estimate the production)

Where:

$\ln$ = the national logarithm;

Y_i = yield of sesame production (kg) ;

X_1 = seed cultivated (SDG) /fed ;

X_2 = gasoline of sesame (SDG)/ Gallon/ fed ;

X_3 = Labors of sesame (person) ;

X_4 =pesticide of sesame (SDG) /fed ;

X_5 = area cultivate of sesame / fed;

β_0, β_j, VI and U_i as previously defined in equation;

e_i = error threshold consisting of white noise;

u_i = represents the effect of technical efficiency;

2.2 Inefficiency model equation retain blew

$$U_i = \delta_0 + \sum_{s=1}^n \delta_s z_{si} \dots\dots\dots (4)$$

$$\ln y_i = \ln \sigma_0 + \sigma_1 \ln x_{1i} + \sigma_2 \ln x_{2i} + \sigma_3 \ln x_{3i} + \sigma_4 \ln x_{4i} + \sigma_5 \ln x_{5i} + e_i \dots\dots\dots (5)$$

$$R = \delta_0 + \beta_1 Z_1 + \beta_2 Z_2 + \beta_3 Z_3 + \beta_4 Z_4 + \beta_5 Z_5 + \beta_6 Z_6 + e \dots\dots\dots (6)$$

Inefficiency of Sesame production

Where

R = in technical efficiency

Z_1 = experience years

Z_2 = level of education yeas

Z_3 = extension in a season numbers

Z_4 = finance (SDG)

Z_5 = age of project (years)

Z_6 = rain and the range distribution

These are included in the model to indicate their possible influence on the technical efficiencies of the farmers. The β 's, σ 's are scalar parameters to be estimated. The variances of the random errors, σ_v^2 and that of the technical inefficiency effects σ_u^2 and overall variance of the model σ^2 are related thus: $\sigma^2 = \sigma_v^2 + \sigma_u^2$ and the ratio $\gamma = \sigma_u^2 / \sigma^2$, measures the total variation of output from the frontier which can be attributed to technical or inefficiency (Battese and Corra, 1977). Where the γ parameter has value between zero and one, the parameters of the stochastic frontier production function model is estimated by the method of maximum likelihood, using the computer program, FRONTIER Version 4.1.

The sesame crop producers Technical Efficiency Analysis

Stochastic frontier version 4.1 program (Coelli, 1996) was used to estimate the level of technical efficiency for **sesame** production. The maximum likelihood (ML) estimate of Cobb-Douglas Meeusen, W., Broeck, J. Van Den. (1977), stochastic production frontier model with assumption of half-normal distribution for sorghum farms production technical efficiency, and technical inefficiency, (Coelli, 1995), (Battese and coelli, 1995,). were presented in table (1)

Sigma-squared = 0.24966775E+08

Log likelihood function = -0.16661035E+04

Gamma = 0.52000000E+00

Table (1) Maximum Likelihood Estimate for the Parameters of stochastic Frontier production function and technical Inefficiency effects model in sesame farmers in Habiella scheme

Parameters	Variables	factor of production Elasticity	standard-error
β_0	<u>Model production function</u> Constant	775.09	81.7
β_1	Seeds	44.6***	4.6
β_2	Gasoline	28.5***	5.04
β_3	Labor	5.71*	3.4
β_4	Pesticides	-6.03	5.7
β_5	Total area of sesame	4.13	10.3
	Yield of Scale	76.91	
	<u>Model of inefficiency</u>		

σ_0	Constant	-149.1	94.6
σ_1	experience	143.0	90.95
σ_2	level of education	88.9	119.9
σ_3	Extension services	-1154.9	733.7
σ_4	Finance	0.0000034**	0.0000013
		*	
σ_5	Years of the project	-50.6	167.06
σ_6	Rain amount and distribution	203.8	130.19
	Sigma-square	35988980	1.1
	Gamma	0.74	0.07

Source: Filed Survey, Season 2019/ 20.

***, ** and * asterisks on the value of the parameters indicate its Significant at 1, 5 and 10 percent (%) level of Significance, respectively.

Table (4.15) presents (%) ML estimate of sesame crop farms. Stochastic frontier and inefficiency effects models in Habiella scheme farms. Most of the estimate β coefficients of the stochastic frontier model for all farms models have the expected signs.

Seeds X_1 : It was found seed is a very important factor affecting on crops yield. The coefficient of seed has positive sign and significance at 1 percent level of significant for sesame farms and apposite relationship with the output, as the increase in the farmer's Koady, 2015. Positive significant parameter of seed means that technical efficiency increases with increase in the improve Seed/kg due to increase in number of cultivated area, that means seed is one of the main determinants of crop production in the study area. This means that when seed increases by one unit the technical efficiency increases by 44.6 units for sesame.

Gasoline X_2 : The coefficient of gasoline factor has positive sign and has positive significant effect upon the efficiency model for sesame production Nuoha, 2016. The level of significance for sesame crop at 1%. Positively significant parameter of gasoline means that technical efficiency increase with increase in gasoline/gallon number. That means gasoline is one of the main determinants of crop production in Habiella scheme. This means that when gasoline increases by one unit the technical efficiency increases by 28.5 units for sesame.

Labour X₃: The labour coefficient has positive sign and significant effect upon the efficiency model for sesame production. The level of significance for sesame crop at 10%. Labor is required to carry out crop activities timely, particularly weeding and harvesting. A positively significant parameter of labour means that technical efficiency increase with increase in labour/men number. That means labour is one of the main determinants of crop production in Habiella scheme. This means that when labour increases by one unit the technical efficiency increases by 5.71 units for sesame. Although in Sudan there over all abundance supply of labour, organized agriculture, for example New Halfa scheme, faces shortage of labour hours in just very limited times, El- Feil (1993). Yassin (1996), Babiker (1998) results concluded that, labour was significantly important factor of agricultural production in Gezera scheme, Khalid (2010). Then labour factor is very important, in the volume of the output of sesame crop in Habiella Agricultural scheme.

Pesticides X₄: shown factor pesticide coefficient positive sign and negative significant of this variable, and then the effect of this variable and its connection with negative relationship for coefficient farms between output and technical efficiency. Negative significant reflects the bad effects of increase of pesticide lead decrease production level of corps; negative significant parameter of Pesticide means that technical efficiency decreases with the increase of Pesticide due to expenses of more amount of money to care the crop from in Habiella scheme season 2019/ 2020.

Total area of sesame (X₅): The total area of sesame crop; in Habiella agricultural scheme the coefficient has positive sign, and has insignificant effect upon the efficiency model for sesame production. Total area of sesame negatively significant parameter effect bestrewn output and technical efficiency, means that technical efficiency decrease with increase in Total size area for sesame in study area.

Sesame producer's technical efficiency in study area, 2019/20

As shown in the table (2), technical efficiency of the **sesame** farms less than 30, 11 Percent, between 30 – 60, 51 Percent, 60-90, 33 Percent and more than 90, only 5 Percent. This means that on average, the farms produced only 51 percent of output that attainable by best practice, given their current level of production input and technology used, this implies that respondents can increase output

by 1 percent from given full production input the farmer are technically efficient.

Table (2) Distribution Frequency of technical efficiency for sesame producers in study area

Technical efficiency	Frequency	Percent (%)
Less than 30	18	11
30-60	86	51
60-90	55	33
More than 90	9	5
Total	168	100

Source: Filed Survey, Season 2019/ 20

Mean technical efficiency of the sesame = 0.54 (APPENDIXIES (3))

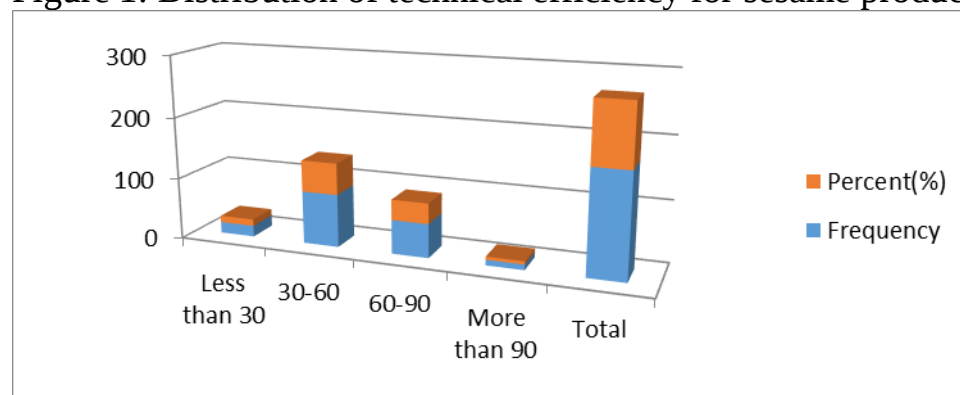
Mean allocative efficiency of the sesame = 0.11

Mean economic efficiency of the sesame = Technical efficiency

*Allocative efficiency = $TE\% * AE\% = EE\%$, $0.54 * 0.11 = 0.06$

Thin Mean economic efficiency of the sesame crop in the Habiella Scheme (season, 2019/20) = 0.06.

Figure 1: Distribution of technical efficiency for sesame producers.



Source: Filed Survey, Season 2019/ 20.

Figure (4.2) Frequency distributions of technical efficiency for sesame producers have range of technical efficiency ranging from 51 present between 30- 90, and less than 30 show 11 present. The frequency distribution of the efficiency estimates obtained from the stochastic frontier for sesame farms (figure 4.2) shows that 51 percent of the farms operate with efficiency ranging between (30and 90) and 51 percent of them operate with efficiency ranging. This implies that on average, the sesame farms producing sorghum in

Habiella scheme farms achieved almost 51 percent of the potential stochastic frontier sorghum production level given their current level of production inputs and technology used. 51 percent of sesame farms model for producers in the Habiella scheme production.

Inefficiency Model of Sesame production:

Table (4.15), present ML estimates of presents ML estimates of sesame and producer's stochastic inefficiency, the estimated δ coefficients associated with explanatory variables in the model for inefficiency effects for the Habiella agricultural scheme farmers. Most of the estimated δ coefficients of the stochastic frontier model for all farmers' models have expected signs.

Experience Z_1 : The experience years of producers in Habiella scheme season 2019/20, showed positive sign and insignificance of the variable by comparing the realized of experience and inefficiency. Relationship between year of experience and the output of the sesame crop negatively, and this means that the increase in years of experience leads to a decrease in the efficiency of the sesame crop.

Level of education Z_2 : The coefficient years of education had positive signs and insignificant for sesame crop producer in the area study. Negatively significant parameter of education level means that technical inefficiency decrease with increase in the education operators. This is normal result, which means education adds to producer's knowledge and indicators of their awareness and their abilities of taking decisions on how and what to produce and adopting new technologies (Rahman, 2002). Therefore, education, awareness and knowledge reduce the inefficiency, which was the same result obtained by Ahmed (2015).

Extension serves Z_3 : The extension serves have negative sign and insignificant for sesame crop producer in the area study. Extension serves has not important effect on productivity and output of the individual as it affects the mental and physical abilities, Safa, (2019). Negatively Significant parameter of extension serves means that technical inefficiency decrees with the increase of extension serves of producers due to accumulated extension serves and knowledge, this result ensures the justification of extension serves coefficient result.

Finance Z₄: The finance coefficient positive sign and significantly difference from zero at 1 percent level of significance for sesame crop, parameter of level finance means that technical inefficiency decrease with the increase in finance of farm operators. Variable showed that direct relationship between finance level and the output of the sesame crop. This is a normal result which means finance add farmer's knowledge and indicators of their awareness and their abilities of taking decision on how and what to produce, approaching credit allotting an available resources and adopting new agricultural technologies Rahman, (2002). This fore finance, aware new and knowledge reduce the inefficiency. So conclude that level finance has positive effect on crop sesame production in the Habiella agricultural scheme.

Years of the project Z₅: Years of project showed the significance in study area showed negative sign and also negative significant for sesame crop farms. Years of the project negative effect on productivity and output of the individual as it. Negatively significant parameter of years of the project means that technical inefficiency decreases with the increase of years of the project of producers due to accumulated experience and knowledge. That means negative relationships between years of the project and output productivity for sesame to lead technical inefficiency.

Rain amount and distribution Z₆: the coefficients rain amount and distribution had positive signs and insignificant level of significance for sesame crop farmers. A negative significant parameter of rain amount and distribution of farms means that the technical inefficiency effects decrease with increase in rain amount and distribution. That means negative relationships between the rain amount and distribution and technical inefficiency for sesame crop in study area.

Return to Scale sesame production:

Return to Scale the return to scale relationship between input and output could be seen from the sum of the regression coefficients (elasticity's). It is assumed that the sum of elasticity's of one, the return to the scale is constant, if the sum is less than one; the return to scale is decreasing, and if the sum of elasticity's is greater than one indicates increasing return to scale. That means for equal proportion increase inputs, the response of sesame crop output is at

equal production, the scale is constant, the response is less than proportional, the scale is decreasing, and the response is greater than proportional, the scale is increasing. The sum of efficiency coefficients (elasticity's) for sorghum size producer was 76.91. The scale relationship between input and output (return to scale) were in the range of increasing return to scale for all producer size categories. These result indicated that for 100% increase of input production, of sesame output would increase 7691%. The increasing return scale might be the result of economic of scale because of the factor of production may be efficient and more productivity.

Budget analysis:

A profitability measurement technique is employed after calculating the product budget Kay (1981)

Table (3): Average cost items per feddan sesame crop in Habiella Agricultural Scheme, season 2019/20

Cost items (SDG)	Crop Sesame
land preparation	179
Seeds	234.3
Ploughing	185.4
Planting	186.3
Re – Planting	2.3
Grubbing	2.2
First weeding (1)	205
Second weeding (2)	26.3
Fertilizer	1.1
Pesticides	29
Gasoline	55.2
Oils and refineries	35.2
Labor	139.7
rental	24.3
Cutting and collecting	834.2
Threshing	201.2
Transporting	70.2
Food cost	145
Taxes	3
Sacks	63
Machine maintenance	30.4

Charity	0.06
Storage	12.5
Others	92
Total	2756.86

Source: Filed Survey, (2019).

Table (4): Average price, productivity, returns, and Profit per fed, for sesame crop in study area, season (2019-2020).

Average price/SDG/ kg	Productivity/Kg/ fed	Gross return/ SDG/fed	Profit/SDG/fed
Sesame	Sesame	Sesame.	Sesame
82	54.4	4460.8	1703.94

Source: Filed Survey (2019).

From the table (4) above, it is found that the average yield per feeding was 54.4 kg for sesame crop is the table (3) above, the total average cost/fed for sesame was 2756.86 SDG.

Price: Farmers usually sell crops at very low prices after harvesting due to their immediate need for cash to meet different consumption requirement. Furthermore, they lack facilities for marketing and storage. The prices used in this study was the average price received for sesame which were 82 SDG/ kg

Gross returns: The yields and prices were used to calculate the returns per feddan for sesame crop, the crops residues per feddan were also included in the gross return, and the average returns per feddan for sesame were found to be 4460.8 SDG / fed.

Profit: The profit of a crop is the difference between its gross returns and its total costs (fixed + variable) of production. As observed in table (4), the average profits per feddan sesame crop were found to be 1703.94SDG, Habiella Agricultural Scheme farms (season, 2019/20).

4. Conclusions

The study concluded that, most farmers (producers) in Habiella Agricultural Scheme farms (season, 2019/20), was in the active age group, and also has attained some sort of education, the average Family size of the sample producers is the 8 household and had good experience in the sesame crop Farms. The producers' socio-economic characteristics had positive effect on technical efficiency of producers' and negative effect on technical efficiency in Habiella

Scheme farms. Technical efficiency of the Sorghum 54%, and economic efficiency of the Sorghum 6%. Also, the results revealed that herd Sex, age, Family size, Number members working, Educational level, Farm experience, secondary economic activities, Contract producer, were significant variable for improving technical efficiency.

Budget analysis show that total average cost/fed for sesame was 2756.86 SDG, found that the average yield per feeding was 54.4 kg, Average price/SDG/ kg, total return found to be 4460.8 SDG / fed and Profit was 1703.94.

Abbreviations:

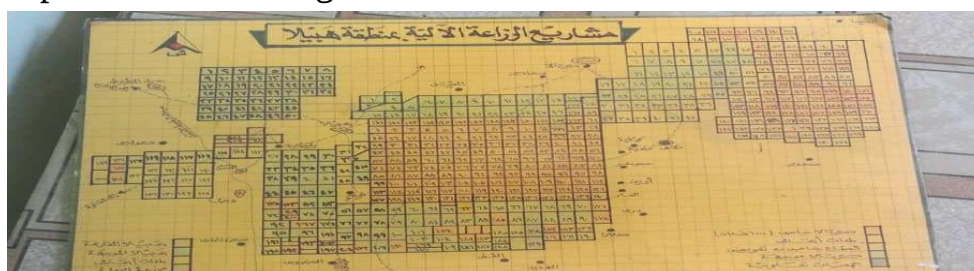
TE: economic efficiency. AE: Allocative efficiency. EE: technical efficiency

LP: linear programming

NGOs: non-government organization (e.g).

Graphical abstract:

Map of the Habiella agricultural scheme



Sesame crop in study area

References:

- Ahmed, N and Elrasheed, M (2016): Profitability and Competitiveness of the Main Crops Grown under Rain-Fed Sector of Gadarif State, Sudan, Asian Journal of Agricultural Extension, Economics & Sociology 11(2): 1-7, 2016; Article no. AJAEES. 23438ISSN: 2320-7027SCIENCEDOMAIN international www.sciencedomain.org.
- Ibrahim, E, and Al-feel, M. A. (2018) :Economic Efficiency of Groundnuts and Sesame in traditional rain fed sector, North Kordofan– Sudan, International Journal of Agricultural and Environmental Sciences 2018; 3(1): 15-18 <http://www.openscienceonline.com/journal/ijaes>
- Annual periodic reports headed by the State of South Kordofan rain-fed in Al- Dallanj (2019). (In Arabic).
- Kuwdy, K. A. (2016) evaluation productivity of (9) varieties of sesame crop in the rain- fed dwelling rain farming area in the Nuba mountains in south kordofan **Ph.D.** AL-Dallanj University. (In Arabic).
- Ibrahim, E. Ibrahim and Ahmed, M. Morakah. (2017). Measuring the Efficiency Profile of Crop Production in Traditional Rain fed Sector of North Kordofan state, Sudan, Turkish Journal of Agriculture - Food Science and Technology, 5(5): 464-470, 2017, SSN: 2148-127X.
- Babiker O. Mahgoub, etal., (2017): Technical Efficiency Analysis of Groundnut Production in the Gezira Scheme, Sudan, International Journal of Scientific and Research Publications, Volume 7, Issue 1, 6ISSN 2250-3153.
- Abuelgasim, (2015), Efficiency Measurement and Productivity Change, for Sorghum Production in Mechanized Rain-fed Schemes in south Kordofan State.
- Abuelgasim yousuf Selwar, Aldalanj University, Faculty of community Development.
- Ahmed, A.E. (1997). Productivity and Resource Allocation Efficiency of the Major Field Crops in the Gezira Scheme. M.Sc. Thesis, Faculty of Agriculture, University of Khartoum, Sudan.
- Ahmed, B.OM. (2015). Technical and Economical efficient of Crops production in the El-Gazeira Agricultural Scheme. Ph.D.

Thesis, college of Agricultural Study, Sudan University of Science & technology.

- Aigner, D. J; Lovell, C.A.K.And Schmidt, p. (1977).Formulation and Estimation of Stochastic Frontier Function Models”, Journal of Econometrics. 6: 21-37.
- Khalid, Y. E. Ibrahim. (2010). Economic Efficiency Analysis.A case Study of Crops production in the Rahad Agricultural Corporation.Ph.D. thesis, Faculty of agriculture, Sudan University of Science & technology.
- Kumbhaker, S.C; Lovell C. A.K. (2000). Stochastic Frontier Analysis. Cambridge: Cambridge University press.
- Meeusen, W., Broeck, J. Van Den. (1977). Efficiency estimation from Cobb-Douglas production functions with composed error. *International Economic Review*, 18(2), 435-444.
- Rehman, K.M.M. (2002). Measuring Efficiency of Production Rice in Bangladesh, A Stochastic Frontier Analysis, Department of Agricultural Economics and Social Sciences, Justus-Liebig university Giessen, German.
- Analysis of Economic Efficiency of Sesame (*Sesamum Indicum* L) Production in Babogambel District of West Wollega Zone, Oromia Region, Ethiopia Vol.76, 2018, HikaWana*1 OliyadSori 2 1. Wollega University department of Agricultural Economics, P.O. B: 38 2. Wollega University department of Agribusiness and value chain management, P. O.B: 38

Investigating Tertiary Students' Auxiliary-Verb Agreement Errors in Forming Simple Tenses.

Dr. Kabashi Omer Saboon Shareef

Abstract:

This study investigates tertiary students' auxiliary-verb agreement errors in forming simple tenses. The study aimed at identifying students' errors in forming negative and interrogative simple tenses. The study used descriptive analytic approach. The sample of the study was (48) final year of EFL students of Faculty of Education and Teachers' College of Dalanj University, batch 2015. The study used (SPSS) Statistical Package of Social Sciences for data analysis. The studies reached that (100%) of the students were unable to change positive simple sentences into negative and interrogative ones. The study recommends that tertiary professors should lay great stress on how to construct correct negative and interrogative simple sentences when they design grammar courses. There should be sufficient drills and exercises that test students' oral and written competence on tenses in question.

مستخلص

تبحث هذه الدراسة في أخطاء الطلاب الجامعيين لإستخدام الفعل المساعد لتكوين المضارع والماضي البسيط. هدفت الدراسة إلى التعرف على أخطاء الطلاب في تكوين الجمل المنفية والإستفهامية للمضارع والماضي البسيط. أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. كانت عينة الدراسة (48) طالب وطالبة في السنة النهائية لطلبة كلية التربية وكلية المعلمين بجامعة الدلنج، دفعة 2015. أستخدمت الدراسة (SPSS) برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لتحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن (100%) من الطلاب غير قادرين على تغيير جمل المضارع والماضي البسيطة إلى الجمل المنفية والإستفهامية. توصي الدراسة بضرورة تركيز أساتذة اللغة الإنجليزية على برامج تدريسية على كيفية بناء الجمل المنفية والاستفهامية البسيطة عند تصميم كورسات قواعد اللغة الإنجليزية. يجب أن تكون هناك تدريبات وتمارين كافية تختبر كفاءة الطلاب الشفوية والكتابية على تكوين الجمل المنفية والإستفهامية للمضارع والماضي البسيط.

Introduction:

Dykes, (2007:49) stated that the word “auxiliary” is derived from the Latin *auxilium* which means “help”, and in grammar it refers to specific verbs that are used to constitute tense. The basic auxiliaries or helpers are taken from forms of the verbs to “be”, to “have”. Most native English speakers face little difficulty with using these forms according to the language that they use. According to Decapua (2008:125) verbs mainly are divided into two main types: lexical verbs and auxiliary or helping verbs. Lexical verbs are kind of verbs that can come alone and do not acquire to be with any other verb. Lexical verbs also constitute the key semantic meaning in any verbal phrase as in: “*I play football*”. “*Hamid plays football*” and “*Musa played football*”. Williams illustrated that “do” auxiliary cannot come with another modal. It is used to change positive simple sentences into negative or interrogative one.

On the other hand, auxiliary verbs come side by side with the main verbs. Auxiliary verbs have no semantic meaning, but they help the main verb in some way. Leech and Svartvik (2013:187-88) wrote that auxiliary or helping verbs do not form a verb phrase in isolation, but they come with a main verb. They are the smallest unit of word, made up of primary as auxiliary as “be”. Auxiliary verbs are very important, mainly in constructing negative and question clauses, which makes clear distinction from main or lexical verbs. Seaton and Mew (2007:118) mentioned that the auxiliary verbs “do”, “does” and “did” are used as helping verbs to form questions as in “Where did you find it?” and “Do ducks like water?” or to make verbs negative as in “The baby does not look very happy.”

Radford (2009:5) pointed that there is another kind of function category that is used in English is the auxiliary verb “do”. It has the structural property that is quite different from the lexical or main verb. The auxiliary “do” can be inverted with its subject in question as “Ali comes early” “Does Ali come early? Where the “do” auxiliary and subject “Ali” said to have been inverted. Kisno (2010:23) mentioned that students usually fail to distinguish the difference between auxiliary verbs lexical verbs in English, in other words they cannot convert positive sentences into negative or interrogative ones.

Statement of the Problem:

EFL students of Dalanj University are unable to make correct forms of auxiliary – verb agreement of simple tenses.

Questions of the study:

Why do EFL students fail to form correct negative and interrogative sentences in simple tenses?

Objectives of the study:

To identify students' errors in forming negation and interrogation sentences in simple tenses.

Methodology of the study:

The study used descriptive analytic approach, in which a test was administered to (50) EFL students of batch (2017), Faculty of Education and Teachers' College of Dalanj University. The study used (SPSS) Statistical Package for Social Sciences for breaking down and analyzing the data.

Delimitation:

This study was limited to investigate students' ability in forming negation and interrogation sentences in simple tenses in the academic year (2021-2022).

Literature Review:

Leech and Svartvik (2013:203) summarized that main or lexical verbs in English cannot directly be formed into negative or interrogative without auxiliary verbs. They added that there are three functions of auxiliary or helping verbs in English. Firstly, changing affirmative or positive form into negative one as in: "She studies English" (positive). "She does not study English (negative), where the auxiliary verb "do" precede negative word "not". Secondly, it is used to form interrogative sentence as in "Does she study English? In which the auxiliary verb "do" comes before the subject. And thirdly it is used to add word meaning as in "Tom speaks English well. "Tom does speak English well. as in "You do not play football. Anderson (2017: 232) reported that the dummy "do" is used in a sentence that has a lexical verb or main verb, in which it likely helps the lexical verb to form negation or interrogation.

Greenbaum (1996:153) explained that the auxiliary "do" is the dummy operator. It is used in the absence of any other auxiliary

verb. It acts as the operator to make for instance, interrogative and negative sentences; such as “*Did they leave?*”, *When did he leave?* Or “*They did not leave*”. All auxiliaries are used to operate for negation, interrogation, emphasis and abbreviation. When it is used for negation, “not” is put after the auxiliary or the negative contrasted form is used as in “He doesn’t think that. When is used for interrogation, the operator comes before the subject as in yes/no questions and in most wh-questions as “*Does the boy have to stay there?*” Or “*Why didn’t you tell me?* The dummy operator may also be used as abbreviatory device to avoid repetition as in A: *It looks a good car.* B: *It does.* “Do not” and “don’t” are used in front of imperatives as in “*Do hand your coat if you’d like.* Or “*Do not hesitate to tell us.*

Dykes (2007:129) mentioned that the “do” auxiliary is used to make negatives and questions in simple present and simple past tenses. “do” auxiliary does not give time information as auxiliary verbs “be” and “have” do. It just supports the main or lexical verb by being there in questions or negative statements. That is why is known as “filler” verb in grammar books. As its main verb counterpart, the auxiliary “do” carries different inflections. When the “do” auxiliary comes in a sentence, the main verb takes no inflections; “do” is inflected instead. The “do” auxiliary is only inflected when the 3rd person singular (he, she and it) appear in the sentence in negative simple present tense as in “*He watches TV*”. “*He does not watch TV*”. Or “*Does he watch TV?* Fasold and Linton (2006: 127) stated that auxiliary “do” movement takes place when a simple question or a negative sentence is built as “*Does the man like movies?*”, “*What does the man like?*” Or “*The man doesn’t like movies*

The main verb sometimes keeps its base form, which means no “s” ending. In this case, the “do” auxiliary takes no “s” either, whether in negative or interrogative as in “*They play tennis*”. It can be changed to negative “*They do not play tennis*”. Or interrogative “*Do they play tennis?*” Azar and Hegen (2006:87) explained that the lexical verb in questions and negative does not have a final “-s”. The final “-s” is attached to the auxiliary verb “do”. “does”, “doesn’t”, “do” and “do” are used in the short answers to yes/ no questions in simple present, whereas “did” and “didn’t” are used simple past.

The simple past tense has only one inflectional ending for regular verbs, “ed”. When a simple past tense verb is used in question or negative, the “ed” inflectional is dropped from the main verb and attached it to the “do” auxiliary with a spelling change, both in negative and question. “Ali played football. “*Ali did not play football.*” Or “*Did Ali play football? and*” *What did Ali play?*”

As reported by Hewings (2002:39) dummy auxiliary” do” is used to construct negative counterpart of a sentence that does not have an auxiliary verb that cannot take “not” as in “*Mona cleans the room everyday*” to “*Mona does not clean the room everyday*”.

Ibid (2002:40) the process of inserting auxiliary verb “do” is known as “do” support in linguistic literature. “do” is also used to make interrogative version of sentences do not contain an auxiliary “do”. This inversion process is called “subject-auxiliary inversion, where “do” is inserted before the lexical verb and then this lexical verb with a subject are inserted as in “*Mona cleans the room everyday*” to “*Does Mona clean the room every day?*”

Another use of the dummy auxiliary “do” is in sentences where auxiliary get stranded as in “*Does Ali play tennis? Yes, he does.* Or “*Kamal likes coffee, and so does Musa.* In the above sentence “*Yes, he does*” and “*so does Musa*”, the auxiliary takes place without its main or lexical verb. This is known as code. Furthermore, dummy “do” is used in so called emphatic context, as in “*Mary does go to school*”.

Meyer (2009:150) explained that there is one additional operator that is used in questions containing a lexical verb. When the sentences “*She listens to herself*”, “*They stay at home*” and “*She left it on the shore*” are changed into yes/no questions “*Does she listen to herself?*”, “*Do they stay at home*” and “*Did she leave it on the shore?*” respectively, the lexical verbs and subjects do not change positions, instead the operator “do” comes before the subject, having the tense of the lexical verb. Present in the first and second examples and past in the third. Thus, when the sentences are negated, “not” will be positioned directly following “does, “do” and “did”, “*She does not listen to herself*”, *they do not stay at home*” and “*She did not leave it on the shore*. Swick (2005:57) mentioned that when an auxiliary verb “do” is added to statement, it takes the same form of the main verb whether in negation or interrogation as in “*Ali eats*” becomes “*Does Ali eat?*” or “*Ali does not eat.*”

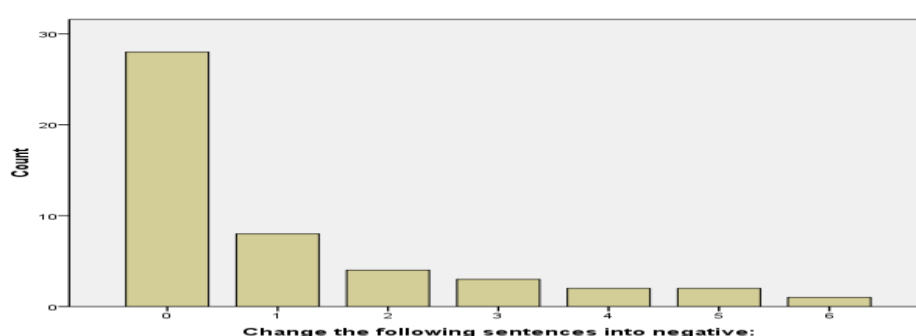
1. Change the following sentences into negative:

Table (1) Change the following sentences into negative:

scores	Frequency of scores	Percentages of scores
Total marks (5)		
0	28	58.3%
1	8	16.7%
2	4	8.3%
3	3	6.2%
4	2	4.2%
5	2	4.2%
6	1	2.1%
Total	48	100%

Table (1) above, shows students' scores, frequencies and percentages in changing positive sentences into negative ones. The table shows that (28) students got zero (58.3%), (8) participants got one mark (16.7%), (4) subjects attained two marks (8.3%), (3) students scored three marks (6.2%), (2) students got four marks (4.2%), (2) subjects attained four marks (4.2%) and only one student got six (2.1%). The table also shows that only (8) students (17.7%) were able to change positive sentences into negative one correctly. The table also shows that only (8) students (16.7%) were able to change positive sentences into negative ones.

This shows that most of the subjects find difficulty in changing positive sentences into negative ones. Chart (1) below reinforces the table above.



2. Change the following sentences into yes/no questions

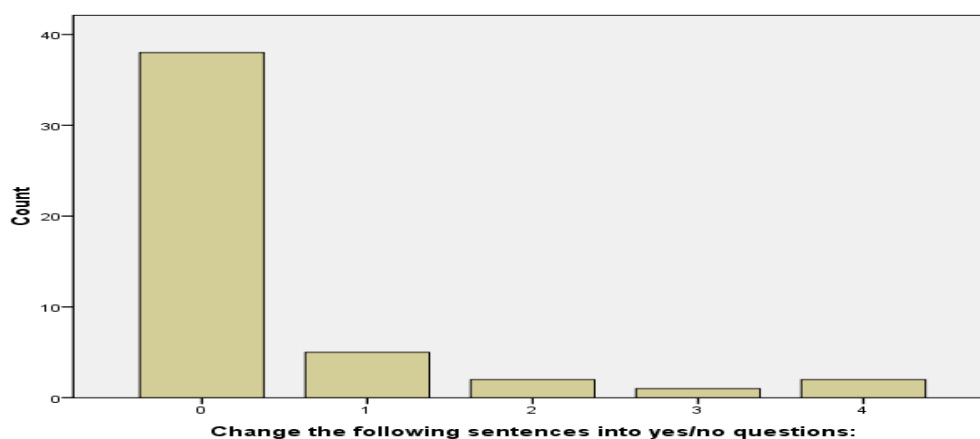
Table (2) Change the following sentences into yes/no questions

scores	Frequency of scores	Percentages of scores
Total marks (5)		

0	38	79.2%
1	5	10.4%
2	2	4.2%
3	1	2.1%
4	2	4.2%
Total	48	100%

Table (2) above shows students' scores, frequencies and percentages in changing positive sentences yes/no questions. The table shows that (38) students got zero (79.2%), (5) participants got one mark (10.4%), (2) subjects attained two marks (4.2%), (1) student scored three marks (2.1%), (2) students got four marks (4.2%). The table also shows that only (3) students (6.3%) were able to change positive sentences into yes/no questions correctly.

This indicates that most of the subjects find difficulty in constructing yes/no questions. The chart below gives further illustration.



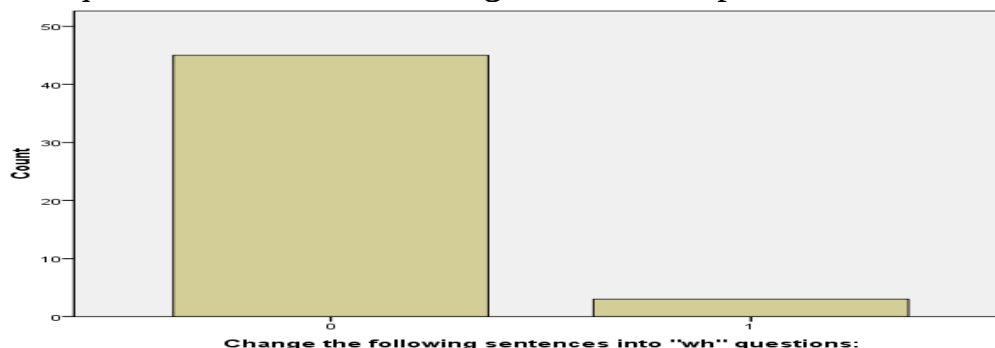
3. Chang the following sentences into "wh" questions

Table (3) Chang the following sentences into "wh" questions

scores	Frequency of scores	Percentages of scores
Total marks (5)		
0	45	93.6%
1	3	6.4%
Total	48	100%

Table (3) above explains students' scores, frequencies and percentages in changing positive sentences into "wh" questions. The table shows that (45) students got zero (93.6%). (3) Participants got one mark (6.4%). According to the table above none of the students

was able to change positive sentences into “wh” question. This indicates that most of the subjects find difficulty in constructing yes/no questions. The chart below gives further explanation.



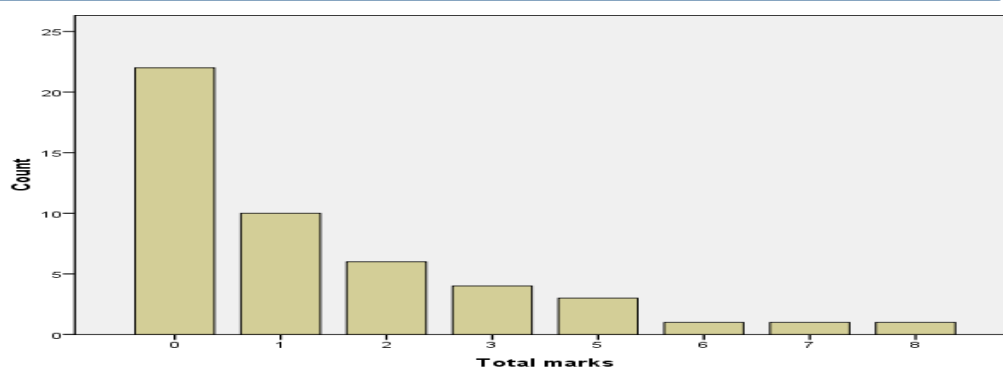
4. Total Marks:

Table (4.) Total marks:

scores	Frequency of scores	Percentages of scores
Total marks (5)		
0	22	45.8%
1	10	20.8%
2	6	12.5%
3	4	8.3%
5	3	6.2%
6	1	2.1%
7	1	2.1%
8	1	2.1%
Total	48	100%

Table (4) above shows students' total marks. The table shows that (22) students got zero (45%), (10) participants got one mark (20.8%), (6) subjects attained two marks (12.5%), (4) students scored three marks (8.3%), (3) students got five marks (6.2%), (1) subject attained six marks (2.1%), (1) student attained seven marks (2.1%) The table also shows that only (1) students score eight (2.1%). The table indicates that (100%) of the students failed wh questions.

This proves that all the subjects find difficulty in using correct auxiliary in order to wh-questions correctly
The chart below shows further illustration.



References:

- Anderson, C. (2017). *Essential of Linguistics*. Ontario. McMaster University Press.
- Dykes, B. (2007). *Grammar for Everyone. Practical Tools for Learning and Teaching Grammar*. Australia. Acer press BPA, print Group.
- Decapua, A. (2008). *Grammar for Teachers. A guideline to American English for Native and Non-Native Speakers* – New York: Springer Science Business Media. LLC.
- Fasold, R. W. & Linton, G. C. (2006). *An Introduction to Language and Linguistics*. New York. Cambridge University Press.
- Greenbaum, S. (1996). *The English Grammar*. New York Oxford University Press.
- Azar, S. B. & Hegan, B. (2006). *Basic English Grammar*. Washinton. Pearson Education.
- Hewings, M. (2002). *Advanced Grammar in Use. Self-study Reference and Practice Book for Advanced Learners of English*. USA. Cambridge University Press 7th Printing.
- Kisno, S. (2010). *Descriptive English Grammar*. Indonesia. CELTA.
- Leech, G. and Svartvic, J. (2006). *A communicative Grammar of English* – 3rd edition.
- Meyer, C. (2009). *Introducing English Linguistics*. New York. Cambridge University Press.
- Radford, A. (2002). *Introduction to English Sentence Structure*. New York Cambridge University Press.
- Seaton, A. & Mew, Y. H. (2007). *Basic English Grammar for English Language Learners*. Singapore. Saddleback Educational Publishing.

- Swick, E. (2005). English Language for ESL Learners. New York. McGraw Hill Companies.
- Wekker, H. and Haeman, L. (2002) A modern Course in English Syntax. London. Cambridge University Press.
- Williams, J. D. (2005) The Teacher's Grammar Book. New Jersey. Lawrence Erlbaum Jersey.

Existence of the Solution for Nonlinear Fredholm Integral Equations of the Second Kind.

¹Abuzer.H.Ali and ² Moh.A.Bashir ³ Emad A.A.Rahim

¹ Department of Science, collage of Education, Sudan University of Science and Technology, abuzer8491@gmail.com.

² Academy of Engineering Science, Info@aes.edu.sud.sd.

³ Department of Mathematic, collage of Science, Sudan University of Science and Technology, emadsust@gmail.com.

Abstract:

The aim of this study was to Existence of the solution for nonlinear Fredholm integral equations of the second kind, by using the Direct computation method and Adomian decomposition method.

KEYWORDS: Nonlinear Fredholm Integral Equation, Direct Computation Method(DCM), Domain Decomposition Method(ADM).

المستخلص:

الهدف من هذه الدراسة وجود الحل لمعادلات فريدهولم التكاملية غير الخطية من النوع الثاني ، باستخدام طريقة الحساب المباشر وطريقة مفكوك آدميان.
الكلمات المفتاحية: معادلة فريدهولم غير الخطية، طريقة الحساب المباشر، طريقة مفكوك آدميان.

Introduction:

The nonlinear Fredholm integral equations of the second kind, are characterized by fixed limits of integration of the form

$$u(x) = f(x) + \lambda \int_a^b k(x,t) F(u(t)) dt, \quad (1)$$

Where the unknown function $u(x)$ occurs inside and outside the integral sign, λ is a parameter, and a and b are constants. For this type of the equations, the kernel $k(x,t)$ and the function $f(x)$ are given real-valued functions, and $F(u(x))$ is a nonlinear function of $u(x)$ such as $u^2(x)$, $\sin(u(x))$ and $e^{u(x)}$.

we will present and existence theorem for the solution of nonlinear FIEs. In what follows, we present a brief summary of the conditions under which a solution exists for equation.

We first rewrite the nonlinear FIEs of the second kind by

$$u(x) = f(x) + \lambda \int_a^b G(x, t, u(t)) dt. \quad (2)$$

The specific conditions under which a solution exists for the nonlinear FIE are:

The function $f(x)$ is bounded, $|f(x)| < R$ in $a \leq x \leq b$.

The function $G(x, t, u(t))$ is integrable and bounded

$$|G(x, t, u(t))| < k \text{ in } a \leq x, t \leq b \quad (3).$$

The function $G(x, t, u(t))$ must satisfy the lipschitz condition

$$|G(x, t, z) - G(x, t, z')| < M|z - z'|. \quad (4)$$

Using the successive approximations method, that the series obtained by this method converges uniformly for all values of λ for

$$\lambda < \frac{1}{k(b-a)}, \quad (5)$$

Where k is the larger of the two numbers $k\left(1 + \frac{R}{|\lambda|K(b-a)}\right)$ and M .

Method of the solution

i. The Direct Computation Method:

In this section, the direct computational method will be applied to solve the nonlinear FIEs. It approaches nonlinear FIEs in a direct manner and gives the solution in an exact form and not in a series form. It is important to point out that this method will be applied for equations where the kernels are degenerate or separable of the form

$$K(x, t) = \sum_{k=1}^n g_k(x) h_k(t) \quad (6)$$

Examples of separable kernels are $x - t, xt^2, x^3 - t^3, xt^4 + x^4, etc.$

The direct computation method can be applied as follows:

1. We first substitute (6) into the nonlinear FIE

$$u(x) = f(x) + \lambda \int_a^b k(x, t) F(u(t)) dt, \quad (7)$$

2. This substitution gives

$$\begin{aligned}
u(x) = & f(x) + \lambda g_1(x) \int_a^b h_1(t) F(u(t)) dt \\
& + \lambda g_2(x) \int_a^b h_2(t) F(u(t)) dt + \dots \\
& + \lambda g_n(x) \int_a^b h_n(t) F(u(t)) dt. \quad (8)
\end{aligned}$$

3. Each integral at the right side of (8) depend only on the variable t with constant limits of integration for t this means that each integral is equivalent to a constant. Based on this, equation (8) becomes

$$u(x) = f(x) + \lambda \alpha_1 g_1(x) + \lambda \alpha_2 g_2(x) + \dots + \lambda \alpha_n g_n(x) \quad (9)$$

Where

$$\alpha_i = \int_a^b h_i(t) F(u(t)) dt \quad 1 \leq i \leq n. \quad (10)$$

4. Substituting (9) into (10) gives a system of n algebraic equations that can be solved to determine the constants $\alpha_i, 1 \leq i \leq n$. Using the obtained numerical values of α_i into (9), the solution $u(x)$ of the nonlinear FIE (7) follows immediately.

The Adomian Decomposition Method:

The Adomian decomposition method will be applied in this section to handle nonlinear Fredholm integral equations.

Although the linear term $u(x)$ is represented by an infinite sum of components, the nonlinear term such as $u^2, u^3, u^4, \sin u, e^u, etc.$ That appear in the equation, should be expressed by a special representation, called the Adomian polynomials $A_n, n \geq 0$. Adomian introduced a formal algorithm to establish a reliable representation for all forms of nonlinear terms.

In what follows we present a brief outline for using the Adomian decomposition method for solving the nonlinear FIE

$$u(x) = f(x) + \lambda \int_a^b k(x, t) F(u(t)) dt, \quad (11)$$

Where $F(u(t))$ is a nonlinear function of $u(x)$. The nonlinear FIE (11) contains the linear term $u(x)$ and the nonlinear function

$F(u(x))$. The linear term $u(x)$ of (11) can be represented normally by decomposition series

$$u(x) = \sum_{n=0}^{\infty} u_n(x), \quad (12)$$

Where the components $u_n(x), n \geq 0$ can be easily computed in a recursive manner as discussed before. However, the nonlinear term $F(u(x))$ of (12) should be represented by the so-called Adomian polynomials A_n by using the algorithm

$$A_n = \frac{1}{n!} \frac{d^n}{d\lambda^n} \left[F \left(\sum_{i=0}^n \lambda^i u_i \right) \right]_{\lambda=0}, \quad n = 0, 1, 2, \dots, \quad (13)$$

Substituting (12) and (13) into (11) gives

$$\sum_{n=0}^{\infty} u_n(x) = f(x) + \lambda \int_a^b k(x, t) \left(\sum_{n=0}^{\infty} A_n(t) \right) dt. \quad (14)$$

To determine the components $u_0(x), u_1(x), \dots$, we use the following recurrence relation

$$\begin{aligned} u_0(x) &= f(x), \\ u_1(x) &= \lambda \int_a^b k(x, t) A_0(t), \\ u_2(x) &= \lambda \int_a^b k(x, t) A_1(t), \\ &\vdots \\ u_{n+1}(x) &= \lambda \int_a^b k(x, t) A_n(t), \quad n \geq 0 \end{aligned} \quad (15)$$

Recall that in the modified decomposition method, a modified recurrence relation is usually used, where $f(x)$ is decomposed into two components $f_1(x)$ and $f_2(x)$, such that $f(x) = f_1(x) + f_2(x)$. In this case the modified recurrence relation becomes in the form

$$\begin{aligned}
u_0(x) &= f_1(x), \\
u_1(x) &= f_2(x) + \lambda \int_a^b k(x, t) A_0(t), \\
u_2(x) &= \lambda \int_a^b k(x, t) A_1(t), \\
&\vdots \\
u_{n+1}(x) &= \lambda \int_a^b k(x, t) A_n(t), n \geq 0
\end{aligned} \tag{16}$$

Having determined the components, the solution in a series form is readily obtained. The obtained series solution may converge to the exact solution if such a solution exists, otherwise the series can be used for numerical purposes.

The following remarks can be observed:

- (i) The convergence of the decomposition method has been examined in the literature by many authors.
- (ii) The decomposition method always gives one solution, although the solution of the nonlinear Fredholm equation is not unique. The Decomposition method does not address the existence and uniqueness concepts.
- (iii) The modified decomposition method and the noise terms phenomenon can be used to accelerate the convergence of the solution.

Generally speaking, the Adomian decomposition method is reliable and effective to handle differential and integral equations. This will be illustrated by using the following examples.

2. Illustrations

Example 1: Use the direct computation method to solve the nonlinear Fredholm integral equation

$$u(x) = a + \lambda \int_0^1 u^2(t) dt, a > 0 \tag{17}$$

The integral at the right side of (17) is equivalent to a constant because it depends only on a function of the variable t with constant limits of integration. Consequently, we rewrite (17) as

$$u(x) = a + \lambda \alpha \tag{18}$$

Where

$$\alpha = \int_0^1 u^2(t) dt, \quad (19)$$

To determine α , we substitute (18) into (19) to obtain

$$\alpha = \int_0^1 (a + \lambda \alpha)^2 dt, \quad (20)$$

Where by integrating the right side we find

$$\lambda^2 \alpha^2 - (1 - 2\lambda a)\alpha + a^2 = 0 \quad (21)$$

Solving the quadratic equation (21) for α gives

$$\alpha = \frac{(1 - 2a\lambda) \pm \sqrt{1 - 4a\lambda}}{2\lambda^2} \quad (22)$$

Substituting (22) into (18) leads to the exact solutions:

$$\alpha = \frac{1 \pm \sqrt{1 - 4a\lambda}}{2\lambda} \quad (23)$$

The following conclusions can be made here:

1. Using $\lambda = 0$ into (17) gives the exact solution $u(x) = a$.
However, $u(x)$ is undefined by using $\lambda = 0$ into (23). The point $\lambda = 0$ is called the singular point of equation (17).
2. For $\lambda = \frac{1}{4a}$, equation (23) gives only one solution $u(x) = 2a$.
The point $\lambda = \frac{1}{4a}$ is called the bifurcation point of the equation.
This shows that for $\lambda < \frac{1}{4a}$, then equation (17) gives two real solutions, but has no real solutions for $\lambda > \frac{1}{4a}$.
3. for $\lambda < \frac{1}{4a}$, equation (23) gives two exact real solutions.

Example 2: Use the direct computation method to solve the nonlinear Fredholm integral equation

$$u(x) = x + \lambda \int_0^1 xtu^2(t) dt, a > 0 \quad (24)$$

The integral at the right side of (24) is equivalent to a constant because it depends only on a function of the variable t with constant limits of integration. Consequently, we rewrite (24) as

$$u(x) = (1 + \lambda \alpha)x, \quad (25)$$

Where

$$\alpha = \int_0^1 t u^2(t) dt, \quad (26)$$

To determine α , we substitute (25) into (26) to obtain

$$\alpha = \int_0^1 (1 + \lambda \alpha)^2 t^3 dt, \quad (27)$$

Where by integrating the right side and solving the resulting equation for α we obtain

$$\alpha = \frac{(4 - 2\lambda) \pm 4\sqrt{1 - \lambda}}{2\lambda^2} \quad (28)$$

Substituting (28) into (25) leads to the exact solutions:

$$u(x) = \left(\frac{2 \pm 2\sqrt{1 - \lambda}}{2\lambda} \right) x. \quad (29)$$

The next consider the following three cases:

1. Using $\lambda = 0$ into (24) gives the exact solution $u(x) = x$. However, $u(x)$ is undefined by using $\lambda = 0$ into (28). Hence, $\lambda = 0$ is called the singular point of equation (23).
2. For $\lambda = 1$, equation (28) gives only one solution $u(x) = 2x$. therefore, the point $\lambda = 1$ is called the bifurcation point of the equation.
3. for $\lambda < 1$, equation (28) gives two exact real solutions. this is normal for nonlinear equations.

Example 3: Use the Adomian decomposition method to solve the nonlinear Fredholm integral equation

$$u(x) = a + \lambda \int_0^1 u^2(t) dt, a > 0. \quad (30)$$

The Adomian polynomials for the nonlinear term $u^2(x)$ are given by

$$\begin{aligned} A_0(x) &= u_0^1(x), \\ A_1(x) &= 2u_0(x)u_1(x), \\ A_2(x) &= 2u_0(x)u_2(x) + u_1^2(x), \end{aligned} \quad (31)$$

And so on. Substituting the series (12) and the Adomian polynomials (31) into the left side and the right side of (30) respectively we find

$$\sum_{n=0}^{\infty} u_n(x) = a + \lambda \int_0^1 \sum_{n=0}^{\infty} A_n(t) dt. \quad (32)$$

Using the Adomian decomposition method we set

$$u_0(x) = a, \quad u_{k+1}(x) = \lambda \int_0^1 A_k(t) dt, k \geq 0 \quad (33)$$

This in turn gives

$$\begin{aligned} u_0(x) &= a \\ u_1(x) &= \lambda \int_0^1 u_0^2(t) dt = \lambda a^2 \\ u_2(x) &= \lambda \int_0^1 (2u_0(t)u_1(t)) dt = \lambda^2 a^3 \\ u_3(x) &= \lambda \int_0^1 (2u_0(t)u_2(t) + u_1^2(t)) dt = 5\lambda^3 a^4 \\ u_4(x) &= \lambda \int_0^1 (2u_0(t)u_3(t) + 2u_1(t)u_2(t)) dt = 14\lambda^4 a^5, \end{aligned} \quad (34),$$

The solution in series form is given by

$$u(x) = a + \lambda a^2 + \lambda^2 a^3 + 5\lambda^3 a^4 + 14\lambda^4 a^5 + \dots, \quad (35)$$

That converges to the exact solution

$$u(x) = \frac{1 - \sqrt{1 - 4a\lambda}}{2\lambda}, \quad 0 < \lambda \leq \frac{1}{4a}. \quad (36)$$

Example 4: Use the modified Adomian decomposition method to solve the nonlinear Fredholm integral equation

$$u(x) = e^x + \frac{1 - e^{x+3}}{x+3} + \int_0^1 e^{xt} u^3(t) dt \quad (37)$$

Substituting the series (12) and the Adomian polynomials (31) into the left side and the right side of (30) respectively we find

$$\sum_{n=0}^{\infty} u_n(x) = e^x + \int_0^1 e^{xt} \sum_{n=0}^{\infty} A_n(t) dt \quad (38)$$

Where A_n are the Adomian polynomials for $u^2(x)$ as shown above.

Using the modified decomposition method we set

$$\begin{aligned}
u_0(x) &= e^x \\
u_1(x) &= \frac{1 - e^{x+3}}{x+3} + \int_0^1 e^{xt} A_0(t) dt \\
&= \frac{1 - e^{x+3}}{x+3} + \int_0^1 e^{xt} u_0^3(t) dt \quad (39) \\
u_{k+1}(x) &= \int_0^1 e^{xt} A_k(t) dt = 0, k \geq 1
\end{aligned}$$

This in turn gives the exact solution

$$u(x) = e^x \quad (40)$$

That satisfies the integral equation.

DISCUSSION:

This paper presents the nonlinear Fredholm integral equations of the second kind. The Direct computation method and Adomain decomposition Method was successfully applied to study the nonlinear Fredholm integral equation of the second kind. The results show DCM and ADM is power full and efficient techniques in finding exact solutions for nonlinear FIEs of the second kind.

REFERNCES:

- [1]. M.A.A
bbdou,other,A Solution of a nonlinear integral equation,Applied Mathematic an Computartion 160,2015 ,(1-14).
- [2]. Abdul.
Majid wazwaz,2011, linear and nonlinear integral equation,springer Heidelberg Dordrecht London New York.
- [3]. Zhilin
yang,Existence and uniqueness of positive solutions for an integral boundary value problem,Nonlinear Analysis 69,2008:3910-3918.china.
- [4]. Lizhu
,qibin Fan,Solving fractional nonlinear Fredholm integro-differential equations by the the second kind chebyshev wavelet,commun nonlinear sci Nuner simulate17(2012)2333-2341.
- [5]. M.A.
Abbdou, On the Solution of linear and nonlinear integral equation, Applied Mathematic an Computartion 146(2015)857-871.

- [6]. E.babol
ian,A.shahsavaran,Numerical solution of nonlinear Fredholm
integral equations of the second kind using Haar wavelets,Jornal
of comutational and Applied Mathematics 225(2009)87-95.
- [7]. J.Biazar
,H.Ghazvini, Numerical solution for special non-linear Fredholm
integral equation by HPM, Applied mathemation And
computation 195(2008)681-687.
- [8]. Necdet
Bildik,Mustafa inc, Modified decomposition method for
nonlinear volterra-Fredholm integral equations, Chaos solution
and fractals 33 (2007) 308-313.
- [9]. Akbar
H.B,Ali V.K, A different approach for solving the nonlinear
Fredholm Integral Equation of the second kind, Applied
mathematics and computation 173 (2006) 724-735.
- 10- Abdul-
Majid Wazwaz, A comparison study between the modified
decomposition method and the traditional methods for solving
nonlinear integral equations, Applied mathemations and
computation 181 (2006) 1703-1712.
- 11- Abdul-
M.W,R.R,J.S.D, the modified Adomain decomposition method
and the noise terms phenomenon for solving nonlinear weakly-
singular volterra and Fredholm integral equations, Cent-Eur,J-
Eng.3(4).2013.669-678.
- 12- Majid.
K,Moh.A.G, S.k, A new analytical solution procedure for
nonlinear integral equations, Mathematical and computer
modlelling 55 (2012) 1892-1897.

Sudanese University EFL Students' Ability to Use English Language non-literally.

Dr. Hashim Hassan Omer Adam.

Assistant Proff. Asharq Ahlia College. Department of English Language.
Kassala State.

Dr. Nadia Babiker Mohammed Ali.

Assistant Proff. University of Kassala. Faculty of Education. Department of
English Language and Linguistics

Abstract

This research paper inquires Sudanese University EFL students' ability to use English language non-literally, specially metaphorically. The study hypothesizes that Sudanese university EFL students encounter difficulties in using English language metaphorically. The study used descriptive analytical method for data collection. S-test was administered to university EFL students in three universities in eastern Sudan, namely Kassala, Red Sea and Gedaref for collection of primary data. Secondary data were collected from reliable resources and previous studies. SPSS was used for data analysis. The findings of the study have shown that Sudanese university EFL students were weak in using English language metaphorically. Weakness in using English language metaphorically is attributed to lack of adequate and systematic practice and training on meaning construction based on non-literal forms of language. The study recommends systematic practice and training on meaning construction based on non-literal forms of language and specially metaphorically.

Key words: metaphor – metaphorical expression - literal - non-literal – figurative language - conceptual metaphor - target domain – source domain – cognitive linguistic – meaning construction.

المستخلص:

هذه الورقة البحثية تتساءل عن مدى مقدرة الطلاب السودانيين الجامعيين الدارسين للغة الانجليزية كلغة أجنبية في استخدام اللغة الانجليزية مجازياً وخاصة الإستعارة. وتقترض الدراسة أن الطلاب السودانيين الجامعيين الدارسين للغة الانجليزية كلغة أجنبية يواجهون صعوبات في التعبير مجازياً باستخدام الاستعارة. أتبعَت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ولجمع البيانات الأولية أستخدم الاختيار التحريري للطلاب في ثلاث جامعات في شرق

السودان وهي كسلا والقضارف والبحر الأحمر. وتم جمع البيانات الثانوية من مصادر موثوقة ودراسات سابقة. وتم تحليل البيانات الأولية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعف الطلاب السودانيين الجامعيين الدارسين للغة الانجليزية كلغة أجنبية في استخدام الإستعارة في اللغة الإنجليزية. ويعزى هذا الضعف إلى عدم كفاية التدريب والممارسة المنتظمة لإستخلاص المعاني مجازياً. وأوصت الدراسة بكفاية التدريب والممارسة المنتظمة في كيفية إستخلاص المعنى مجازياً. كلمات مفتاحية: الاستعارة- تعبير مجازي - حرفي و مجازي - لغة مجازية - الاستعارة الإدراكية - المشبه - المشبه به - اللغويات الإدراكية- تركيب المعنى.

Introduction:

Today's world is globalized with the powerful tool of the internet and the revolution in information technology. This huge scientific progress results in rapid communication and flow of information. Mass media such as radio, TV, newspapers, magazine as well multi-media websites always diffuse information to a large number of people who are geographically distant. They present issues in science, technology, politics, economics, sport as well as social events from all over the world. English language is used to produce this multidisciplinary production. Also people from different cultures and languages use English as lingua franca to convey their messages and ideas. The Writers and speakers dress and colour their language to influence others socially, politically and economically. To understand such multidisciplinary production and communicate effectively in such multicultural communities requires knowledge of language beyond the literal level. Thus, ability to understand and use non-literal or figurative language by EFL students is essential for effective performance in FL. One of the most important non-literal forms of language is metaphor. It is a rhetoric figure of speech used by writers and speakers to convey stronger and more effective message to readers and listeners. Metaphor can be defined as seeing something in term of something else. It is common and pervasive in everyday language. Interestingly, metaphor awareness can be a source for both language growth and knowledge. For instance, the words "**bridge and gap**" in the following example are used metaphorically. "*we should bridge the information gap in the course by teaching figurative language*". In the aforementioned example, the abstract object (**information**) is seen in terms of

concrete object (**bridge and gap**). Supporting this idea, Cameron (2003) maintains that metaphors can contribute to language learning by helping students use them as tools to enhance learning because metaphors help individuals perceive unfamiliar abstract concepts in term of concrete concepts.

Worth mentioning, the conceptual metaphor theory(CMT) by Lakoff and Johnson (1980) divides metaphor into three distinct types; universal metaphor, culture specific metaphor and genre specific metaphors. This classification is based on human body and experience, sociocultural norms as well as on specific field of knowledge.

Linguistically speaking, the ability to use English language metaphorically can gain EFL students better understanding and better communication skills in L2. Thus, teaching and learning of EFL through meaning construction based on figurative language may bridge any informational gap between students' literal and non-literal ability in English language. Sudanese EFL Students need to communicate appropriately and feel less awkward when using English language. Hence, the present study questions Sudanese EFL students' ability to use figurative language and especially metaphorical expressions. So, the study aims to present language teaching and learning in terms of direct and systematic training and practice on meaning construction based on non-literal forms language.

Statement of the Problem:

The general practice of teaching and learning EFL in Sudan has mainly been concerned with structural literal approaches. These approaches focus on construction of meaning literally. As a result, there is heavy concentration on grammatical awareness, lexical acquisition, pronunciation and some reading and writing practices. Lip service is given to direct teaching and learning of cognitive linguistic approach. Direct teaching and learning of figurative language is hardly seen across the Sudanese English language syllabi. Few lessons and courses expose students to rhetoric features such as metaphor, metonymy or other figures of speech. This incidental exposure of figurative language may not satisfy the need for better understanding and better communication in L2 in the multicultural world of today. Thus, literacy of figurative language can enhance students understanding and improve their cognitive

competence. The researchers as assistant professors of English at university level have observed that Sudanese university EFL students seem to face difficulties in using English language metaphorically. The study aims to bridge any informational gap between students' literal and non-literal abilities in EFL.

1.2 Research Questions

- 1/ To what extent are Sudanese university EFL students able to use English language expression metaphorically?
- 2/ How can Sudanese EFL students enhance their ability to use English language expressions metaphorically?

1.3 Research Hypotheses

- 1/ Sudanese EFL students seem to face difficulties in using English language expressions metaphorically.
- 2/ Direct and systematic training and practice on meaning construction based on figurative language is expected to enhance Sudanese EFL students' use of English language expressions metaphorically.

1.4 Objective of the Research

- 1/ To find out difficulties facing Sudanese university EFL students in using English language metaphorically.
- 2/ To help Sudanese EFL students be able to use English language metaphorically.
- 3/ To help educationalists and syllabi designers present the appropriate material for teaching and learning figurative language.

Significance of the Research:

This research paper is pedagogically significant. It aims to bridge any informational gaps between Sudanese university EFL students' literal and non-literal ability in English language. Bridging such gaps is expected to produce effective users of the foreign language. Also teaching and learning English language on cognitive linguistics bases is expected to reinforce students' understanding of English language texts in different contexts and genres.

Literature Review:

Cognitive Linguistics

Cognitive linguistics is the science studying how the brain is able to process language. This aspect of language argues for conceptualization of one experience onto another for the purpose of more effective linguistic communication. For example, "*Love is a journey*". This means that love is seen as a long walk that involves

many ups and downs in the course of the relationships like the ups and downs of a long journey.

So, cognitive linguistics scholars and researchers believe that the study of language should involve cognitive and cultural resources. They claim that language users unconsciously call up models and frames, set up multiple connections, coordinate large arrays of information and engage in creative mapping, transfer and elaboration, Lakoff and Johnson (1980) and Tilley (1999) cited in Ghufraan (2008: 10). These scholars believe that imagination is the main cognitive ability of human beings. They maintain that by imagination concepts can be projected onto other concepts. Furthermore, they consider metaphor an imagination device and integrated part of thought process.

Most cognitive linguists reject the following Chomsky (1965) paradigm of linguistic competence which is based on grammatical awareness. They believe that linguistic competence can be achieved by additional cognitive processes that construct meaning in terms of conceptualization:

Chomsky's paradigm of linguistic competence:

- (a) The thesis of autonomous. (syntax)
- (b) Transformational device and their descendants. (movements, traces, empty categories etc)
- (c) The innateness of grammatical structures.

However, Lakoff (1987) disagrees with him and points out four guiding principles for cognitive semantics:

- i) Conceptual structure is embodied.
- ii) Semantic structure is conceptual structure.
- iii) Meaning representation is encyclopedic.
- iv) Meaning construction is conceptualization.

This means that meaning construction is conceptual in nature. Something is seen in term of something else. This conceptualization is based on imagination which is essential as a cognitive process. This process in turn can facilitate understanding of some abstract concepts in terms of concrete concepts. One of the most important cognitive processes that projects concept onto other concept is metaphor.

2.2 Metaphor

The New International Webster Encyclopedic Dictionary of English language, Trident Press International (2003) defines metaphor as a

figure of speech in which one object is linked to another by speaking of it as if it were that other. Distinguished from simile by not employing any word of comparison such as “like” or “as”.

Merriam Webster on line Dictionary defines metaphor as follows: “the word metaphor originates from the Greek word ‘metapherein’ (“to transfer”) where meta means “among” and pherein means “to bear” to carry’ and therefore, the word metaphor in English could refer to a “transfer” of meaning from one thing to another

Lakoff (1980) and others define metaphor as a psycholinguistic device for understanding one conceptual domain in term of another conceptual domain. Lakoff and Johnson (1980:4-5) state that metaphor is understanding or experiencing one kind of thing in term of another, for example, we often perceive argument as war in our daily life and thus we have the following metaphorical expressions

“Argument is war”,

“He attacked every weak point in my argument”

“I have never won argument with him”.

In the examples above argument is seen as a war in which two parties fight against each other using all kinds of weapons to attack, to defend and to win. Also the following examples show metaphorical expressions that project concepts onto other concepts. They can be used in everyday language to convey stronger meaning.

1/ The exam is a breeze: means it is easy.

2/ She is a flower. Means she is beautiful.

3/ We are in the heart of the city: means we are in the middle of the city.

However, the immediate context is crucial for deciding whether a word or a phrase is used metaphorically or literally.

For instance, the use of the verb “build” often combined with “up” to make “build up”, is metaphorical if occurring with abstract objects e.g.

Build up relationships.

Build up career.

Build up reputation.

In the same manner the verb “fell” in the sentence

“The coin fell into the sewer”.

is different from its use in the sentence

“He fell in love”.

In the first, the verb “fell” means “moved downward” in the second it is used in an extended metaphorical sense (passed into a specific state).

So, it is important for students to differentiate between figurative and non-figurative forms of language to build up their language abilities. Confirming this idea, Neumann (2012:1) contends that differentiating figurative and non-figurative language use is highly important for natural language understanding. Also Macmillan Contemporary Dictionary gives the word “loud” in the examples below to illustrate the different meanings of the word literally and non-literally:

- (a) *Having great intensity of sound.*
- (b) *Producing great intensity of sound.*
- (c) *Vehement or insistent: loud documentation.*
- (d) *Tastelessly bright; garish, flashy: a loud red automobile.*
- (e) *Obsessive in appearance or manner:
Joe is loud, vulgar person.*

The first two items are of minor difference and of its literal meaning, while the third item is somewhat different from its literal meaning yet still bears close relationship to sound. Item four and five bear no relationship to sound but still stem from high pitchness and ear-catchingness of sound. In short, metaphorization is effective mechanism to make such meaning connotation possible.

Similarly, Sweester (1990) points out that in English the verb “see” has two meanings; the basic principle one of perceiving with eyes and the metaphorically extended one of understanding as in the example below:

“I see what you mean”.

Furthermore, in English Lakoff and Turner (1992) identify the following as examples of body parts used conventionally to refer to leader or top, front, entrance and indicator respectively:

- *Head: head of department, state, of a flower, of a page, of a queue.*
- *Face: face of a mountain, of a watch.*
- *Mouth: mouth of a hole, of a cave.*
- *Eye of a potato, of a needle.*
- *Hands: hands of a watch, of an altimeter.*

Moreover, Azuma (2005) gives the examples below using body parts, weather and colour to describe real life situations. The

examples show how the meaning of the words are extended and also how the meaning of the whole expression extends to the word:

Body:

- *The heart of the city.*
- *The foot of the mountain.*
- *To lend someone a hand.*
- *To break somebody's heart.*

Weather:

- *Warm welcome.*
- *To freeze somebody out.*
- *To storm out someone.*

Color:

- *To see red\ grey*
- *A real white lie.*
- *Green light.*

Furthermore, many of the figurative expressions on conventional metaphor are idioms. On classical view, idioms have arbitrary meaning but with cognitive linguistics they are not arbitrary, but rather motivated. This means that they do arise automatically by productive rules in the conceptual system. Lakoff(1980) for instance says that “ spinning one's wheel” comes from wheel of a car stuck in mud, sand, snow or ice. This means that repeating the same thing every now and then with no progress. Alkilic (2008) cited in Elham,2012:1) argues that learning idioms in L2 constitutes the soul of language as it helps learners' communicative ability as well as learning in L2 culture and society. For example, the idiomatic expression "beat round the bush" which means doing the same thing again and again randomly or "hit the nail on the head" to mean be direct and frank can enrich EFL student's communicative abilities.

Types of Metaphor:

Based on the conceptual metaphor theory (CMT) introduced by Lakoff (1980), there are three types of metaphor; universal metaphors (international), culture specific metaphor (related to specific culture) and genre specific metaphors (related to specific field). This classification is important because it shows how some metaphorical mappings are motivated similarly but with different or same linguistic expression. And also how culture- specific metaphors shows how different cultures conceptualize things based

on their social norms. And finally how different genres have different metaphorical conceptualization.

Universal Metaphors:

Cognitive linguists believe that human body and common human experience motivated universal conceptual metaphors that shared the same conceptual mapping but with the same or different linguistic expressions. Universal metaphors are metaphors that occur across cultures and languages under the same conceptualization processes with similar or different linguistic expressions. For example, the expressions " *make hay when the sun shines*" in English and the Arabic expression " *kul shai bi'awanu*" In both examples, the conceptualization is similar which means to do the right thing at the right and suitable time but with different linguistic expressions. And similarly the English saying " *much cry little wool*" can correspond to the Arabic saying " *Aswayi Maa hadath*" in both examples the meaning is that deeds are more important than words. These conceptual metaphors are motivated by common human experience in which people focus on productivity and profitability.

Lakoff (1989) terms the universal metaphors "basic metaphors". He says they are universal because of embodiment. This is because all human beings have the same body structure, erect up. This gives spatial and temporal metaphors refereeing to front, back, up, down of human body, e.g. *front door, back door, left or right side*. However, due to different historical and geographical backgrounds there may exist particular expressions specific to only one culture that may not have a correspondence in another culture. Contrastively speaking, Gibbs (1994) confirms that universal pattern in structuring abstract concepts can facilitate metaphors comprehension in a foreign language in a similar way as it occurs in the mother tongue. In the same line, Kvasses (2002:171) cited in Isaac (2006:14) says it is possible for different languages and cultures to conceptualize certain phenomenon in similar ways because of universal aspects of the human body. For example:

Being happy is being off the ground.

Happy is up.

Happiness is light.

The above conceptual metaphors occur in English, Chinese and Hungarian and similarly in Arabic culture happiness is also up.

Likewise, Newmark (1988b:88) cited in Lamia Ataa (2011) claims that some animal metaphors are universal and others are culture specific. Animal metaphors project the most appealing features in an animal; positive or negative. For instance, horses the royal animals, are strong in English, healthy and diligent in French, and possibly hardworking in German and Sudan. In all of these horse - based metaphors, horses are considered strong and beautiful throughout the world. However, some metaphors are only related to certain cultures and societies and therefore the following section will discuss culture- specific metaphors.

2.3.2 Cultural -Specific Metaphor

language is an essential part of a given culture and it shapes that culture. Thus, it can be strongly argued that language and culture are organically correlated because culture is expressed by means of language. Some metaphors as linguistic expressions bear special cultural feature. They should be interpreted according to the cultural context in which they occur. Agreeing with this idea, Allan (2008) emphasizes that metaphors can be interpreted only by considering the “cultural context” in which they occur.

Hence, metaphorical conceptualization is sometimes found to be different across cultures and languages due to influence of local norms, traditions, customs and context. Similarly, Nida (1998:32-45) states that words are sometimes idiomatically governed and culturally specific. Nida points out that in the American culture when you *get your hands dirty*, it does not necessarily mean that you have done some manual work and need to wash your hands. It means you are producing something or you are engaged in doing something. However, in the Arabic culture “feet” is used instead of “hand” because Muslims go fighting on foot. Thus when you *get your feet dusty (instead of dirty) for the sake of Allah Almighty*, it does not mean you have to walk into a dusty field. It means you have to go for fighting for the sake of Almighty God faithfully.

Moreover, in Japan anger is not in the heart but it is in the belly (HARA) Matsuki (1995) and for Chinese anger is not fluid but a gas (qi) Ning Yu (1998). Taylor and Mbenk (1998) in Issacc (2006) find that heart for the Zulu is applied to anger, patience-impatience, tolerance-intolerance whereas for the English people the heart is associated with love and affection. Also in Japanese culture women are conceptualized as plants or animals; flowers, butterflies or pets

while big trees, parts of plants like leaves or branches or wild animals like wolves, and bears are not mapped onto women.

In English speaking countries it is common for men to use expressions such as bunny, kitten, bird, chick, cookie, sweetie pie and many others of women, however, when women talk about men they do not appear to use these metaphors, they may use bears instead.

So, different cultures use metaphor differently according to specific social norms and context. Exposing Sudanese EFL students to this kind of metaphorical conceptualization can raise their awareness and understanding of different cultures and languages. This in turn can help them use L2 more effectively.

Genre-Specific Metaphor:

Metaphor is not only universal and culture specific but also genre-specific. Genre-specific metaphors are metaphors across a variety of texts. These texts can be economics, politics, medical, sport, among others. Genre-specific metaphors can be important source for language growth.

In his seminal book on genre, Swales (1990:58) defines genre as a class of communicative events, the members of which share some set of communicative purposes. Also Hyland (2008:543) in Lamia (2011) defines genre as a term for grouping texts together, representing how writers typically use language to respond to recurring situations. Moreover, Charteris-Black (2004) in a study, gives several examples of genre-specific metaphors concerning social experiences, politics, religion and press-reporting. For example, he notes that discourses of sports reporting, politics and religion share the notion of “struggle”. In the domain of politics, we can find metaphors deriving from (*life is a struggle for survival*) and in the domain of press-reporting, we can find (*economic life is struggle for profits*) and in the domain of religion, we can find (*spiritual life is a struggle for salvation*). Charteris-Black (2004:246) clarifies this point by this quotation:

“these conceptual keys show that each of these discourse types has metaphors that communicate a fundamental outlook that characterizes the discourse. The notion of a struggle is shared across the domains ____ but the specific domain determines the salient discourse goal of the struggle. In politics the discourse goals are social ideals and values, in sport reporting they are victory in

competitive sport, in financial reporting they are profits and in religion they are attaining place in paradise. There is a superordinate conceptual relation between these discourse since they all share the notion of the struggle as necessary to achieve these objects”.

Black (2000) claim that in business discourse metaphorical language make concepts more imaginable, and ultimately more accessible, interesting and persuasive to readers. They say that economy is conceptualized as organisms. The examples below illustrate the situation:

Economic growth.

Healthy economy

Economic depression.

Economic organizations are people. (giant, *holding company*, *infant company* and *sister company*) and the market is animate (*the market is falling* and *the market is bouncing*) and types of trades are types of animals (*bear run*, *bull run*, *bullish*, and *bear trap*).

According to political speeches typically strive for immediate practical or social impact. In this respect Chilton (1996) cited in Fahad (2007) claims that creative metaphors may include new conceptualization of problems. Politicians often use creative metaphors to persuade. It has been observed that Orientation metaphors are frequently used in politics through the presence of certain prepositions and adverbs such as toward/s, under and forward etc.e.g.

The state ship is sailing towards a volcano.

The government is under the pressures of the trade unions.

Moreover, Bozeman (1988) and Huckin (1995) in Boers (2000) says that medical English use precise language to foster academic literacy and knowledge about the norms of the community of practitioners. Philppa Mungra (2006) observes the following titles of all the issues of an authoritative medical journal such as The New England Journal of Medicine (NEJM) and says that these titles furnish a high communication potential:

Treatment triangle.

Silent epidemic.

Genes on the web.

Burden of illness

Likewise, sport genre is rich in metaphors. Numerous studies have shown the importance of sport metaphors in the construction of national identity. In line with this view, Boers (2003:235) argues the following:

“a community's figurative language could be considered as a reflection of the community's conventional patterns of thought or world views”; “the high frequency and diversity of a particular metaphor can sometimes be taken as a reflection of a country's history {...} or even its national stereotypes”.

Reinforcing this view, some national and local teams are nick named to persuade, excite and encourage fans and spectators to support football teams and also to construct national identity. For examples, the Sudanese national team is called the “Eagles of Capricorn) the French team is called “the cocks”, the Brazilian the “Samba” the Nigerians the “the Green hawks”, the Cameroons the “the indomitable lions, the Spanish the “Matador” and “Pafana Pafana” for the south Africans, among others. Interestingly, words from the field of war and combat are widely used to describe events in a football pitch. For instance, attack, defense, counterattack, thrash, beat, defeat, lose, strike, front, back, deep, center and injury time, among others. The following examples illustrate sport metaphors that construct national identity for Brazil, Cameron, Sudan and Spain:

- *The wounded Samba scored a consolation goal.*
- *The indomitable lions played vigorously to defend their title.*
- *The Eagles of the Capricorn thrashed the Copper pullets in their arena.*
- *The Matador will go to a decisive battle next week against the Gunners*

In short, using metaphor in such a way can enrich EFL students' vocabulary, understanding of language beyond sentence level, culture awareness as well as develop students' critical thinking and communicative competence.

Metaphor in Teaching and Learning English Language:

Cognitive linguists and researchers have stressed the importance of metaphorical language awareness for better understanding of EFL. They believe that metaphorical awareness can have positive impact on learning vocabulary, grammar, idioms, phrasal verbs, culture as well as enhance communicative competence and critical thinking.

Azuma (2005) discusses the mechanism of metaphor in language learning. He argues that it possibly contributes to language learning in the way in which it expands the networking from words to meaning and vice versa, and enriches vocabulary, connotations, and delves into subtle meanings hidden underneath surface meaning. For example, using the body organs to express stronger meaning:

- *The heart of the city. (down town of the city)*
- *The mouth of the cave. (the entrance)*
- The first leg of the match. (first match between

two rival teams)

Moreover, Elham Rahmani et al (2012) in a study found the positive impact of conceptual metaphors on learning idioms by L2 learners. Similarly, Ada Ya-Ying (2008) in a study found that conceptual metaphor awareness facilitates learning of phrasal verbs. likewise, Schulte (1969) found that fourth, fifth and sixth graders preferred realistic fiction and fanciful tales in their independent reading and that these two genres have relatively high amounts of metaphors. Groesbeck (1961) measured the ability of third, fourth and fifth grade readers to transfer skills of interpretation of figurative language and concluded that students could be taught to improve their ability to deal with figurative language. Another study by Fahad Al jumah (2007) aimed to compare and contrast the usage and understanding of English and Arabic metaphors and also attempted to address the impact of culture in metaphorical thinking. And it was concluded that lack of the mastery of the non-literal possibilities of the English language was highlighted as a culprit behind the confusion encountered by Arab students in expressing themselves metaphorically in English, as well as in understanding English metaphors.

All in all, raising EFL students' metaphorical awareness is significant for better performance in L2.

Figurative language in Sudan English Language Syllabi:

English as a foreign language has been taught in Sudan since the early days of the arrival of the British colonial power. Modern schools and institutes have been opened to teach different subjects. The medium of instruction has been English language except for Arabic and Religion.

However, the Sudanese English language syllabi and educational ladder have undergone many changes and developments since

independence in 1956. General education was divided into two stages; primary and secondary. Later in the 70s it was divided into three stages primary, intermediate and secondary in which students should complete nine academic years. This is also done alongside Arabicization policies. The military coup of 1989 brought along dramatic changes in the general and university education. The educational ladder was restructured and the general education was divided into two stages instead of three: the basic level with eight years, instead of the previous nine years, and the secondary level with the same three years as it used to be in the 70s and 80s. And English courses were introduced from the fifth academic year of the basic level with a Spine Series(1990s) which stands for Sudan Practical Integrated National English. It was found that very few lessons introduce figurative language and cultural information from the target language community. English literature was cancelled and the reading lessons disappeared from the Sudanese basic and secondary level schools. As a result, it was observed that the students' overall performance deteriorated to a catastrophic situation.

The researchers believe that taking English at university seems to be a poor substitute for receiving a good grounding in the language at school. So, general education syllabi designers and teachers should give more attention to figurative language. There should be direct and adequate lessons that raise students' awareness of the non-literal forms of language. The situation is no better at university level. The researchers went to three of the universities in Eastern Sudan; Kassala, Gedaref and the Red Sea where Faculties of Education and Arts offer English program as major specialization. It was then observed that the courses they offer include little or almost nothing about figurative language and culture of the target language. And even literature courses were taught only to the finalist students. Few poetry and drama courses introduce hints of figurative language. Pedagogically, textbooks and prescribed courses at general and university education should meet the demands of a more complex and subtle literature in which more figures of speech appear with increasing frequency. Metaphorical expression can help learners see one thing in term of another through linking the senses of a lexical item in one domain to its related metaphorical senses in another domain. Thus, syllabus designers and educational practitioners

should have a responsibility to ensure that incidental metaphorical instruction through textbooks is not sufficient to develop learners' fluency in the English language. Direct and adequate practice and training on metaphorical language is indispensable in Sudanese EFL classrooms. This is because metaphorical awareness can reinforce not only vocabulary learning but also syntax, semantic, critical thinking and cultural awareness.

Therefore, the researchers strongly argue that contents of English language teaching material in Sudan must be reformed and more space should be given to target language culture and meaning construction based on figurative language.

Research Methodology:

Methodology:

Descriptive analytical approach is used to collect describe and analyze the data from both primary and secondary sources. SPSS program was used to analyze and report the results.

Students Subjects:

They subject of the study (250) both male and female undergraduate students are drawn from Sudanese semifinalists and finalists EFL students at three universities in eastern Sudan namely, Kassala, Gedaref and Red Sea on the following characteristics.

University	Faculty	Levels			Gender		Population		Subjects	
		3 rd	4 th	5 th	Male	Female	No.	%	No.	%
Gedaref	Education	44	58	14	45	71	116	31,8%	91	36,4%
Red Sea	Arts	45	42	25	47	65	112	30,7%	42	16,8%
Kassala	Education	60	42	35	61	76	137	37,5%	117	46,8%

Instruments:

The instrument for primary data collection is a gap filling test that includes fifteen caption words representing different parts of speech: nouns, verbs, adjectives, adverbs, particles and preposition. The sentences are diversified in such a way that can allow for using the three types of metaphors. That is to say universal, culture- specific and genre specific metaphors. Sudanese EFL students are asked to use each word metaphorically to complete a sentence correctly. The test was administered to 250 Sudanese university EFL students in three universities in eastern Sudan.

Procedures:

The researchers went to three universities in eastern Sudan namely Kassala, Gedaref and the red Sea. They made the necessary arrangements and co-ordinations with English departments in the three universities. Then they were allowed to administer an s-test during the working hours. Worth mentioning, the professors in the three universities co-operated greatly in the process of data collection and classification.

Validity and Reliability of the Students Test:

Regarding validation procedures for the s-test, the researchers consulted some professors at different Sudanese universities, namely, Dr. Amna Badri of Ahfad university, Dr. Al Mogadam of Khartoum university, Dr. Al Tayeb of Kassala, university, Dr. Al Fadil Altahir of the Red Sea university and Dr. Rifaat of Gedaref university. They raise valuable comments and modifications. They approved the face validity confirming its design, reasonability and workability. Also for content validity, the validators constructive observations and modifications were considered and the test was restructured to cover all the aspects of the research questions and hypotheses appropriately. Accordingly, it was regarded that the content of the test considered to be valid as they provide data concerning use of metaphorical language. Statistically speaking, the subjective validity value of the test is 0.7663 which equals 8754 and that is perceived to be highly valid.

Turning to reliability, the table below shows the inter consistency reliability of the student test regarding use of metaphorical language based on Alpha Cronbach co-efficiency examination

Domains	No, of items	Alpha co-efficiency
Students' test	15	0.6589

The reliability of the test is found to be high. It is closer to one as Alpha Cronbach coefficient normally ranges between 0 and 1.

Analysis and Discussion of Results and Findings:

1/ Sudanese EFL students seem to face difficulties in using English language metaphorically.

2/ Adequate and systematic training and practice on English figurative language is expected to enhance Sudanese EFL students' use of English language metaphorically.

Results of Students' Test on Using English Expressions Metaphorically:

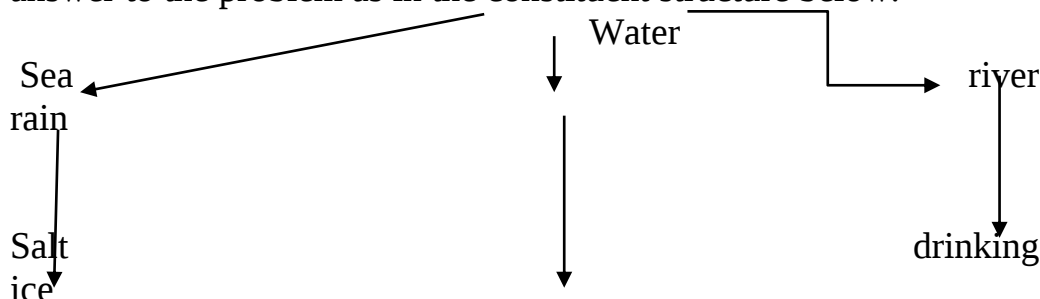
Domain C			Levels					
Test questions	3 rd		4 th		5 th		%	Chi Sq
	Answers		Answers		Answers			
	True	False	True	False	True	False		Sig
1	50	65	35	32	40	26	49.2	0.080
2	61	54	36	31	50	16	56	0.006
3	16	99	26	41	19	47	74.8	0.001
4	19	96	17	50	20	46	76.4	0.084
5	18	97	28	39	31	35	68.4	0.000
6	31	84	27	40	20	46	68	0.169
7	16	98	19	48	22	44	76	0.023
8	37	78	37	30	43	23	53.2	0.000
9	9	106	12	55	14	52	85.2	0.026
10	23	92	23	44	30	36	68.8	0.001
11	12	103	15	52	15	51	82.4	0.04
12	12	103	11	56	14	52	84.4	0.135
13	17	98	14	53	15	51	80.8	0.351
14	12	103	16	51	22	44	79.2	0.001
15	4	111	8	59	15	51	88.4	0.000

Referring to table (4.1) above, the overall performance of the students shows that an overwhelming majority, more than 80% fail to use the provided words metaphorically in each sentence. For example the caption words (library – words – ladder – rock) were given and students were asked to complete each sentence with the suitable word correctly. In each of these sentences clear clue was given to help students use the correct word metaphorically. However, a great majority use the wrong word. For example, in (1) below, (said) can generate the use of (words), and in (2) climb can generate the use of (ladder), and in (3) (strong) can generate the use of (rock) and finally in (4) (information) can generate the use of (library).

- 1- She cuts him with hershe said he was foolish.
- 2- He climbed the..... of success.
- 3- My father is a he is very strong and reliable.
- 4- He was a of information about the civil war in Sudan

This poor performance shows that the students were unable to categorize or cluster words according to related groups or classes. This reveals students' weakness in both forms literal and non-literal. Their mistakes reflect the need for enhancing their literal and non-literal knowledge of English language. Intense and direct word

association exercises can enhance student's cognitive competence. So, drawing students' attention to semantic mapping can be a good answer to the problem as in the constituent structure below:



Similarly, the sentences below receive wrong answers in spite of the clear clues.

- 1/ He works for the localof the bank.
- 2/The of justice turn slowly.
- 3/ Her home was a she was trapped inside.
- 4/ Horsham lost his job after a argument with his boss.

Also intensive reading and writing activities that require students to use a word literally and non-literally is another good activity. For example, the preposition/ adverb (**behind**) and the nominal phrase (**new page**) in the following sentences, literal and non-literal respectively:

- 1/ The boy is standing **behind** the door. (literal)
- 2/ We left our disputes **behind** and open a **new page**. (non-literal)

Generally speaking, verbal metaphors are mostly explicit for the contrast between their figurative and literal domain of reference to which the verbs are applied. Prepositional metaphors can be correlated with nominal which are implicit. Adjectival and adverbs have a similarly explicit metaphorical relation to their literal referent and can be compared with verbs rather than nominal. This means that adverbials, adjectival and verb metaphors are assumed to be recognized and used easier than prepositions and nominal. The examples below illustrate the situation

- 1/ He can't **swallow** (non-literal) these traditional **ideas**. / He **swallows** (literal) a piece of **food**.
- 2/ He was **in** (non-literal) love / He was **in** (literal) the **classroom**

3/ He has got a **sharp** (non-literal) mind. / He has got a **sharp** (literal) **knife**.

Similarly, intensive training and practice on the literal and non-literal forms on the different parts of speech can improve students' performance on using English language metaphorically. This trend is in line with Black(2000) view that teaching the language is, at least in part, teaching the conceptual framework of the subject and also in line with Little More and Low (2006) view that figurative thinking can help language learners workout a reasonable approximation of unknown vocabulary as well as extend the variety of things that they can talk about with existing vocabulary. Moreover, Tatyana (2010:4) thinks that the students of high school and university should have their cognitive skills developed enough to be taught to understand and treat metaphors consciously. Following this constructive discussion on the importance of metaphor awareness for better performance in L2, the researchers strongly argue for conscious treatment of metaphor in Sudanese EFL classrooms. Instructing students of how to understand metaphors can be especially helpful for teaching and learning English phrasal verbs, some set expressions, idioms, sayings and proverbs. This in turn will draw the attention of students to forms of language that are beyond the word and sentence levels.

5. conclusion

The analysis and discussion of the research hypotheses reveals that Sudanese university EFL students in their different levels are unable to use metaphorical expressions in English language correctly. This weakness confirms the research hypotheses that metaphorical language is a challenge to Sudanese university EFL students. The culprit behind this poor performance is attributed to lack of systematic exposure to non-literal forms of English language. Also lack of activities and exercises on meaning construction based on figurative language is another reason for students' weaknesses in using English words metaphorically. Therefore, the English language stakeholders; syllabi designers and teachers, in Sudan should provide teaching and learning material that goes beyond construction of meaning literally. The material should include direct and systematic practice and training on meaning construction non-literally. Sudanese EFL Students should be trained to identify, understand and use metaphor, simile, metonymy and other forms of

figurative language and rhetoric features. This trend can give EFL students at high school and university a good insight into the nature of language in general and the figurative language in particular. Students should know that metaphors are pervasive and common in everyday language. Speakers and writers use them not only to embellish their language but also to persuade listeners and readers to do or not to do something.

Thus, the researchers believe that providing supporting and conducive environment for teaching and learning language effectively can address the problem. For instance, firstly, provide uncrowded and well- furnished classrooms that can allow spaces for interactive and collaborative learning; pair work, dialogues, conversations and group discussion. Secondly, provide listening and speaking aids such as video tapes, films and drama from target language culture and society. Last but not least, students should be asked to say or write down the figure of speech they hear or read and to discuss what they understand.

6. Recommendations

Following the results and findings that reveal Sudanese EFL students' poor performance in using metaphorical expressions, the researchers present the following recommendations to EFL stakeholders; students, teachers and syllabi designers:

1. Sudanese EFL students should be aware of the figurative and rhetoric features of English language.
2. Teachers of English language should raise EFL student's cognitive competence. They should draw the students' attention to literal and non-literal forms of English language and especially metaphorical language.
3. Syllabi designers should provide materials that can bridge the gap between students' literal and non-literal competence. A multidisciplinary and interdisciplinary syllabus could help develop EFL students' cognitive competence and knowledge of the nature of language.

References:

- Ada Ya- ying et al (2006). Conceptual metaphor awareness on English phrasal verbs teaching and learning for adolescent in Taiwan. National Cheng Kung University, Taiwan.
- Alison & Linda (2004). Validity and Reliability- What's it all about? Pediatric Nursing vol. 16. No. 9.

- Alan Cienki(2005). Researching conceptual metaphors that (may) underlie political discourse Workshop on metaphor in political science. Grenada. Spain.
- Alverson, M. and Spicer A. (2004). Metaphors we lead by: Understanding leadership in the real world. New York, New York: Taylor Frances.
- Alverson, Hoyt (1994). Semantics and Experience: Universal Metaphors of Time in English, Mandarin, Hindi, and Sesotho. Baltimore. John Hopkins University Press.
- Azuma. M. (2009). Positive and negative effects of mother tongue in the interpretation of figurative expressions. Papers in linguistic science. No. 15. pp165-192.
- Cameron, Lynne and Graham Low (eds). (1999). Researching and Applying Metaphor. Cambridge: Cambridge University press.
- Cameron, Lynne. (2003). Metaphor in Educational Discourse. London & New York: Continuum.
- Diane Miller (2011). Promoting Genre awareness in the EFL Classroom. English Teaching Forum.vol. 49.No 2, pp 2- 14.
- Evans, V. (2004). The Structure of time: language meaning and temporal cognition. Amsterdam: Johon Benjamin.
- Evans, V. (2010). Figurative Language understanding in LCCM Theory. Cognitive Linguistics. 21(4): 601-602.
- Evans, V. (2011). Metaphor, lexical concepts and figurative meaning construction-paper- Bangor University.
- Fahad H. Al Jumah (2007). PhD theses. A comparative Study of Metaphor in Arabic and English General business writing with teaching implications. Indiana University of Pennsylvania.
- Frank Boers (2000). Enhancing metaphorical awareness in specialized reading. English for specific purposes.137-147. Pergamen. Elsevier Science Ltd.
- G. Lakoff and M. Johnson. (1980). Metaphors We Live by. Chicago: The University of Chicago Press.
- G. Lakoff. (1993). The Contemporary Theory of Metaphor. In Ortony, Andrew (ed) Metaphor and Thought (2nd edition) Cambridge University press.

- Gibbs, Raymond W., Jr. (1999). Taking Metaphor out of our Heads and putting it into the cultural world. *Metaphor in cognitive linguistic*. Amsterdam: Johon Benjamin; 145-166.
- Isaac Machakanja. (2008). Conceptual and Metaphorical Mapping in English. *Journal of language and Communication*. Africa University. 18/ Isaac Machakanja. (2006). Conceptual Metaphor in English and Shona: A cross linguistic and cross cultural study. Doctoral Dissertation. University of South Africa.
- Kate Ryan (2011). Classroom activities. *English Teaching Forum*. Vol. 49 No. 2.
- Kamberi, L. (2014). Using Metaphor in language Teaching and Learning. *European Journal of Research on Education*, 2014, Special Issues: contemporary Studies in education, 92-97.
- Kvasses, Zoltan. (2010). Metaphor and Culture. Department of American Studies. *Acta Universitat Supientiae, philologica*EotvosLorand University, Budapest.
- Lamia Ataa (2011). PhD Thesis. A comparison of Arabic and Literature Translation into English and Sweden. Investigating Domesticating the translation of Arabic cultural words Impact. Yaqubian as a case in point. Stockholm University.
- Reza Pishghadam (2011). Metaphorical Analysis of Iranian MA university students' beliefs. A qualitative study. *higher Education Studies*. Vol. 1 No.1 June 2011.
- Xiuzhi Li. (2010). Conceptual Metaphor Theory and teaching of English and Chinese Idioms. School of Adult Education, Dezhou, China. In *journal of language teaching and Research*, vol.1 No 3 pp 206-210 May 2010.
- Yu Ren Dong (2004). Don't keep them in the darkness. Teaching Metaphors to English language learners. The National Council of Teachers of English. *English Journal* Vol. 93, No. 4. 28/ The New International Webster's Encyclopedic Dictionary of the English Language. (2003). Trident Press International.
- Cambridge International Dictionary of English. (CIDE). (1995). Cambridge: Cambridge University Press.